




**Thèse Présentée
par SAID, Zahim**

**Université
Mouhamed V**

**La relation entre les attitudes sexuelles et les
attitudes religieuses chez les adolescents
scolarisés : étude comparative entre les deux
sexes**

1992-1991



الإتجاهات الجنسية وعلاقتها بالإتجاهات

الدينية لدى المراهقين المتمدرسين

دراسة مقارنة بين الجنسين

رسالة ليل دبلوم الدراسات العليا في علوم التربية

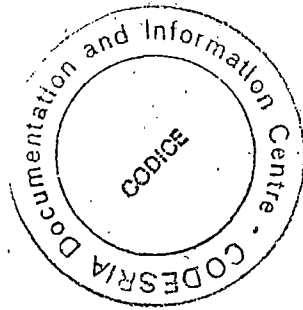
تخصص : علم النفس التربوي

تحت إشراف :

الدكتور صلاح مرحاب
استاذ علم النفس القياسي
كلية علوم التربية
جامعة محمد الخامس

اعداد الطالب:

زعيم سعيد



اللجنة الجامعية

1992-1991

انجز هذا البحث بمساهمة المجلس الاستشاري لتنمية البحث الاقتصادي والاجتماعي بافريقيا

C.O.D.E.S.R.I.A.



مكتبة
الشيخ
العلوي

CODESRI BIBLIOTHEQUE

LA RELATION ENTRE LES ATTITUDES SEXUELLES ET LES ATTITUDE
RELIGIEUSES CHEZ L'ADOLESCENT MAROCAIN SCOLARISE .
ETUDE COMPARATIVE ENTRE LES DEUX SEXES .
THESE DE DOCTORAT DU 3eme CYCLE EN PSYCHOLOGIE DE L'EDUCA
TION SCUTENUE PAR ZAHIM SAID A LA FAC . DES SC.DE L'EDU
_ Diplôme accordé avec la mention : très bien .

RESUME DE LA RECHERCHE :

1°) OBJECTIFS :

a/Savoir s'il y a des corrélations significatives entre attitudes sexu_elles et attitudes religieuses chez les adolescents Marocains scolarisés .

b/savoir s'il y a des différences significatives entre "plus religieux" et " moins religieux" quant à leurs attitudes sexuelles .

c/savoir s'il y a des différences entre les deux sexes quant à leurs attitudes sexuelles qui seraient dus à de probables différences entr'eux quant à leurs attitudes religieuses .

2°) HYPOTHESES :

a/Les attitudes sexuelles seraient positivement corrélées aux attitudes religieuses chez les adolescents Marocains scolarisés .

b/Il y aurait des différences significatives entre "plus religieux" et "moins religieux" quant à leurs attitudes sexuelles .

c/Il y aurait des différences entre les deux sexes quant à leurs atti_tudes sexuelles suivant qu'il y aurait entr'eux des différences quant à leurs attitudes religieuses .

3°)VARIABLES :a/Variables indépendantes:attitudes religieuses.b/Variable dependantes:Attitudes sexuelles envers:1°)Le mariage.2°)La sexualité préconjugale.3°)L'homosexualité.4°)La masturbation.5°)L'avortement.6°)La nudité.

4°)OUTILS D'INVESTIGATION:1°)Echelle d'attitudes religieuses.2°)Echelle d'attitudes sexuelles .

5°)ECHANTILLON:226 adolescents (18_21 ans)(113filles et113garçons)tirés au hasard dans les lycées de Kenitra,et représentants tous les élèves du BAC

6°)RESULTATS: Le 1 er hypothèse est confirmé pour toutes les attitudes sexuelles sauf pour l'attitude envers la masturbation . le2° est également confirmée sauf pour l'attitude déjà citée. Les résultats concernant la 3 eme hypothèse nous révèlent d'une part l'absence de différences signifi_cativesentre les deux sexes quant à leurs attitudes religieuses et d'autre part l'absence des différences significatives entr'eux quant à leurs atti_tudes sexuelles sauf en deux domaines :1°) La masturbation envers laquelle les filles ont adoptés des attitudes plus neutre que les garçons 2°)La sexu_alité préconjugale à l'égard de laquelle les filles ont adoptés des atti_tudes plus conservatrices que les garçons . ce qu'on pourrait expliquer par le tabou de la virginité qui est très renforcé dans notre société par le processus de socialisation .

En général les résultats de cette recherche mettent en évidence l'im_ portance du facteur religieux dans l'élaboration des attitudes sexuelles des adolescents Marocains scolarisés.

Egalement la prédominance de l'attitude conservatrice envers la sexu_ alité en même temps que l'attitude positive envers la religion parmi les adolescents scolarisés composants notre échantillon pourrait bien refléter une certaine influence du discours fondamentaliste sur les attitudes de la jeunesse Marocaine actuelle .

شكر وتقدير

/=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=/

- اتقدم بخالص الشكر والامتنان لاستاذي الدكتور صلاح مرحاب الذي اشرف على ادارة هذا البحث وتوجيه مساره حتى ظهر الى حيز الوجود، وكان ذلك بفضل تشجيعاته المتواصلة وبفضل روح البحث العلمي التي ما فتئ يبعثها فينا باستمرار وتعامله الاخلاقي الرفيع المعبر عن خلف الباحث الاصيل .

- اشكر ايضا استاذي الدكتور احمد اوزي الذي اسفدت من توجيهاته الشيء الكثير منذ ان تتلمذت على يديه عندما كنت بصدد تحييء شهادة الدراسات المعمقة في علوم التربية والذي افادني بملاحظاته حول ادوات هذا البحث لما كنت بصدد اعدادها .

- اشكر كذلك الاستاذ علال بلعزيمة على ما ابداه بدوره من ملاحظات ساهمت في تحسين اجرائية هذه الادوات .

- اشكر ايضا زملائي الباحثين الذي قاموا بمراجعة عبارات الاختبار بين المستخدمين في هذه الدراسة المتواضعة ، واخص بالذكر منهم صديقي محمد الكير الذي ازرني في إنجاز هذا البحث عبر كل المراحل والاشواط التي قطعها حتى اكتمل بنيانه .

- واخيرا اشكر كل من قدم لي يد المساعدة من قريب او بعيد في هذا العمل العلمي بما في ذلك ادارة ومكتبة كلية علوم التربية .

الباحث

محتويات الرسالة

/XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX/

الموضوع :	الصفحة :
الإهداء	2
كلمة شكر وتقدير	3
محتويات الرسالة	4
فهرس الاشكال	7
فهرس الجداول	9
الفصل الاول : ، مدخل إلى البحث	16
أولا : ، مقدمة عامة	17
ثانيا : ، مشكلة البحث	25
ثالثا : ، أهمية البحث	27
رابعا : ، أهداف البحث	29
خامسا : ، حدود البحث	30
الفصل الثاني : الاطار النظري لمتغيرات البحث	31
أولا : ، الاتجاهات النفسية الاجتماعية	32
1 - تمهيد :	32
* أهمية دراسة الاتجاهات	32
1.1 تعريف الاتجاه	33
2.1 خصائص الاتجاه	38
3.1 تكون الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها	43
4.1 وظائف الاتجاهات	53
5.1 أنواع الاتجاهات	53
6.1 أساليب قياس الاتجاهات	55
2 - الاتجاهات الجنسية	63
* أهمية الجنس في حياة البشرية	63
1.2 تعريف الاتجاه نحو الجنس	67
2.2 تكون الاتجاهات الجنسية والعوامل المؤثرة فيها ..	68

82	3.2 - الفروق بين الجنسين في الاتجاهات الجنسية
	4.2 - التحولات التي طرأت على الاتجاهات الجنسية
88	في الفترة المعاصرة والعوامل المؤثرة فيها
95	3 - الاتجاهات الدينية
95	* أهمية الدين في حياة الانسان
100	1.3 - تعريف الاتجاه نحو الدين
101	2.3 - العوامل المؤثرة على تكوين الاتجاهات الدينية
107	3.3 - الفروق بين الجنسين في الاتجاهات الدينية
110	ثانياً: مرحلة المراهقة :
111	(1) مفهوم المراهقة
113	(2) المراهقة و مفهوم الازمة
118	(3) حدودها
122	(4) علم نفس المراهقة والاتجاهات المختلفة في تفسيرها
129	(5) البعد الديني للمراهقة
142	(6) البعد الجنسي للمراهقة
165	(7) العلاقة بين الجنس والدين في مرحلة المراهقة
171	الفصل الثالث: البحوث السابقة
175	أولاً : بحوث سابقة ذات صلة بموضوع الاتجاهات الدينية
196	ثانياً : بحوث سابقة ذات صلة بموضوع الاتجاهات الجنسية
	ثالثاً : بحوث سابقة في موضوع العلاقة بين الاتجاهات
216	الجنسية والاتجاهات الدينية
247	الفصل الرابع : منهجية البحث
248	أولاً : تحديد مفاهيم البحث وبعض التعاريف الاجرائية
251	ثانياً : فرضيات البحث
252	ثالثاً : عينة البحث

255	رابعاً : أدوات البحث	255
279	خامساً : إجراءات البحث	279
282	سادساً : الأساليب الإحصائية	282
284	الفصل الخامس : نتائج البحث و تفسيرها	284
286	أولاً : تمهيد	286
291	ثانياً : عرض النتائج	291
355	ثالثاً : التحقق من صحة الفرضيات و تفسير نتائجها	355
397	رابعاً : خلاصة تركيبية و مناقشة عامة لنتائج البحث	397
416	خامساً : توصيات و اقتراحات	416
419	المراجع	419
419	1 - مراجع عربية	419
426	2 - مراجع أجنبية	426
437	الملاحق	437
138	- ملحق يضم أسماء لجنة التحكيم	138
439	- استبيان الاتجاهات الجنسية	439
443	- استبيان الاتجاهات الدينية	443

310	الدراسات والبحوث في	الدراسات والبحوث في
307	الدراسات والبحوث في	الدراسات والبحوث في
305	الدراسات والبحوث في	الدراسات والبحوث في
302	الدراسات والبحوث في	الدراسات والبحوث في
300	الدراسات والبحوث في	الدراسات والبحوث في
297	الدراسات والبحوث في	الدراسات والبحوث في
295	الدراسات والبحوث في	الدراسات والبحوث في
292	الدراسات والبحوث في	الدراسات والبحوث في

رقم الشكل

الموسم
رقم الصفحة

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الشكل
	التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه نحو العادة السرية و درجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعيينة الكلية	9
312	التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه نحو العادة السرية ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعتي الذكور و الاناث	10
315	التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه نحو الاجهاض ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعيينة الكلية	11
317	التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه نحو الاجهاض ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعتي الذكور و الاناث	12
320	التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه نحو العربي ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعيينة الكلية	13
322	التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه نحو العربي ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعتي الذكوروالاناث	14
325		

فهرس الجدول
=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
254	توزيع أفراد العينة حسب الثانويات والجنس	1
254	توزيع أفراد العينة حسب الجنس والسن	2
254	توزيع أفراد العينة حسب الشعبة والجنس	3
263	التعديلات التي ادخلت على بعض عبارات استبيان الاتجاهات الجنسية	4
264	ارقام العبارات وعددها بالنسبة لاختبار الاتجاهات الجنسية ومقاييسه الفرعية	5
268	معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للاستبيان	6
269	درجات المحافظة ودرجات التحرر بالنسبة لعبارات الاختبار ومقاييسه الفرعية	7
270	درجات المحافظة والمطيدة والتحرر بالنسبة لاختبار الاتجاهات الجنسية ومقاييسه الفرعية	8
275	العبارات التي تم ادخال تعديلات عليها في اختبار الاتجاهات الدينية في إطار تكييفه للبيئة المغربية	9
278	درجات فئات تأدية الصلاة معاملات الارتباط بين الاتجاه نحو الدين والممارسة الدينية (ممثلة في تأدية الصلاة)	10
287	دلالات الفروق بين ذوي الاتجاهات الدينية الاکثر إيجابية وبين ذوي الاتجاهات الدينية الاقل إيجابية من حيث الممارسة الدينية ممثلة في تأدية الصلاة بالنسبة للعينة الكلية	11
288	دلالات الفروق بين ذوي الاتجاهات الدينية الاکثر إيجابية وبين ذوي الاتجاهات الدينية الاقل إيجابية من حيث الممارسة الدينية ممثلة في تأدية الصلاة بالنسبة لعينة الذكور	12
289		13

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
	دلالات الفروق بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية من حيث الممارسة الدينية ممثلة في تأدية الصلاة بالنسبة لعينة الاناث	14
289	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاهات الجنسية والاتجاهات الدينية لدى العينة الكلية	15
291	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه العام نحو الجنس والاتجاه نحو الدين لدى عينة الذكور	16
293	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه العام نحو الجنس والاتجاه نحو الدين لدى عينة الاناث	17
294	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الزواج والاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية	18
296	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الزواج والاتجاه نحو الدين لدى عينة الذكور	19
298	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الزواج والاتجاه نحو الدين بالنسبة لعينة الاناث	20
299	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الجنس قبل ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعينة الكلية	21
301	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة لعينة الذكور	22
303	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة لعينة الاناث	23
304	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة لعينة الاناث	24

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الجنسية المثلية ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعيينة الكلية	24
306	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الجنسية المثلية والاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعة الذكور	25
308	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الجنسية المثلية والاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعة الاناث	26
309	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو العادة السرية والاتجاه نحو الدين بالنسبة للعيينة الكلية	27
311	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو العادة السرية ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث	28
313	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو العادة السرية ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث	29
314	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الاجهاض ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية	30
316	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الاجهاض ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور	31
318	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الاجهاض ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث	32
319	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو العربي ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية	33
321	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو العربي ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور	34
323	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو العربي ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث	35
324	المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو العربي ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث	

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
326	دلالة الفروق في الاتجاه العام نحو الجنس بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى العينة الكلية	36
327	دلالة الفروق في الاتجاه العام نحو الجنس بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة المراهقين الذكور	37
328	دلالة الفروق في الاتجاه العام نحو الجنس بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الاناث	38
329	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الزواج بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى العينة الكلية	39
330	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الزواج بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الذكور	40
331	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الزواج بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الاناث	41
332	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى العينة الكلية	42
333	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الذكور	43

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
334	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الاناث	44
335	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الجنسية المثلية بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الاناث	45
336	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الجنسية المثلية بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الذكور	46
337	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الجنسية المثلية بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الاناث	47
338	دلالة الفروق في الاتجاه نحو العادة السرية بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى العينة الكلية	48
339	دلالة الفروق في الاتجاه نحو العادة السرية بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الذكور	49
340	دلالة الفروق في الاتجاه نحو العادة السرية بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الاناث	50
341	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الاجهاض بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى العينة الكلية	51
342	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الاجهاض بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الذكور	52

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
343	دلالة الفروق في الاتجاه نحو الاجهاض بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الاناث.....	53
344	دلالة الفروق في الاتجاه نحو العري بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى العينة الكلية.....	54
345	دلالة الفروق في الاتجاه نحو العري بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الذكور.....	55
346	دلالة الفروق في الاتجاه نحو العري بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية لدى مجموعة الاناث.....	56
347	المؤشرات الاحصائية للفروق بين الجنسين في مجال الاتجاه نحو الدين ومستوى دلالة هذه الفروق.....	57
348	المؤشرات الاحصائية للفروق بين الجنسين في مجال اتجاهاهما العام نحو الجنس ومستوى دلالة هذه الفروق.....	58
349	المؤشرات الاحصائية للفروق بين الجنسين في اتجاهاهما نحو الزواج ومستوى دلالة هذه الفروق.....	59
350	المؤشرات الاحصائية للفروق بين الجنسين في اتجاهاتهما نحو الجنس قبل الزواج ومستوى دلالة هذه الفروق.....	60
351	المؤشرات الاحصائية للفروق بين الجنسين في اتجاهاتهما نحو الجنسية المثلية ومستوى دلالة هذه الفروق.....	61
352	المؤشرات الاحصائية للفروق بين الجنسين في مجال الاتجاه نحو العادة السرية ودلالة هذه الفروق.....	62

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
353	المؤشرات الاحصائية للفروق بين الجنسين ودلالاتها الاحصائية في مجال الاتجاه نحو الاجهزة	63
354	المؤشرات الاحصائية للفروق بين الجنسين ودلالاتها الاحصائية في مجال الاتجاه نحو العربي	64
382	الفروق بين الجنسين في الممارسة الدينية ودلالة هذه الفروق	65

CODESRIA - BIBLIOTHEQUE

*** الطريق الاولي ***
/=====/

■ مراحل البحث ■
/*****/

- اولاً : مقدمة عامة
- ثانياً : مشكلة البحث
- ثالثاً : أهمية البحث
- رابعاً : أهداف البحث
- خامساً : حدود البحث

الفصل الاول .

/=====

مدخل الى البحث .

/*****

اولا : مقدمة عامة .

/=====

يشهد مجتمعنا - منذ سنوات - تحولات سريعة ذات مظاهر مختلفة في العديد من المواقف التقليدية المرتبطة بنواحي اجتماعية مختلفة وموضوعات شتى وخاصة منها ما يتعلق بالمعايير التي كانت فيما مضى تضبط العلاقات الجنسية بين الذكور والاناث وتوجه سلوكهم الجنسي بصفة عامة ، وهذه المظاهر المختلفة من التحولات ليست في حقيقة الامر - الا انعكاسا للتطورات الحضارية التي عرفت مساسا المجتمعات المتقدمة وأمدت آثارها ، الى أرجاء مختلفة من العالم وشملت مجالات متعددة ، وخاصة منها المجالات العلمية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .

ومع أن مجتمعنا ما يزال يحتفظ بجل القيم الرئيسية التي تنظم العلاقة بين الجنسين وعلى رأسها القيم الدينية التي تحصر الجنس في اطار الزواج ، الا ان هناك قيما ومواقف جديدة بدأت تسود المجتمع بحيث انه أبيضته معها درجات متفاوتة من الممارسات لا تنسجم مع مقتضيات المعايير الاجتماعية التقليدية والقيم الدينية والأخلاقية . الامر الذي ترتب عنه تباين مسور اتجاهات جديدة نحو موضوعات مختلفة وعلى رأسها ما يرتبط بالحياة الدينية من جهة ، وبالحياة الجنسية من جهة اخرى . وقد ترسخت هذه الاتجاهات بنسب متفاوتة لدى قطاعات واسعة من افراد المجتمع - خاصة منهم الشباب والمراهقون - وذلك بفعل ما تؤديه المؤثرات الحضارية والثقافية - الوافدة علينا من الغرب من دور فسي تغيير القيم والمعايير التي تعدو كما هو معلوم بمثابة النواة التي تتبلور حولها الاتجاهات وتتكون .

ويبدو عموماً أن المرحلة الانتقالية التي يمر بها المجتمع المغربي حالياً - في إطار إعادة بنيته من جديد - تتميز بتخارب واضح في القيم والمعايير السائدة وذلك نتيجة تطوره نحو نموذج يسمى المزمج بين ثقافتين متباينتين : الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية ، ومن الواضح أن هذه الوضعية جعلت من بنية الأسرة المغربية تمتزج وقد امتدت آثار هذا الأمتزاج إلى سائر المؤسسات الاجتماعية التقليدية الأخرى وأنعكست على كل الفئات في المجتمع وخاصة منها فئة الشباب والمراهقين الذين أصبحوا يحتكون بقيم وافدة من المجتمعات الغربية وأتجاهات نابعة من مؤسسات اجتماعية حديثة - خارج الأسرة كالمدرسة ووسائل الإعلام وقد نتج عن ذلك "أن أصبح الجيل الجديد من الشباب الحالي يعيش متأرجحاً بين هوية عربية مسلمة ثراثية ، وهوية معاصرة حديثة" (أنيسة الأمين 1987 ص 164) الأمر الذي كانت له انعكاسات واضحة على المراهق المغربي سواء على مستوى تفكيره أو على مستوى سلوكه وذلك بفعل تعدد مستويات الخطاب المتناقضة التي يتعامل معها (خطاب الأسرة - خطاب المدرسة - الخطاب المتلقى عبر قنوات المجتمع المتعددة) وبالتالي بفعل التناقض بين تنشئتين اجتماعيتين مختلفتين : التنشئة الأصلية (التقليدية) التي يحسدهد الإسلام الجانب الأعظم منها (*) والتنشئة الحديثة القائمة على أساس العناصر الحضارية والثقافية المستمدة من الغرب ، الأمر الذي ترتب عنه بالتالي مظاهر الاضطراب والتحول المختلفة التي أقرنتها بآهتزاز النظم والأسس السابقة التي كانت تقوم عليها حياتنا الاجتماعية وسلوكاتنا اليومية .

(*) هناك جوانب أخرى من هذه التنشئة الاجتماعية تحددها العادات والتقاليد والأعراف الموروثة عن مرحلة ما قبل دخول الإسلام إلى المغرب أو المستحدثة بعد ذلك .

وليس من جانبية الصواب القول بأن الحياة الجنسية للأفراد وخاصة منها ما يرتبط بالعلاقة بين الجنسين ، تعتبر مسن أو فم مظاهر هذا الاضطراب ، سواء في الاتجاهات التي تبلورت حولها أو في السلوكات التي ترتبت عنها ، ولعلها تكون من أحوج القضايا إلى الدراسة العلمية الحيقة والتوجيه السليم والمعالجة الحكيمة ، نظرا لما لها من آثار ذات خطورة على صحة الناس الجسمية والنفسية ولما يترتب عنها أيضا من انعكاسات سلبية ذات أبعاد عائلية وأجتماعية وتربوية لا يمكن الإستئناسة بخطرهما خاصة وأنها تؤدي إلى إهدار وتدمير أهم الطاقات التي يقسم عليها المجتمع وهي الطاقة البشرية (*) فمن المعلوم أن الثروة الحقيقية لأي مجتمع هي ثروتها البشرية التي تفوق في أهميتها ثروتها المادية إذ أن حسن أستغلال هذه الأخيرة والإنتفاع بها منوط بمسا تتمتع به الطاقات والموارد البشرية من نضج في التفكيك وأنتاجات سليمة وقدرة على الإبداع والإنتاج في مجالات مختلفة في الحياة وعلى عكس ذلك إذا كانت هذه الطاقات البشرية مسن النوع الضعيف الذي يسيطر عليه الجهل والفقر والمرض والخوف والآنحلال وضعف الوازع الديني ، فمما بلغت كثرتها لا يعتمد بها ولا يعتمد عليها في تنمية أو دفاع خاصة في هذا العصر الذي لا مكان فيه إلا للقوة بشقيها المادي والمعنوي (عمر الترمي الشيباني 1987 ص 13) ، ومن ثم فإن أعتداد الموارد البشرية القوية والحالمة بتعهدا بالتربية القوية إلى جانب أعتداد الموارد العادية بحسن أستغلالها أمران متلازمان لتحقيق التنمية المنشودة في مجتمعنا . ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بانتهاج سياسة إجتماعية رشيدة واضحة الأهداف ومحددة الوسائل .

(1) تجدر الإشارة إلى أن الحضارتين الإغريقية والإرومانية كان من أهم عوامل انهيتهما إنتشار الإباحية والانحرافات الجنسية فيهما .

وكما يقول عالم النفس الشهير أيزنك : " ان السياسة الاجتماعية تنبني أو ينبغي أن تنبني على منفيين من الممهداتسـ يختلفان كلية عن بعضهما البعض، فمن جهة يوجد عدد من المبادئ الاخلاقية والفلسفية التي تحدد الوجهة التي يجب أن نسلكها، ومن جهة اخرى توجد المعطيات الموضوعية ذات الصبغة الاختيارية والعلمية التي توجهنا الى كيفية بلوغ الهدف الذي تم تحديده

لن الملاحظات الموضوعية يمكن أن تساعدنا على اختيار الوسائل الا انها لا تقول لنا شيئاً عن الاهداف، وفي المقابل فان الاخلاقسـ تحدد لنا الاهداف وتترك لنا مهمة ايجاد الوسائل. ومن ثم فانه لا يمكن الوصول الى اجراءات فعالة نافعة على المستوى الاجتماعي إلا بعد اخذنا بعين الاعتبار لمذنب الصنفين من الممهداتسـ، وهنا يمكن للعلوم الاجتماعية والنفسية ان تلعب دوراً اساسياً (أيزنك (1976) ص 211) .

ويأمل الباحث الحالي - في هذا الاطار - ان يساهم بهذا الجهد العلمي المتواضع جدا في توفير قدر من البيانات والمعلومات عن الاتجاهات الدينية والجنسية لدى المراهق المغربي وما قد يكون بينهما من صلة على أساس أن يستفاد منها بالنسبة لاية اجراءات نفسية أو تربوية يمكن التفكير فيها بهدف تصحيح مسار هذه الاتجاهات أو تدعيمها بما يتفق مع المبادئ الاخلاقية والدينية للمجتمع المغربي خاصة وأن هناك - على ما يبدو - حاجة ماسة الى اخضاع مسند هذه الاتجاهات للدراسة العلمية تمهيدا لتوجيهها نحو المسار السليم .

ومما يؤكد هذه الحاجة ما ينشر في الصحف اليومية وما يتداول على اللسان من استفحال الجرائم والمشاكل الاخلاقية عموماً والجنسية منها على وجه الخصوص بين فئات الشباب والمراهقين أو غيرهم، هذا إضافة الى ما يلاحظ من عدم الاهتمام

بالتربية الدينية والجنسية من طرفه المؤسسات التربوية
والدينية أو من طرف أجهزة الاعلام وباقي الأجهزة ذات الصلة
بالمجال التربوي - إلا في حدود ضيقة لا تفي بالمطلوب فسي
هذا المجال .

ولعل مما يدعم القول بضرورة الاهتمام بالجانبين معاً
ينفكس الدرجة - سواء على مستوى البحث العلمي أو على المستوى
التربوي - ما كشفت عنه الدراسات السابقة حول العلاقة بين
الدين والجنس من كون المستوى العالي من الدين يلزمه مستوى
أدنى من الممارسة الجنسية مؤكدة بذلك الافتراض القائل
بأن الممارسات الدينية والممارسات الجنسية يمكن أن تكون
بديلاً عن بعضها بعضاً (أرجيل . م . وبينجان . هـ . 1975 ص 365) وان التحرر
الجنسي يفرض إلى أضعاف الشعور الديني أو القضاء عليه (دونوتس
De Neuter 1973 ص 365) .

ومن ثم يمكن القول من بوحديية أن الأزمة الجنسية
المطروحة في العالم المعاصر ليست سوى الوجه الآخر للآزمة
الروحية . (عبد الوهاب بوحديية 1975 ، ص 285) .

يبدو إذن أن الحفاظ على قوة الشعور الديني وحيويته يقتضي
ضبط السلوك الجنسي وتقنينه وهذا ما يؤكد مرة أخرى ضرورة
الاهتمام بالتربية الجنسية كوسيلة لإكساب المراهق اتجاهات
سليمة نحو الجنس تمهيداً لضبط سلوكه الجنسي وفق ما تقتضيه
المعايير الأخلاقية والدينية لكن بلوغ هذا الهدف يظل رهيناً من
جهة أخرى بإعادة الاعتبار للتربية الدينية التي تستوعب الجوانب
المختلفة لشخصية الفرد ومن ضمنها الجانب الجنسي ، خاصة وأن
النموذج الإسلامي في هذا الصدد يقوم على أساس من التركيبي

المتناغم والضبط المتوازل لما هو جنسي ولما هو دينسي (بوحدانية 1975، ص 7) والربط بين مطالب الروح ومطالب الجسد فسي اطار متوازن بحيث لا يغلب جانب على آخره والمتأمل في الديانة الإسلامية يجد أن لها موقفا ايجابيا من الجنس طالبا من التزامها، وقد بين القرآن الكريم بوضوح نواحي الاهمية للجنس في الحياة الإنسانية من تكاثر ومتعة ومصاحبة وأستئناس، وهو شمول يتوافق تماما مع المفاهيم العلمية والمثالية عن موقع الجنس في الحياة الإنسانية (علي كمال 1984 ص 344 - 345) ويختلف في نفس الوقت عن موقفه بحض الخيارات والديانات الأخرى التي قامت على احتقار مطالب الجسد واستقذار الجنس وإدانته ويجعل عبد الوهاب بوحدانية هذه الصورة في قوله " لقد كانت ممارسة الجنس في الإسلام عبادة وهبة من النفس وصدقة بحيث لم يكن ممكنا فصل معنى الجنس عن معنى الإسلام ، لأنه رمز للحبه والايهان ومن هنا كان الرفض الأساسي لكل أشكال الزهد والتصوف لان رفض الجسد في حد ذاته رفض للروح " (عبد الوهاب بوحدانية 1975، ص 21) . الامر الذي يستنتج منه أن التربية الجنسية قرينة التربية الدينية ولا يمكن الفصل بينهما بتاتا في الإسلام .

ولذا كان المسلمون في تاريخهم لم يعرفوا فضلا بين الجانبين طيلة العصور الماضية فقد يات واضحا في هذا المجال أن الامور قسودت التي الى وضع مخالف لما كانت عليه سابقا في مجتمعنا الإسلامي حيث كانت تربية الفرد وتنشئته الاجتماعية تتم في اطار دينسي منذ طفولته وذلك قصد تهيئته لولوج عالم الراشدين وقسميل مسؤوليات الحياة المختلفة ، ومن ضمنها مسؤولية الزواج ، بحيث كان يتم تشريعه مجموعة من القيم التي ينبغي أن يلتزم بها فسي سلوكه الجنسي وتزويده بمجموعة من المعلومات المرتبطة به من الجانب بكيفية صريحة وواضحة والتي كان معظمها مستمدا من

الآيات المتعددة في القرآن الكريم والاحاديث النبوية التي عالجت هذا الموضوع بما يكفي من الرضوخ ، هذا إضافة إلى الحقائق الجنسية المختلفة التي تضمنتها جل المصنفات الدينية القديمة ككتاب " احياء علوم الدين ، للامام الغزالي وكتاب " الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي " للامام ابن القيم الجوزية وكتابي " ميد الخاطر " و" انم الهوى " للامام ابن الجوزي... وغيرهما من امهات الكتب الاسلامية والعربية المختلفة .

ويبدو أن عملية تكوين اتجاهات الذكور (ذكورا واناث) نحو الجنس كانت تتحقق بفعل التنشئة الاجتماعية التي كانت الاسرة تسويها فيها الدور الاساسي الى جانب المؤدبين في الكتابات القرآنية وائمة المساجد والفقهاء . ومعلوم في هذا الاطار - ان التكبير بالزواج كان يجنب الفرد - فيما مضى - معظم المشكلات الجنسية التي يعاني منها الشباب والمرافق في الفترة المعاصرة نتيجة العواقب المادية التي يصطدم بها عند محاولة إنشاء أسرة ، ونتيجة لطول المدة التي يستغرقها في دراسته قبل ولوجه ميدان العمل . وما يزيد من المشكلات تعقيداً في المجتمع المعاصر انغماس المراهق في بيئة تغمرها المنحدرات الجنسية ذات الصيغة التجارية (افلام - مجلات - اشهار ازياء مكشوفة ...) مدعمة بالتقدم الذي يحققه العلم ، بشكل متزايد في مجال التقنيات المختلفة ، هذا إضافة الى ان الحرية التي اصبحت يتاح بها المراهقون تتجه بهم نحو تحقيق مزيد من الاستقلالية في مواقفهم واتجاهاتهم وما يترتب عنها من سلوكيات ، لكن يبدو انهم استقلالية تفتقد الوعي المطلوب والرعاية الكفيلة بحمايتهم من كل التأثيرات الضارة بها ... وهكذا فان العلاقات بين الفتية والفتيات من المراهقين والشباب عامة اصبحت اكثر تحملاً واكثر بساطة مما مضى ، بعد ان جعلتهم في ميادين شتى هموم ومشاكل مشتركة سواء في مجال الدراسة او في مجال العمل او في غيرها من المجالات...

ولكن كما سلف الذكر كل القرائن تشير الى انهم لا يتلقون أي اعداد وتوجيه يسمح لهم بفهم ما يعترض كيانهم من تحولاته جسدية ونفسية نتيجة النظم الجنسي، ويهدوهم لمواجهة التأثيرات السلبية للمثيرات الجنسية التي يتعرضون لها بكيفية مستمرة خاصة عبر اجهزة ووسائل الاعلام المختلفة (السينما - الراديو - التليفزيون - الصحف والمجلات اجهزة الفيديو... الخ) وما تجره وراءها من موكب طويل من الافكار الخاطئة والمنحرفة (جرمان منتروري Germaine Montreuil 1959 ص 22) وكل هذا من شأنه ان يترتب عنه تكوين اتجاهات غير سليمة نحو المسائل الجنسية لدى المراهقين بل وحتى لدى الراشدين انفسهم في احيان كثيرة. واذا انتقلنا الى المستوى الفكري نجد ان انتشار مفاهيم العدالة والحرية والمساواة والتقدم، وغيرها من المفاهيم المقتبسة بكيفية سطحية من الثقافة الغربية، والمتداولة بين الفتيان والفتيات قد ترتب عنه تبنيهم لنفس القيم الجنسية بكيفية يطمحها التحرر والمساواة. لكن تحديد معاني هذه المفاهيم متسروكه لمبادرتهم وتجاربهم المتعثرة، في غياب مبادئ واضحة ومثبته عليا كان من المفروض أن تتجسد في المجتمع وتسفر على تشريعاتها لاجيال الناشئة مختلف المؤسسات التي تعنى بالتربية وعلى رأسها الاسرة والمدرسة.

ولا ينبغي ايضا ان نخفل - في هذا المجال - الدور السبذي لعبته - في اطار عملية الشتاقف Acculturation - المفاهيم والنظريات المختلفة التي "استنسخته" من المجتمعات الغربية وتم نقلها الى مجتمعنا دون اخضاعها لدراسة عميقة وتحليل نقدي يراعي خصوصية بيئتنا، ويمكن ان نأخذ كمثال على ذلك بعض النظريات والمفاهيم الفرويدية المرتبطة بالتحليل النفسي، والتي غالباً

ما أسسه فمصمما وتطبيقها بعد ذيووعها بكيفية مبسطة ومشوهة لدى المراهقين من الجنسين ، بل وحتى لدى الراشدين أيضا ، الامر الذي كانت له اثار سلبية - لا تنكر - على المستوى التربوي ، اذ كانت بمثابة الخلفية النظرية التي دفعت العديد من المربين وغيرهم - على تبايين مستوياتهم الثقافية - الى ترك الهبل على الخارب للناشئين والتاسي عن مجرعة من القيم والضوابط الدينية والاخلاقية التي كانت تنظم السلوك الاجتماعي - فيما مضى - وذلك بدعوى الخوف من الكيت او من العقيد النفسية التي قد تتولد عن هذه الضوابط والقيم لدى الاطفال والمراهقين او خوفا من اتهامهم رجعيون او متزمتون . . . مسذاعلاوة على ما ادى اليه ذلك من الخبروج غير المدروس وغير المقيد على السلوك الجنسي التقليدي وظهور الكثير من مظاهر التسامح والاباحية الجنسية التي انتشرت فسي معظم المجتمعات الغربية وسارت في تقليدما المجتمعات النامية .

وقد اكدت بعض الدراسات والايحات السابقة التي اجريته بالبيئة المغربية - في هذا الصدد - (المرنيسي 1973 - ديامسي 1980 - سمية نعان 1984) ان هناك تراجعا واضحا لدى فئات كثيرة من المراهقين والشباب عامة عن القيم والمعايير الدينية التي كانت تنظم السلوك الجنسي لافراد بمجتمعنا - في مرحلة ما قبل الاستعمار الامر الذي ترتب عنه تبنيم لاتجاهات جديدة نحو السلوك الجنسي . مما تمخض عنه نوع من " الفوضى المطبوعة بغياب كل قاعدة ونموذج كفيل بتوجيه سلوك الفرد في لقاءاته مع الجنس الاخر المرنيسي 1985 ص (19) .

ثانيا : مشكلة البحث .

انطلاقا من كل ما تقدم فان الدراسة الحالية تهدف الى معرفة بعض الاتجاهات الجنسية السائدة لدى عينة من المراهقين ، وتهديد

علاقتها بالاتجاهات الدينية التي يتبنونها ، اذ يبدو عمومًا ان مرحلة المراهقة هي مرحلة تبني القيم والمعايير الخلقية والدينية في مواقف مختلفة من الحياة عند البعض أو هي مرحلة التمرد على هذه القيم والانفلات منها عند البعض الاخر لاسباب متعددة لا تخفى على المشتغلين بعلم النفس؛ وفي نفس الوقت فان مرحلة المراهقة هي الفترة التي تتباور فيها الاتجاهات الجنسية بكيفية اكثر وضوحًا ، نتيجة دخول الوظيفة الجنسية في مرحلة التنازل ، ولعل من أهم المشكلات التي تطرحها هذه المرحلة من مراحل النمو ما يتعلق بفهم المراهقين لما يجري فيكيا منهم من تحولات والتكيف معه وقبوله ، خاصة وان الحاجة الجنسية قد بلغت قمة يقظتها ، فيظهر الميل الجنسي نحو الجنس الآخر ، وتظهر مع هذا الميل بوادر الاضطراب والصيرة التي تليها ذروتها بسبب الاندفاعات العارمة التي تضطرب بين جوانم المراهقين نتيجة نشاط الغدد الجنسية في هذه المرحلة ، ومع هذه الاضطرابات تزداد حدة الصراع النفسي ويتعرض المراهق لحالات من الغم والاكتئاب والقلق الناشئة عن الاستثارات الجنسية التي يتعرض لها من كسب جانب وعسن محاولاته العنيفة والجادة لتكييفه سلوكه للقوانين الاخلاقية والمعايير الدينية التي تنظم السلوك الجنسي في المجتمع .

وهنا في هذه الفترة بالذات تتكون لدى المراهق كيفة تدريجية - تبعًا لنمو خبراته بفعل احتكاكه بالبيئة الخارجية - مجموعة جديدة من الاتجاهات النفسية تأتي كنتيجة لاعادة التنظيم في القيم والمعايير الخلقية والدينية التي تلقاها من المجتمع وتتبلور بعنفا حول هذه القيم الاصلية ، في حين يتشكل البعض الاخر منحنى حول قيم جديدة واقدة من بيئات ثقافية مغايرة لبيئتنا . وكل هذا من شأنه ان يؤدي الى بلبلة فكرية وجدانية تنعكس اثارها - مسن جهة أولى على مختلف اتجاهات المراهقين النفسية والاجتماعية

وخاصة منها تلك التي تتعلق بالامور الجنسية او القضايا الدينية وتنعكس هذه الآثار - من جهة ثانية - على السلوك المترتب عن مسنده الاتجاهات التي تتسم احيانا بطابع المحافظة و احيانا اخرى كثيرة بطابع التحرر ، او بالتذبذب بينهما .

في ضوء هذا التصور القصور الذي للمشكلة وفي ضوء ما اسفرت عنه الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع يمكن صياغة مشكلة البحث على شكل تساؤلاته كالتالي :

(1) - هل هناك علاقة ارتباطية بين الاتجاهات الجنسية والاتجاهات الدينية السائدة عند المراهقين ؟

(2) - هل تختلف اتجاهات المراهقين نحو الجنس باختلافه اتجاهاتهم نحو الدين ؟

أي هل تتسم اتجاهات المراهقين الجنسية بطابع اكثر محافظة كلما كانت اتجاهاتهم نحو الدين قوية ؟ وهل تتسم هذه الاتجاهات - بالمقابل - بطابع اكثر تحسرا وبالتالي اقل محافظة كلما كانت اتجاهاتهم نحو الدين سلبية او ضعيفة ؟

(3) - هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين من المراهقين في اتجاهاتهما نحو الجنس تعزى الى فروق بالسة بينهما في اتجاهاتهما نحو الدين ؟

ثالثا : أهمية البحث :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة المشكلة التي يتناولها البحث ، فانطلاقا من المكانة التي ما يزال يحتلها الدين في مجتمعنا ، الامر الذي يكسبه مجموعا من الخصوميات التي تميزه عن المجتمعات الغربية ، من حيث ان الدين كان دائما معلوم امان من الانحرافا تسمه

الاخلاقية والسلوكية التي ذاع انتشارها في العديد من المجتمعات التي التي ضعف فيها الوازع الديني وخاصة منها الانحرافات الجنسية ؛ وانطلاقا لما للدين من اثر واضح منذ فجر التاريخ في توجيه سلوك الفرد وتهذيب غرائزه وخصوما منها ما يتعلق بالجنس ، وانطلاقا من تمييز الاسلام كدين في نظرته الى الجنس عن العديد من الأديان الاخرى ، وأيضا انطلاقا مما أدت اليه البحوث المطيية السابقة - في هذا الصدد - من نتائج تؤكد في مجملها أن مجتمعنا يجتاز - في فترة تحوله الراهنة - مرحلة فوضى في العلاقات الجنسية مما يمكن ان يكون له اسوأ الآثار على العلاقات الاجتماعية وخاصة منها العلاقة بين الجنسين كما يمكن أن يكون له أيضا آثار سلبية على صحة الفرد الجنسية منها والنفسية ، خاصة في فترة بتنا نسمم فيها بكيفية متواصلة عن تفشي الامراض الجنسية الفتاكة وانتشار الجرائم والانحرافات الجنسية الموهلة في المجتمعات الغربية وتسرب آثار من هذه الظواهر الى مجتمعنا بكيفية لا يستهان بها ، انطلاقا من هذا كله فان أهمية البحث الحالي تتحدد من خلال العناصر التالية :

- (1) - في اختياره لموضوع الاتجاهات النفسية كميديان للبحث (*) ولا تخفى ضرورة الدراسات العلمية لهذا المجال في التخطيط والاصلاح الاجتماعيين .
- (2) - في مراعاته عند صياغة مشكلة البحث وإعداد أدواته للظروف المحلية للمجتمع المغربي وللخصائص الثقافية التي تميزه عن سائر المجتمعات الاخرى التي اجريت فيها بحوش علمية في هذا المجال .

(*) - رغم تشكيك البعض في أهمية مفهوم الاتجاه وقيمه العلمية - خاصة في السنوات الاخيرة - فان عددا من الباحثين يرى أن لمفهوم الاتجاه قيمة لا يستهان بها لا لكونه فقط مؤشرا للتنبؤ بالسلوك بل أيضا لفهم الظواهر النفسية والاجتماعية المختلفة ، ويتوقع في مساهمة الاستعراض الشامل لدراسات الاتجاه التي اجريت في الولايات المتحدة خلال السنوات الماضية - ان تشهد التسعينات من هذا القرن ازدهارا كبيرا في دراسة الاتجاه كما من المتوقع ان يستمر هذا الازدهار خلال القرن الحادي والعشرين . (Bagozzi, in press, MC Guire , 1985) . (181 - 161 ص 1989 مصدرا ، 1989) .

(3) - في تمديده لمرحلة المراقبة كمدال لدراسة العلاقة بين الإتجاهات الجنسية والإتجاهات الدينية ، وسطوم - عند المشتغلين بعلم النفس - ما لهذه المرحلة من أهمية في تكوين شخصية الفرد مما يقتضى ضرورة إخضاعها للدراسة العنصرية الكفيلة بالكشف عن الإتجاهات السائدة فيها لدى المراقبين ، قصد تعزيز ما هو إيجابي منها وسليسم وتعديل ما هو سلبي منها وغير سليم ، الامر الذي يمهّد أيضا لتوجيه السلوكات المرتبطة بهذه الإتجاهات بما يتلاءم مع حاجيات هذه المرحلة من النمو ويتحقق به التوافق النفسي والاجتماعي للمراقب .

(4) - في مساهمته في تطوير البحث العلمي بالمجتمع المغربي بإعداد أدوات للبحث مألحة للتطبيق في البيئة المغربية وتمهيد الأرضية لحصول تراكم معرفي تنطلق منه أبحاث لاحقة .

وأخيرا : أهداف البحث

- يمكن تلخيصها فيما يلي :

١- أهداف مباشرة وهي كالتالي :

=====

(1) - الكشف عن الواقع الحالي للاتجاهات الدينية والاتجاهات

الجنسية والعلاقة التي تربط بينهما لدى المراقبين

المتدربين من الجنسين .

(2) - تحديد نوعية الاتجاهات السائدة لدى المراقبين نحو الجنس

من حيث كونها تنسجم بعدم التقيد بالمعايير والقياس

الدينية التي تنظم السلوك الجنسي أو من حيث كونها

ما تزال تقوم على مراعاة هذه القيم وتتمركز حولها بدرجات

متفاوتة .

(3) - تحديد ما إذا كانت هناك فروق بين ذوي الاتجاهات الدينية القوية وذوي الاتجاهات الدينية الضعيفة من حيث اتجاهاتهم الجنسية بأبوابهما المختلفة.

(4) - معرفة ما إذا كانت هناك فروق جوهرية بين الجنسين في اتجاهاتهما الجنسية تتعدد تبعاً لوجود فروق بينهما في اتجاهاتهما الدينية.

ب - أهداف شهر مباشرة /

تتمثل هذه الأهداف في إمكانية الاستفادة من نتائج البحث على المستوى التربوي والتوجيهي، فيما يتعلق بتدعيم الاتجاهات الإيجابية نحو الدين وما ينسجم معها من اتجاهات جنسية، وتعديل الاتجاهات السلبية نحو الدين وما يرتبط بها من اتجاهات جنسية غير سليمة، وذلك بالوسائل التربوية الملائمة والتوجيهات المناسبة التي ينبغي على الجهات والمؤسسات التي تعنى بتربية الناشئة أن تأخذ بها في هذا المجال.

ثامساً - حدود البحث

تتمثل حدود البحث في الجوانب التالية:

- (1) - في العينة المستخدمة فهي لا تمثل المجتمع محدوداً بمجموعة من الخصائص: السن - المكان - الزمان - الثقافة - لذلك لا يمكن أن تأخذ نتائج هذا البحث صفة التعميم على مستوى المجتمع المغربي.
- (2) - في الموضوع الذي يتناوله البحث الحالي ويقتصر عليه وهو العلاقة بين الاتجاهات الجنسية والاتجاهات الدينية لدى المراهقين المطاربة.
- (3) - في الأدوات المستخدمة في جمع البيانات المتعلقة بالموضوع.
- (4) - في الأسلوب الإحصائي المستخدم.

الفصل الثاني:

الاطار النظري لمتغيرات البحث

أولاً الاتجاهات الجنسية- الاجتماعية

- 1- تمهيد: أهمية دراسة الاتجاهات
- 1.1 - تعريف الاتجاه
- 2.1 - خصائص الاتجاه
- 3.1 - تكون الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها
- 4.1 - وظائف الاتجاهات
- 5.1 - أنواع الاتجاهات
- 6.1 - أساليب قياس الاتجاهات

2 - الاتجاهات الجنسية.

* أهمية الجنس في حياة البشرية

- 1.2 - تعريف الاتجاه نحو الجنس
- 2.2 - تكون الاتجاهات الجنسية والعوامل المؤثرة فيها:
 - 1- عوامل موضوعية.
 - 2- عوامل ذاتية.
- 3.2 - الفروق بين الجنسين في الاتجاهات الجنسية.
- 4.2 - التحولات التي طرأت على الاتجاهات الجنسية في الفترة المتصورة والعوامل المؤثرة فيها.

3 - الاتجاهات الدينية.

* أهمية الدين في حياة الانسان

- 1.3 - تعريف الاتجاه نحو الدين
- 2.3 - العوامل المؤثرة على تكوين الاتجاهات الدينية.
- 3.3 - الفروق بين الجنسين في الاتجاهات الدينية.

ثانياً مرحلة المراقبة.

- (1) مفهوم المراقبة.
- (2) المراقبة ومفهوم الازمة.
- (3) حدودها.
- (4) علم نفس المراقبة والاتجاهات المختلفة في تفسيرها.
- (5) البعد الديني للمراقبة.
- (6) البعد الجنسي للمراقبة.
- (7) العلاقة بين الجنس والدين في مرحلة المراقبة.

الفصل الثالث

الاتجاهات النظرية للبحث

يساهم هذا الفصل في تعزيز الاطار النظري العام للبحث الحالي الى جانب الفصل المختص للدراسات المطبقة في المرسوم وهو يتضمن المتغيرات الاساسية التي سيتناولها الجانب الميداني من هذا البحث وذلك على النحو التالي :

أولا : الاتجاهات النفسية الاجتماعية

- 1 - تمهيد عام
 - 2 - الاتجاهات الجنسية
 - 3 - الاتجاهات الدينية
- ثانيا : المراهقة

أولا : الاتجاهات النفسية - الاجتماعية

- 1 - تمهيد عام حول الاتجاهات النفسية
- أهمية دراسة الاتجاهات

يعد موضوع الاتجاهات من الموضوعات الاساسية في علم النفس الاجتماعي وكذا في علم النفس التربوي، باعتبار الاتجاهات النفسية الاجتماعية من اهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية ، كما انها من اهم محددات ودوافع السلوك الاجتماعي نظرا لما تلعبه من دور أساسي في ضبط هذا السلوك وتوجيهه . ولذلك فقد حظي الموضوع باعتبار كبير من لدن علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع الذين قاموا باجراء دراسات وإنتاج أبحاث متعددة في هذا الصدد ، خاصة في أعقاب الحرب العالمية الاولى حيث تراجعت ثقة الناس بالدراسات الانسانية الى حد كبير .

وقد حرص المتحمسون لهذه الدراسات على بذل كل ما بوسعهم لاستعادة هذه الثقة ومن ثم فقد أعطى العديد منهم اهتماما بالغاً لدراسة الاتجاهات لدرجة أن بعضهم من أمثال بوجاردوس Bogardus وفولسون Folsom وتوماس Thomas و زنانيكي Znanieki

ذهب الى حد القول بان علم النفس الإجتماعي ما هو الا الدراسة العلمية للاتجاهات ، والى جانب هؤلاء نجد أيضا ألبرت Allport الذي أعتبر مفهوم الاتجاه بمثابة حجر الاساس في بناء علم النفس الاجتماعي .(د. فؤاد البهي السيد 1955).

أما على المستوى التربوي ، فمما لاشك فيه ان المؤسسات التربوية -في المجتمع عامة- والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة- تتحمل على عاتقها مسؤولية تكوين اتجاهات سليمة لدى الناشئة مع تدعيمها بكيفية مستمرة وتعديل الاتجاهات السلبية التي تعرف تطور المجتمع ، وهذا ما يفسر أن موضوع الاتجاهات قد حظي أيضا باهتمام الباحثين في مجال التربية .

ولعل من أهم الاتجاهات التي ينبغي أن نتنازل مزيدا من الاهتمام سواء من طرف الباحثين او المربين ، الاتجاهات الدينية والاتجاهات الجنسية ، نظرا لما تلعبه من دور اساسي في تحديد السلوك الديني والسلوك الجنسي للأفراد ، ونظرا لما قد يترتب عن إهمالها - سواء على مستوى البحث العلمي او على المستوى التربوي - من آثار جد وحيمة على أفراد المجتمع في حياتهم النفسية والاجتماعية .

وقبل الحديث عن هذين الصنفين من الاتجاهات ينبغي أن نتعرض لمفهوم الاتجاه بصفة عامة من حيث تعريفه وخصائصه وتكوينه ووظائفه وأنواعه وطرق قياسه :

1-1 - تعريف الاتجاه :

بالرغم من مضي ما يزيد على نصف قرن من انطلاق الدراسات العلمية في مجال الاتجاهات فإن علماء النفس ما يزالون مختلفين في تعريفهم للاتجاه ، كما هو الشأن في معظم الظواهر النفسية الاخرى ، ويرجع ذلك من جهة أولى إلى كون هذا المفهوم واحداً من المفاهيم المركبة ذات قدر كبير من التجريد والتعميم، ومن جهة

ثانية الى اختلاف المطلقات النظرية بين الباحثين في هـ المجال، ولعل هذا ما جعل عددا من الباحثين المعاصرين يبتعدون عن التعاريف المحددة ويضعون تعاريف إجرائية تحاول تفسير مدلول "الاتجاه" تفسيراً ينمعه الى حيز الواقع وما يمكن ملاحظته أو قياسه بالنسبة لمظاهر هذا المصنوم، وذلك انطلاقاً من عبارات الاختبار الذي يقيس الاتجاه .

وسنكتفي هنا بإيراد عينة من تعاريف الاتجاه على أساس أن نستخلص أوجه الشبه أو الالتفات بينها ويتم تصنيفها بحسب ذلك تمهيدا للاستفادة منها في صياغة التعريف الاجرائي الذي سيعتمده البحث الحالي .

- يعتبر تعريف ثرستون Thurstone (1928) أحد التعاريف الأولى التي أُعطيت في هذا المجال وهكذا فهو يعرف الاتجاه بأنه "درجة العاطفية الايجابية او السلبية المرتبطة بموغم نفسي معين" (جابر عبد الحميد 1978 ص: 91) ويصني ثرستون بالمولوم النفسي أي رمز أو شعار أو شخص أو موقف أو مؤسسة أو فكرة يمكن أن تشكل موغم اختلاف عاطفة الناس نحوها بالإيجاب أو السلب ، ويبدو أن ثرستون قد ركز في تعريفه هذا على انبعاث الوجداني للاتجاه، وعلى هذا الأساس قام بصياغة مقياسه للاتجاهات وذلك انطلاقاً من صورته الاتجاه على أنه تكوين نفسي متعدد الابعاد ولا يمكن الاقياس بعد واحد منها في نفس الوقت .

- أما ألبرت Allport (1935) فيعرف الاتجاه بأنه " حالة استعداد عقلي وعصبي نلمت عن طريق التجارب الشخصية وتعمل على توجيه استجابة الفرد لاشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد بكيفية ديناميكية " (ألبرت Allport 1935 ص 810) وبرغم القبول الكبير الذي حظي به هذا التعريف لدى العديد من علماء النفس نظراً لأنه يشمل المكونات الثلاثة للاتجاه (المعرفية

الوجدانية والسلوكية) فإنه لم يسلم من انتقادات بعض الباحثين الذين يؤخذونه على استخدام تعبير "الاستعداد العصبى" وهو في نظرهم تعبير غامض لافائدة من استخدامه ، فهو يشبه إلى حد كبير تعبير الغريزة الذي مضى أوانه (دوفلور وآخرون Defleur et AL 1971 ص 309)

أما بوجاردوس Bogardus فإنه يعرفه بأنه نزعة نحو أو ضد بعض العوامل البيئية، وتصبح هذه النزعة ذات قيمة إيجابية أو سلبية والواقع أن الإتجاه هو الذي يحدد استجابة الفرد لمثيرات البيئة الخارجية ، فالإتجاه يكمن وراء السلوك أو الاستجابة التي نلاحظها " (عيسوي 1946 ص: 144) ويبدو أيضا أن هذا التعريف يشمل المكونات الثلاثة الأساسية للإتجاه ، فهو يتضمن عنصرا معرفيا يتمثل في الخبرات التي يكتسبها الفرد من البيئة وعنصرا وجدانيا يتمثل في ميله أو بنفوره من بعض العوامل المرتبطة ببيئته الطبيعية والاجتماعية ، كما يتضمن عنصرا سلوكيا باعتبار أن الإتجاه يجعل الفرد يسلك بطريقة معينة تجلب هذه العوامل والموضوعات .

- أما ستوتزل Stotzel الذي يعد من العلماء البارزين في مجال علم النفس الاجتماعي بفرنسا ، فيعرف الإتجاه بقوله " يدل مفهوم الإتجاه في علم النفس الاجتماعي على الطريقة التي يحدد بها الفرد موقعه بالنسبة إلى موضوعات ذات قيمة (ستوتزل 1982 J. Stotzel ص 194) ويتبين من هذا التعريف أنه يركز بالأساس على الجانب الوجداني في الإتجاه .

وعلى العموم . يبدو واضحا أن جل التعاريف المرتبطة بالإتجاه يشتمل كل منها على جانب محدد للإتجاه أو أكثر وهذا ما يستخلص من قول البورت (1935) بعد دراسته لعدد كبير من التعاريف : " انه من الصعب وجود تعريف دقيق للإتجاه يشمل جميع محدداته وفي نفس الوقت يبتعد عن المحددات التي لا تميز الإتجاه " (البورت Allport 1935 ص: 810) .

وعلى هذا يمكن تقسيم تعاريف الاتجاه إلى ثلاث مجموعات
أثنتان منها ركزتا على إحدى مكونات الاتجاه والثانية حاولت
الجمع بين المكونات الثلاث.

1 - المجموعة الأولى : تشمل التعاريف التي أهتمت
بالجانب الوجداني وتعتبر أن الاتجاه نحو موضوع ما عبارة عن
انفعال الفرد بالحُب أو الكراهية لهذا الموضوع ، ويندرج ضمن
هذه التعاريف : تعريف ثرستون وتعريف ستوتزل كما سبق الذكر
وتعريف فيشباين Fishbein (1965) ومفاده أن الاتجاه يفتقر
على الجانب الانفعالي لفظ ويتميز بذلك عن العقيدة التي يعرفها
بكونها فروضا متعلقة بطبيعة الموضوع كما تشمل نوع السلوك
الذي سوف يتخذه الفرد نحو هذا الموضوع وهناك أيضا تعريف
شو shaw ورايت Wright (1967) الذي يرى ان "الاتجاهات
تقتصر على تقييم الفرد الجانب الانفعالي نحو شيء ما بالاعتماد على
العمليات المعرفية والميل تجاه استجابة نحو هذا الشيء. (فايزة
اسكندر 1981 ص: 319) ويلاحظ أن هذا التعريف وان كان لا يعتبر
العنصرين المعرفي والسلوكي من مكونات الاتجاه فهو لا يقصيهما تماما
من التعريف بل يعتبرهما أساسا لعملية التقييم الانفعالي
للموضوعات ، وهي العملية التي يتحدد من خلالها الاتجاه .

2 - المجموعة الثانية : وتهتم في تعريفها للاتجاه بالجانب
السلوكي، ومن أوضح الامثلة على ذلك؛ تعريف نيوكومب Newcomb
وتورنا Turna وكونفرس Converse (1966) ويؤكد هذا
التعريف ان " اتجاه الفرد عبارة عن تنظيم معرفي يتكون من
معلومات مختزنة وهذا التنظيم المعرفي يثير الدافع السلوكي
نحو موضوع ما " (المصدر السابق ص: 319) ويبدو أن هذا
التعريف وإن كان يركز على الجانب السلوكي للاتجاه فهو يرحي
بأهمية المكون المعرفي في الاتجاه باعتبارها محددًا للسلوك
ومثيرا له .

3 - المجموعة الثالثة: تركز في تعريفها لاتجاه على

مكوناته الثلاث وهي:

أ - الجانب المعرفي ويتضمن المعلومات والافكار والمعرفة المتوفرة لدى الفرد بخصوص موضوع ما .

ب - الجانب الانفعالي ويعبر عنه بالمشاعر والانفعالات النفسي يرتبط بها الموضوع سلبية كانت أم ايجابية .

ج - الجانب السلوكي ويشير إلى موضوع الفرد للسلوك نحو هذا الشيء بكيفية موجبة أو سالبة .

ومن أمثلة هذه المجموعة من التعاريف تعريف البورتس

Allport (1935) الذي سبق الاشارة اليه وتعريف كاتز Katz (1959) الذي يفيد بأن الاتجاه هو ميل الفرد لتقييم بعض الرموز أو شيء ما أو مظهر ما من مظاهر عالمه بطريقة معينة ، وكذلك تعريف كل من كامبل Campbell وكرتش Krech, D وكرتشفيلد Krutchfield.R ، وهم من الرواد الكبار الذين قاموا بدراسات متميزة في مجال الاتجاهات ، فكامبل Campbell (1963) يعرف الاتجاه بأنه " نظام ثابت نسبيا من الاستجابات المتسقة تجاه موضوع اجتماعي " (سلامة آدم 1981 ص: 9) ويبدو ان هذا التعريف يأخذ صبغة اجرائية باعتباره يشير ضمنا إلى تعريف الاتجاه بما نقيمه مقاييس الاتجاهات من استجابات مترابطة فيما بينها، أما كرتش وكرتشفيلد فإنهما يعرفان الاتجاه بأنه " نظام ثابت نسبيا من الأحكام الإيجابية أو السلبية والمشاعر الانفعالية والنزعة للسلوك بطريقة محددة حيال موضوع اجتماعي معين (كرتش واخرون 1962 Crech et Al ص: 139) ويثقف هذا التعريف مع تعريف روكيتش Rokeach (1968) الذي يعرف الاتجاه النفسي بأنه " تنظيم مكتسب له عفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يمتثلها الفرد نحو موضوع أو موقف يهيئه للاستجابة بايجابية تكون لها الافضلية عنده " (عطوف محمود ياسين 1981 ص: 117) وهذا ما يؤكد ايضا تعريف لامبر ولا مير Lambert et Lambert (1973)

حيث يقول أن المكونات الأساسية للاتجاه هي الأفكار والمعتقدات والشعور والانفعال والميل إلى السلوك وبالتالي فإن تكون الاتجاه متوقف على ارتباط هذه المكونات الثلاثة .

ويُدرج أيضًا ضمن هذا الصنف من التعاريف تعريف زهران (1974) للاتجاه النفسي الاجتماعي بأنه " تكوين فرضي أو متغير كامن أو متوسط (يقع فيما بين المثير والاستجابة)، وهو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيوء عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موهوبات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة " (زهران 1974 ص: 136). ويبدو أن هذا التعريف فضلا عن كونه يشمل المكونات الثلاثة للاتجاه فهو يشير إلى خاصية أساسية من خصائص الاتجاه وهي كونه متغيرا كامنا ، و" لهذا المفهوم فائدة هامة لأنه ينظم عددا من الوقائع والملاحظات ويوحدها في إطار نفس متكامل يتيح إمكانية النظر إليها على أنها سمات أو عوامل أو متغيرات بسيطة (كثيرين ب. ف Green, B.F 1954 ص: 336).

ويبدو عموما أن جل التعاريف وإن اختلفت فيما بينهما فهي تدرج ضمن هذه المجموعة التي تنطلق على أن للاتجاه ثلاث مكونات أساسية :

1- 2 - خصائص الاتجاه :

وبالرغم من تعدد هذه التعاريف واختلافها بشأن تحديد مفهوم الاتجاه فعناك شبه اتفاق بين الباحثين على أهم السمات المميزة لاتجاهات النفسية وهي كالتالي :

- 1 - تتكون الاتجاهات من ثلاث جوانب أساسية: الجانب المعرفي والجانب الانفعالي والجانب السلوكي .
- 2 - تتميز الاتجاهات بالثبات والاستقرار النسبي ومقاومة التغير مما ينتج ثباتا أكثر في السلوك ومع ذلك فهي قابلة للتغيير، ومن حيث أنها كذلك فإنها تعتبر من

مميزات الفرد او الجماعة ، ولا تخص سلوكا تهم فقط (مندراس .هـ

H. Mendras 1979 عا :67)

- 3 - الاتجاهات مكنسبة وليست وراثية ، ومن نم فإنها تتكون وتنمو لدى الفرد من خلال تفاعله مع بيئته .
- 4 - الاتجاه عبارة عن متغير وسيط أو تكويين فرضي يعبر به عن الترابط بين المتغيرات والاستجابات تجاه موعوم أو موضوعات معينة .

- 5 - تكون الاتجاهات على العموم ذات قطبين متعارضين ، كما أنها تحمل شحنات انفعالية تجاه موعوم معين ، ومن شسم فهناك دائما اتجاهات مزيدة وأخرى معارضة .
- 6 - تأخذ الاتجاهات دائما صبغة ذاتية ، ولا تتصف بالموضوعية في محتواها .

7 - الاتجاه يحدد السلوك ويوجهه

- 8 - جل الاتجاهات ترتبط بعضها ببعض وتكون مجموعات ومن الممكن أن تكون نسفا من الاتجاهات حتى أننا نجد أن قليلا منها يبقى منعزلا عن غيره، ولكن قلما نجد شخصا تنتظم اتجاهاته وتترابط الي درجة كبيرة وتكون وحدة متماسكة تجعلنا نقول أن لهذا الشخص فلسفة واحدة في كل نواحي حياته .

هذه الخائص والسمات سي أسم ما يميز الاتجاهات النفسية عن

المفاهيم الأخرى التي غالبا ما تكون متداخلة معها ويبدو أنها كثيرة؛ فقد حدد كامبل Campbell (1963) 76 مصطلحا تتداخل معانيها مع معنى الاتجاه كالآراء والمعتقدات والقيم والوظائف والميول وغيرها... وبالرغم مما يوجد من علاقة وثيقة بين مفهوم الاتجاه والعديد من هذه المفاهيم فهناك اختلاف فيما بينها ، وسنقتصر هنا على إيـراد المفاهيم الشائعة منها في البحوث والدراسات السيكولوجية والسوسولوجية ، والتي غالبا ما يلتبس معناها بمعنى الاتجاه خاصة عند غير المتخصصين في ميدان الدراسات الانسانية .

١ - الاتجاه والرأي كثيرا ما يستخدم مصطلح الرأي والاتجاه بنفس المعنى بل اننا نجد بعض الباحثين مثل أبلسون Abelson لا يفرق بين الاتجاه والرأي نظرا لانعدام الاتفاق بين العلماء على حدود التعريف وهذا ما تلاخذه أيضا عند ثرستون (1929) والكسندر Alexander (1971) وزهران (1974) الذين يعتبرون الرأي بمثابة تعبير عن الاتجاه وكذلك ستوتزل Stoetzel الذي استبدل مصطلح الرأي بمصطلح اتجاهه في كتابه *Théorie des opinions* لكن يبدو أن معظم علماء النفس لا يأخذون بذلك ، وفي هذا العدد يرى كل من رتلي و (أر)ها رتلي و هارتley, RE. Hartley, et Hartley أنه لا يفيد في شيء ان نعتبر الرأي مجرد تعبير لفظي عن الاتجاه ، فالرأي يختلف عن الاتجاه من حيث علاقته الوظيفية بالسلوك ، والرأي يوجد فقط حين نكون بعداد موقف يقدم مشكلات تتضمن مجموعات قريبة أو ترتيبات جديدة لمجموعات مألوفة ، ويشمل ذلك تعريف المواقف وتصور السلوك وذلك هو ما نعنيه بالرأي (لويس مليكة 1963 ص: 414)، ويلاحظ أن الاتجاه يميل إلى الثبات النسبي والاستقرار بينما ان رأي العام متغير نسبيا ، وهذا لا ينفي وجود صلات بين الاتجاهات والرأي، تتلخص أساسا في أن الرأي يقوم بالتوفيق بين مختلف الاتجاهات وبين الظروف التي يجب أن يتم فيها الفعل (لويس مليكة 1963 ، ص: 411)

ب - الاتجاه والعقيدة : يرى كل من كرتس وكرتشفيلد أن مصطلح العقيدة يشمل المعرفة والرأي والايما، وهما يؤكدان على ضرورة التمييز بين هذه الجوانب الثلاثة ويعرفان العقيدة بأنها تنظيم ثابت من الادراكات والمعارف بالنسبة لجانب من عالم الفرد، بينما يعرفان الاتجاه بأنه تنظيم ثابت من العمليات الدفاعية والإنفعالية والإدراكية والمعرفية بالنسبة لجانب من عالم الفرد ويخلص الباحثان بعد تحليلهما لعلاقة الاتجاه بالعقيدة إلى أن العقيدة تعد بمثابة الوعي المعرفي للاتجاه إلى رأي مماثل يذهب منه مندراس H. Mendras بتأكيد على " ان الدوافع تمثل الجانب الديناميكي في الاتجاهات بينما تمثل المعتقدات الجانب

المعرفي " (مندراس H.Mendras 1979 ص: 69).

ج - الاتجاه والقيمة : ان القيم والاتجاهات ليست مستقلة بعضها عن البعض الآخر بل لها نوع من النمط او التنظيم؛ ويبدو ان الارتباط بين القيم والاتجاهات موجود إلى درجة كبيرة وقد ربط لنتون Linton (1947) بالفعل بين تعريفي المعطلحين وأعتبر القيمة بأنها الحصر المشترك بين عدد من المواقف وأنها يمكن أن تستثير استجابة خفية لدى الفرد ، وهذه الاستجابة الحفية هي الاتجاه ، وهكذا فان القيمة والاتجاه يكونان نظاما يمكن أن يسمى بنظام الاتجاه-القيمة وهذا النظام يعمل بكيفية آلية وفي مستوى تحت الشعور ...

وبالرغم مما يربط الاتجاهات بالقيم من علاقات فـسـلمـن بينهما اختلافات مميزة يتمثل أهمها في ما يلي؛

1 - القيم هي النواة اما الاتجاهات فتتمركز حولها لتوجيه السلوك على مدى طويل؛ وهكذا فالفرد غالبا ما يعترف قيم الجماعات التي ينتمي اليها؛ كالشخص الذي يصبح عضوا في منظمة دينية ، مثلا، يصبح الدين بالنسبة له هو القيمة الرئيسية التي تتبلور حولها اتجاهاته .

2 - الاتجاهات أكثر عرضة للتغير السريع في حين أن القيم أشد ثباتا .

3 - ترتبط القيم بالشفافة بينما ترتبط الاتجاهات بالافراد .

4 - يؤكد روكيتش Rokeach ان القيم لاتتجاوز العشرات بينما تتعدد الاتجاهات والمعتقدات حتى تصل إلى الآلاف .

د - الاتجاه والحكم : يميز كرتش وكرتشولد أيضا بين الحكم والرأي من جهة وبينه وبين الاتجاه من جهة اخرى ، فالرأي نتاج ثابت نسبيا لدى الفرد بينما الحكم نتاج مؤقتة للادراكات والعفائس والاتجاهات؛ فما يعتقدده الشخص حول موضوع معين يكون له تأثير في الاحكام التي يعدها على هذا الموضوع لذلك فان وضع الشخص

في مواقف مختلفة تتطلب إعداد أحكام مؤقتة يمكننا من معرفة الكثير عن معتقداته واتجاهاته ، وهذه هي الطريقة المتبعة عادة في قياس الاتجاهات .

هـ - الاتجاه والميله : رغم ما يبدو من تشابه ظاهري بين المفهومين قد يؤدي أحيانا إلى المتباسعما في الأذهان فإن الفرق الأساسي بينهما يتمثل في أن الميول ترتبط بنواحي ذاتية شخصية ليست محل خلاف أو نقاش ، كميل الفرد إلى مشقة ما أو هواية أو صنف معين من الأطعمة بينما ترتبط الاتجاهات بأمور اجتماعية يدور حولها نقاش وتساؤلات لأنها على خلاف بين الناس .

و - الاتجاه والعادة : يتميز الاتجاه عن العادة بعموميته وشموليته رغم أن كلاهما مكتسب وثابت نسبيا ، فبينما تقتصر العادة على السلوك ، نجد أن الاتجاه يتضمن مالا عن الجانب السلوكي جانبا معرفيا ووجدانيا ، لكن يبدو أن بعض العادات المكتسبة في مرحلة الطفولة قد تتحول إلى اتجاهات ثابتة فيما بعد ، كالإتجاه نحو احترام السلطة وطاعتها أو نحو المعارضة والعناد (عيسوي 1974 ص : 555) .

ز - الاتجاه والعاطفة : لا يعرف بعض علماء النفس بين الاتجاه والعاطفة نظرا للتشابه الموجود بينهما في شخصتهما الانفعالية وفي توجيههما العام للسلوك وفي اثر البيئة والمجتمع في تكوينهما لكن مع ذلك هناك فرق أساسي بينهما يتمثل في أن الاتجاه أهم من العاطفة فهو محيط بها وشامل لها ، بينما يقتصر مجال العاطفة على الناحية الانفعالية ويمتد مجال الاتجاه ليشمل فضلا عن الجانب الانفعالي العاطفي ، جوانب معرفية وسلوكية .

ح - الاتجاه والسلوك : رغم أن الاتجاه يعتبر في الغالب محددًا للسلوك إلا أن سلوك الفرد لا يدل في جميع الحالات على اتجاهه ، فقد يكون هذا السلوك معبرا بغيره عكسية عن شعور الفرد ، خاصة في المواقف التي يشعر الفرد فيها بوجود ضغوط اجتماعية أو مادية

ويضرب لنا ثرستون مثالا عن ذلك برجل السياسة الذي قد يعبر عن شعوره بالصدافة والخرم في سلوكه الخارجي بينما يخفي اتجاهه الحقيقي الذي لا يفصح عنه الا للمقربين اليه فقط .

وفيما يخص جانب القياس فيتم الاكتفاء عادة بقياس الاتجاهات التي يعبر عنها المبحوثون والتي يريدون منا أن نأخذها على أنها اتجاهاتهم الحقيقية ، وللحصول على الاتجاهات المرغوبة والحقيقية للأفراد الذين يجرى عليهم البحث يجب على الباحث أن يأخذ ببعض الاعتبارات أثناء تطبيقه لمقياسه " ومن هذه الاعتبارات الثقة المتبادلة بينه وبين افراد العينة وتوكيده على الحفاظ على سرية المعلومات التي سيفصحون عنها وأشعارهم بالاطمئنان بعدم كتابة اسمائهم على المقياس حتى يتأكدوا من عدم التعرف على هوياتهم، ومن ذلك أيضا إعداد صندوق معين يلقى به الفرد مقياسه بنفسه دون أن يراه غيره (عيسوي وجلال شرف 1972 ص 152).

على العموم يمكن أن نقول مع كرين Green أن ما يميز الاتجاه كمتغير وسيط عن غيره من المتغيرات النفسية الأخرى التي سبقت الإشارة إليها ، هو بالأساس مجموعة الموعومات الاجتماعية التي يرتبط بها اتجاه من الاتجاهات وعلى ذلك فكل محتوى اتجاه ما يتحدد بما يشتمل عليه من استجابات معينة (كرين ب. ف B.F Green 1946 ص 336).

1-3 - تكون الاتجاهات :

تعتبر حلقات التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدرسة وجماعة الاقران ووسائل الاعلام والجماعات المرجعية من أهم المصادر التي تلعب دورا رئيسيا في تكون الاتجاهات، وتتفاعل هذه العوامل مع شخصية الفرد وخبرته الخاصة وحاجياته النفسية في اطار عملية تشكيل اتجاهات الافراد .

وهكذا يمكن تصنيف هذه العوامل مجتمعة الى فئتين :
عوامل ذاتية تتعلق بشخصية الفرد وعوامل موعوية مستقلة عنها
وتتعلق اساسا بالحياة الاجتماعية التي يعيش الفرد في اطارها .

1 - عوامل موعوية :

1 - الاسرة

لقد دلت أبحاث مختلفة في مجال علم النفس الاجتماعي على ان الاتجاهات تنشأ عند الطفل في سن مبكرة وانها تتأثر فسي نشأتها بالنظام الثقافي القائم وبالاسرة فالطفل يمتص من ابيه واهله وذويه اتجاهاته الاولى ، وهذا ما توصلت اليه ابحاث كل من مننجر K.A Meninger (1938) و رادا ك و رنفاؤه Kadake (1949) وقد اكد ادورنو Adorno (1950) أثر الاسرة في تكوين الاتجاهات في دراسة قام بها في جامعة كاليفورنيا واستنتج ان منشأ الاتجاهات نحو الناس هو الاسرة التي تربي فيها الفرد ، كما وجد كل من نيوكومب Newcomb وسفيليا Svehla (1973) وكلاسي Glasset (1945) وعيسوي (1969) وبات ولويس Bath and Louis (1962) تشابهات بين اتجاهات الاباء واتجاهات الابناء نحو موضوعات شتى كالدين والكنيسة والحرب والشيوعية وهذا ما دعمته أيضا دراسات متعددة اجريت حول الموضوع ومن ضمنها الدراسات التي قام بها لازار سفيلد Lazarsfeld وبرلسون Barlson حيث أكدت وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب واتجاهات أسرهم ، وكذلك الدراسات التي انجزت في اطار مدرسة التحليل النفسي مع فرويد واتباعه ويستفاد منها ان لكل من الاب والام دور اساسي في تكوين اتجاهات الابناء خاصة في السنوات الخمس الاولى من مراحل نموهم ، وان جملة من الاتجاهات التي تظهر لدى الفرد في مرحلة الرشد انما ترجع الى الكيفية التي كان يعامل بها في طفولته من طرف والديه وخاصة الام، ويؤكد فرويد في هذا العدد اهمية عملية التقمص في تكوين هذه الاتجاهات (خاصة تقمص الطفل لشخصية ابيه والبنات لشخصية امها) ، مبرزاً

دور التربية الاسرية وكيفية تعامل الام مع أبنائها في تشكيل اتجاهات محددة لديهم ، ومن ذلك مثلا ما يراه من كون تجارب ضبط عملية الاخراج في المرحلة الشرجية ترتبط فيما بعد باتجاهات الفرد نحو العطاء والبذل او البخل والشح ، كما ان معاناة الطفل في هذه المرحلة من فسوة الاباء وشدتهم في تربيته على ضبط المثانة والاخراج تهيئه لاكتساب اتجاهات نحو السادية كنتيجة للشعور بالاحباط في المرحلة الشرجية (عيسوي 1974 ، ص 153 - 154)

ومن ضمن أتباع مدرسة التحليل النفسي الذين أكدوا على دور الاسرة في تكوين اتجاهات الافراد ، إريك فروم Erich Fromm (1971) الذي يرى " ان العائلة هي الحلقة الوسيطة التي يعمل من خلالها المجتمع أو الطبقة الاجتماعية على طبع الطفل والراشد معا في نفس الوقت بالبنية التي تطابقه وتعد من خصوصياته فالاسرة هي العامل النفسي للمجتمع " (إريك فروم 1971 Erich Fromm ص: 204 - 205) وهناك ايضا ميلاني كلين Melanie Klein التي تؤكد أن الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد نحو الآخرين إنما هي في الغالب إعادة إنتاج لتلك الاتجاهات التي تبلورت لديه نحو أفراد أسرته في مرحلة الطفولة ، (توماس وآلفيليب Thomas et Alaphilippe 1983 ص: 45 - 48) . لكن يبدو أنه رغم إجماع العديد من الباحثين على أهمية الأسرة في تكوين اتجاهات الأبناء فإنهم لم يوضحوا مع ذلك حدود هذا التأثير الذي تمارسه الأسرة في هذا المجال، وهذا ما يحاول توضيحه كل من كرتش وكريتشيلد في قولهما: «إذا كانت الأسرة تساهم في تحديد منحنى الاتجاهات والمعتقدات لدى أبنائها ، فإن هذا لا يعني أن الطفل سيتبنى اتجاهات ومعتقدات الآباء بالضرورة وبنفس الدرجة إذ أن المعنى الذي تكتسبه هذه الاتجاهات والمعتقدات لدى الطفل هو الذي يحدد ما إذا كان سيتبناها ام لا، وهناك عوامل أخرى تساهم في الحد من تأثير

الاسرة في تكون الاتجاهات منها عدم تجانس التأثيرات الثقافية المختلفة في مجال الاتجاهات " - Kre ch et Krutch 1951 (ص 237) ويورد المؤلفان في هذا السياق النتائج التي وصل اليها كل من نيوكومب Newcomb وسفيليا Svehla (1935) من كون الاسرة تساهم في تكوين اتجاهات ابنائها في الطلة التي تكون فيها معززة بمؤثرات ثقافية اخرى تعمل في نفس الاتجاه "وهكذا يبدو أن الاباء لايشكلون فقط معدرا للاتجاهات والقيم المرتبطة بالسلوك الاجتماعي بل يعتبرون فضلا عن ذلك وسطاء للثقافة السائدة في المجتمع؛ فهم الذين يمررون الى الأبناء القيم والضغوط الثقافية السائدة في المجتمع؛ وغالبا ما يؤديون هذا الدور دون شعور منهم بذلك، ان المجتمع يجعل منهم عوامل أساسية و فاعلة في التربية كما يتدخل في مراقبة عملهم ويضبطه عن طريق المدرسة والمؤسسات الدينية والاعدقاء وجماعات اخرى خاصة هذا إضافة الى وسائل الاعلام المختلفة؛ وذلك لمنع الآباء من تلقين أبنائهم طريقة غير مرغوب فيها من قبل المجتمع ، او لمنع الابناء من تفصيل امثال هذه الطريقة من آباءهم دون رد فعل " (كرتش وكرتشفيلد 1951 Kre ch et Krutch field ص 232-237)

ب- دور الجماعات الأولية والمرجعية في تكوين الاتجاهات .

بيئت العديد من الابحاث التي تم القيام بها في هذا الصدد أن معظم اتجاهات الفرد تنبع من الجماعات التي ينتمي اليها ، وتنعكس غالبا معتقداتها ومعاييرها وقيمتها سواء تعلق الامر بالجماعات الأولية خالاسرة ، كما سلف النحر وجماعة الأعداء والزملاء في العمل او في المدرسة .. الخ او الجماعات المرجعية (الحزب او الجمعية الدينية مثلا)، وهذه الجماعات تكون ذات أهمية قصوى عند الفرد بحيث يتخذ منها مرجعا هاما في أموره فينبنى قيمها ومعاييرها ومعتقداتها؛ وهكذا يبدو أن " الجماعة المرجعية تمارس سلطانا كبيرا على الفرد بالقياس الى الجماعات الاخرى وبالتالي تساعد في تكوين كثير من اتجاهاته ، وممن

الدراسات التي تؤكد ذلك ، الدراسة التي قام بها نيوكومب (1962) لطالبات كلية بلنجتون حيث تبين أن الجماعة المرجعية تعمل كمعيار يرتبط باتجاهات الطالبات وكذلك الدراسة التي قام بها عبد المنعم المليجي حول تطور الشعور الديني لدى الاطفال والمرافقين المصريين ودور الجماعة التي ينتمي إليها الفرد في تكوين اتجاهاته ، حيث كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق واضحة في الاتجاهات بين جماعة المسيحيين وجماعة المسلمين في عينة البحث فاتجاهات الايمان التقليدي لدى المسلمين 47% ولدى المسيحيين 82% ونسبة اتجاهات السك لدى المسلمين 25% ولدى المسيحيين 69% (انظر الفصل الخامس بالابحاث السابقة)

وتلعب الجماعات التي يتعرض لها النشء في سيره نحو بلوغ الرشد دورا أساسيا في تكوين اتجاهاته وخطاه منها جماعة الاصدقاء وزملاء الدراسة فقد بينت الدراسة التي قام بها نيوكومب Newoomb (1962) على عينة من طالبات كلية البنات ، كما سبقت الاشارة الى ذلك ان اتجاهات الطالبات قد تحولت نحو التجانس مع اتجاهات الخلية المتحررة على الرغم من أنهن ينحدرن جميعا من أسر محافظة ، وبعد عشرين سنة من متابعة العينة تأكد له انهن حافظن على اتجاهاتهن المتحررة التي اكتسبها خلال سنوات الدراسة بفعل الاحتكاك مع زميلاتهن وبفعل التاثر بالجوا التحرري الذي يسود هذه الكلية .

ج- وسائل الاعلام:

تلعب وسائل الاعلام المختلفة من راديو وتلفزيون وصحف ومجلات وغيرها ... دورا كبيرا في تكوين الاتجاهات حيث يتم من خلالها بث الكثير من المعلومات والحقائق والآراء المرتبطة بموضوعات سنن والتي يترتب عن تعرف الفرد عليها تكوين

اتجاهات لديه نحوها ، إلا أن ما ينبغي أخذه بعين الاعتبار هو أن تأثير وسائل الاعلام لا يتحقق بمنزل عن القيم والمعاني والمعتقدات السائدة في المجتمع والتي من شأنها ان تؤدي الى تدعيم هذا التأثير أو تخفيفه

2 - عوامل ذاتية :

العوامل النفسية المؤثرة في تكون الاتجاهات :

بالإضافة الى العوامل الموضوعية التي تلعب دورا رئيسيا في تكوين الاتجاهات كما سبقنا الاشارة الى ذلك هناك عوامل ذاتية مرتبطة اساسا بالحياة النفسية للفرد تتكون هي المسؤولية عن وجود اختلافات بين اتجاهات الافراد وسنقتصر هنا على عاملين رئيسيين منها شكلا موعوا رئيسيا لبحوث ودراسات كثيرة وهما : الشخصية والطبقات النفسية الفرد :

1 - الشخصية :

تؤكد العديد من الدراسات النفسية - الاجتماعية وجود علاقة وثيقة بين الاتجاهات وبناء الشخصية وتعتبر الدراسة النفسية قامت بها فرانك French (1947) حول الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالشخصية من اهم هذه الدراسات ، فقد قامت الباحثة باجراء دراسة دقيقة استعملت فيها اكثر من عشرين مقياسا من ضمنها مقاييس للذكاء ومقاييس اخرى للقيم ومقاييس للاستعدادات البيداغوجية وغير ذلك من الاختبارات ووسائل دراسة الشخصية وهذا اكتشفت ان الاشخاص الذين يعتقدون اتجاهات دينية منظمة سواء كانوا متدينيين او ملحدين يختلفون في تكوين شخصياتهم عن الاشخاص الذين يعتقدون اتجاهات دينية اقل تنظيما (انظر الفصل الخامس بالابحاث السابقة ص 175) .

وتعد دراسة ادورنو Adorno وزملاؤه (1950) من اهم

الدراسات التي تناولت بدورها موضوع العلاقة بين الاتجاهات
والشخصية ، ومد انطلق الباحثون من فرض عام مؤداه أن الموقف
السياسي والاقتصادي والاجتماعي للفرد يشكل نمطا عاما متناسقا
وهذا النمط العام تعبير عن الميول العميقة لشخصيته ، وتبين
من خلال هذه الدراسة أن الفرد ينسجم بأسلوب معين يطبع أبعاد
شخصيته كما يطبع علاقاته الاجتماعية، فالنمسة بالتفليد والجمود
والخوف كلها سمات لا تمثل سوى جوانب من شخصية عامة تؤثر
في تشكيل اتجاهات الفرد نحو الدين والموضوعات الاجتماعية
المختلفة ، وبالمقابل فإن الشخصية المرنة تكون المرنة متمما
العامة الغالبة، وبالتالي فإنها تخفي هذه السمة على اتجاهاتها
إلا أن النقد الرئيسي الذي وجه الى هذا البحث هو أن الفروق
التي اسفر عنها بين المتعصبين وغير المتعصبين قد لا ترجع الى
الفروق في سمات الشخصية وإنما الى كون الباحثين لم يضبطوا
متغيرا هاما في التجربة وهو المستوى التعليمي عند المجموعتين
وفي دراسة أخرى قام بها ماكلوسكي Mc.Closky (1958) حول العلاقة
بين بنية الشخصية وبين الاتجاه السياسي المحافظ ، تبين أن الاشخاص
ذوي الاتجاه المحافظ في السياسة يميلون الى الحصول على درجات
منخفضة في الذكاء وفي سمات العلاقة الاجتماعية وسمات الشخصية
الأخرى التي تتحكم في سلوك الفرد (محمود الزياتي 1971 ص 129- 131)
ومن الدراسات التي تؤكد ايضا تاثير الشخصية في تكوين الاتجاهات
البحوث التي اجراها العالم النرويجي بجورن كريستيانسن
Bjorn Christiansen (1959) حول العلاقة بين الشخصية وبين الاتجاهات
الدولية، ومن ضمن ما توصل اليه من نتائج ان العدوان الكامن عند
الشخص تصاحبه ميول نحو لوم الآخرين في المشكلات الدولية ومن ثم
فإن الاتجاهات العدائية في المشكلات الدولية لا تمثل جانبا منعزلا
من جوانب شخصية الفرد وإنما هي تعبير عن شخصيته كلها (منيسوة
أحمد حلمي 1978 ص : 72).

ب - الحاجات النفسية للفرد .

تتكون العديد من الاتجاهات لدى الفرد من خلال محاولته اشباع حاجاته ، وهكذا تنشأ اتجاهات ايجابية نحو الاشخاص والجماعات ونحو كل ما من شأنه ان يساعده على اشباع هذه الحاجات بينما تنشأ اتجاهات سلبية نحو كل الموضوعات التي تعوق اشباع هذه الحاجات ، وتعد الدراسات التي اجريت حول كيفية تكون الاتجاهات التعصبية من أهم الدراسات التي ابرزت دور الحاجات النفسية في نشأة الاتجاهات ؛ فقد بينت البحوث الكليينكية ان من ضمن (الحيل الدفاعية التي يتدرج بها الفرد بغرض السيطرة على حاجاته المكبوتة والتخفيف من حدة الصراع النفسي الذي يعانيه ؛ اللجوء الى اسقاط بعض الصفات السيئة على جماعات الاقلية واني تحويل العدوان نحو الابوين الى عدوان تجاه جماعات الاقلية ومن ابرز البحوث في هذا المجال بحوث " تيتوس " Titus و " هولاندر " Hollander (1957) التي دلت نتائجها على ان الاتجاهات التعصبية ترتبط فعلا بالميل العميقة في الشخصية وأكدت بذلك صحة الفرض القائل بان الكبت والاسقاط يرتبطان ارتباطا وثيقا بالتعصب العنصري (محمود الزيادي 1971 ص : 127)

وهكذا نجد أن مدرسة التحليل النفسي قد سارت في اتجاه تأكيد الدور الرئيسي للعمليات اللاشعورية وسمات الشخصية فهي تبلور الاتجاهات ويرى فرويد ان تكوين الاتجاهات يتحقق من خلال عمليتين ؛ العملية الاولى هي عملية التقمص (مثلا تقمص الطفل لشخصية ابيه) التي تستدعي وجود رباط عاطفي بين شخصين مما العملية الثانية فهي اشتراك مجموعة من الافراد في نفس الموضوع الليبيدي الذي تم ادماجه في المثال الاعلى لانا لدى كل فرد (توماس و الافليب Thomas et Alaphilippe (1983) ص . 47) .

ومن ضمن الباحثين الاوائل الذين سعوا الى تطبيق بعض جوانب هذه النظرية في تفسير الظواهر الاجتماعية والسياسية وليم رايش William Reich الذي حاول إقامة علاقة بين البنية المزاجية للأفراد وبين اتجاهاتهم الاخلاقية والسياسية، مبرزاً دور الاسـرة في تكوين الاتجاهات الاجتماعية والسياسية من خلال القمع الجنسي في مرحلة الطفولة، وقد أمتد تأثير مدرسة التحليل النفسي الى مجال الابحاث التي حاولت تفسير العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وبنية الشخصية بالرجوع الى عدد من المفاهيم الاساسية المستقلة من هذه المدرسة، كالاسقاط والكبت والتحويل والتقمص وغيرها من المفاهيم التي وظفتها البحوث الاكلينيكية لتفسير نشأة الاتجاهات التعصبية وغيرها.

ولكن يبدو على العموم أن نتائج وتعميمات تيار التحليل النفسي تصطدم بما توصلت إليه الدراسات الميدانية الأنتربولوجية التي قام بها اقطاب المدرسة الثقافية الامريكية من أمثال مييد Mead وما لينوفسكي Malinowski وغيرهم، وقد توعدوا في هذا الصدد الى نتائج متعارضة مع النموذج الذي وصفه فرويد، واتباعه.

ورغم اختلاف التيارين في تفسير كيفية تكون الاتجاهات، فيلاحظ انهما يلتفتان حول التأكيد على اهمية محيط الاسرة في تكوين شخصية الطفل وما يرتبط بها من اتجاهات.

- دور التعلم في تكوين الاتجاهات :-

واعادة الى العوامل السابقة الذكر فقد أكد الكثير من الباحثين على اهمية دور التعلم بالنسبة للفرد في اكتساب الاتجاهات وإن اختلفوا في الكيفية التي يحدث بها هذا النوع من التعلم ومن ابرز هؤلاء الباحثين ستانس وستانس وهيرد Staats & Heard (1960) وبييرن وكولر (1970) الذين فسروا عملية تكوين الاتجاهات وفقاً لمبادئ التعلم بالاشراط الكلاسيكي، فالفرد قد يكتسب اتجاهات ايجابية (استجابة شرطية) نحو موضوع

ما اذا اقترن هذا الموضوع بمثير سار (مثير شرطي) كما قد يكتسب
اتجاها سلبيا اذا اقترن الموضوع بمثير غير سار .

ويفترض نموذج بيـسـون وغلور (1970) المعروف "بنموذج
التدعيم الانفعالي للاستجابات التقويمية " أن أي مثير ما يـد يـرتـبـط
بخبرة سارة أو غير سارة يعمل على استدعاء أـنـغـعـالـات إـيـجـا بـيـيـة
أو سلبية فيتم تقويمه على هذا النحو وهذا ما يعرف بظاهرة
تعميم المثير التي تعني أن كل المثيرات المرتبطة بالمثير
المبايد سوف تستدعي نفس الاجابة (طلعت منصر 1985 ص 148).

وتفسر بعض نظريات التعلم الاجتماعي الطرق التي
تتكون بها الاتجاهات بفكرة " التعلم بالملاحظة " (بندورا Bandoura
(1974)) فملاحظة فرد ما لشخص آخر (نموذج) يسلك بطريقة معينة قد
يدفعه الى تقليد ذلك السلوك واذا لاحظ ان النموذج يلقي إجابة
على سلوكه أو إذا تلقى الفرد الملاحظ نفسه إجابة على تقليد
ذلك السلوك فهناك احتمال كبير لأن يكرر نفس السلوك والعكس
صحيح (المصدر السابق ، نفس الصفحة)

واهم ما يمكن ملاحظته على هذه النظريات التي ينسـدـرج
معظمها في إطار " مثير ، استجابة " هو اختزالها للظواهر النفسية
في حيز ميكانيكي حيث يعجز عن استيعابها في شموليتها و تعقيدها ،
هذا فضلا عن إغفالها لديناميكية العمليات النفسية الداخلية
ودورها في التعلم ولعل هذا ما جعل بعض الباحثين الذين تنبهوا
الى هذا القصور يعملون على تدعيم نظرياتهم في التعلم بالارتكاز
على بعض المفاهيم الأساسية في التحليل النفسي ومن ضمن هؤلاء
سارنوف Sarnoff (1964) وكاتز Katz (1960) ومانك لينتوك M.G. Lintock الذين
أشاروا الى أهمية الصراعات النفسية اللاشعورية و انميكانزمات
الدفاعية لأنها في تكوين الاتجاهات .

1-4 - وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية

يؤكد العديد من علماء النفس الاجتماعي ان الاتجاهات
وظائف معرفية وتوافقية ودفاعية .

أ - الوظيفة المعرفية تتمثل في ان الاتجاهات تقدم نسفاً لتنظيم
حول معلومات الفرد عن الموضوعات المختلفة مما يمكنه
من التفكير في هذه المواضيع والاستجابة لها .

ب - اما الوظيفة التوافقية فتتمثل في أن الاتفاقات في الاتجاهات
ييسر عملية التوافق الاجتماعي بين الافراد .

ج - وتتلخص الوظيفة الدفاعية في كون الفرد يتخذ اتجاهات من
شأنها أن تقيه من الصراعات النفسية وتبعده عن المواقف المثيرة
للقلق .

ويضيف كاتز ^(196a) Katz إلى هذه الوظائف الثلاثة وظيفة رابعة
وهي وظيفة الاتجاه في التعبير عن قيم الشخص وما يقبله وينزع
اليه وما يرفضه ويتجنبه .

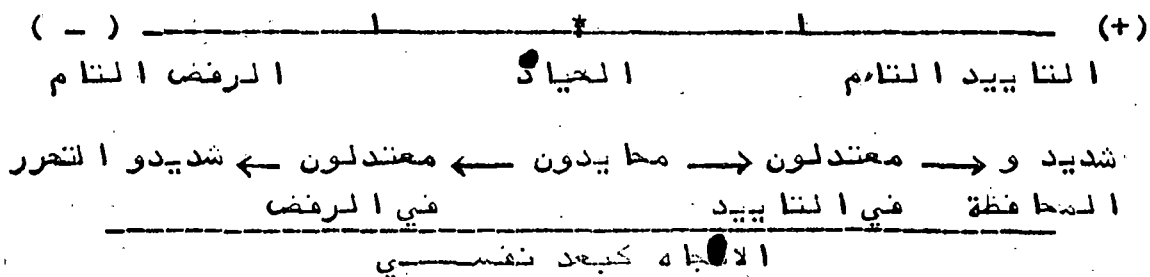
ويشير بعض علماء النفس الى وظائف أخرى للاتجاهات
منها أنها تساعد الفرد على التكيف لمواقف التحدي والصراع،
من خلال تنظيم الإدراك، كما أنها تساعد الفرد على تحقيق اهدافه
(كريتش وكريتشفيلد 1951 ص 201 - 202) كما أنها تمكن الفرد من
اتخاذ القرارات في المواقف النفسية المتعددة في شيء من الاتفاقات
والتوحيد دون تردد أو تفكير في كل موقف أو في كل مرة تفكيراً
مستقلاً. (زهران 1974 ص 137).

1-5 - انواع الاتجاهات

لقد صنف علماء النفس الاتجاهات الى أنواع مختلفة
فهناك الاتجاه العام الذي ينصب على الموضوع كليا ، في مقابل
الاتجاه الخاص الذي ينصب على جزء واحد من الموضوع ، وهناك

اتجاه موجب واتجاه سالب واتجاه لفظي واتجاه عملي ، واتجاه قوي واتجاه ضعيف واتجاه خفي واتجاه ظاهر ، وهناك اتجاهات جامدة ، واتجاهات محافظة واخرى متحررة وفي هذا البحث سنهتم بنوعيات الاتجاه من حيث ايجابيته وسلبيته ومن حيث قوته وضعفه وايضا من حيث ما يتسم به من طابع المحافظة أو التحرر فالإتجاه الايجابي يقصد به الإتجاه المؤيد لموضوع الإتجاه أما الإتجاه السلبي فيقصد به الإتجاه المعارض لهذا الموضوع ، الإتجاه الاول يدفع عاحبه الى التأييد مهما اختلفت درجة هذا التأييد اما الإتجاه الثاني فهو يدفع عاحبه الى الوقوف ضد موضوع الإتجاه وان اختلفت درجة رفضه وعدم تأييده لهذا الموضوع " (احمد زكي 1962 عا: 387)

أما اتجاهات المحافظة والتحرر فتظهر في سلوك الافراد حينما يكونون بازاء مواقف ذات طابع اجتماعي وهذه الاتجاهات فضلا عن ارتباطها بالتنشئة الاجتماعية للفرد فهي ترتبط ايضا بكل من التكوين الانفعالي والمزاجي وبالتكوين العقلي المعرفي . ويعرف د . سلامة آدم الإتجاه المحافظ بأنه الإتجاه الذي " يمثل نوعا من التأييد لمواعضات قائمة او كانت قائمة " اما الإتجاه المتحرر فيعرفه بأنه الإتجاه الذي يمثل " نوعا من الدعوة الى التغيير لمواعضات قائمة او تقليدية " (سلامة آدم 1981 عا: 13) ويبدو ذلك واضحا حينما نتصور الإتجاه كمتصل ينتهي احد طرفيه بقطب موجب يتجمع حوله اكثر المؤيدين لموضوع الإتجاه ، وينتهي طرفه الاخر بقطب سالب يتجمع حوله اكثر الرافضين ، بينما يتجمع المحايدين حول نقطة الوسط ويتوزع المعتدلون بين هذه النقاط الثلاثة ، وذلك كما يبدو في الشكل التالي مطبقا على اتجاه التحرر المحافظة : (سلامة آدم 1981 عا: 13)



1 - 6 - أساليب قياس الاتجاهات النفسية

يعتبر القياس من أهم المرتكزات التي تقوم عليها العلوم الحديثة سواء كانت علومًا طبيعية أو إنسانية ، وتتوقف درجة تقدم أي علم من هذه العلوم على مقدار دقة الأدوات التي يستخدمها في قياس الظواهر التي يتخذها موضوعًا لدراسته " وفي علم النفس يقوم القياس العقلي على أساس وجود الفروق الفردية بين الناس في الذكاء والقدرات والمواهب والصيل ، ووجود هذه الفروق الفردية أوجب قياسها قياسًا كميًا ورمعيًا " (عيسوي 1974 ص: 7)

وفيما يخص الاتجاهات فإن القياس يلعب دورًا رئيسيًا في الكشف عن اتجاهات الفرد نحو الموضوعات المختلفة وتقديرها تقديرًا كميًا من حيث درجة الموافقة أو المعارضة بخصوص هذه الموضوعات ، ومن حيث قوة الاتجاه وثباته ، مما يسمح بفهم السلوك الاجتماعي والتنبؤ به ، ولتحقيق ذلك لابد من الاعتماد على مقاييس ثابتة ودقيقة .

وقد ولف الباحثون في هذا المجال أساليب مختلفة يمكن تصنيفها إلى ثلاثة نماذج رئيسية وهي : أسلوب الاستبيان والمقابلة والاختبارات الإسقاطية ، وسوف نتناولها فيما يلي بالتفصيل والتحليل على أساس أن نختار منها الأسلوب الملائم للبحث الحالي .

1 - الاستبيان

لعل أكثر مقاييس الاتجاهات انتشارًا هي الاستبيان ، وتختلف هذه المقاييس في نوعها وفي طريقة بنائها ، إلا أن السمة المشتركة بينها هي أنها تعطي للفرد درجة محددة على بعد يتدرج من أقصى القبول إلى أقصى الرفض .

ويمكن تصنيف هذه الاستبيانات حسب الأساليب المتبعة في بنائها إلى أربعة أصناف وهي كما يلي :

١ - طريقة الوحدات المنسوبة البعد

هذه الطريقة وسما ثرستون Thurstone (1929) في الأصل لقياس الاتجاهات نحو الحرب والكنيسة والرأسمالية والتعصب العنصري وغير ذلك من المشكلات النفسية الاجتماعية ، ثم انتشر استخدامها بعد ذلك لقياس الاتجاهات نحو موضوعات أخرى ، وتعد هذه الطريقة من أعقد وأدق مقاييس الاتجاه ، وتتلخص في أن يقوم الباحث بأعداد مجموعة من العبارات بحيث تكون متدرجة من حيث المعنى الذي تفيد به بالنسبة لشدة الاتجاه المراد قياسه ، من منتهى القبول إلى منتهى الرفض ويراعى في ذلك أن تكون العبارات واضحة ثم يكتب كل عبارة على بطاقة منفصلة وبعد ذلك يقوم بعرضها على مجموعة من الحكام والخبراء في الميدان لكي يصورها متدرجة في أحد عشر مرتبة ، بحيث تكون أكثر العبارات إيجابياً في المرتبة 1 وأكثرها سلبية في المرتبة 11 ، أما العبارات المتوسطة فتوضع في الوسط ، وهذه الكيفية يستبعد العبارات التي تختلف في شأنها الحكم ، ويستبقى العبارات التي يكاد الإجماع حولها أن يكون تاماً ، بعد ذلك يحسب متوسط الدرجات التي قدرت لكل عبارة من قبل المحكمين وبذلك تكون قيمة المتوسط تبعاً لعدد المحكمين هي الوزن الذي يُعطى للعبارة ، ويبدل الوزن العالي على الاتجاه السلبي والوزن المنخفض على الاتجاه الموجب ، وفي الصورة النهائية للمقياس يتم ترتيب العبارات ترتيباً عشوائياً قبل تقديمها للشخص المختبر لينتهي منها عبارات التي تمثل اتجاهه ، وبذلك تكون درجة الشخص على المقياس هي متوسط أوزان العبارات التي اختارها ، إلا أن النقص الأساسي الذي يوجه لطريقة ثرستون هو احتمال تأثير اتجاهات الحكماء الذين يقومون بتدريج المقياس في وضع أوزان العبارات

الامر الذي قد يجعل تدرج المقياس غير دقيقاً؛ إضافة الى ذلك يلاحظ على هذه الطريقة أنها تستغرق وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً لبناء المقياس ، وقد تقترب درجة فرد ما على هذا المقياس من درجة فرد آخر مع اختلاف دلالة الدرجتين.

ب - طريقة المراتب المتجمعة:

عده الطريقة من ابتكار ليكتر Likert (1932) وقد استخدمت في العمل لقياس الاتجاهات نحو الزوج والمحافظة والتقدمية والامبريالية ، ولكنها وظفت بعد ذلك في قياس الاتجاهات نحو موضوعات اخرى ، ويتطلب اعداد اي مقياس بطريقة ليكتر القياس بالخطوات التالية:

1 - جمع عدد كبير من العبارات ذات الصلة بالموضوع الذي يريد الباحث قياس الاتجاه نحوه وذلك بانتقائها من اختبارات اخرى ومن الدوريات والكتب (زهرا ن 1974 ص: 145) وينبغي ان تكون هذه العبارات واضحة لايشوبها أي غموض وتوضح إما الاتجاه الموجب ام الاتجاه السالب ، ويستحسن أن يكون نصف العبارات موجبا والنصف الاخر سلبيا وذلك تجنباً للاجابة النمطية .

2 - وضع بعد متدرج امام كل عبارة ، من ثلاث الى سبعم وحدات اذ لو زاد عدد الوحدات عن سبعة أو قل عن ثلاثة أصبح من المحتمل ان تكون استجابة المفحوص غير صحيحة وغير دقيقة ، و يوصي ليكوت بان أفضل عدد وحدات الاستجابة هو خمسة ؛ موافق بشدة ، موافق ، محايد ، غير موافق ، غير موافق مطلقاً ، تعطى هذه الاستجابات الدرجات 5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1 اذا كانت العبارات موجبة اي اذا كانت تعبر عن معنى مؤيد للاتجاه ، وتعطى عكس هذه الدرجات اذا كانت العبارة سالبة اي اذا كانت معناها معارفاً (اي تعطى 1 2 3 4 5) (عيسوي 1974 ص: 396) .

3 - يتم تطبيق المقياس على مجموعة من الافراد ، فمسد اجراء عملية تحليل فقراته لاختيار العبارات المميزة أي التسي يوافق عليها جميع الناس او يعارضها جميع الناس .

4 - اجراء تحليل فقرات الاستبيان لاختيار العبارات المميزة وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل عبارة وبين عبارات المقياس ككل ، وتستبعد بعد ذلك العبارات التي لا ترتبط ارتباطا عاليا بالدرجة الكلية للمقياس باعتبارها غير مفهومة او باعتبارها تقيس شيئا آخر لاعلاقة له بموضوع الاتجاه ، وتحدد درجة الفسرد على مقياس الاتجاه بمجرد الجمع البسيط لدرجاته على عبارات المقياس ، ويبدو أن استخدام تحليل الفقرات هذا هو أهم ما يميز طريقة ليكرت عن طريقة ثرستون ، مما يغني عن اللجوء إلى المحكمين لتحديد أوزان هذه الفقرات .

ومن أهم إيجابيات طريقة ليكرت، قابليتها للتطبيق على مجالات متعددة ، كما انها تسمح ليس بمعرفة اتجاه الافراد على كل فقرة من فقرات المقياس فقط بل تسمح أيضا بالتعرف على مجموع درجاتهم في المقياس (كرافيتز Grawitz 1981 ص: 837) هذا فضلا عن سهولة تطبيقها بالمقارنة مع طريقة ثرستون (Thurstone R.Thomas et Alaphilippe 1983 ص: 110) كما انها تتمتع بدرجة عالية من الثبات وبمعامل ارتباط كبير بين نتائجها والنتائج التي أسفر عنها مقياس ثرستون (الكسندر Alexander 1971 ص: 35) ولعل هذا كله مما يفسر شيوع استعمال هذه الطريقة بين الباحثين في مجال الاتجاهات، وقد تبين للباحث الحاني أن طريقة ليكرت في قياس الاتجاهات هي أنسب طريقة لقياس الموضوعات التي يسعى إلى معرفة اتجاهات أفراد عينة البحث نحوها ، نظرا لما تتوفر عليه هذه الطريقة من مزايا تبرر اعتمادها كوسيلة أساسية لبناء إحدى الأدوات الأساسية التي تركز عليها الدراسة الحالية وهي اختبار الاتجاهات الجنسية .

ج - مقياس التباعد الاجتماعي؛

هذا المقياس وضعه بوجاردوس Bogardus في العمل لقياس المسافة الاجتماعية بين الجماعات القومية والعنصرية المختلفة ويعتبر من الوسائل الكلاسيكية لقياس الاتجاهات نحو الشعوب المختلفة، ويشتمل هذا المقياس على عبارات تمثل مواقف واقعية من العلاقات الاجتماعية للتعبير عن مدى البعد الاجتماعي لقياس تسامح الفرد أو تعصبه، وقربه أو بعده بالنسبة لجماعة عنصرية أو جنس أو شعب معين.

وفيما يلي نموذج لمقياس متدرج في قياس التنصب القومي

- هل ترغب في:

- 1 - الزواج من الأتراك
- 2 - صداقة الأتراك
- 3 - العمل مع الأتراك
- 4 - أن تكون دارك ملاعقة لدار الأتراك
- 5 - معرفة عابرة للأتراك
- 6 - أن تكون دارك بعيدة عن ديار الأتراك
- 7 - أن تطرد من بلدك جميع الأتراك

وهكذا يستطرد الاستفتاء حتى يقيس استجابات الأفراد لجميع الشعوب وتمثل الاستجابات السبع مقياساً متدرجاً للقرب أو البعد الاجتماعي، فالاستجابة الأولى تمثل أقصى درجات القرب والاستجابة السابعة تمثل أقصى درجات البعد، وتبين المعالجة الاحصائية مدى تباين التنصب بالنسبة لكل شعب من الشعوب. ويبدو أن هذا المقياس سهل التطبيق غير أنه لا يقيس الاتجاهات الشديدة التطرف.

د - الطريقة التراكمية؛

هذه الطريقة وضعها كوتمان Guttman (1947 - 1950) لقياس

الاتجاهات وتقوم على اساس ترتيب عبارات المقياس بكيفية تدريجية تجعل من يوافق على احدى العبارات يوافق على التي هي أدنى منها ، ويمكن أن تصاغ العبارات وترتب بحيث أن من يجيب عن أحدها بالإيجاب يجيب عن باقي الوحدات بالنفي.

وإهم ما يلاحظ على هذا المقياس هو أن علاحيته تنحصر فقط في قياس الاتجاهات التي يمكن فيها وضع عبارات يمكن تدريجها بحيث يتحقق الشرط الاساسي الذي وضعه كوثمان (زهران 1974 ص: 146).

هذه هي أهم الطرف المتبعة في قياس الاتجاهات بواسطة الاستنبان ، ويبدو أن طبيعة البحث وطبيعة الاتجاه المراد قياسه هي التي تحدد الطريقة التي يمكن استخدامها؛ إلا ان النقص الاساسي الذي يوجه إلى أسلوب الاستنبان عموماً هو أنه يتعامل مع المحتوى اللفظي الطاهر فقط ، ولا يستطيع أن يغوص في الاعماق أي أن يكشف عن الدينامية اللاشعورية للاتجاهات؛ خاصة عندما يتعلق الأمر باتجاهات تتضمن خبرات لاشعورية أو باتجاهات لا يستطيع الفرد ان يفصح عنها بسهولة؛ وفي هذه الحالات يكون الحل الجري لهذه المشكلة هو استخدام الاساليب الاسقاطية .

2 - الاساليب الاسقاطية:

يشيع استخدام الطرق الاسقاطية بالاساس في مجال علم النفس الاكلينيكي لقدرتها الكبيرة على تشخيص الامراض النفسية إلا أنها في الآونة الاخيرة أصبحت شائعة الاستعمال أيضا في مجال علم النفس الاجتماعي وبالخصوص في مجال الدراسات الحناريية المقارنة لان هذه الاختبارات لاتعتمد على اللغة، ويمنح تطبيقها في مجال الاتجاهات مزية اساسية تتمثل في أنها فضلا عن كونها تقيس الاتجاهات فهي تكشف عن بعض جوانب الشخصية المرتبطة بها . ومن أهم الاختبارات الاسقاطية لقياس الاتجاهات ما يلي:

٩ - الاختبارات المعصورة:

وتقوم أساساً على عرض بعض الصور التي تمثل أشخاصاً موجودون في مواقف مختلفة على المبحوثين ويطلب منهم ذكر او كتابة ما توحي به كل صورة في نظرهم ، ومن أبرز هذه الاختبارات اختبار تفهم الموضوع T.o.T واختبار روز روزفيج Rozenzweig "الاحباط المعور" ويتكون من 64 رسماً خارقاً تورياً يتضمن كل رسم منها موقفاً إخبارياً يمثل شخصين يذكر احدهما جملةً ويبقى على المفحوص أن يكمل إجابة الشخص الثاني بأول ما يخطر بباله ، وبذلك يكون قد عبّر لاشعورياً عن اتجاهاته بكيفية اسقاطية ، ويعد اختبار الإنتاج العائلي لليديا جاكسون L.Jackson من أهم الاختبارات الاسقاطية المعصورة التي تستعمل للكشف من السرعات الداخلية التنبؤية تنشأ لدى الاطفال بسبب العلاقات التي تقوم داخل الاسرة .

ب - الاختبارات اللفظية ومن أهمها:

- اختبار تكملة الجمل ويقوم على تقديم بعض الجمل الناقصة الى المفحوص ويطلب منه تخميلها بأول ما يرد الى ذهنه.
- اختبار تكملة القصة ويقوم على تقديم قصة ناقصة الى المفحوص وتدور حول قضية اجتماعية معينة ثم يطلب منه تكملة القصة .

- اختبارات الاسئلة الاسقاطية ، وتقوم على تقديم عدة اسئلة ذات صبغة افتراضية للمفحوص مثل " ما الذي تفعله لو كنت حاكماً ."

- اختبار تداعي الكلمات ويقوم على تقديم بعض الكلمات للمفحوص ترتبط بموضوع الاتجاه المراد دراسته ويطلب منه أن يذكر أول كلمة أو فكرة تخطر بباله عند سماعها .

هذه هي أهم أَسَافِ الطرف الاسقاطية التي يتم توظيفها عادة في قياس الاتجاهات النفسية ؛ ورغم المكانة الهامة التي تحتلها هذه الطرف في هذا المجال إلا أن هناك بعض المشكلات المنهجية التي تثيرها ، خاصة فيما يتعلق بنقل بعض هذه الاختبارات من حارتها الأصلية لتطبيقها في حضارة أخرى إذا أن نفس المثير قد لا يكون له نفس المعنى في بيئتين مختلفتين وممن وجب الابتعاد ما أمكن من استخدام المثيرات التي تتميز بخصائص حضارية معينة ، كذلك هناك مشكلة أخرى وهي أن المفهوم قد لا يأخذ الاختبار مأخذاً جدياً ، فيستخف به أو يستغرب منه أو يعتبره موقف لعب ولهو . (يحدث هذا عادة في المناطق الريفية) ، يضاف إلى ذلك أيضاً قابلية هذا الصنف من الاختبارات للتأثر بالعادات المميزة للمفحوصين من حيث اهتمام بعضهم مثلاً بسرعة الاستجابة واهتمام البعض الآخر بتنسيق اللغة واهتمام آخرين بالابتكار وما إلى ذلك ، مما قد يجعل الفروق بين شخصيات المفحوصين بقدر ما ترجع إلى عاداتهم وأسايبهم المفضلة في الاستجابة وهناك مشكل أساسي آخر في هذا المجال يتمثل في احتمال تأثر استجابات المفحوصين بالمستوى التعليمي مما قد يجعلها تعكس الفروق بين المستويات التعليمية أكثر مما تعكس الفروق بين الاتجاهات النفسية .

ومن أهم ما يؤخذ أيضاً على الأساليب الاسقاطية أن الكثير منها غير مقنن تقنياً كافياً دقيقاً من حيث طريقة تطبيقها وممن حيث طريقة تصحيحها وتفسيرها ، وحتى إذا افترضنا أن طريقة التصحيح قد أخذت مسارها الصحيح فإن الخطوات الأخيرة في تقديم البيانات وتفسيرها متوقفة على مهارة وخبرة الاختصاصي النفسي الذي يقوم بها .

3 - المقابلية :

تعتبر المقابلة من ضمن الأساليب المستخدمة في بحوث

علم النفس الاجتماعي ومن بينها البحوث التي تخص الاتجاهات، وهذا ما يتطلب اعداد استمارة تتضمن مجموعة الاسئلة التي تستطلع لنا الاتجاهات وتجرى عليها العمليات الاحصائية اللازمة لتجريبها وتقنينها حتى تتوحد الطريقة، وهناك نوعان من الاسئلة التي تستخدم في استمارات المقابلات هي الاسئلة المقيدة والاسئلة المفتوحة:

1- الاسئلة المقيدة وهي التي تعطي للمفحوص اجابتين على أساس أن يختار منها واحدة او يجيب " بلا " او " نعم " ويمتاز هذا النوع من الاسئلة ببساطته وقلة تكاليفه وقصر الزمن اللازم نسبيا لإعداده، وسهولة استخدامه وتصنيف نتائجه ومعالجتها احصائيا، الا ان العيب الرئيسي في هذا الصنف من الاسئلة هو أن إدراك المفحوص للسؤال قد يختلف من فرد الى آخر الامر الذي يمكن ان يجعل الاستجابات تعكس فروقا في فهم الاسئلة اكثر مما تعكس فروقا في الاتجاهات.

2- الاسئلة المفتوحة، ويقصد بها الاسئلة التي يكون للفسرد الحرية في الاجابة عنها ومثال ذلك ما "رائيك في الاجهاض؟" هنا يجب على المفحوص أن يجيب بكلمات من عنده يوضح بها رايه في المسألة، وما يؤخذ على هذه الاسئلة أنها تكلف وقتا طويلا وتتطلب مجهودا اكبر في عمليات التصنيف والتفريغ وهناك من المقابلات ما يجمع بين مزايا الاسئلة المفتوحة والاسئلة المقيدة فتستعمل الاسئلة المفتوحة للكشف عن الابعاد الرئيسية للمشكلة تمهيدا لاعداد الاسئلة من النوع المقيد.

وتتلخص أهم الانتقادات الموجهة الى أسلوب المقابلة

فيما يلي :

1- امكانية تحيز الباحث في اختيار عينة بحثه تبعا لميوله واهوائه وتفضيلاته الشخصية (مثلا قد يبتعد عن استجواب ذوي المظهر الخشن او ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض).

2 - وجود احتمال كبير لان يستجيب المفحوص بالكيفية التي تتفق مع اتجاهات الباحث او مع الرأي العام السائد، ومن هنا يبدو أن عامل الرغبة في القبول الاجتماعي قد يكون أكثر تأثيرا على أسلوب المقابلة منه على سائر الأساليب الأخرى المستخدمة في قياس الاتجاهات ، خاصة وأنه لا يضمن سرية الاجابة تجاه القائم بالمقابلة ومن ثم يمكن اعتباره أقل الأساليب فاعلية في قياس الاتجاهات نحو موضوعات من شأنها أن تثير حساسيات المفحوصين، وهذا ما يبرر مرة أخرى اختيار الباحث لأسلوب الاستبيان وبالذات لطريقة ليكرت ، وذلك لبناء أداة لقياس الاتجاهات الجنسية نظرا لما تتوفر عليه هذه الطريقة من مزايا متعددة من أهمها دقتها وفعاليتها في مجال القياس ، هذا فضلا عن توفيرها لامكانية الحفاظ على سرية الاجابة للمفحوصين ، مما يجعلها الاداة الأكثر ملاءمة ، في نظر الباحث ، لطبيعة الموضوع الذي يتناوله البحث الحالي وهو الاتجاهات الجنسية في علاقتنا بالاتجاهات الدينية لدى المراهق المغربي .

2 - الاتجاهات الجنسية /

- أهمية الجنس في حياة البشرية -

يعتبر الدافع الجنسي لدى الانسان من أهم الدوافع الحيوية التي جانب الدوافع الرئيسية الأخرى كدافع الامومة ودافع الجوع ودافع العطش ، وأما هذا الدافع في الحياة الإنسانية من البديهيات التي لا تحتاج الى تأكيد أو برهان .

فالنكويين البيولوجي للانسان عضويا وهرمونيا وعصبيا

مهيا كنه لتحقيق هذا الدافع ؛ ثم إن اشتراك الانسان مع جمل الكائنات الحية في هذا الدافع لا يمكن أن يفسر على أساس اكتساب الخبرة الجنسية في الحياة فحسب؛ فظهور بوادر الرغبة الجنسية والسعي الى تحقيقها بشكل تلقائي وبدون إقارة خارجية في الأطوار الأولى من الطفولة من ضمن الدلائل التي تشير الى أن الجانب

الأكبر من دوافعنا الجنسية يتقرر من استعداد كامن في أعماقنا
بنيتنا البيولوجية.

ولا أحد يجادل في قوة هذا الدافع، من حيث تأثيره على
مسار حياة الفرد، فحضور هذا التأثير يتجاوز جانب الإبداع الجنسي
بالإجمال الجسدي، إلى مجالات واسعة تشمل كيانه النفسي وعلاقاته
الاجتماعية، هذا فعلا عن تأثيره منذ الميلاد في مجمل صفاته وخاصة
الصفات الذكورية والانثوية؛ الأولية منها والثانوية.

أما وظيفته الأساسية من حيث كونه وسيلة للحفاظ على
النوع الانساني وضمان استمراره فأمر لا يحتاج إلى توضيح أو تأكيد،
"إلا أنه من الخطأ أن نستنتج من ذلك أولوية الغريزة الجنسية
في حياة الانسان إن الغريزة الجنسية تصبح ملحة المطالب في
مرحلة محددة من العمر وفي الخالب في أثناء وما بعد البلوغ،
وهي تتعرض للانطفاء في مرحلة أخرى من العمر (عند الشيخوخة)
فيما تبقى غريزة الأكل والشرب والحفاظ على الحياة مرافقة
للانسان إلى حين الوفاة (عزيز السيد جاسم 1980 ص 86).

ويستطيع الانسان أن يعيش دون ممارسة الجنس فترة طويلة
من الزمن إذا توفرت له الإرادة الكافية دون أن تترتب عن ذلك
أضرار فعلية على صحته الجسدية والنفسية، إلا في حالات نادرة،
ولكنه لا يستطيع أن يظل دون طعام أو شراب إلا أياما محدودة.

الأمر الذي يجعلنا نستنتج أن الأهمية التي تنسب للجنس
أهمية اجتماعية أكثر منها فيزيولوجية تتجلى في المجتمعات
الإنسانية وما فيها من نظم وقوانين وأديان وأعراف وتقاليد
وعادات تهتم بتنظيم الحياة الجنسية وما يتصل بها من زواج وطلاق
وعلاقات بين الجنسين (عاقل 1977 ص 390)

من هنا يمكن القول أن الانسان يستطيع عن طريق الممارسة
الجنسية أن يظهر تميزه عن الحيوان ولو في أعلى مستوياته

لانه رغم ما يبدو من بعض مظاهره فنو لا يفعل شيئاً مثل الحيوانات
فحياته الجنسية ليست موجهة فقط نحو الحفاظ على استمرار النوع
الانساني ، بل انها تمثل أيضا شكلا من أشكال العلاقات الانسانية
(مورالي دانينو A.Morali Deninoi 1965 ص: 7) وبما أنها كذلك
فهي تخضع لنفس مبادئ التفاعل التي تخضع لها أية علاقة
انسانية مهما كان نوعها (ل . أ . كير كندال واره و) ، لبيبي (R.W) Libby
(L . A) KirKendall 1966 ص: 44-59) ، بل أنها أكثر من ذلك
تجسد اعتماق أشكال التفاعل والتلاحم في الحياة الانسانية لكونها
تجمع بين التلاحم الروحي وال عاطفي والجسدي في آن واحد ، مما
يؤكد مرة أخرى أن تميز الانسان في تنوره الحثاري عن الكائنات
الحية كلها قد طاحبه دائما تميزه الجنسي ، "وهو التميز الذي
هيا" له إمكانية كبت طاقتة الجنسية أحيانا ، بل تحويل مجراها
إلى مجالات أخرى تضمن حاجاته الانسانية العليا أحيانا أخرى"
(د . علي كمال 1984 ص: 404) وإضافة إلى أهمية الدافع الجنسي
على المستوى الاجتماعي ، تتنضم أهميته أيضا على المستوى النفسي
في ما يترتب - عادة - عن إشباعه بكيفية غير سوية من حالات
عاطبية وامراض نفسية مختلفة وشعور بالذنب وما إلى ذلك
وما قد يترتب عنه في حالات السواء من آثار إيجابية على شخصية
الفرد وصحته النفسية ، وعموما في ما يقترن بالاتصال الجنسي
من مظاهر نفسية وعاطفية .

ورغم أهمية الناحية الجنسية في حياة الانسانية - من جوانب
متعددة - فإنه يطل من قبيل المبالغة أن نرد حياة الانسان ككل
إلى البعد الجنسي ، فعذا البعد ليس سوى بعد من أبعادها الاساسية
كالبعد الروحي ، والبعد الاقتصادي ، والبعد العقلي والبعد
البيولوجي وما سوى ذلك من الأبعاد الأخرى ذات الأهمية في حياة
البشرية ، وفي هذا الاطار يرى ميرلو بونتي Merleau Ponty أن فرويد
قد اخطأ عندما اعتبر الوجود الانساني في كليته مجرد تعبير عن
الجنس لأكثر ، مختزلا بذلك هذا الوجود في دلالة واحدة هي

الدلالة الجنسية ، إن الوجود لا يمكن ان يختزل الى الجنسية ؛ في نظر ميرلو بونتي ، لان هذه الاخيرة ليست نظاما من الوقائع التي يمكن ان يرد اليها الوجود لتفسيره (*) هذا ناهيك عن ان ادخال الجنس في كل شيء يفقده فعاليته (ميرلوبونتي Merleau Ponty) نقلا عن (إباضي Iabaki 1986 ص : 135).

ومع التسليم بصحة وجهة النظر الاخيرة ، فلا مناص من الاعتراف بان الجنس يكتسي أهمية قصوى ذات حظوة في حياة البشرية لا يمكن تجاهلها ، وذلك لما يترتب عنه من آثار ايجابية وبناءة على حياة الافراد والمجتمعات عندما يتم ضبطه وتقنينه ، ولما ينتج عنه أيضا من آثار سلبية وهدامة عندما يكون الامر على خلاف ذلك ، ولا أدل على هذا من الإهتمام البالغ الذي أولته الحضارات الانسانية ، منذ فجر التاريخ ، لتقنين السلوك الجنسي ووضع قواعد ومقاييس لضبطه ، وعلى العموم فان الحضارات العريقة الشرقية منها والغربية، وخصوصا منها الحضارات التي كانت قائمة على اسس دينية ، قد آتخذت مقاييس وقيم متقاربة للحياة الجنسية تمثلت أساسا في حصر العلاقات الجنسية في اطار الزواج ، غير أن بعض الحضارات وفي فترات معينة من مسيرتها قد تبنت أكثر من مقياس للسلوك الجنسي . . . وهذا التنوع يوضح اثر القيم والتصورات والمعتقدات السائدة على الاتجاهات والمواقف التي يتخذها المجتمع بشأن السلوك الجنسي .

(*) ان الانسان في نظر ميرلوبونتي لا يمكن ان يختزل لافي الاقتصار ولا في الدين ولا في الجنس ولا فيما يقوله عن نفسه ، ولا فيما يفكره . . . ولا حتى فيما يعمله . . . ان خطأ الفرويدية والماركسية في نظره ، وخطأ كل فكرة اختزالية يتمثل عامة في محاولة تدمير " الخليط الذي نتكون منه " ويشير ك ، غم ، يونج النسي بنفس المعنى باسلوب ساطرني معرض بقده لفرويد لكونه يفسر كل الظواهر النفسية بما مل واحد هو الجنس ، في قوله " . . . حقيقة ان للانسان عضوا تناسليا ، ولكن له ايضا معدة وكبد . . . نأولى أدت أن نقول ؛ بما انه يتوفر على كبد ، فكل مشاكله نابغة من هذا العضو " ، غم يونج k. @ Jung 1934 ص : 64)

وبما ان الافراد داخل المجتمع الواحد يختلفون في مدى تشبعهم بهذه القيم والمعتقدات ويتفاوتون في درجة ايمانهم بها فعم كذلك يتباينون في اتجاهاتهم ومواقفهم نحو الجنس الى حد يمكن معه القول بأن هناك من المواقف والاتجاهات الجنسية بقدرها يوجد من افراد .

ويجمع الباحثون على ان نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 شهدت انطلاقة تحولات أساسية في القيم والاتجاهات الجنسية في العديد من المجتمعات المتقدمة بفعل ما عرفته من تطور علمي وتقني وما طرأ عليها من تحولات عقائدية وفكرية جاءت نتيجة التقدم العلمي وانتشار المذاهب والفلسفات المادية في هذه المجتمعات ونتيجة للتحرر من القيم والمعتقدات التقليدية . . . وبفعل عوامل اخرى سأتني على ذكرها عند التعرض للاتجاهات الجنسية والعوامل المؤثرة فيها والتحولات التي طرأت عليها في الفترة المعاصرة .

2-1 - تعريف الاتجاه نحو الجنس؛

يرجعنا إلى تعريف زهران الذي سبقته الإشارة اليه باعتبارها من أوضاع التعريف التي أشتملت على المكونات الأساسية للاتجاه (وجدانية ومعرفية ونزوعية)؛ إضافة إلى اشتمالها على جانب إجرائي؛ يمكن تعريف الاتجاه نحو الجنس على النحو التالي؛ "الاتجاه نحو الجنس تكوين فرضي او متغير كما من او متوسط (يقم فيما بين المثير والاستجابة) وهو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو إنسالية نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز جنسية في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة .

2 - 2 - تكون الاتجاهات الجنسية والعوامل المؤثرة فيها:

يخضع تكون الاتجاهات الجنسية لنفس الشروط والمحددات التي تخضع لها الاتجاهات بصفة عامة - على اختلاف موضوعاتها - لكن يبدو أن تكون اتجاهات الفرد نحو الجنس يطرح إشكالا خاصا نظرا لما تنسم به الحياة الجنسية عند الانسان من تعقيد كبير يرجع من جهة إلى تداخل عوامل متعددة في تحديدها وبلورة ما يرتبط بها من اتجاهات، ومن جهة أخرى إلى تنوع أبعادها، بحيث نجدها تتضمن بعدا اجتماعيا يتمثل في أنماط وقواعد السلوك وطرق تصريف الطاقة الجنسية وكيفية التعامل مع الجنس الآخر وما هو مسموح أو غير مسموح به في هذا الإطار وغير ذلك من الخبرات التي يكتسبها الفرد من مجتمعه عبر الوسائط والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، وتتضمن الحياة الجنسية أيضا بعدا بيولوجيا يتمثل في وظيفة التناسل وما يرتبط بها من عوامل وراثية وهرمونية وعصبية، كما نجد فيها بالإضافة إلى ذلك بعدا نفسيا يشمل التجارب الجنسية وما يقترن بها من إحساسات ومساخر باطنية وكذا ما تخلفه من آثار على مستوى وجدان الفرد وسلوكه (الشعور بالرضى والارتياح أو الشعور بالذنب مثلا) ويبدو أن هذه الأبعاد المختلفة تتفاعل فيما بينها لتشكل أساسا تقوم عليه الاتجاهات الجنسية التي تتبلور لدى الفرد منذ طفولته.

ويؤكد عدد كبير من الباحثين أن هذه الاتجاهات تُكتسب بالأساس عن طريق التعلم وما يقترن به من عمليات إرشادية، وتلعب التنشئة الاجتماعية في ذلك دورا كبيرا انطلاقا من الأسرة والمدرسة فالجماعات المرجعية والمؤسسات الدينية والسياسية ووسائل الاعلام... الخ.

يلبي هذه العوامل من حيث الأهمية المتغيرات المرتبطة بالجانبين النفسي والعضوي، ويعتبرها عدد من الباحثين بمثابة القاعدة التي تتحدد على أساسها الفروق الموجودة بين الأفراد في

اتجاهها نهم الجنسية .

ويمكن تصنيف هذه العوامل والمتغيرات حسب فئتين:

- الفئة الاولى تشمل العوامل الموضوعية وتتضمن عددا من المتغيرات المرتبطة بالبيئة الاجتماعية من قيم دينية وجماعية مرجعية ، ومكانة اجتماعية ومؤسسات سياسية . الخ

- اما الفئة الثانية فتشمل العوامل الذاتية الوثيقة الارتباط بشخصية الفرد مثل العوامل الوراثية والهرمونات الجنسية والخبرات التي يكتسبها الفرد - خاصة في مرحلة الطفولة وما الى ذلك ، وسنقتصر هنا على ذكر أهم هذه العوامل وذلك على النحو التالي:

(1) عوامل موضوعية:

(2) عوامل ذاتية:

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| 1 - 1 - الدين | 2 - 1 - العوامل الوراثية |
| 1 - 2 - المكانة الاجتماعية | 2 - 2 - الهرمونات |
| 1 - 3 - الجماعة المرجعية | 2 - 3 - التجارب الجنسية |
| 1 - 4 - العوامل السياسية | والعمليات الاشرافية |

1 - العوامل الموضوعية الرئيسية المحددة لاتجاهات الجنسية:

يوكد عدد كبير من الباحثين ونذكر منهم: كلايس (1983) Class (ص: 97) (و بوك د. وبيغلي رجم . وميكسون W.Bock & L. Beeghly & J. Mixon 1983 (ص: 553) و (غارسيا Garcia 1983 ص: 245) أن الدين والمكانة الاجتماعية ، في المجتمع الأمريكي يعتبران من أهم العوامل المحددة لاتجاهات الجنسية . يأتي بعد هذين العاملين الاساسيين عوامل اخرى مثل الجماعة المرجعية والعامل السياسي .

1 - 1 - الدين:

تبين من خلال عدة أبحاث تم القيام بها في البلدان الأنجلوساكسونية أن هناك عاملا أساسيان ، مرتبطان بالدين

يؤثران معا على اتجاهات الفرد نحو الجنس وهما الانتماء الديني والتردد إلى دور العبادة بانتظام ، وقد كشفت هذه الأبحاث عن وجود اتجاهات جد سلبية نحو العلاقات الجنسية قبل الزواج وخارج الزواج ، وأيضاً نحو العلاقات الجنسية المثلية لدى الأفراد المتدينين وخاصة منهم الذين يافظون على التردد إلى دور العبادة بانتظام .

وفي أبحاث أخرى تم القيام بها في الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص الاتجاه نحو الاجهاض تبين أن هناك ارتباطاً قوياً بين النشاط الديني المرتفع عند المنتمين إلى مذاهب دينية مختلفة وبين الاتجاه المعارض للاجهاض (فيروغا ماش Finner and Gamaiche (1969) (غرانبرغم و غرانبرغم) Granberg & Granberg 1980 ص: 258 ويلبور بوك Wilbur Book 1983 ص: 545) وقد توصل ماكس رينروخوسيغا رسي⁽¹⁹⁸²⁾ José Garcia & Max Reinert في فرنسا إلى نتائج مماثلة في بحث أجريه على عينة من المراهقين الفرنسيين الذين تتراوح اعمارهم بين 16 و18 سنة ، وفي بريطانيا وجد كارتورايت Gartwright (1970) أن 5% من الكاثوليك يعارضون الاجهاض في مقابل 25% ممن ليسوا كاثوليكيين .

وفيما يتعلق بالاتجاهات نحو الجنس قبل الزواج وخارج إطاره تبينت بحوث مختلفة أن الأفراد الأكثر تديناً كانوا أقل تقبلاً للعلاقات الجنسية في هذا المجال؛ فقد وجد كوكس Cox (1971) بعد دراسته لعينة من المراهقين المتدربين الذين تتراوح اعمارهم بين 17 و19 سنة بانجلترا ، أن هناك ارتباطاً قوياً بين الاتجاهات نحو الجنس قبل الزواج والمعتقدات الدينية ، فالمستجوبون الذين كانوا أكثر تديناً كانت اتجاهاتهم الجنسية أكثر سلبية من اتجاهات الفئة الأقل تديناً ، وفي بحث قام به كل من زلنيك و كانتينر Zelink & Kantiner (1972) شمل عينة من الإناث العازبات (عدد : 424) اللواتي تتراوح اعمارهن بين 15 و19 سنة ويعتقدن دياناً ومذاهب مختلفة ، تبين أن هناك ارتباطاً قوياً بين

التردد الى الكنيسة والدرجات الدنيا من الممارسة الجنسية قبل الزواج (ارجيل وما لاعمي Argyle & Hallahmi ص :155) وقد وجد Schofield (1965) ارتباطا سلبيا (Q2 -) بين التردد الى الكنيسة والعلاقات الجنسية قبل الزواج في بحث قام به حول عينة من المراهقين الذين بلغ عددهم 1973 وتراوحت اعمارهم بين 15 و 19 سنة (نفس المصدر ص: 155). ونجد نتائج مماثلة في بحوث أخرى أنجز معظمها في البلدان الانجلوساكسونية وخاصة منها الولايات المتحدة الامريكية ، ونذكر منها بحوث كل من لوبلسي Le plae (1947 و 1968) وكنزري Kinsey (1948) وبيل وبلومبرج Bell & Plumberg (1959) ولندنفلد Lindenfeld (1960) ولانديس Landis (1960) وكولد من وال Goldsen & AL (1960) وهنري ولومبيشتن Henry & Lambechts (1968) ودونوتر De Neuter (1971) وبوك Book وآخرون (1983) وولف Wulf وآخرون (1984).

وتفيد هذه البحوث على العموم ، بوجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الاتجاهات الجنسية المحافظة والدرجات العليا من التدين.

1 - 2 - المكانة الاجتماعية

تبين من خلال مراجعة البحوث السابقة التي انجزت بعد الحرب العالمية الثانية حول موضوع العلاقة بين اتجاه التساهل الجنسي والمكانة الاجتماعية أن هناك ارتباطا سلبيا بين هذين المتغيرين ، وقد أوضح رايس Reiss (1967) أنه إلى حدود سنة 1960 لم تكن هناك أية علاقة ارتباطية في هذا الصدد ، هذا بينما تشير بعض الأبحاث الجديدة إلى إيجابية هذه العلاقة حالياً (ما هوني Mahoney 1978) وهذا ما تؤكدته الدراسة المسحية التي قام بها ويلبوربون W.Bulk وآخرون (1983) على البحوث التي تناولت هذا الموضوع ما بين سنة 1970 وسنة 1978 حيث تبين بوضوح أن هناك علاقة ارتباطية بين المكانة الاجتماعية المرتفعة

والاتجاهات المتحررة خاصة نحو الاجهاض والتساهل الجنسي والفسن
الخلاعي وتحديد النسل (ويلبور بوك وآخرون Wilbur Buk 1983 ص: 552)

وقد انضم ايضا من خلال مراجعة الابحاث السابقة المرتبطة
بالاتجاه نحو الاجهاض ان المكائنة الاجتماعية ترتبط ايجابيا بقبول
الاجهاض ومن ضمن ما يؤكد ذلك البحث الذي اجراه كرانبرغ
وكرانبرغ (Granberg & Granberg 1980 ص: 1958) على عينة من البييف
الامريكيين حيث تبين ان الذين يحتلون منهم مراكز اجتماعية عليا
هم اكثر قبولا للاجهاض.

اما عن أهمية هذا المتغير بالمقارنة مع عوامل اخرى
فيبدو ان المكائنة الاجتماعية تمثل مرجعا أساسيا بالغ الأهمية
في أمور سنّ وخاصة منها ما يتعلف باخلافات السلوك الجنسي
وقد دلت البحوث التي انجزت في هذا الشأن أن الأفراد في المجتمع
الامريكي يتراوحون في قيمهم ومعتقداتهم وأنماط سلوكهم بين
نقطتين مرجعيتين : مركزهم الاجتماعي ضمن الجماعة التي ينتمون
اليها والدين الذي تعتنقه هذه الجماعة.

إلا أنه عند مقارنة تأثير كل عامل منهما بالآخر يتبين
ان للدين تأثيرا أقوى على الاتجاهات الجنسية للأفراد يفوق
تأثير المكائنة الاجتماعية (ويلبور بوك W. Buk وآخرون 1983
ص: 555)

1 - 3 - الجماعة المرجعية :

تعتبر الجماعة المرجعية ذات أهمية خاصة عند الافراد
في جل المجتمعات الانسانية بحيث أن الفرد يرجع اليها في تحديد
قيمه ومعتقداته وعاداته وتقاليدته وتصرفاته إزاء المواقف المختلفة
في الحياة ، ومن ثم فهي تمارس تأثيرا قويا على الكثير من
اتجاهاته وتساهم في تكوينها وتنفوق ضغوطها في هذا المجال وضغوط
الجماعات الاخرى .

وفيما يخص الاتجاهات الجنسية يبدو أن الدين هو العامل الاساسي في الجماعات المرجعية من حيث تأثيره في هذا المجال وتحديدده للفروق الفردية بين سنوكات الأفراد واتجاهاتهم الجنسية ومن ثم فإن الجماعة الدينية التي ينتمي إليها الفرد تظل على العموم مصدرا رئيسيا يستقي منه الفرد قيمه ومعاييرها التي تنبلور حولها اتجاهاته نحو الجنس ، وتبقى لها الأولوية غالبا في ذلك على سائر الجماعات الأخرى .

وفي دراسة مسحية قام بها كل من ويلبوربوك و W. Buk وبيغلي Beeghley وجم. ميكسون J.Mixon (1983) شملت الابحاث التي أنجزت في هذا الموضوع ما بين سنة 1972 و1978 تبين أن الكاثوليك عندما يواجهون حالة من الصراع الواضح بين قيمهم ومعتقداتهم التي آسفوها من مشارب مختلفة فانهم يختارون المعتقدات التي تعتنقها جماعتهم الدينية التي تعد بالنسبة لهم الجماعة المرجعية الرئيسية أكثر مما يختارون القيم التي تتمثلها جماعة الحي أو القرية التي يعيشون ضمنها ، خاصة فيما يتعلق بتحديد اتجاهاتهم وسلوكياتهم الجنسية، ويرى الباحثون أن هذه الملاحظة تنطبق أيضا على المراهقين عندما يكونون بصدد الاختيار بين القيم والمعتقدات التي تعتنقها جماعات الأقران وبين قيم ومعتقدات أسرهم (ويلبوربوك وآخرون W. Buk 1983 ص: 557) .

وهذا ما أكدته أبحاث رايس Reiss التي بينت أن المراهقين ينظرون إلى أقرانهم على أنهم يتمتعون باتجاهات جنسية أكثر تساهلا من اتجاهات آبائهم ، كما أنهم يميلون إلى تبني اتجاهاتهم رفقاؤهم وخاصة الأقرانيين منهم أكثر مما يميلون إلى تبني اتجاهاتهم آبائهم، وتجد هذه النتيجة التي توصل إليها رايس ما يؤيدها في الدراسات التي أجريت حول تأثير الجماعة المرجعية في تكوين الاتجاهات المختلفة .

ومع ذلك فلا بد من الاشارة الى حدود الابحاث التي قام بها رايس ومعاونوه ، من حيث أنها أقتضرت على عينات من المراهقين الذين لم يكتمل نضجهم بعد ، خاصة وأنهم ما يزالون يلتصقون بآرائهم في البحث عن قيم وأختيارات جديدة خارج إطار أسرهم من جهة أولى ؛ لكنهم في نفس الوقت - يسعون الى تدعيم القيم الاساسية التي تلتفوها من آبائهم من جهة ثانية (*) (إريكسون Erikson, 1950) ، ومن ثم فان البحث في مدى تأثير الجماعة المرجعية على اتجاهات الافراد نحو موضوع يمثل الأهمية التي تكتسيها الحياة الجنسية للانسان ينبغي أن يتم في سياق يكون فيه الاختيار بين إطارات مرجعية مختلفة واسط ودالا من الناحية الاجتماعية، وليس في سياق مرحلة أنتقالية بين طورين مختلفين من النمو.

1 - 4 - العوامل السياسية :

لقد اعتبرت الحياة الجنسية مدة طويلة من الزمن ، مجالا خا ما بعيدا كل البعد عن الحقل السياسي ، ويمكن تفسير هذا التمييز بين الجنسي والسياسي بطرق شتى ، فقد أعتبر الجنس من جهة - طيلة القرون الماضية - بمثابة حقيقة فردية تمثّل نشاطا غريزيا صرفا ، ومن جهة اخرى فقد تم حصر السياسة في مظاهرها الشكلية والقانونية المرتبطة بالحياة الاجتماعية مثل الاجراءات الانتخابية وما يقترن بها من نشاطات سياسية .

(*) من ضمن ما يدعم هذا الاستنتاج ما أفادت به ابحاث كل من سيمون وبيرجي وكانيون Gagnon & Simon Berger (1972) وكانتنر وزلنيك Kantner & Zelnik (1972) ومورستين وكارافات Karavatt & Murstein (1974) من كون العلاقة الوثيقة مع الآباء خاصة منذ الصغر غالبا ما تؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو العلاقات الجنسية لدى الابناء وبالتالي الى تقليص احتمال دخولهم في علاقات جنسية فعلية في مرحلة ما قبل الزواج ، الامر الذي دعا الباحثين الى استنتاج أن الآباء يمارسون تأثيرا قويا على اتجاهات وسلوكات أبنائهم من الناحية الجنسية .

وقد زادت الهوة اتساعاً بين المجانين بفعل الشكوك التي اثارها العديد من المختصين في العلوم السياسية فيما يخص النظريات التي حاولت البرهنة على الدور الذي يلعبه الجنس في تكوين الاتجاهات والسلوكات السياسية ، وعلى سبيل المثال فقد ساهمت التفسيرات النفسية الاكزيبككية التي قدمها فلوجل Flugel (1945) للزعتين السياسيتين المحافظة والمتطرفة السائدتين لدى الطلبة في نزع المصادقية من التفسير النفسي الجنسي للتوجهات السياسية للشباب .

ومن ضمن العوامل التي عمقت الاختلاف حول هذا الموضوع التمثلات الشعبية الرائجة عند عامة الناس حول الحياة الجنسية للطلبة الجامعيين ؛ فحسب ما افادت به ابثات كريستون Kriston فلمن هذه التمثلات تطابق عمرة نمطية تلنصب فيها شخصية المناضل السياسي بشخصية الرجل الفوضوي كما اوضح كود (Goode 1969 ص: 10) ان عددا كبيرا من الناس يعتقد أن المخدرات والجنس ليست سوى منشطات لحركة الرفض الاجتماعي السياسي للشباب .

ويبدو أن حدة الخلاف بين الباحثين فيما يرتبط بالعلاقة بين السياسي والجنسي قد بدأت تخف في السنوات الاخيرة ، خاصة بعد ان أثبتت عدة بحوث أجريت في هذا المجال وجود علاقة وثيقة بين التطرف السياسي واتجاهات التسامح الجنسي (دوبراس و ترومبلي Dupras & Trembley 1976 ص: 235).

وقد تبين ايضاً من خلال ابثات موسوز Mossuz (1974) أن الطلبة ذوي الاتجاهات السياسية الراديكالية لا يميلون فقط إلى تبني اتجاهات ايجابية نحو الجنسية المثلية بل يميلون أيضاً إلى اعتراف قيم جنسية متحررة بصدد الجنس قبل الزواج .

وقد فسر بعض الباحثين هذه الظاهرة بكون المعارضة السياسية الشاملة تستدعي حتماً إعادة النظر في القيم الثقافية السائدة بما فيها القيم الجنسية ، أما فيما يخص تأثير المحيط

السياسي على الاتجاهات الجنسية فقد وجد رايس Reiss أنه
رغم النظر عن المستوى الاجتماعي للفرد ، فإن المحيطات السياسية
الليبرالية غالباً ما تساهم في تكوين اتجاهات ليبرالية نحو
العلاقات الجنسية قبل الزواج ، بينما تساهم الاوساط السياسية
المحافظة في تكوين اتجاهات محافظة تجاه نفس الموضوع (ويلبور بوك
1983 Wilbur Book ص: 549).

هذه هي أهم العوامل الموضوعية المحددة للاتجاهات
الجنسية ، وقد تكون هناك عوامل أخرى تدرج ضمن هذا التصنيف
المذكور (كالا سرة والمدرسة ووسائل الاعلام مثلا)؛ كما سبقنا الإشارة
الى ذلك في موضع آخر من هذا الفصل حيث تم تناول الاتجاهات
بصفة عامة ؛ إلا ان الباحث الحالي لم يعثر ضمن ما أستطاع الاطلاع
عليه من ثرات سابق في الموضوع على دراسات اهتمت بتحديد
تأثير هذه العوامل على الاتجاهات الجنسية وتبيان درجة أهميتها
في هذا المجال .

2 - عوامل ذاتية رئيسية محددة للاتجاهات الجنسية .

2 - 1 - العوامل الوراثية

أختلف الباحثون حول مدى تأثير العوامل الوراثية على
الاتجاهات الجنسية والسلوكيات المترتبة عنها ، وقد انطلق
العديد منهم من التساؤل حول وجود قدرات بيولوجية فطرية تؤهل
الفرد للاستجابة لمثير جنسي .

فقد أكد فرويد بان الطفل " يحمل معه منذ ولادته بذور
النوازم الجنسية التي تنمو الى حين من الزمن ، ثم لاتلبث
أن تُقمع تدريجياً " (فرويد 1924 ترجمة 1981 ص: 52) كما أشار ايضاً
الى وجود عروق خلقية في التكوينات الجنسية للأفراد ، (وممن
ذلك مثلاً رجحان مصدر ما من مصادر الاثارة الجنسية على الآخر
(لدى هذا الفرد أو ذاك) .

لكن نجد في نفس الوقت يعبر عن الشكوك التي تساوره
عنا هذه الفرضيات وعن صعوبة البرهنة على صحتها .

وهناك أيضا مجموعة من الاثنربولوجيين الذين لاحظوا
وجود نشاط جنسي لدى أطفال صغار، خاصة في المجتمعات التي
يشيع فيها التساهل الجنسي، فحاولوا الاستدلال من خلالها على
وجود قدرات جنسية نظرية لدى الانسان ومن ضمن هؤلاء ايليس Ellis
ط (1936) و(مالينوفسكي Malinowski ط 1970 ورمزي Ramsey (1943) وفورد
وبيش Ford & Beach (1951).

لكن يبدو أنه ليس في هذه الملاحظات ما يؤكد حقا هذا
الافتراض، خاصة وأنه ليس كل الاطفال معرضين لاثارات جنسية
ومن ثم فمن الصعب بل من المستحيل التأكيد من مدى صحة هذا
الافتراض خارج الحالات الاكلينيكية (خوسي غارسيا 1976 ص: 139.
(140

والى جانب هذه المطولات كانت هناك محاولات اخرى
في نفس المجال سمحت بانجاز مقارنة هامة بين السلوك الجنسي
لافراد يعيشون في مجتمعات انسانية مختلفة وبين السلوك الجنسي
لاصناف متنوعة من الحيوانات ، ومن أهم الملاحظات التي أبداها
انباختون في هذا الموضوع الملاحظة التالية :

1 - تشكل العلاقات الجنسية الغيرية Hétérosexuelles السلوك
الجنسي السائد عند معظم البالغين في جميع المجتمعات (الانسانية
والحيوانية) .

2 - الممارسات الجنسية الذاتية والعلاقات الجنسية المثلية
توجد أيضا لدى بعض الحيوانات ، إلا أنها أقل انتشارا بينهم من
المباشرة الجنسية الغيرية .

وقد تم توظيف نتائج هذه البحوث ، من جهة ، لتدعيم الفكرة القائلة بأن لبعض السلوكات الجنسية قاعدة وراثية تقوم عليها ، مثل ما ذهب الى ذلك، فورد وبيش Ford & Beach (1951) اللذان أستنتجا أن الجنسية المثلية عند الانسان تستند الى قاعدة بيولوجية ومحددة ، لكن من جهة أخرى استخدمت هذه النتائج أيضا خاصة في السنوات الاخيرة لابرار أهمية البعد الاجتماعي للسلوك الجنسي عند الإنسان. (المصدر السابق ص : 40).

ومن ضمن الابحاث الهامة التي أيدت نتائج هذه الدراسات أبحاث أيزنك حول الاتجاهات الجنسية حيث يؤكد أن هذه الاتجاهات تنتج في جانب منها عن العوامل الوراثية وفي جانب آخر تنتج عن تاريخ العمليات الاضرائية التي يتعرض لها الفرد في مرحلة طفولته الاولى " (أيزنك 1976 ص: 35)

وعلى العموم يتبين أن جل الباحثين في هذا المجال قد اتفقوا على أن الاتجاهات الجنسية مكتسبة انطلاقا من التفاعلات الذي يحصل بين الشخصية والوسط الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وهي في ذلك لا تختلف عن سائر الاتجاهات الأخرى، أما فكرة قيام هذه الاتجاهات على أساس وراثي فما يزال الباحثون مختلفين بشأنها نظرا لما يتميز به الموضوع من تعقيد كبير.

2 - 2 - الهرمونات الجنسية

لا أحد يجادل في الدور الذي تلعبه الهرمونات الجنسية في التغيرات التي تقترن بسن البلوغ وفي تأثيرها الكبيير على عملية الانجاب الجنسي .

لكن هذا التأثير يبقى خاضعا بدوره لتوجيه العوامل الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تحدد مساره واتجاهه .

أما فيما يخص تأثير هذه الهرمونات على الانتجاها تنسب
الجنسية وما يرتبط بها من سلوكيات فإن هذه المسألة ما تزال
موضع خلاف كبير بين الباحثين، وهكذا نجد مثلا كلا من كـ
وفوينيكس Goy & Phoenix (1962) يؤكدان أن تطور الدوافع
الجنسية سواء لدى الذكور أو الإناث يتحدد بفعل تأثيرات
هرمونية، بينما يطول موني Money أن يثبت على خلاف ذلك
أن العوامل الاجتماعية - الثقافية هي التي تلعب دورا أساسيا
في تحديد السلوك الجنسي للأفراد وأنها تنهم نحو الجنس وكذا
أدوارهم الجنسية، وليس العوامل البيولوجية (موني Money 1973
ص: 1 - 10) .

لكن النتائج التي أفضت إليها العديد من الدراسات
والتجارب التي أجريت في هذا الصدد تدعو إلى عدم التقليل
من أهمية التأثير الذي تمارسه الهرمونات على الحياة الجنسية
للأفراد، خاصة في تحديد الفروق بين الجنسين، كما سبقت الإشارة
إلى ذلك .

ففي تجربة قام بها لاشي Laschet بالمانيا (1973) على 36
شخصا من مرتكبي الجرائم الجنسية ممن لوحظ لديهم نشاط جنسي
مرتفع، تبين بعد أن تم إخضاعهم لمعالجة هرمونية - أنهم ارتفعوا
إلى مستوى أحسن من التوافق الشخصي و توصلوا إلى تحقيق اندماج
اجتماعي كامل، كما نجحوا في إقامة علاقات جنسية مرضية، وكل
هذا بعد أن تم تقليص نشاطهم الجنسي بفعل المعالجة الهرمونية
لغارسيا J. Garcia 1976 ص: 139) ويبدو من خلال هذه التجربة بالفعل
مدى الدور الذي تلعبه المعالجة الهرمونية في تغيير السلوكيات
والاتجاهات الجنسية لدى الفرد والتأثير عليها في اتجاه أو آخر .

ومع ذلك فإن هناك عددا من الباحثين لا يتفقون مع هذا
الرأي ويستندون في ذلك على عدة حجج منها مثلا عدم نجاح
المعالجة بالهرمونات أحيانا في القضاء على الاضطرابات الجنسية

وتباين النتائج المترتبة عن عملية الخفاء بين فرد وآخر
لكن فشل هذه التجارب في إحداث التأثيرات المطلوبة على
السلوك الجنسي لا يعد مبررا كافيا ولا حجة مفضحة لاثبات الرأي
القائل بأنه لا دخل للهرمونات في التأثير على الحياة الجنسية
للأفراد وما يتصل بها من اتجاهات ؛ ويبدو هذا واضحا أكثر
عندما تستحضر الطبيعة البالغة التعقيد للسلوك الجنسي للإنسان
الامر الذي يصعب معه ضبط العديد من التغيرات والشروط الأساسية
المرتبطة بالتجارب والأبحاث التي يتم القيام بها في هذا
المجال .

وهذا ما جعل عددا من الباحثين يرفض هذا الرأي مؤكدا
على الدور الذي تمارسه الهرمونات في تحديد الفروق الفردية
والجنسية في السلوك الجنسي للإنسان وما يرتبط به من اتجاهات
ونذكر من هؤلاء أيزنك الذي يشير في معرض حديثه عن تأثير
الهرمونات على الاتجاهات الجنسية ، إلى أن اختلاف درجات
سائر الذكورة والانوثة بين الأفراد من نفس الجنس يعتبر أيضا
من المحددات الأساسية للفروق الفردية في مجال الاتجاهات نحو
الجنس ونجده يقول في ذلك : "... ومن المعلوم أيضا انه حتى
بين الأفراد من نفس الجنس توجد فروق كبيرة ... وذلك بين
الذين هم أكثر "أنوثة" والذين هم أكثر "ذكورة" ... ويمكن
أن نقول بأن الرجل والمرأة ليسا متساويين من حيث أنه ليست
لهما نفس البنية الجسمية ، ومن حيث أن اتجاهاتهما ليست
متماثلة لأنها لا تنبني على نفس الافرازات الهرمونية" (أيزنك
1976 ص : 33) .

- مهما يكن الأمر ، فكل ما يمكن تأكيده في هذا الشأن
هو أنه عندما تكون الشروط النفسية والاجتماعية مواتية ، فلن
الدوافع الجنسية المرتبطة بفعالية الهرمونات تصبح نشيطة
بفعل تأثير هذه الأخيرة ، وهكذا فنفي الطلة التي يتعلم فيها

الفرد أنه لا مجال للاحساس برغبات جنسية فان الهرمونات لا يمكن ان يكون لها أثر في تهييء جهازه العصبي للنشاط الجنسي، وعندما يصبح مرافقا ، فإن إحساسه بالدافع الجنسي سيكون أقل إلحاحا (كما هو ملاحظ عند الأرابيش في المحيط الهادي حسب ما أفادت به دراسة ما رجريت ميد) .

يبدو إذن ان الدافع الجنسي وما يتمخض عنه من ممارسات واتجاهات جنسية يرتبط في علاقة معقدة بالعوامل الهرمونية لان هناك محددات عصبية ونفسية وثقافية تتدخل في هذه العلاقة (Encyclopaedia Universalis Vol 9.P 460)

2 - 3 - التجارب الجنسية والعمليات الاشرافية .

يرى كل من دولارد وميلر Dollard & Miller أن الرغبة الجنسية تتولد نتيجة تفاعل قوى بيولوجية وعوامل مرتبطة بالتعلم ، تمارس كلها ضغطا على الفرد ليتجه نحو القيام بعمل يكتسي بالنسبة له صبغة جنسية ، ويحدث التدعيم عندما تكون الرغبة التي ولدتها السلوك الجنسي قد تفلحت أو تم إخضاعها للضبط ، فعلى سبيل المثال تعتبر المخاوف في جانبها الأكبر مشروطة ، ولا نشد المخاوف الجنسية بدورها عن هذه القاعدة ، ويمكن القضاء على العديد من هذه المخاوف الأخيرة بتجربة جنسية ممتعة حيث تغدو اللسذة الجنسية بمثابة بمثابة تدعيم إيجابي، لكن إذا اقترنت التجربة بمشاعر غير ممتعة تغدو النتيجة هي عدم تحقق الإشباع والشعور بالذنب ، والاحساس بالعيب ، وتضاعف مستزايده للممارسة الجنسية وبالتالي تكون اتجاهات سلبية نحو الجنس (فيصبح الجنس عقوبة لنفسه) (خوسي غارسيا 1976 ص: 148) .

(*) وعادة ما يتم توظيف مفهوم الفيد باك Feed - Back لتفسير أثر التجارب الجنسية على كل من الاتجاهات والممارسات الجنسية ، وهكذا إذا أكتشف فرد ما ، مثلا ، على سبيل المعادفة أن تصرفا ما يولد عنده الاحساس باللذة فإنه يصبح مستعدا لتكرار هذا التصرف ، إلا اذا كانت فكرة القيام بهذا السلوك تسببه له الإزعاج والاحساس بالعنت نظرا لارتباطها بالشعور بالذنب أو الخجل.

وفي سياق نظري آخر نجد فرويد Freud's (1924) يعبر عن فكرة مماثلة في قوله: "إن الهدف الجنسي للغيرة لدى الطفل هو الحصول على الأشباع عن طريق الاثارة المناسبة لمنظمة شهوية بعينها ولا بد أن يكون الطفل قد خبر هذا الأشباع في زمن سابق كيما يرغب في تكراره ، ولا مفر لنا من التسليم بأن الطبيعة عملت على ألا يترك أمر خبرة هذا الأشباع للمعادفة" (فرويد 1924) ترجمة ج. مطرابيشي 1981 ص 59 .

2-3 الفروق بين الجنسين في الاتجاهات الجنسية :

تؤكد الدراسات الميدانية المختلفة التي تناولت موضوع الاتجاهات الجنسية وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في هذا المجال ، ففي دراسة قام بها رايزنك (1971) لاستطلاع اتجاهات عينة من الذكور والإناث تبين أن هناك فروقا جوهرية بين الجنسين بخصوص اتجاهاتهم الجنسية ، ومن ضمن النتائج التنبؤية توصل إليها الباحث في هذا الصدد أن الذكور عبروا عموما عن اتجاهات أكثر تسامحا نحو الجنس من الإناث اللواتي كن يعنقن اتجاهات أقل تسامحا في هذا المجال ؛ فثيما يخص موضوع الجنسية المثلية تبين أن اتجاهات الإناث كانت أكثر محافظة بالمقارنة مع اتجاهات الذكور ، كما كشف البحث أيضا عن وجود اتجاهات أقل إيجابية نحو العادة السرية لدى الإناث بالمقارنة مع الذكور

(*) التغذية الراجعة

ويُنسَر إيزنك التباين الموجود بين اتجاهات الجنسين في هذا المجال بعاملين رئيسيين ؛ العامل الأول يتعلق باختلاف الإغراض الهرمونية المحددة للسلوك الجنسي بين الذكور والإناث؛ أما العامل الثاني فيتمثل في اختلاف العمليات الاشرافية التي يتعرض لها كل من الجنسين خاصة في مرحلة الطفولة (إيزنك 1976 ص:33).

ونجد نتائج مماثلة لما توصل إليه إيزنك في البحوث التي قام بها كل من كنزي Kinsey (1948 - 1953) وسكوفيلد Schofield (1972) وخوسي غارسيا وريينر José Garcia & Reinert (1983) وولف Wulf (1984) ، وذلك فيما يتعلق بالعادة السريية والجنسية المنلية ، واما المجالات الرئيسية اللذان تبدو فيهما الفروق بين الجنسين واسعة تمام الوغوم، وهذا باجماع الباحثين في موضوع الاتجاهات الجنسية ، أما فيما يتعلق بموضوع الجنس قبل الزواج ، فيبدو أن اتجاهات الذكور والإناث في هذا الصدد تميل الى التماثل ، فقد أبرزت البحوث المختلفة التي أجريت في إنجلترا في مطلع السبعينات أن عدد الفتيات اللواتي عرفن تجربة جنسية قبل الزواج يوازي عدد الذكور الذين عاشوا تجارب مماثلة في نفس السن ؛ لكن على العموم يبدو أن الاناث يميلن اتجاهات جنسية اقل تساهلا من اتجاهات الذكور ، كما أفادت بذلك عدة بحوث أجريت في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات في إنجلترا (شيلمان Chilman 1984 ص:142) وقد وجد ادامس J.R.Adams وروبان أ.م. A.M Rubin في بحث قاما به حول الاتجاهات الجنسية لعينة من اعضاء الهيئة التدريسية بالولايات المتحدة الأمريكية ان المربين من الرجال والنساء يمتثلون اتجاهات مختلفة تجاه الحرية الجنسية للشباب ، فالرجال يتقبلون بسهولة أكثر من النساء العلاقات الجنسية للشباب قبل الزواج (أدامس ج ر) وروبان (أ م) 1972 ص:82 - 177 (Adams .j.r & Rubin .A.M.

ويمكن تفسير الفروق بين الذكور والاناث في اتجاهاتهم نحو الجنس في إطار ما يوجد من اختلاف بين الحياة الجنسية لكل من الذكور والاناث بصفة عامة .

فقد دلت الدراسات المختلفة في هذا المجال على تباين الدافع الجنسي بين الذكور والاناث، فالدافع الجنسي للذكور يستيقظ أحيانا بكيفية تلقائية دون أن يكون في حاجة إلى إثارة جنسية خارجية أو موضعية بل يمكن أن يكون فقط بفعل التفكيك والخيال، بينما يحتاج الدافع الجنسي عند الانثى في الغالب إلى منثير خارجي كالصوت أو الكلمة أو الصورة، أو إلى منثير موضعي في منطقة من مناطق الاثارة الجنسية في جسدها، وهذا ما يكسب الانثى خاصية أساسية وهي اختيار ما يثيرها أكثر مما هو عليه الأمر عند الذكر، وهذا ما يجعل الانثى بالضرورة البيولوجية أكثر أنثا ووفاء وحصرا في علاقاتها الجنسية من الذكر" (علي كمال 1981 ص: 120)، وقد افادت دراسة كنزي (1953) ان الانثى أقل استثارة من الذكر بعوامل الاثارة الجنسية النفسية وخاصة إذا تعلق الأمر بمثيرات بصرية، فهي أقل تأثرا برؤية الجسم العاري أو الصور العارية، وفي دراسة قام بها سيجوش Siguch (1970) تبين ان المرأة تثار بنفس المواضيع الجنسية النفسية التي يستثار بها الرجل بما في ذلك المواضيع المرئية، إلا أنها أقل استثارة منه (علي كمال 1984 ص: 120)

وفي دراسات لاحقة افادت تجارب وابحات كل من هيمان

Heiman (1977) وبتريشا جيلان وكريستوفر فرت ، P.Gillan & C. Firth

(1977) أن استثارة الذكور تكون بأستثارة أشد للتسجيلات المرئية ذات الصبغة الجنسية بالمقارنة مع الإثارة اللواتي تكسبون أستجاباتهن أكثر شدة للتسجيلات السمعية والانتاج الأدبي والقصصي (لمعذر السابق ص: 120 - 121) وهناك من الباحثين من يفسر الفروق الملاحظة بين الجنسين في هذا الصدد بما أدت إليه الابحات الحديثة عن الدماغ البشري، من كون النصف الايسر للكرة

الدماغية يقوم بالوظائف العقلية التي تعتمد على النطق والكلام ، بينما يقوم النصف الايمن بالوظائف الفكرية كالتهجيد والخيال وما الى ذلك ، ويرى الباحثون أن النصف الأيسر من الدماغ وهو الخاص بالكلام يشمل العقل المؤقت وان النصف الايمن وهو الخاص بالتفكير يشمل العقل المذكر . (جاكلين رونو Jacqueline Renaud 1980 ص: 32-40) .

" ومع أن كل فرد من الجنسين يملك العقليين معا الا أن العقل الايسر (الكلامي) يغلب عند الانثى بينما يغلب العقل الايمن (عير الكلامي) عند الرجل، ويعطي هذا التحليل تفسيراً غريبة السمع والكلمة في حياة الانثى وغلبة الفكر والخيال والبصر في حياة الذكر " (علي كمال 1984 ص: 119) .

ولعل في هذا ما يفسر الى حد ما أن اتجاهات الاناث نحو العري اقل ايجابية من اتجاهات الذكور ، وهو ما أفادت به كل من دراسات كنزيوايزنك وغيرهما .

أما فيما يخص السلوك الجنسي لكل من الذكور والاناث فقد أتضح من خلال عدة أبحاث أن ممارسة الإستمناء أقل انتشاراً عند الانثى منها عند الذكر ، كما أن انتشارها بين الاناث لا يصل الى نفس الدرجة من الإنتشار كما هو بالنسبة للذكور ولا ترتفع حدة تكرارها مع النمو كما هو الحال عندهم (كنزي 1940 - 1953) بيير هنري Pierre Henry (1965) وايزنك Eysenk (1971) وسكوفيلد Schofield (1972) وولف Wulf (1984)

وقد أفادت نفس الأبحاث والدراسات بوجود فروق جوهريّة بين الجنسين فيما يتعلق بالجنسية المثلية حيث تبين أن هذا السلوك أكثر انتشاراً بين الذكور منه بين الاناث .

وقد لوحظت فروق مماثلة عند مقارنة الانحرافات الجنسية للأنثى بمثلها عند الذكر، فقد اتضح ان نسبة وقوع هــ الانحرافات عند الاناث اقل مما هي عليه عند الذكور، بل ان بعض الانحرافات يندر جدا وجودها في الاناث كاستعراضية والتبصيرية والسادية ويرجع ذلك في نظر بعض الباحثين الى كون الأنثى أقل إلحاحا من الذكر في الممارسة الجنسية الذاتية والغيرية، وبكونها أيضا أكثر خضوعا لوضعها الإجتماعي التقليدي الذي يفرض عليها أن تكون أقل جرأة في ممارسة الإنحراف بمبادرتها الذاتية.

وهذا ما يفسر أن الإناث غالبا ما يعتنقن اتجاهات جنسية أقل انحرافا مما عليه عند الذكور، وفضلا عن هذا كله فقد بين العديد من الدراسات أن النشاط التناسلي لدى الذكور يعتبر عاملا ذا أهمية قصوى في الحفاظ على هويتهم الذكورية؛ هذا بخلاف الإناث اللواتي لا يكتسبن لديهن هذا العامل إلا أهمية محدودة فالرجل المطاب بالعجز الجنسي لا يشعر بان حياته الجنسية هي المهددة فحسب بل أيضا ذكورته، ومن ثم فإن الحاجة الى اثبات التفوق الجنسي تظل من إحدى الأسباب الرئيسية في اطابة الرجال بالعجز الجنسي الثانوي، كما انها أيضا من العوامل الأساسية التي تكمن وراء انتشار الانحرافات الجنسية عند الذكور بكيفية تفوق ما هي عليه عند الاناث لكونهم يعتبرونها في معظم الاحيان وسيلة للحفاظ على قدراتهم الجنسية.

أما بالنسبة للإناث فان هوية النوع (اي الانوثة) يمكن تدعيمها بوسائل أخرى غير الجنس وهذا الفرق الملاحظ في العلاقة بين الجنسية التناسلية " والنوع" Genre (ذكرا وانثى) يعتبر الفرق الأكثر دلالة بين الحياة الجنسية للذكور والاناث ومهما تكن الأسباب المؤدية الى ذلك، فهو يبين أن النساء أكثر قدرة على الامتناع عن النشاط الجنسي مدة طويلة دون ان تترتب عن ذلك لديهن اي نتائج سلبية على المستوى النفسي في حين تبلغ هذه العلاقة لدى الرجال درجة قصوى

من القوة تبدو معها حياتهم الجنسية مستلبسة

اكثر مما هي متحررة (متيرة القلي 1986 ص: 93) .

وعلى العموم ، فإن ما يمكن أستخلاصه من هذه المقارنات هو أن الحياة الجنسية للأنثى وما يتصل بها من اتجاهات نحو الجنس اكثر تأثرا بالفروق البيولوجية الموجولة بينها وبين الذكر خاصة فيما يتعلق بالإفرازات الهرمونية التي تتجسس حياتها النفسية والجنسية اكثر تقريبا وأشد تعقيدا ، الامر الذي يساهم في تهيئها لاكتساب اتجاهات جنسية من محيطها الاجتماعي تختلف الى حد معين عن اتجاهات الذكور، يضاف الى ذلك أن الجنس عند الانثى أو ثق اتصلا ، مما هو عند الذكر ، بشخصيتها كـ(*) وحالتها النفسية وظروفها المتأثرة بعوامل مختلفة (بيئية وعنوية) وهي لذلك ذات حياة جنسية في غاية الدقة والتعقيد .

وهكذا فان الفروق الملاحظة بين الجنسين في مجال الاتجاهات الجنسية كما في أي مجال آخر يمكن إذن تفسيرها على العموم بالعوامل الوراثية وعامل التنشئة الاجتماعية وأيضا بالتعلم التلقائي للسلوكات والاتجاهات المناسبة او المعيشة سلفا بكيفية تقليدية لكل جنس ، كنتيجة مترتبة عن عملية تقليد الراشدين . هذه العوامل لاتعمل مفردة وإنما تتفاعل فيما بينها لتحديد الفروق الجنسية في مجالات مختلفة بما فيها مجال الحياة الجنسية .

(*) تجدر الاشارة في هذا الصدد الى ضرورة التمييز بين هوية الجنس والشخصية، فاذا كانت الحياة الجنسية للأنثى شديدة الارتباط بشخصيتها ككل ، فإن الامر ليس كذلك بالنسبة لهويتها كأنثى كما سبق توضيحه آنفا ، واذا كان الامر على خلاف ذلك بالنسبة للذكور فسرده الى ان النمط الثقافي السائد في العديد من المجتمعات يربط الذكورة بالمقدرات الجنسية للفرد ، بحيث تغدو القوة الجنسية من اهم معايير الرجولة في هذه المجتمعات .

2 - 4 التحولات التي طرأت على الاتجاهات الجنسية في الفترة المعاصرة والعوامل

المؤشور لها

يبين أن جسد التحولات فسي

الاتجاهات التقليدية نحو الجنس قد حدثت في القرن العشرين وذلك عبر مراحل متدرجة . وتشير الدراسات المختلفة إلى أن اتجاهات المراهقين والشباب عموماً قد عرفت تغيرات ملحوظة بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ أصبحت تكتسي صبغة أكثر تحرراً مما كانت عليه قبل ذلك؛ وتتمثل في النزوع نحو التساهل في العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج سواء منها الغيرية أو المثلية .

وقد اقترن هذا التغير بالتحولات الكبيرة التي عرفتتها الحركات الاجتماعية المختلفة خاصة في الستينات من هذا القرن وأسفرت عن تحقيق قدر لا يستهان به من المساواة بين الجنسين فيما يتعلق برؤيتهم للتقليدية المرتبطة بالتفكير والسلوك على السواء .

وتدل البحوث المتعددة التي أجرت في مطلع السبعينات بالولايات المتحدة على أن عدد الفتيات اللواتي كانت لهن تجربة جنسية قبل الزواج يوازي عدد الذكور الذين عرفوا تجارب مماثلة في نفس السن كما يبدو أن الأزواج في المعايير المرتبطة بالاتجاهات والسلوكات الجنسية (التساهل في السلوك الجنسي للذكور والحد من السلوك الجنسي للإناث) قد تقلصت إلى حد كبير بنسبة مما يقارب النصف أو أكثر من ذلك لدى الشباب (شيلمان S. Ohilman 1984 ص

أما بالنسبة للكحول والشيوخ فيبدو أيضا أنهم قد أصبحوا أكثر تحررا في اتجاهاتهم الجنسية وما يفترض أن يترتب عنهم من سلوكات خاصة منذ مطلع الستينات . كما يتبين من خلال بحوث تم القيام بها في هذا الصدد أن الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و65 سنة كانوا أقدر على التعبير عن اتجاهاتهم الجنسية المنحرفة في سنة 1978 أكثر مما كانوا عليه في سنة 1972 (شيلمان Schilman 1984 ص 142) وقد وجدت أيضا درجات عليا من التساهل الجنسي عند سكان الحواضر من العزاب والمطلقين وكذلك لدى الأفراد ذوي المستويات العليا من التعليم والأشخاص الضعاف في درجة انتمائهم الديني وفسي نسبة ترددهم إلى دور العبادة (سنغ Singh (1980)

وبالرغم من التحولات التي عرفت في الاتجاهات الجنسية من حيث أنها أصبحت أكثر ليبرالية فقد لاحظ عدد من الباحثين (رايس Reiss (1967) ودوبيلي وكلون وروبينسون وكينغ Robinson, IE (King, K. Dualey, J. & Clune, F) 1968 ص 119 - 123)

أن السلوكات الجنسية للشباب لم تطرأ عليها سوى تغييرات طفيفة منذ أبحاث كنزي (1948 - 1953) ، ويبدو أن هذا الرأي قد وجد ما يدعمه في بحوث حديثة نسبيا (سيمون Simon وبيرجسي Berger وكأنيون Gagnon (1972) ، هذا بينما بيئت بحوث أخرى أن النشاط الجنسي للأنث قد تزايد بعض الشيء (روبنسون وكينغ وبالسويك (1972) Robinson & King & Balswick (برنار مورستين وسانتيا كارفاتم Bernard Murstein & Cynthia Caravatt 1974 ص 625)

ب - العوامل المؤثرة في التحولات التي عرفت في الاتجاهات

الجنسية في القرن العشرين :

يزد الغديد من الباحثين هذه التحولات إلى عوامل مختلفة

تطافرت كلها في إحدائها وأهم هذه العوامل هي تيار التحليل
النفسي الذي كانت انطلاقته مع فرويد والحربان العالميتان
الأولى والثانية وتحرر المرأة واكتشاف عقاقير منع الحمل
وأبحاث كنزي Kinsey واسترز Masters وجونسون Johnson
وعيدهم :

4 - 1) حركة التحليل النفسي مع فرويد .

فيما يخص تيار التحليل النفسي يبدو أن فرويد
الذي يعتبر مؤسسها الأول يأتي على رأس الباحثين
المعاصرين الذين توسعوا في دراسة الجوانب الجنسية
المختلفة من حيث ارتباطها - من جهة -
بالحياة النفسية للإنسان (السهوية منها
والمرضية) ومن جهة أخرى من حيث أنها ذات صلة
وثيقة بالجوانب الاجتماعية والحضارية . ولعله من أبرز المبادئ التي
ارتكزت عليها نظرية فرويد في التحليل النفسي رغم أنها تارة من ردود أفعال قوية - مبداه أساسية :
* أولها افتراضه وجود نشاط جنسي لدى الأطفال .

* وثانيهما هو افتراضه أن كبت الخبرات الجنسية بأرجاعها إلى
مستوى الشعور يخدم أغراضاً أخرى ليست لها صلة مباشرة بالجنس .

وقد عبر عن المبدأ الأول بقوله " أننا نخطئ إذا أغفلنا
الحياة الجنسية عند الأطفال ففي خبرتي أن الأطفال قادرين على
كل نشاط جنسي نفسي ، وعلى الكثير من النشاطات الجنسية البدنية "
فرويد 1924 ترجمة طرابيشي 1981 ص 48) ويضيف معبراً عن الأهمية
المستقبلية للطاقة الجنسية التي تكبت في الطفولة فيقول "....."
ويتفق علماء الاجتماع فيما يبدو على القول أن السيرورة التي
تحول القوى الجنسية عن هدفها وتستخدمها لأهداف جديدة ، وهي

السيرورة التي يطلق عليها اسم التصعيد ، تشكل واحدا من أهم
العوامل في بناء المنجزات الحضارية . وسنضيف بمله طوعنا ان
السيرورة عينها تلعب دورا في التطور الفردي وانها ترجع باصولها
الى مرحلة الكمون الجنسي عند الطفل ، (فرويد 1924 ترجمة جورج
طرابيشي 1981 ص 53) .

في هذه القولة الاخيرة يلخص لنا فرويد حصيلة آرائه
حول العلاقة بين الجنس والحضارة كما اوردنا بالتفصيل في عدد
من اهم كتبه ونذكر منها " الطوطم والتابو " و " قلق في الحضارة "
و " مستقبل وهم " و " ثلاثة مباحث في نظرية الجنس " و " الحياة
الجنسية " وغيرها من الكتب .

وقد كان من اوضح الآثار المترتبة عن ظهور نظرية فرويد وذيوعها
في الاوساط الطبية والاجتماعية والتربوية انتشار " الاعتقادات بان
الحياة الجنسية ضرورة وان الكبت الجنسي ضرر وان معظم الانحرافات
الجنسية تنوع وان لاطفال سلوكهم الجنسي الخاص والفردي
الامر الذي ادى الى ظهور الكثير من مظاهر التسامح والاباحية
الجنسية التي انطبعت بها معظم المجتمعات الغربية وسارت
في تقليدها مجتمعات اخرى غيرها " (علي كمال 1984 ص 446)

4 - 2 الحربان العالميتان الاولى والثانية

لقد كان للحربين العالميتين الاولى والثانية اثر
كبير في تغيير الاتجاهات والسلوكات الجنسية - خاصة في
المجتمعات الغربية وقد تمثل ذلك في تحرير الفرد من القيود

التي كانت مفروضة على حياته الجنسية طيلة قرون متعددة ، ويمكن تفسير هذا التغيير بارتفاع ضحايا الحرب من الذكور وتناقص عددهم بالنسبة لعدد الاناث، الامر الذي دفع بأعداد متزايدة من النساء الى ولوج ميادين العمل التي كان يملأها الرجال قبل اندلاع الحرب - ، وقد أدى ذلك إلى إتاحة مزيد من فرص الاختلاط بين الجنسين وبالتالي تحطيم العديد من القيود التي كانت مفروضة على سلوكهم الجنسي ، وفنلا عن ذلك فإن دافع الطاعة وعامل الفقر اللذان تفاقما أثناء الحرب ، وفي أعقابها قد ساعد على انتعاش ظاهرة الدعارة وتوسم رقعة انتشارها .

يضاف إلى هذا كله أن تولد الشعور باليأس في النفوس وخيبة الأمل في القيم الانسانية ومصير الانسان نتيجة الآثار المخربة للحرب قد أدى إلى تراجع العديد من هذه القيم في حياة الافراد خاصة منها تلك التي كانت تتبلور حولها الاتجاهات الجنسية التقليدية ، وهذا ما جعل عددا كبيرا من الناس في هاته المجتمعات التي انهكتها الحروب يبحثون عن " منفذ للتخفيف من وطأة اليأس وخيبة الأمل بالانهماك الجنسي " (علي جمال . 1984 ص 349)

4 - 3 حركة تحرير المرأة .

لقد كان لحركة تحرير المرأة وما نادت به من أفكار تحريرية تخص وضعية المرأة في المجتمع بالغ الأثر في تغيير حياتها واتجاهاتها الجنسية إذا عجلت . تعتبر نفسها بمثابة شريك كامل له حياته الجنسية الخامة وليست مجرد كائن سلبي عليه أن يخضع لرغبات الرجل ونزواته ، بل إنها مساوية له في الحقوق والواجبات في كل مجالات الحياة بما فيها المجال الجنسي . هذا بخلاف ما كان يعتقد سابقا من كون الحياة الجنسية لا تنسى لا وجود لها وإنما إن وجدت فللمجرد إرضاء رغبة الرجل .

4 - 4 (وسائل منع الحمل)

/=====

يعتبر اكتشاف الوسائل الطبية الحديثة لمنع الحمل من العوامل التي ساهمت بدورها في تغيير الاتجاهات الجنسية في هذا القرن - وتحويل مسارها نحو وجهة أكثر تحررا من المعايير التقليدية المرتبطة بالسلوك الجنسي، الأمر الذي شجع الانثى على اكتساب مزيد من الحرية في علاقاتها الجنسية وأزاح العديد من المخاوف التي كانت تساورها تجاه الحمل غير الشرعي وتكبح جماح نشاطها الجنسي، كما ساهم في تغيير النظرة التقليدية التي كانت تربط الجنس بغرض الانجاب فقط، وأستبدلها بنظرة جديدة تربطه بغرض تحمّل اللذة والمتعة فحسب، الأمر الذي أدى إلى تشجيع أنتشار الممارسات الجنسية خارج الزواج بشكل متزايد .

4 - 4 (الأبحاث العلمية الحديثة في مجال الجنس)

/=====

كذلك كان للأبحاث العلمية في موضوع السلوك الجنسي للإنسان أثر كبير في تغيير الاتجاهات نحو القضايا الجنسية المختلفة، ونخص بالذكر منها أبحاث فرويد التي سبقته الإشارة إليها والتي جاءت كنتويج لما قام به الرعيل الأول من الباحثين في هذا المجال . وأيضا أبحاث كنزي حول الحياة الجنسية للذكور والإناث (1948 - 1953) وما تمخضت عنه من نتائج كشفت الخطأ عما كان خفيا من دقائق السلوك الجنسي للأفراد ومن اتجاهاتهم غير المعلنة، ذات الصلة بهذا المجال . وقد تعاقبت البحوث في هذا الصدد خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية

ثم في غيرها من المجتمعات الغربية وكان من أبرزها اباحتها
ما سترز وجونسون Masters & Jhonson التي ظهرت مع نهاية
السنين في هذا القرن وهي اباحت ذات صبغة طبية تمثلت
اهم نتائجها في توفيرها للمصابين باضطرابات في السلوك الجنسي
افضل الوسائل العلاجية المعروفة الى الآن .

4 -) يضاف الى كل العوامل السابقة الذكر انتشار وسائل
السفر والسياحة بشكل متطور لم يسبق له مثيل في حياة البشرية
وكذلك تطور وسائل الاعلام المختلفة بكيفية جعلت الاستفادة منها
من بعيد او من قريب - امرا مناهيا للملايين من البشر على
اختلاف الشعوب والاجناس ، الشيء الذي ساهم في تقريب الشقة
بين المجتمعات المتباعدة وتقليص المسافات بينها ، وهذا ما ترتب
عنه بالتالي حدوث تحولات كبيرة في العديد من القاعات والاتجاهات
التقليدية المرتبطة بالحياة الجنسية ، وذلك بفعل المحاكاة والتقليد
في السلوك الجنسي والتاثير بما تبثه او تتضمنه وسائل الاعلام
المختلفة من معلومات وافكار وابحاث مرئية او مسموعة او مقسومة
تجعل تغيير الاتجاهات الجنسية وما يترتب عنها من انماط السلوك
المختلفة امرا ميسورا . وبهذه الكيفية انعكست التحولات الكبيرة
الواقعة في مجال الحياة الجنسية للافراد بالمجتمعات الغربية
على باقي المجتمعات الاخرى بدرجات متفاوتة تبعا لتباين درجاته
تفتحها على الحضارة الغربية .

ان هذه العوامل كلها قد تفاعلت فيما بينها بحيث
انها ساهمت الى حد كبير في تكوين اتجاهات تنتم بالتحديد
والتساهل خاصة نحو العلاقات الجنسية قبل الزواج و خارج اطره

كما ساهمت ايضاً في ظهور النزعة نحو التساهل في النظرة السسي معظم الانحرافات الجنسية واعتبارها تنوعاً مقبولاً في السلوك الجنسي وليس انحرافاً . وهذا ما جعل من الممكن تحرر الكثيرين من القيود الاجتماعية في حياتهم الجنسية وسمح برفع الحجاب والقناع عن حقيقة هذه الناحية المهمة والمهملة في حياة كل إنسان . . . " غير ان هذا الانفتاح والتحرر في مجال الحياة الجنسية لم يكن حتى الان بدون عواقب سلبية ، فالثورة الجنسية قد نجسم عنها اتجاه نحو التسامح والاباحة في السلوك الجنسي فسي الكثير من المجتمعات وما صاحب ذلك من ظهور واتساع انواع عديدة من الانحراف ، سواء في المجال الجنسي ارفي نواحى اخرى سلوكية ترتبط مع هذا المجال " (د . على كمال 1984 ص 349)

(3) الاتجاهات الدينية

* اهمية الدين في حياة الانسان

تلعب الاتجاهات الدينية دوراً أساسياً في الحياة النفسية والاجتماعية للأفراد ولا أدل على أهميتها من كون العديد من الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي قد صنّفوها ضمن الاتجاهات الأولية التي ترتد إليها سائر الاتجاهات الأخرى للفرد⁽¹⁾

ويؤكد العديد من علماء النفس والاجتماع والتربية هذه الأهمية حيث يعتبرون الدين عنصراً أساسياً من عناصر التكيف الاجتماعي وأداة من أدوات النمو الروحي لدى أفراد المجتمع كباراً وخطراً⁽²⁾

(1) - من ضمن الباحثين الذين صنّفوا الاتجاهات الدينية ضمن الاتجاهات الأولية الأساسية : لوريا Loria (1937) وفيرجيسون Ferguson ودافني Davy (1940) وجورج Georges (1954) .
(2) نذكر من ضمن هؤلاء : ويليم جيمس William James والفرد أدلر Alfred Adler وباستيد Bastide, R.

ونخص بالذكر من ضمن هؤلاء عالم النفس الشهير كارل غوستاف يونج Jung ، الذي يرى ان الشعور الديني يساعد على التخفيف من مشاعر القلق والخوف من المستقبل والشعور بفقدان الامان بينما يؤدي انعدام هذا الشعور الى الاحساس بالضياع وفراغ الحياة من معنى والاطابة بالعديد من الامراض النفسية ؛ ونجده يقول في السياق؛ " لقد خرجت مقتنعا من خلال تجربتي مع الالف المرضى المتوافدين علي من مختلف اقطار العالم ان المشكل النفسي اليوم هو بالاساس مشكل روحي ، فالانسان يعاني من افتقار شديد للسي او اصرقوية تربطه بالطاقات الروحية الكامنة بداخله ، وهذا الفقر الروحي يجعله عطاشا ومريضا وقلقا وهكسا تكمن الانسانية فد حرمت من مصدر تفتحها وشعورها بالسعادة والامان في عالم آمن ان الدين يهب لمشاعرنا أرضية غنية للممارسة كما انه يعطي معنى للحياة (ك . غم يونج Jung 1934 ص 61 - 62) ويؤكد نوربرت سيلامي (1974) Norbert Sillamy هذا الاستنتاج بقوله :

" ان العقيدة الدينية بما تقدمه من اجابات جاهزة عن التساؤلات الكبرى في الحياة تساهم في التخفيف من حسدة القلق الوجودي ، كما تعتبر بالنسبة لبعض الناس وسيلة للمحافظة على توازن جيد . وقد لوحظ على سبيل المثال في الهند - حيث الفسرسنة متساخنة لكمل فسردي يحقق تطا ربدينية ذات صبغة صوفية - ان نسبة المطابين بالامراض العقلية وخاصة مرض الفصام اقل منها في المجتمعات الغربية " (نوربرت سيلامي Norbert Sillamy 1974 ص 250) ولعل ما يؤكد اهمية الدين في حياة البشرية هو كونه من اكثر الظواهر التي شغلت حيزا كبيرا من اهتمامات الانسان في مراحل تاريخه المختلفة " ولقد اثبتت حقيقة هذه الظاهرة الدراسات الانترولوجية التي بينت ان انواع المعتقدات الدينية وشعورها

عديدة ومتنوعة... وبينما عمدت بعض الجماعات التي تطويعت
مذاهب وفلسفات متطورة حول دياناتها. نرى أن جماعات أخرى
لم تكلف نفسها هذا العناء... ولكن المهم في الأمر أن الإنسان
في كلتا الحالتين كان يحصل على القناعة نفسها " (د. علي ماضي
1979 ص 125 - 126)

ولا أدل على أهمية الشعور الديني لدى الإنسان من
" أن الأديان يمكن أن تولد أو تموت " لكن الشعور الديني الفطري
الذي تشير إليه يظل دائما باقيا بانبا بذلك اشكالا جديدة من التدين
على انقاص الاشكال القديمة (روجي باستيد Roger Bastide (1935)
ص: 192)

ورغم كل التحليلات والنظريات التي استعجلت الاستنتاج
باختفاء ما اعتبرته " حاجة غير حقيقية " أو هما لسرعان ما سيمحي
أو استلبا لن تلبث آثاره ان تختفي بفعل التوعية المتواصلة (1).
رغم كل هذه التبريرات وما تستند إليه من نظريات فان الدين
يظل دائما حاضرا في عالمنا المعاصر ، ذلك ان الشعور الديني
ليس من الصنف الذي يمكن تجاهله دون أن تترتب عن ذلك عواقبه
وخيمة... فالمجتمعات الحالية متقدمة كانت ام متخلفة غنية
أم فقيرة... تعرف حورا " للمقدس " ولا أدل على ذلك
من الاقبال المتزايد الذي تحظى به الديانات الآسيوية الي جانب
اشكال التدين الأخرى وغير المنظمة في المجتمعات الغربية
ولا تخلو مجتمعاتنا الاسلامية بدورها من ظواهر مماثلة " (عبد
الوهاب بوحدية 1978 ص 19)

(1) - يتعلق الأمر هنا بالنظريتين الماركسية والفرويدية ، فالأولى
اعتبرت الدين استلبا سيزول بزوال المجتمعات الطبيعية
وتطور المعرفة العلمية ، أما الثانية فقد اعتبرته وهميا
لا مستقبل له في حياة البشرية.

ولعل خير ما يفسر هذا الإقبال هو ما يتعرض لـه الفرد في هذه المجتمعات بعد هجره كل القيم الدينية والروحية ومحاولته تعويضها بقيم مادية ومعارف فلسفية أو علمية، من حالات الشعور بالضياع والتردد والحيرة وتفكك الشخصية وأنحلالها وذلك نتيجة ضعف القيم الدينية والعجز عن إحلال قيم أخرى محلها " تحفظ على شخصية الفرد تكاملها وتناسقها وسعادتها... وتتملاً جانباً كبيراً من حياته وتعوضه عن كثير من عوامل الفشل والإحباط، وتشجيع عنده كثيراً من الدوافع والطاقت النفسية والاجتماعية... " عيسوي وجلال شرف 1972 ص (351 - 352)

أما عن أهمية الدين في المجتمعات الإسلامية حالياً فلا بد من التذكير بأن ما يميز الإسلام عن غيره من الأديان سواء في الماضي أو في الحاضر كونه " ليس قضية خاصة أو مجالا أو حيزاً محدداً بدقة، ومفصلاً... أو مستقلاً عن المجالات أو الميادين الأخرى فهو (أي الدين الإسلامي) يغطي بشمول كبير المحيط العائلي والاجتماعي والسياسي والقانوني، وهو لا يترك حيزاً من الحياة الفردية والاجتماعية دون أحكام وقواعد، فروعه تمتد إلى كل مجال، وتأثيره حاضر باستمرار " (فرحان الديك 1989 ص 87) .

ورغم ما يبدو من انحساره - بهذا المفهوم - عن تغطية العديد من هذه المجالات بفعل عملية التثاقف وبفعل عملية التحديث ذات الصبغة العلمانية التي تتعرض لها المجتمعات الإسلامية حالياً والنبي كان من أبرز أثارها إخراج قطاعات من المجتمع والثقافة عن سلطة المؤسسات والرموز الدينية وبالتالي

انحطاط وتراجع الممارسة والتخلف الديني لدى الفرد العربي
" (المصدر السابق ص 50) .. رغم هذا كله فإن المجتمعات الإسلامية
بدأت تشهد من جديد في الآونة الأخيرة حركة داخلية ترمي
الى إعادة تركيب بنياتها الاجتماعية والسياسية ، وكذلك الذهنيات
الدينية والفردية وفق منظور محوري وهو الإسلام ... وهي " حركة
شاملة وشمولية لا تنفرد بالفصل بين الدين والحياة الاجتماعية
بصورة عامة وتعتبر هذا الفصل موقفا غريبا لا يمت للإسلام بأية
صلة ، (علي الكنز 1989 ، ص 96) ويلاحظ الباحثون الاجتماعيون
أن العنصر الديني أصبح يتدخل أكثر فأكثر في تبلورات وتشكيلات
الهوية الجماعية في البلدان الإسلامية عموما والعربية خصوصا . كما
يتزايد تنقله في كل مكان وبسرعة أكبر .. وقد عمل الى إقناعه في
مجالين اثنين مكانة المرأة ودورها في المجتمع ومدى شرعية
السلطة السياسية وقد لاحظوا أيضا أن البعد الديني داخل الحركة
الاجتماعية أصبح يعرف في السنوات الأخيرة أنتعاشا ، ونشاطا
متجددا وأحسا بالمقارنة مع الستينات من هذا القرن (نفسه
المرجع السابق ص 108) .

ويهدف البحث الحالي بدوره إلى رصد الظاهرة من
زاوية نفسية-اجتماعية-تربوية في إحدى المجالات الحيوية سواء
بالنسبة للفرد أو المجتمع ، ويتعلق الأمر بالمجال الجنسي ، وذلك
أنطلاقا من التساؤل حول مدى تأثير قطاع مهم من المجتمع المغربي
وهو قطاع المراهقين بالدين في بلورة اتجاهاته نحو الجنس
أو بعبارة أخرى ما مدى تأثير اتجاه المراهق المغربي نحو الجنس
باتجاهه نحو الدين ؟

(1) - تعريف الاتجاه نحو الدين .

يمكن تعريف الاتجاه نحو الدين بناء على تعريفه
زهران الذي تم الأخذ به في هذا البحث كما يلي :
الاتجاه نحو الدين تكوين فرضي أو متغير كامن وهو عبارة عن
استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة
أو السالبة نحو موضوعات أو مواقف أو رموز دينية في البيئات
التي تشير هذه الاستجابة .

وهكذا فالاتجاه الفرد نحو الدين يجعله يدرك الظواهر
الدينية في المجتمع بمعنى خاص كما يدفعه تدينه لالتزامه بأنماط
معينة من السلوك كالصلاة والصوم وإخراج الزكاة... الخ كذلك
يجعله تدينه هذا يشعر بالفرح أو السرور عند ما يؤدي واجباته
الدينية أو بالحزن وتأنيب الضمير عندما يخالف قاعدة دينية
معينة ، وفلا عن ذلك فان الرجل المتدين له قدر من المعرفة
الدينية بقواعد الدين وأصوله (عيسوي وجلال شرف 1972 ص 149) .
وعلى ذلك فان اتجاهنا نحو الدين يتضمن جانباً وجدانياً يتمثل
في شعورنا وعاطفتنا الإيجابية أو السلبية تجاه الأنشطة والمواقف
أو الموضوعات ذات الصلة بالدين ، كما يتضمن أيضاً جانباً معرفياً
يشمل كل ما نفكر فيه وما نقبله من مبادئ وقيم ووظائف للدين
وما نمتلكه من معلومات حول هذه المبادئ والقيم ، وفلا عن
ذلك فهو يشمل أيضاً جانباً سلوكياً يتمثل في استجابتنا بالسلب
أو بالإيجاب لكل ما يتعلق بالدين من موضوعات وأشخاص وقيم
ويستوي في ذلك أن تكون الاستجابة لفظية وهذا ما نحصل عليه مثلاً
بواسطة مقاييس الاتجاهات ، أو عملية تتمثل في تطبيق الواجبات

الدينية من عبادات ومعاملات واجتناب المحرمات، وجدير بالذكر أن الاتجاه نحو الدين يتمتع بكل الخائص المميزة للاتجاهات بصفة عامة، وينطبق عليه كل ما ينطبق عليها سواء في تكوينها أو تغييرها أو وظائفها وما إلى ذلك .

ومن ذلك مثلا أننا عندما نؤكد صفة الثبات النسبي في الاتجاهات فإن هذا لا يمنع من إمكان تغييرها ونموها وتعديلها " وعلى ذلك فنحن عندما نقيس اتجاه الأفراد نحو الدين أو نحو غيره من الموضوعات لا نزع عدف هذه الاتجاهات بعورة أبدية مطلقة ولكن نزع عدفها وقت إجراء القياس فقط" (عيسوي وجلال شرف، 1972، ص 150) .

2 - العوامل المؤثرة على تكوين الاتجاهات الدينية .

تؤكد العديد من الدراسات التي أجريت في مجال علم النفس الاجتماعي على أهمية دور الأسرة والمؤسسات التعليمية والجماعات المرجعية عامة وجماعة الأقران خاصة في تكوين الاتجاهات الدينية، ويبدو تأثير الأسرة واضحا في هذا الصدد خلال مرحلة الطفولة، وتلعب المؤسسات التعليمية والجماعات المرجعية بعد ذلك انطلاقا من مرحلة المراهقة وما يليها من مراحل النمو الأخرى دورا أساسيا في اتجاه تدعيم هذه الاتجاهات أو تغييرها إما سلبا أو إيجابيا .

3 - 1) الأسرة

يتضح من خلال نتائج البحوث التي تناولت العلاقة بين اتجاهات الأفراد واتجاهات أسرهم أن اتجاهات الآباء تعتبر

من أهم العوامل التي تساهم في تكوين الاتجاهات الدينية للابناء .
فقد بينت الابحاث التي أجريت على عينات مختلفة من الطلبة
أن العوامل الأساسية التي كان لها أكبر الأثر في تكوين اتجاهاتهم
الدينية تتمثل في الجو الديني السائد داخل البيت وفي نمط
التربية الدينية التي تلقوها من أسرهم وخاصة من طرف امهاتهم (كافانوغ
G. Cavanaugh 1939) وقد وجد نيوكومب وسفيل Newcomb & Svehla

ارتباطا قويا بين اتجاهات الابناء و آبائهم في دراسة قام بها
على 548 أسرة ، وكانت أعمار الإبناء فيها تتراوح بين 14 و 38 سنة
(أرجيل ب . و هالامى م . Argyle B. & Hallam 1975 ص: 30, 31)
ويبدو ان الابناء الذين تربطهم علاقة وثيقة بأبائهم والذين يتوفرون
على رغبة قوية في التوحد معهم هم أكثر استعدادا لتبني اتجاهات
آبائهم ، وقد وجد أريكسون Erickson D (1962) أن تدين الابناء يرتبط
بتأثير درجة تدين الآباء ، كما يتوقف الى حد كبير على تقمص
شخصياتهم ، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة التي قام بها ماك
دونالد Mao Donald (1969) من زاوية أخرى حيث بينت أن الابن
الاول في الأسرة يكون عادة أكثر تأثرا باتجاهات والديه نحو
الدين من باقي الأبناء الآخرين لأنه غالبا ما يكون أوثق علاقة
مع والديه من اخوته أو اخواته الأصغر منه سنا . وقد وجد
عبد الرحمن عيسوي في دراسة أجراها على عينة من المراهقين الانجليز
ان هناك ارتباطا وثيقا بين اتجاهات الابناء واتجاهات آبائهم
الدينية كما دلت بعض الدراسات على أن تشجيع الآباء لابنائهم
على اعتناق المبادئ الدينية لم يكن مرتبطا فقط باتجاهات
الابناء الدينية ، وإنما أيضا بكثرة ارتيادهم لاماكن العبادة مما
يوضح قيمة الدور الذي يمكن ان يقوم به الآباء في تنمية الجوانب
الدينية والخلقية في أبنائهم (عيسوي 1974 ص 219) .

الا ان بعض الباحثين قد توصل الى نتائج مؤداها ان تأثير الوالدين على اتجاهات ابنائهم نحو الدين يبقى قويا مادام هؤلاء لم ينفصلوا عن ابائهم (هير شبرغ وجيليلاند Hirschberg & Gilliland (1942) Woodward (1932))
أرجيل(ب) وهالاهمي(م) Argyle(B) and Hallahmi(M) (1975) ص: 30-40
وهذا ما أيدته نتائج البحث الذي قام به شيسر Chesser
إذ بين أن الممارسات الدينية للنساء غير المتزوجات أكثر
تقارباً مع ممارسات آبائهن مما هو عليه الأمر عند النساء
المتزوجات اللواتي يعتنقن غالباً اتجاهات أزواجهن نحو
موضوعات شتى ومن ضمنها الدين .

وقد بينت دراسات متعددة أجريت في عدد المقارنات
بين تأثير الأب وتأثير الأم على الاتجاهات الدينية للابناء ، ان تأثير
الأم على اتجاهات ابنائها نحو الدين أقوى من تأثير الأب وهذا
ما يتضح من خلال الدراسات التي قام بها كل من نيوكومب
وسفيلا Newcomb & Svehla (1937) وكافانوغ Cavanaugh (1939))
وحتى في حالة اختلاف الدين الذي يعتنقه الابوان فان الأبناء - في
الغالب - يعتنقون دائماً دين أمهاتهم (بيل Bell (1983) وقد فسّر
هؤلاء الباحثون الارتباطات القوية التي تلاحظ عادة بين الاتجاهات
الدينية للابناء وبين اتجاهات أمهاتهم بالصلة العاطفية الوثيقة
التي تربط عادة الأم بأبنائها .

2 2 2 المؤسسات التعليمية

أكد روسي Rossi وكريلي Greely (1966) أن المدارس
الدينية تمارس تأثيراً مستقلاً عن تأثير الأباء على اتجاهات
الابناء وقد وجد جونسون Johnson في دراسته للمدارس اللوثرية

ان التأثير المؤسسات التعليمية الكاثوليكية على معارف التلاميذ
وممارساتهم الدينية يكون محدودا عندما تكون اتجاهات آبائهم
ثابتة .

هذا عن التعليم الديني اما فيما يتعلق بالتعليم
العصري فقد تبين من خلال البحوث التي أجريت في الولايات المتحدة
الامريكية بجامعة مختلفة ان الطلبة غالبا ما يصبحون في السنوات
الاخيرة من دراستهم بالكلية اقل تدينا واقل اوعلية واقل ايمانا
بالله واكثر تحررا من معتقداتهم الدينية واقل موافقة
على الكنيسة (فيرمان 1960 Ferman) واقل اهتماما بالقيم
الدينية (فيلدمان 1969 Fildman) وقد وجد فورد (Ford 1960) فسي
دراسة قام بها على عينة من الطلبة ان المستويات العلية
من التعليم الجامعي ترتبط ارتباطا سلبيا بالتشبه بالمعتقدات
الدينية التقليدية ، وفي بحوث تم إنجازها بانجلترا ومن ضمنها
دراسة بولتون Poppelton وبلكينتون Pilkington (1963) تم
التوصل الى نتائج مماثلة ، لكن لوحظ بالمقابل من خلال هذه
الدراسات نفسها ان عدد الطلبة الذين تحولوا الى الالحاد كانوا
يشكلون فئة قليلة ، (ارجيل .م. وبنجامان .ب. & (M) . Arg yle 1975 ص 33-37)
(Benjamin.B) وقد وجد جمال ظاهر (1985) في دراسة قام بها حول الاتجاهات
الدينية على عينة من الشباب الاردني انه كلما ارتفع المستوى
التعليمي للفرد قل شعوره الديني تباعا فطلبة المدارس الثانوية
يفضلون العودة الى اوامر الله عند البحث في قضاياهم ومشاكلهم
اكثر مما يفعله خريجو الجامعات (جمال ظاهر 1981 ، ص 65)
كيف يمكن اذن تفسير التأثير الذي يحدثه التعليم الجامعي
على المعتقدات والممارسات الدينية للطلبة ؟

يرى بعض الباحثين في هذا العدد أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد كلما حصل على معرفة كافية لتكوين اتجاهات مستقلة ولم يعد بحاجة الى تبني اتجاهات أسرته دون أنتقاد ، ذلك أن المؤسسات الجامعية وإن كانت لا تبدي أية معارضة مفصولة للدين فإنها تشجع التفكير المنطقي والاستقلال عن أية سلطة وتكوين اتجاهات نقدية لدى طلبتها .

لكن يبدو أن هذا التفسير ليس مقنعا بما فيه الكفاية فقد يرجع تاثير الاتجاهات الدينية بالمستوى التعليمي الى الصفة العلمانية التي تطفى على عدد كبير من الانظمة التعليمية في مناطق مختلفة من العالم وبدرجات متفاوتة ، الأمر الذي يعني - على العموم - انعدام التوجيه الديني في المؤسسات التعليمية التي تخضع لهذه الانظمة ، وبالتالي فإن ما يحتمل أن يكون الطفل قد اكتسبه من اتجاهات دينية موجبة في محيط أسرته لا يجسد له تدعيما في المؤسسات التعليمية "فنتطفي" جذوته بالتدريج ولعل ما يعزز هذا التفسير ما توصل اليه ألبورت Allport (1948) من كون 68% من طلبة هارفارد و 82% من طلبة راد كيلف قد عبروا عن شعورهم بالاحتياج الى شكل من أشكال التوجيه الديني لاستكمال نضج فلسفتهم في الحياة .

ويمكن تفسير هذه الظاهرة أيضا بتاثير الطليقة بالاتجاهات الدينية لاساتذتهم التي قد تكون ضعيفة او سلبية. كما يمكن أن تفسر ذلك بكون الطالب الحديث العهد بالانتماء الى الجامعة يتخذ له رفقاء جدد من الطلبة القدامى ذوي الاتجاهات المتحررة بحيث يشكلون بالنسبة له جماعة مرجعية جديدة ، الأمر الذي يمكن أن يستنتج منه أن أي تغيير يلاحظ في

الاتجاهات انما يرجع الى الجامعة وما يسود فيها غالباً من جو تحرري يشترك فيه كل من الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية. وهذا ما أكدته دراسات جونز Johns (1938) ولينتز Lintz (1938) ونيوكومب Newcomb (1943) (1947) وغيرهم من الباحثين الامريكيين (اييفانز ك. Evans 1986 ص: 25)

وتبقى هناك نقطة تجدر الإشارة إليها وهي أنه لا توجد دائماً علاقة وثيقة بين نوع التعليم الديني الذي يتلقاه الافراد وبين اتجاهاتهم الدينية ، فقد يكون الفرد ملماً بأصول الدين وما يتفرع عنها من قواعد عملية إلا أن اتجاهاته الدينية وسلوكه يتناقضان والتعاليم الدينية التي قد تعلمها من المؤسسة الدينية والعكس ايضاً صحيح فقد ينشأ الفرد في مدرسة علمانية لا اثر فيها لتدريس الدين ومع ذلك تكسب اتجاهاته ايجابية نحو الدين .

3 - الجماعات المرجعية

لقد أكدت دراسات متعددة أجريت في مجال الاتجاهات ووجدت تأثير اجتماعي من طرف الأقران على المعتقدات والاتجاهات الدينية ، وهذا ما دلت عليه على سبيل المثال - دراسة لوفلان وستارك Lofland & Stark (1965) التي بينت أهمية الاتصالات الفردية والانفعالات العاطفية في إحداث التحولات الدينية لدى الافراد كما كشفت أبحاث ومسييتام Whitam (1968) عن أهمية اكتساب اصدقاء جدد في الاحتفاظ بالالتزام الديني .

وفي دراسة قام بها شيسر Chesser (1956) على عينة

من الإسر وجد أن اتجاهات ومعتقدات النساء المتزوجات افسسل شها باتجاهات اباثمن بالمقارنة مع النساء غير المتزوجات

ذلك أن معظم المتزوجات قد تخلين عن معتقدات أسرهن وأصبحن خاضعات لتأثير الاتجاهات الدينية لأزواجهن .

الفروق بين الجنسين في الاتجاهات الدينية

كشفت البحوث المختلفة التي تناولت موضوع الحياة الدينية بصفة عامة والاتجاهات نحو الدين بصفة خاصة عن وجود فروق جهرية بين الجنسين في اتجاهاتهما نحو الدين فقد وجد نيوكومب وسفيلاند (1937) بعد تطبيقهما لمقياس الاتجاه نحو الكنيسة لثورستون Thurstone أن اتجاهات الإناث أكثر ايجابية من اتجاهات الذكور . كما بينت بحوث أخرى أن الإناث أكثر اعتناقا للقيم الدينية من الذكور ، ففي دراسة قام بها كل من كلارك Clark (1950) وسبويرل Spoerl (1952) حطت الإناث على درجات أعلى في القيمة الدينية على مقياس البورت - فيرنون Allport-vernون لدراسة القيم . وفي مجال الاتجاهات الدينية توصل كل من المليجي (1955) وعيسى (1969) وإيدابيرجي Ida Berger (1970) وعائشة بلعربي وببير كوزان Pierre-كوزان وولف وآخرون Wulf (1984) وجمال ظاهر (1985) إلى أن الاتجاهات الدينية للإناث أكثر ايجابية من اتجاهات الذكور . نفس النتائج أكدت الدراسة المسيحية التي قام بها جونسس Jones (1970) على البحوث التي تناولت الاتجاهات نحو الكنيسة ما بين سنة 1930 وسنة 1967 . وقد تبين له من خلال هذه الدراسة المسيحية أن اتجاهات الإناث كانت أكثر شائسا وأشد ايجابية من اتجاهات الذكور . وعلى العموم يجمع الباحثون في هذا المجال على أن الإناث أكثر محافظة في معتقداتهن الدينية من الذكور (فاجن وبريد Fagan & Broad

وقد كشفت بعض البحوث عن وجود فروق واضحة بين تصور الذكور له وتصور الاناث، ففي دراسة قام بها ورايت Wright وكوكس Cox تبين ان الاناث اكثر ميلا لوصف الله بصفات الحب والحنان، بينما كان الذكور اكثر ميلا لوصف الله بصفات القوة والعظمة والقدرة على التدبير والتنظيم .

أما فيما يخص التجارب الصوفية فقد بينت اباش كل من الانيد Allend (1962) وبورك وباك Bork & Bak (1968 - 1970) ان الاناث غالبا ما يعرفن تجارب دينية صوفية شديدة القوة اكثر مما يلاحظ عند الذكور . (ارجيل ب) وهالاهمي (م) Argyle B. & Hallahmi. M. (1975 ص 73 - 74) .

ويبدو أن جل الدراسات المقارنة التي أجريت في هذا الصدد وإن اتفقت على أن الاناث أكثر تدينا وأكثر محافظة فسي أنجها تمن الدينية من الذكور إلا أنها اختلفت في تفسير هذه الفروق الملاحظة بينهما .

فبعض الباحثين يرى أنه إذا أنطلقنا من اعتبار أن الوظيفة الأساسية للدين هي التخفيف من حدة الشعور بالذنب وأن الإنساث أكثر شعورا بالذنب من الذكور فإن النتيجة المنطقية المترتبة على ذلك هي أن النساء أكثر تدينا من الرجال .

ويربط باحثون آخرون بين عناصر الخوف والارتعاش والتخشم التي تلاحظ عادة في التجارب الدينية للأفراد وبين ما توصلت إليه بحوث سيكولوجية من كون النساء أكثر احساسا بالسأم والغموم

والقلق (كاري Garai 1970) مما يفسر أن الإناث أكثر تدينًا من الذكور .

وفي دراسة قام بها كل من باري Barry وبيكون Bacon وشيلد Child (1957) تبين أن جل الثقافات في العالم تؤكد بقوة على تربية الإناث على الطاعة والمسؤولية والقيام بمهام التربية بينما تتم تنشئة الذكور على الاستقلال في الرأي والاعتماد على النفس . وهذا ما تؤكد دراسات متعددة ومن ضمنها أبحاث كل من كاري وشينفيلد Garai and Scheinfeld (1968) وهوت Hutt (1972) ويرى هؤلاء الباحثون أن الإناث أكثر أمثالا للمعايير والقيم السائدة في المجتمع وأكثر قابلية للاقتناع والإيحاء من الذكور ويفسرون الفروق الملاحظة بين الجنسين في هذه السمات بإرجاعها إلى الصلات الوثيقة والعلاقات المغلقة التي تربط الفتيات - عادة - بأبوين منذ طفولتهما المبكرة وخاصة بأمهاتهن .

وفي نفس السياق نجد عبد المنعم المليجي (1955) يفسر الفروق بين الجنسين في اتجاهاتهم الدينية بقوله "وذلك أمر يسهل تفسيره ، وهو أمر طبيعي في مصر على وجه الخصوص حيث ضرورات التربية تقضي على الفتاة أن تكون أكثر رصوخًا للفتاة من الفتى ، وحيث أسلوب البيئة في تربيتها يهتم عليها أن تكون أقل قدرة على التحرر من العرف أو التمرد على الوضع القائم ، ولنا غافلين عن طبيعة التكوين النفسي للفتاة إذ هي أكثر شعورًا بالنقص وأقل شعورًا بالأمن ، ومن ثمة أكثر تشبهاً من الفتى بالقيم والأوضاع الاجتماعية القائمة وذلك

تقد يفسر لنا الزيادة الطفيفة في نسبة الحماس الديني لدى البنات عنها لدى البنين (عبد المنعم المليجي 1954 ، ص 253)

ويورد بعض الباحثين من أعطاب مدرسة التحليل النفسي ظاهرة أنتشار التدين لدى الاناث أكثر منها لدى الذكور الى عامل الحرمان الجنسي الذي يعاني منه ، اذ لا يسمح لمن في الطالب بالتعبير عن سلوكياتهن ومشاغرتن الجنسية بنفس القدر الذي يسمح به للذكور ومن ثمة فمن الممكن ان تكون انشطتهن الدينية بمثابة بديل للدوافع الجنسية او بمثابة اعلاء لها (م. أرجيل و(ب). هـ. لاهيمي (M.) Argyle & (B.) Hallahmi 1975 ص : 198) .

ثانيا : مرحلة المراهقة .

بعد أن تعرضنا للاتجاهات بصفة عامة والاتجاهات الجنسية والدينية بصفة خاصة - باعتبارهما متغيرين رئيسيين في هذه الدراسة ، يجدر بنا ان نلقي نظرة عامة على المتغير الثالث من متغيراتها ويتعلق الامر هنا "بمرحلة المراهقة" .

ولعل أهم ما يبرر اختيار هذه المرحلة من عمر الانسكان لدراسة العلاقة بين المتغيرين المذكورين هو أهميتها في حياة الفرد باعتبارها مرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد ، من أبرز ما يميزها صعوبة التكيف والشعور بالاضطراب والقلق والتمرد نظرا لغموض مكانة المراهق ودوره الاجتماعي ، إذ لم يعد طفلا يعامله الناس كذلك ، ولم يصبح بعد راشدا يندمج في مجتمع الراشدين ، إنه اذن كائن مجهول الهوية ، وهذا ما يجعله في أمس

الطاجة الي الرعاية والتوجيه ، وهنا يبرز البعد التربوي لهذا الاختيار ، فالبحث الحالي اذا يعمل على المساهمة في تنسيق اول المراهقة في بعدين من ابعادها الاساسية هما البعد الجنسي والبعد الديني ، انما يهدف الى القاء الاضواء للآباء والمربين على اهم اتجاهات المراهقين في هذين المجالين عسى ان يتفقهوا طبيعة مطالب هذه المرحلة وما يناسبها من توجيهات واساليب تربوية ملائمة وكفيلة بتحقيق التكيف السليم للمراهق مع نفسه ومجتمعه .

(1) - مفهوم المراهقة .

كلمة المراهقة مشتقة من كلمة (المراهق) وهو اسم فاعل ويقصد بها النمو من مرحلة الطفولة الى مرحلة النضج ، ويرجع سبب شيوع هذا المصطلح بين علماء النفس وخاصة منهم المعتمون بعلم النفس الارتقائي الى كون المعنى الذي يشير اليه ينسجم كثيرا والخصائص الجسمية لهذه المرحلة من حياة الانسان .

وليس من السهل ايجاد تعريف دقيق للمراهقة نظرا لكونها عملية نمو متواصل وتغير مستمر اكثر مما هي مرحلة ثابتة محددة المعالم (1) ويشمل هذا النمو الشخصية بكل جوانبها الجسمية والعقلية والعاطفية " وما يحدث بينها من تفاعل .

وعلى العموم يمكن القول ، بان المعنى السيكولوجي للمراهقة يشير الى انها " مرحلة في الحياة تقع بين الطفولة

والرشد " ... تنطلق من البلوغ وتنتهي بدخول الفرد في

(1) - ترى (با) زازو Zazzo (1972) في كتابها (Psychologie differentielle de l'adolescence) ضرورة القبول بوجود أصناف متعددة للمراهقة ويرجع ذلك لكون الفرق بين النضج الجنسي والانماج في حياة الراشدين يختلف تبعاً لاختلاف الثقافات ، وهذا ما يفسر في نظرها الغموض الذي يكتنف مفهوم المراهقة .

مجتمع الراشدين (ميشيل كلايس Michel Claes 1983 ص 64)
إنها المرحلة التي يمر فيها الناشء وهو فرد غير ناضج جسدياً
وعقلياً واجتماعياً نحو بدء النضج الجسمي والاجتماعي (أحمد
زكي صالح 1972 - ص 193) . . . لكنها لا تعني اكتمال النضج
بقدر ما تعني التدرج نحوه ، وفي رأي كارل يونج K. Jung وعلماء
نفس آخرين تكون المراهقة هي المرحلة التي يظهر فيها الانا ، وهي
السن التي تظهر عندها المشكلات في حياة الفرد وعلى رأسها
مشكلة التعرف على الذات " كما يسميها عالم النفس الشهير
إريكسون .

إنها فترة تغير فجائي في الجماعات التي ينتمي إليها
الفرد . . . تغير في الانتماء من جماعة الاطفال الى جماعة
الراشدين ، وهذا الانتماء الجديد يعد بمثابة دخول مجال غير
مكتمل البناء من الوجهة المعرفية كما يذهب الي ذلك كورت لوين
Kurt Lewin (حجازي 1978 - ص 77) . إنها الفترة من العمر
التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعالات
الحادة والتوترات العنيفة " حسب تعريف ستانلي هول Stanley Hall .

تنطلق بدايتها بظهور علامات النضج الجنسي ، وتكون
نهايتها بالوصول الى النضج التناسلي الكامل حسب فورد وبيتش
Ford & Beach (محمد جميل 1983 ، ص 447) . إنها أيضا الفترة
من العمر التي تقع ما بين الحرية المطلقة التي اكتسبها
في مرحلة الطفولة والمسؤولية والقيود التي تفرض على الفرد في
مرحلة النضج والتكامل والرشد " كما عبر عن ذلك سورنسون Sorenson
(سعدية محمد علي 1980 - ص 31) .

ينتج اذن من هذه التعاريف المختلفة ان المراهقة مرحلة انتقالية تقع بين الطفولة والرشد ، يمكن اعتبارها من اشد المراحل حرجا في حياة الفرد ، وذلك نظرا لما يحدث فيها من تحولات جسمية ذات ايقاع سريع ، تنتج عنها توترات انفعالية حادة تكتنفها مشاعر القلق والاضراب ، وتظهر فيهم مشاكل نفسية واجتماعية جديدة تستدعي من الراشدين المحيطين بالمراهق مساعدته والخذ بيده حتى يجتازها بسلام . والسؤال الذي يجدر طرحه هنا هو : هل يحق لنا بهذا المعنى ان نعتبر المراهقة مرحلة ازمة ؟

2 - المراهقة ومفهوم الازمة

يشير مصطلح " ازمة المراهقة " الى معاني متعددة يوحي بها مفهوم الازمة ؛ ومن اهمها : مفترق الطرق ، منعطف حاسم قفزة الى المجهول امتحان نجاح او فشل (ابتنجر وبوزنجر 1978 Ebtinger & Bozinger ، ص 545) .

ويشتمل هذا المفهوم - حاليا - في التراث السيكولوجي معنيين رئيسيين اولهما يتمثل في التأكيد على فكرة القطيعة والتغيير المفاجيء الذي يؤدي الى تحولات محسوسة في أنماط التفكير والتمثلات والسلوك ، وثانيهما يشير الى الاضطراب الذي يصيب عمل الجهاز النفسي مع ما يترتب عن ذلك من آلام وقلق ومخاوف واضرابات عصبية تنتج عنها حالات من العجز في الحياة اليومية .

وهذا هو المعنى الذي يهمننا في هذا المجال ، ويعمد
ستا نلي هول Stanley Hall من أوائل علماء النفس المحدثين
الذين اعتبروا المراهقة مرحلة أزمة لما تنطوي عليه من اضطرابات
وصراعات . وقد ساهمت مدرسة التحليل النفسي بدورها - بقسط
وإفسر- في تقديم صورة عن المراهقة ، أهم ما يطبعها : سمات
الاختلال وسوء التكيف الانتقالي اللازم للمراحل اللاحقة من النمو ،
... وهكذا فقد درج أقطاب هذه المدرسة منذ تأسيسها على مبدأ
سيجموند فرويد على تفسير مرحلة المراهقة بكونها معاودة انتعاج
وتنشيط لصراعات قديمة (وخاصة منها الصراعات الاوديبيية) .
ولكي يتمكن المراهق من استعادة توازنه المفقود نتيجة اختلال
منظومة العلاقات تجاه الصور الوالدية بسبب النكوص الى المرحلة
الوديبيية، فإنه يجد نفسه ملزما بالتخلي عن التقمصات الوالديية
لتأكيد ذاته ، وترى آنا فرويد A. Freud (1969) أن الآليات
الدفاعية المتبلورة طيلة مرحلة الكمون تصبح عاجزة عن مواجهة
أشباه النزعات اللبيدية الناتجة عن الدخول في مرحلة البلوغ،
الامر الذي يترتب عنه تقوية "الهو" وإضعاف جانب "الانسا"
ومن ثم احتداد الصراع بين "هو" قوي و "أنا" ضعيف نسبيا
كما يلاحظ في البنيات العنابية وينتج عن ذلك حالات من القلق
القوي والشعور الطاد بالذنب ، ويذهب جوزلين Joseleyn (1959)
الى رأي مما شبل عندما يعتبر أن من أهم ما يميز المراهقة:
إفلاس الانسا وأنسحاب نكوصي نحو مراحل سابقة من النمو كما هو
ملحوظ في الحالات الذهانية والعنابية .

لكن يبدو أن العديد من الابحاث الميدانية التي أنجزت
في هذا المجال - وتأتي في مقدمتها الدراسات الانثربولوجية - لم
تؤيد فكرة وجود أزمة في النمو الطبيعي للمراهقة. ومن الابحاث

الرائدة في هذا المجال ابحت كل من مارجا ريت ميد Margaret Mued
ورود بنديكته Ruth Benidict

هذا إضافة الى الدراسات التي قام بها كل من ف م

ويلسون Wilson (1955) ودوفا وادلسون Adelson & Douva

(1966) وميد ناس وجونسون Maedenas & Johnson (1970) على عينات

ممثلة لمراهقين امريكيين والابحت التي قام بها كل من (ب) زازو Zazzo

(1966) وافر وافر والتر Offer & Offer & Walter (1975) باوربا

(كلايس م م Claes.M. 1983 ص: 58 - 64).

وقد افادت هذه الابحت المختلفة أن المراهق لا يتميز
بأي حال من الاحوال باختلال في الشخصية او افلاس لأننا ولا يبدي
أية ميول للتخلي عن القيم والموضوعات التي ارتبط بها سابقا
وأن معظم المراهقين يتغلبون على المشاكل التي تعترضهم في هذه
المرحلة من النمو ما لم يوجدوا في بيئة تحييطهم بالقيود والاحباطات.

وفي دراسة تتبعية قام بها كل من اوفر وافر Offer & Offer

(1975) توصل الباحثان الى نتائج تدعو بكيفية اكثر الطحا الى

اعادة النظر في مفهوم " ازمة المراهقة " فقد تتيم هذان الباحثان

حوالي 80 مراهقا من الذكور طيلة 8 سنوات مستعملين ادوات

مختلفة للقياس (مقابلات ، اختبارات الورشاح ، استبيانات

الهوية ، مقابلات مع الآباء والأمهاتذة) ، وافادت نتائج الدراسة

أن المراهقين الذين تم فحصهم عانوا بدون استثناء من حالات

معينة من التوتر نتيجة بعض الصعوبات النفسية المميزة لهذه

الفترة من النمو لكن نادرا ما كان من ضمنهم من وصل به الامر الى

درجة الازمة (المصدر السابق ص: 64).

ومن ضمن الدراسات التي اُبانَت عن نتائج مماثلة في العالم الاسلامي والعربي الدراسة التي قام بها هاروتيون دافيديان Harutian Davidian (1973) حيث حاول تطبيق نظريات التحليل النفسي في دراسة النسخة الثقافية الايراني وتبين له خلوهذا السياق الثقافي من العوامل التي تعيىء المراهق عادة لاكتسابه عقدة أوديب وما يرتبط بها من صراعات نفسية يعاد انتاجها في مرحلة المراهقة . كما هو الامر في المجتمعات الغربية ويرى الباحث ان هذه النتيجة تنطبق على جل المجتمعات الاسلامية والاسيوية كما اكدت ذلك دراسات مختلفة وذلك نظرا لكون المراهق في هذه المجتمعات يتقمص شخصية ابيه بكيفية كاملة كما ان نمط التربية المعتمد فيها لا يساهم في خلف حالاته اوديبية كما يلاحظ عادة في مجتمعات اخرى (هاروتيون دافيديان Harutian Davidian 1973 ص : 53)

وفي دراسة قام بها عيسوي (1989) على عينة من المراهقين الخليجيين بهدف معرفة مشكلاتهم وتحديد طموحاتهم وجد ان الغالبية العظمى من افراد العينة لا يشعرون بالانطواء والخجل والحياء كما ان الآراء التي تصنف المراهقة الى أنماط من المراهقة: (1) انسحابية (2) عدوانية (3) سوية لا تجد تأييدا تجريبيا من هذه الدراسة . الامر الذي يتعارض ايضا مع كثير من الدراسات النفسية التي تؤكد أن المراهقة محفوظة بالازمات والصراعات والتوترات والقلق والضييق وما الى ذلك (عيسوي 1989 ، ص 282) .

أما فيما يخص المراهقة في المجتمع المغربي ، يسرى

صلاح مرطاب انه على الرغم من عدم توافر الدراسات الكافية
* من ضمن هذه الدراسات دراسة عبد الوهاب بوحديبة «La sexualité en islam» (1975)
حيث أشار الى ان المجتمعات الاسلامية لا تعرف ما يسمى بعقدة أوديب ، واقترح من خلال دراسة إحدى أساطير ألف ليلة وليلة تسمية العقدة التي قد يعاني منها المراهق في البيئة الاسلامية بعقدة جودر نسبة الى اسم بطل الأسطورة .

عن خصائص المراهقين النفسية والاجتماعية في الوطن العربي بصفة عامة وفي المجتمع المغربي بصفة خاصة وبصفة أخص ما كان منها تتبعيا فسان الزعم بأن فترة المراهقة-بالنسبة لصيغ المراهقين ليست - فترة قلق واضطراب ومشكلات لا ينطبق على صيغ المراهقين في المغرب ، ذلك أن المراهقة لا تعنى دائما القلق والاضطراب أو الصراع والعداوة بين الآباء والابناء ، ولا تعني الثورة والتمرد على الأسرة والمجتمع وإذ كان هناك مراهقون يظهرون بعض القلق وعدم الثقة بالنفس وبالأخريين والعداوة والشعور بالذنب وعدم الرضى فليس هذا من طبيعة المراهقة بقدر ما هو من طبيعة تكوينهم النفسي وعوامل البيئة المهيئة لذلك" (صالح مرحاب 1989 ، ص 102) .

يتضح إذن من خلال مراجعة آراء الباحثين وأستنتاجاتنا تتمم بهذا هذا الموضوع أن الغالبية العظمى منهم تؤكد على أن مرحلة المراهقة لا تكون مرحلة أزمة إلا إذا كان هناك ما يحوق النموس النفسي والاجتماعي للمراهق من صعوبات أو إحياطاته يكون مصدرها البيئة الاجتماعية المحيطة به .

وهذا ما يؤكد ضرورة إحاطة المراهقين في هذه المرحلة من نموهم بالاهتمام الكافي بمساعدتهم على حل ما يعترضهم من مشكلات نفسية أو اجتماعية وتوفير الإجراءات الملائمة لتحقيق نموهم بكيفية سليمة ، وتحديد الأساليب التربوية الأكثر مناسبة لطبيعة هذه المرحلة وما تتطلبه من رعاية وتوجيه .

3- حدود مـ :
/=====

لذا كان علماء النفس يختلفون حول تحديد الفترة التي تستغرقها مرحلة المراهقة والسن الذي تنتهي فيه فانهم على الاقل يتفقون على أنها تبدأ انطلاقاً من البلوغ الذي يعد بمثابة مدخل إلى المراهقة إذ في هذا السن تظهر القدرة على التنازل عند الجنسين وتستيقظ الحاجة الجنسية وتبرز الخصائص الثانوية.

الأ أن سن البلوغ يختلف من فرد إلى آخر باختلاف عوامل كثيرة من أهمها الجنس (1) والمستوى الاجتماعي - الاقتصادي (2) - هذا إضافة إلى عوامل أخرى منها ما هو عضوي ومنها ما هو وراثي ومنها ما يتصل بظروفه المنساجم والبيئة والتغذية.

ويبدو أن نفس العوامل التي تتحكم في تحديد سن البلوغ أو بداية المراهقة هي نفسها التي تحدد نهايتها ، لكن إذا كان " من السهل تحديد بداية المراهقة فمن الصعب تحديد نهايتها ويرجع ذلك إلى أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة "

(1) - من المعلوم لدى علماء النفس ان الفتاة تسبق الفتى فسن البلوغ يسنة أو سنتين على الصوم .
(2) يلاحظ أحياناً ان البلوغ يكون أسرع في المستويات الاجتماعية العالية عنه بين الفئات الدنيا .

(رهران 1982 ص 89) وهذا ما يعنني الوصول الى مرحلة الرشيد. الا ان اختلاف الباحثين في تحديد هذه النهاية - رغم اتفاقهم على ان انها تكون عند الدخول في سن الرشيد - لا يمكن تفسيره بالافتقار على العوامل الآتفة الذكر ، فهناك أيضا تباين المنطوما تفسر المرجعية وتعدد المعايير التي ينطلقون منها للتحديد واختلاف الزوايا والسياقات التي يرمدون فيها الظاهرة ، إذ منهم من يهتم بالنمو الجسمي والعقلي ، ومنهم من يهتم بالنمو الجسمي والجنسي كما ان منهم من ينظر الى الموضوع من زاوية تغير المركز الاجتماعي والادوار الاجتماعية ، وتختلف هذه السياقات بين الباحثين تبعاً لاختلاف الانظمة الاجتماعية والمستويات الاقتصادية- الاجتماعية التي ينتمون اليها أو يعرضون الظاهرة في إطارها ، كل هذه العوامل مجتمعة يمكن أن تفسر لنا اختلاف الباحثين حول التحديد الزمني لفترة المراهقة فهناك من يبدأها بالرابعة عشرة ، ويحدد فترتها الاولى بنهاية الثامنة عشرة ، ويعمل بفترتها الثانية أو المتأخرة الى سن السابعة والعشرين ، ويرى اخرون انها تغطي الفترة من سن السابعة عشرة حتى سن السابعة والعشرين أو ما بعدها ، ويؤكد آخرون صعوبة تحديدها ، فبدأيتها ونهايتها تختلفان من فرد الى فرد ، ومن جنس الي آخر ، ومن ثقافة الى اخرى ، (حجازي 1978 ص 35) .

وعلى الرغم من وجود هذه الاختلافات فيبدو من مراجعته

التراث السيكولوجي في موضوع المراهقة أن جل الباحثين يحددون بدايتها في الفترة العمرية التي تتراوح بين سن العاشرة وسن 13 ، ونهايتها في الفترة من سن 19 الى 25 " ويلاحظ ان النسبة

الكبيرة من الباحثين يركزون على امتداد سنوات المراهقة مسبقاً سن 12 إلى 21 سنة عند ذل من الذكور والانات على حد سواء وهو تحديد يناسب المراهقة هي مجتمعاتنا ذلك ان سن 21 سن يعني اكمال الرشد ورفع الوعائية الوالدية (علاج مرحاب ، 1989 ص 96) وهي نفس وجهة النظر التي يتبناها البحث الحالي خاصة وأن هذه السن توافق مسن الناحية القانونية في المجتمع المغربي مرحلة بلوغ " سن الحقوق المدنية " لكن تجدر الاشارة الى ضرورة أخذ هذا التمهيد كما هو الأمر بالنسبة لاي تحديد آخر لمرحلة المراهقة بنوع من الحذر وذلك للاعتبارين التاليين :

(1) لإجماع المختصين في علم نفس النمو أن مراحل النمو عبارة عن حلقات متصلة متداخلة فيما بينها ، يصعب تعيين الحدود الفاصلة بينها بدقة ، ثم إن كل مرحلة لها تأثير قوي على تلك التي تليها ، فشخصية المراهق تستمد جذورها من مرحلة الطفولة وكذلك شخصية الراشد تتأسس قواعدها من جديد في مرحلة المراهقة ، وعلى هذا فان كانت هناك حدوداً يضعها الباحثون قصد التمييز بين مراحل النمو ، فذلك لما تقتضيه ضرورة الدراسة العلمية فقط .

(2) لان هناك قطاعات كبيرة من سكان البوادي لا ينطبق عليها هذا التحديد بكيفية دقيقة ، بل أنه لا ينطبق ايضاً على الفئات الدنيا في المجتمعات من القاطنين بالمدن ، لان اعداداً كبيرة من هؤلاء لم تنتج لها فرصة التمدرس .

وحتى ان أتاحت لهم فإنها لا تتجاوز ما بعد المرحلة الابتدائية او الثانوية ، وهم يضطرون إلى التوقف عن الدراسة لتحمل المسؤولية والالتحاق بعمل ما كالزراعة او التجارة في الأسواق او رعي

المواشي أو حرف، أخرى وقد يتزوجون ويعولون أسرا قبل سن العشرين . وهذا لا ينطبق فقط على المجتمع العربي المتخلف بل يشمل أيضا العديد من المجتمعات الأخرى وخاصة منها " المجتمعات العربية التي يعتبر أكثر من ثلثي سكانها في الريف " (حجازي ، ص 36) .

بناء على هذه الاعتبارات فإن التحديد الذي تم الأخذ به في هذا البحث ليكون أساسا لاختيار عينته لا ينطبق إلا على المراهقين المتمدرسين الذين يتابعون دراستهم بالطور النهائي من التعليم الثانوي (أو الجامعات والمطاهد) لأن هؤلاء لا تتاح لهم إمكانية الاندماج في الحياة الاجتماعية أو المهنية إلا في فترة متأخرة أي بعد قضاء مدة زمنية ليست بقصيرة على مقاعد الدراسة وبعد الحصول على عمل أو وظيفة تؤمن لهم دخلا ماديا يمكنهم من إنشاء أسرة .

وانطلاقا من هذا التحديد السالف الذكر والذي يعرضه المراهقة إلى أقسام ثلاث :

- (1) - المراهقة المبكرة وتبتدىء في سن 12 لتنتهي في سن 15 .
- (2) - المراهقة المتوسطة وتبتدىء في سن 16 لتنتهي في سن 17 .
- (3) - المراهقة المتأخرة وتبتدىء في سن 18 لتنتهي في سن 21 .

فقد أرتأى الباحث الحالي أن الفترة الملائمة لاختيار عينة هذه الدراسة هي فترة المراهقة المتأخرة لكونها تمثل المرحلة " التي تتبلور فيها اتجاهات المراهق وأفكاره على أساس نظريته هو إلى الأمور المختلفة وليس على تقليد آراء الأسرة

وأراء المدرسين، (أوزي 1986 ، ص 79) هذا إضافة إلى أن هذه المرحلة تطابق على العموم فترة متابعة الدراسة بالطور النهائي من التعليم الثانوي ، وفترة الاقتراب من مرحلة الرشد . الأمر الذي يجعل اتجاهات المراهقة تكتسب فيها نوعاً من الثبات النسبي بالمقارنة مع ما سبقها من مراحل .

(4) - علم نفس المراهقة واتجاهاتها المختلفة في تفسيرها .

برز علم نفس المراهقة كفرع حديث من فروع النفس في الولايات المتحدة الأمريكية على يد ستانلي هال Stanley Hall منذ سنة 1890 ، حيث بدأ بالاشتراك مع تلامذته في نشر مجموعة من الدراسات حول الاهتمامات والقبليات والتخيلات التي ترتبط بحياتهم والمشكلات المختلفة التي تطرحها .

كما قام بإصدار عدد من الكتب المدرسية حول مرحلتها الطفولة والمراهقة ، وقد توجت هذه الدراسات بتأليف كتابه الشهير عن المراهقة (1904) الذي يعتبر من أغنى الدراسات التي تناولت المراهقة بمفهومها التقليدي .

ومما لا شك فيه أن المنهجية التي أتبعها ستانلي هال في دراسة هذا الموضوع، اعتمداً على المعطيات المتوافرة لديه على الرغم من عموميته وابتعادها عن الموضوعية العلمية - كما نتج إلى حد بعيد في ظهور علم نفس المراهقة كفرع مستقل من فروع علم النفس، ومن خلال ارتباط موضوع المراهقة بموضوع علم النفس بوجه عام استطاع هذا الفرع الجديد من علم النفس أن

بشفا طريقه قدما في بلورة مفاهيمه وطرقه ونظرياته ، لان مسنده لم تكن ظامة بعلم نفس المراهقة بل شارك فيها فروع علم النفس التكويني الاخرى" (نوري الحافظ 1981 ص 17) وعلى المرغم من الانتقادات القاسية الموجهة الى ستانلي هول فان دراساته في الواقع قد شكلت المبادرة الاولى في ابراز اهمية المراهقة في حياة الانسان ، كما انها مهدت الطريق لظهور دراسات لاحقة ذات اتجاهات مختلفة في تفسير المراهقة ، وفيما يلي اهم هذه الاتجاهات ، بايجاز :

4 - 1 - الاتجاه البيولوجي

يعتبر ستانلي هول Stanley Hall مؤسس الاول ، ويمكن

تلخيص الخطوط العريضة لهذا الاتجاه على النحو التالي :

- 1) - التغييرات السلوكية التي تظهر خلال المراهقة إنما هي نتيجة لسلسلة من العوامل الفيزيولوجية التي تحدث بفعل إفرازات الغدد.
- 2) - تعتبر مرحلة المراهقة بمثابة ميلاد جديد للفرد بفعل التغييرات السريعة التي تظهر في هذه المرحلة والتي تحول شخصية الطفل الى شخصية مختلفة تماما باختلاف عما كانت عليه في مراحل سابقة.
- 3) - تظهر هذه التغييرات نتيجة للنمو والتحولات الفيزيولوجية التي تطرأ على الغدد ، ومن حيث هي كذلك ، فان نتائجها النفسية تكون متشابهة وعامة عند جميع المراهقين .
- 4) - وباعتبار ان هذه الفترة بمثابة ميلاد جديد للمراهق فمسار التغييرات التي تحدث ليه تكون ذات ايقاع سريع جدا ، الامر الذي يترتب عنه ان هذه المرحلة كلها تصبح مرحلة ضغط وتوتر وعاطفة

وشدة (محمد مصطفى زيدان 1986 ، ص 117) ومن أبرز الدراسات التي تأثرت بنظرته
حول للمراهقة ، الدراسات التي قام بها أرنولد جيزل Arnold Gesell
ورفقاؤه (1956) والتي توجت بإصدار كتابه الشهير "الشباب من
10 الى 16" وتمحورت الفكرة الرئيسية لدى جيزل حول النمو
الذي يعرفه بكونه مجموع العمليات الفطرية الشاملة لنمو الفرد
وتكوينه والتي تتعدل وتتكيف عن طريق الرصيد الوراثي للفرد
وتتحدد المراهقة في رأيهم بالمسؤول العنويوية
وفسلي العمليات الفطرية المحددة للنمو والتطور
المتزامن وفي القدرة على الاستنتاج وفي اختيار المراهقة وعلاقاته
الشخصية مع الآخرين .

ويبدو أن هذا الإتجاه الذي أرسى سناتلي هول دعائمهم قد
سأهم بدرجة كبيرة في اشاعة " نظرة قائمة مستسلمة الى المراهقين
ومشكلاتهم، وقد وجدت هذه النظرة أمثادا لها في اتجاه كتابات
يونج وسيجموند فرويد وغيرهما من الباحثين وإن كان هذان قد
تخلصا من كثير من الانطباعية التي اعتمد عليهما هول وكانا من طلائع
الاتجاه الاكليينكي في دراسة أزمة المراهقة وتحليلها (جيسازي 1978
ص: 225) .

4 - 2 - الاتجاه التطبيقي . /=====

تتميز مرحلة المراهقة حسب فرويد الذي يعتبر المؤسس الاول
لهذا الاتجاه بسأعراض عصابية قوية مرددا الى طبيعة النموسو
الجنسي للطفله استيقاظ الغرائز الجنسية بقوة وعنف يعسد
ان كانت هادئة في مرحلة الكمون ، فيتم كبت جناسه منسما
فتأخذ صورة ميول عدوانية هدامة ، ويتم اعلاء نسبة اخرى منسما

بتوجيهها الى مسالك مقبولة اجتماعيا ، ويعتبر فرويد مرحلة المراهقة خاتمة لعملية النمو النفسي الجنسي التي تنطلق منذ الطفولة وهي المرحلة التي يطلق عليها " المرحلة التناسلية " وأهم ما يميزها في نظره ؛

- تحول الفرد عن مشاعر النرجسية ، ونمو الميل نحو الجنس الاخر ويقترن هذا التحول بقلق قوي ناشئ عن شدة إلحاح الدوافع الجنسية على المراهقة .

- انبعاث العلاقة الاوسيبية التي تربط المراهق بأحد ابويه منسند الطفولة في صورة جديدة خلال هذه المرحلة ، مما يجعل منها مرحلة ازمة وشدة .

أما يرنج Jung الذي يعتبر أيضا من رواد مدرسة التحليل النفسي فيعتبر المراهقة بمثابة " ميلاد نفسي " للمراهق إذ أن التغيرات السريعة والطارئة التي يعرفها جسم المراهق تستحوذ على جانب كبير من اهتمامه وتجعله مركزا على ذاته لفحصها وتحصيل معرفته بها .

وأهم ما يؤخذ على هذه الدراسات الأولى للمراهقة - وخاصة منها دراسة هول وفرويد وبيونج - هو أنها لم تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المراهقين ، عضوية كانت أو نفسية أو اجتماعية أو عقلية. هذا إضافة الى أنها تعاملت مع المراهق كما لو كان مجردا من تأثيراته البيئية والإطار الاجتماعي - الاقتصادي الذي ينتمي اليه . هذه المآخذ هي التي عملت المدرسة الانتربولوجية الامريكية ذات الاتجاه الاجتماعي على تلافيها .

4 - 3 - الاتهام الاجتماعي
/=====

يرى هذا الاتجاه ان " ازمة المراهقة " التي ترجع ~~عنها~~ التحليلات النفسية الى تغيرات بيولوجية ليست حتمية ولا عامة بل تختلف باختلاف الانسقة الثقافية والاجتماعية وهذا هو الرأي الذي يتبعه الاتجاه الغالب لدى المهتمين بمرحلة المراهقة حاليا ، وتأتي ماركاريت ميد Margaret Mead (1928) على رأس الرواد الاوائل الذين ارسوا دعائم هذا الاتجاه ، وذلك بدراساتها الشهيرة لعينات من المراهقين والمراهقات ببعض المجتمعات البدائية بجزر ساموا Samoa وجزر المانوس Manus ، وقد استنتجت الباحثة ان شخصية المراهق في هذه المجتمعات لا تعاني من أي اضطراب يستحق الذكر ، بل اكثر من ذلك فان مرحلة المراهقة هناك تعتبر فترة سرور وبهجة وخلو من الشدة والتوتر لان سلوكه الكبار في هذه المجتمعات لا يقوم على اِثقال كاهل المراهق بقيود وتقاليد اجتماعية ومادية تجعل من طور المراهقة طور ازمات نفسية كما يحدث في مجتمعاتنا الحديثة مثلا . (عيسوي 1984 ص : 95) .

لان ما يدعي اذن بـ " ازمة المراهقة " لا يأتي نتيجة لتغيرات بيولوجية ونفسية داخل الفرد نفسه وانما يكون نتيجة للكيفية التي يستجيب بها محيطه الحضاري للتغيرات التي تطرأ على كيانه ، او نتيجة لاسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في هذا المحيط الحضاري .

وتجدر الاشارة الى ان هذا الاتجاه لم يسلم بدوره من النقد واهم ما يؤخذ عليه هو اغناله لاهمية التغيرات البيولوجية فسي تفسير سلوك المراهق ، إذ من المعلوم ان العوامل البيولوجية تساهم بدورها في نمو وتطور السلوك الانساني بنصيب كبير لا يقل

اهمية عن نصيب العوامل الاجتماعية (1) .

3 - 5 - كورتا ليفين ونظرية المجال
/=====

تعتبر نظرية المجال عند كورت لينين Kurt Lewin محاولة
للتوفيق بين النظريات المغالية في التفسير النفسي والبيولوجي
لمرحلة المراهقة والنظريات المغالية في التفسير الاجتماعي
والحضاري، فالمؤثرات الحضارية والعوامل الاجتماعية والثقافية
- في نظره - لا تؤثر بذاتها في المراهق ، وإنما لا بد لها أن تصبح
جزءاً من مجاله النفسي ويستوي أن يتحقق ذلك بكيفية شعورية كما
هو الحال بالنسبة لوضع الفرد الطبقي أو بطريقتة لا شعورية كعلاقة
الفرد بالآخرين ، وهذا لا يمنع - في نظره - أي حال من الأحوال - أن تكون
المراهقة مرحلة أزمة واضطراب نظراً لجهل المراهق بهويته ودوره و
وضعه الاجتماعي مما يجعله أكثر احساساً في المجتمع بأنفسه
يحتل وضعا هامشياً؛ فهو قد تجاوز مرحلة الطفولة ويحرص على نفسي
انتمائه إليها ، ولكنه لم يقبل بعد كعضو كامل العضوية في جماعة
الكبار

هذا إضافة إلى أن انتقاله الفجائي من جماعة الأطفال التي
جماعة الراشدين مسوياً انتقال إلى وضع يكون من الناحية السيكولوجية
مساوياً لدخول منطقة مجتمعة (حجازي 1978 ص 47) أو على حد تعبيره
" انتقال مما هو مألوف إلى ما هو أقل العفة " (لويين كما أورد ج
لاباس G.Lapassade 1978 ص 118) وتصاب عملية الانتقال هذه - حسب
لويين - زيادة في المرونة لأن الفرد في هذه الحالة لا يجد محطاً لرحاله
في كلا الوسطين القديم والجديد لأنه لا يزال غريباً عن كل منهما كما
أن ضبابية الرؤية سوف تبرز بروز السلوك المتطرف في حياة المراهق
(نوري الحافظ 1981 ص 44)

(1) - في هذا المعنى نجد فالون H.Wallon يقول " لم أتمكن من فصل
البيولوجي عن الاجتماعي ، لا لاني أعتقد أن أحدهما يرتد إلى
الأخر ، بل لأنهما يبدوان لي عند الإنسان متكاملين بكيفية وثيقة
منذ الولادة لدرجة أنه أصبح من المهم أن يتصور الحياة النفسية
بكيفية أخرى خارج شكل العلاقات المتبادلة بينهما (فالون WALLON
(1951) ص 175) .

4 - 4 - الاتجاه المعرفي عند بياجى .

يركز بياجى Piaget فى تفسيره للمراهقة على الجانب المعرفى كما هو الشأن بالنسبة لما سبقها من مراحل ويؤكد بأن القدرات المعرفية فى هذه المرحلة شديدة الارتباط بسيرورة النمو المعرفى فى المراحل السابقة .

وتوافق مرحلة المراهقة - حسب بياجى فترة ظهور العمليات الصورية من الناحية المعرفية وهى فترة تكون مسبوقة بمرحلة تهييء (11 - 12 حتى 15 سنة تقريبا) وتبلغ قرص توازنهما فى مستوى المراهقة ، والسمة العامة لهذه المرحلة هى اكتساب نوع جديد من الاستدلال ، لا يجرى فقط على الأشياء أو الوقائى الممكّن تمثلها مباشرة ، وإنما كذلك على الفرضيات ، أى على الظواهر يمكن استخراج نتائجها اللازمة دون الحكم على صدقها أو كذبها قبل القيام بفحص نتيجة تلك التلازمات، ويرى بياجى أيضا أن نضج النظام العصبى لا يكتفى إلا فى مستوى 15 - 16 سنة من العمر ، وأن هذا النضج يلعب دورا أساسيا فى تكوين البنيات الذهنية ، وإن كان هذا الدور غير معروف بالضبط .

ويعتبر شكل التوازن الذى يتم التوصل إليه بعد هذه المرحلة نهائيا، فهو يطابق " المنطق الطبيعى " لتفكير الراشد . (بياجى Piaget ترجمة محمد يردوزي 1986 ص 35 - 40)

من خلال هذا العرض الوجيز لاهم الاتجاهات والنظريات التى تناولت مرحلة المراهقة يتضح لنا أن هذه النظريات والاتجاهات قد ركز كل منها فقط على جانب واحد من جوانب المراهقة وهو الجانب الذى اعتبره أساسيا فى عملية النمو ، والحقيقة أن دراسة هذه الجوانب بصورة منفردة ومجزأة لا تعطينا صورة كاملة وموحدة لعملية نشوء المراهقة وتكون شخصيته ، فالشخصية كما هو معطوم وحدة متكاملة

جسميا ونفسيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ، تتفاعل في اطارها
هذه العوامل تفاعلا ديناميكيا متشابكا بحيث يصعب فصل بعضها
عن بعض، ولتحقيق الاستفادة الكاملة من هذه النظريات ومسا
أنجز في اطارها من بحوثه فلا مناص من الربط بين نتائجها
حول الواجه المختلفة لنمو المراهقة ، وفي ضوء هذا الربط يمكن
ان تتأكد لهذه البحوث والنظريات قيمتها العلمية كما يمكن
ان نصل الى فهم عميق ومتكامل لمرحلة المراهقة .

(5) البعد الديني للمراهقة .

5 - 1 - المراهق والدين

على خلاف ما يفترضه بعض علماء النفس من كون مرحلة
المراهقة مرحلة كفر والحاد فإن عددا كبيرا من الأبحاث التسي
تناولت هذه المرحلة تفيد ان التفكير النقدي هو الذي يدفع المراهق
لإعادة النظر في العقائد التي سبق له أن تلقاها منذ طفولته
ويساعده على ذلك نضج عقله ونمو ذكائه وتحرره الفكري .

وقد تبين أيضا من خلال هذه الأبحاث نفسها أن غالبية
المراهقين تعتقد في صحة المبادئ الدينية التي تعتقدوا
وتجهر بالايمان والاعتقاد بدين من الأديان ، هذا وبالإضافة إلى
ذلك فان " اللغة الدينية تكاد تظهر في كثير من الأدبيات التي
يقرؤها " (نوري الحافظ 1981 ص 243) .

وقد أكدت دراسات مختلفة أنجزت في هذا المجال ان كثيرا
من الطوائف الدينية في أنحاء متفرقة من العالم تعتبر مرحلة
المراهقة مرحلة مهمة لتأصيل معتقداتها الدينية في المراهقين
ويتجلى ذلك في كثير من الطقوس والشعائر والتقاليد التي
تخص لهم ، وذلك انطلاقا من اعتقادهم هذه الطوائف بأن مرحلة

المراهقة هي مرحلة يقظة وتحسس للدين ، يصبح فيها المراهق—
أكثر استعداد وتأهباً للغوص في خضم الدين باندفاع كبيراً أكثر—
مما كان عليه في سن الطفولة .

ويمكن تفسير لجوء المراهق الى الدين — في هذه الفترة
من نموه — بخوفه من العالم الواقعي ورفضه لمتطلباته العنيفة . وهكذا
فهو يجد في الدين منفذاً للتحرر من القلق الذي ينتابه عندما يجد
نفسه مدعواً الى تحمل المسؤوليات المختلفة . (فرانسواز جوكلسن —
Françoise Gauquelin 1972 / ص 301 - 302) .

كما أنه يتمكن أيضاً من اشباع حاجته الشديدة الى الحب والكمال
بعد أن يكون قد امتدى الى غايات وجودية وفي العالم العربي نجد استطلاعات السراي
والبحوث الميدانية المختلفة التي استهدفت قياس الاتجاهات بين
المراهقين العرب المتدرسين تشير الى أن من لا يهتمون منهم بمشكلاته
الايمان يمثلون نسبة قليلة ، اما النسبة الغالبة منهم فانها تبدي
أهتماماً حقيقياً بحلّية إعادة بناء نفس المعتقدات والقيم الدينية .
(حازي 1978 ص 261)

5 - (2) الشعور الديني عند المراهق .

يختلف الشعور الديني للمراهق في جوانب كثيرة عن شعور
الطفل ، فنظرة الطفل للدين غالباً ما تطغى عليها الصبغة المادية
الحسية ، وعلى خلاف ذلك نجد أن المراهق — وخاصة في مرحلة المراهقة
المتأخرة — يحمل عن الدين فكرة ذاتية تأملية تقوم على أساس تجرييد
ذاته الله من التشبيه والتجسيم والانشغال بصفاته وآثاره بدل الانشغال
بشكله وصورته ، ويبدو أن النضج العقلي للمراهق وظهور ملكتي النقد

والتجريد لديه عاملان أساسيان في تطور شعوره الديني نحو طسـسور
أرقسى مما كان عليه في مرحلة الطفولة . ومما يؤكد ذلك أن ضعافسـ
العقول يتثبتون في تصور المفاهيم الدينية عند المستوى الطفلسـي
الحسسى .

ويتضم من خلال دراسة السببـسـ الشخصية لعينات من
المراهقين أن الخبرات الدينية في مرحلة المراهقة قد تكون عند
بعض الافراد مشحونة بمشاعر عميقة تتراوح بين النشوة الدينيسـة
الغامرة واليأس والقنوط أو الكآبة والجزع ، ذلك أن المراهقسـ
الصغير عند ما يحاول " ان يفحص يجد معتقداته الدينية التسـي
قد تعلمها مثيرا الشكوك حولها فان عملية الشك هذه تسبب لسـه
له الألم وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل أكثر المراهقسـين
يجمعون عن الشكسـ في عقيدتهم بصورة جدية (نوري الحافظ 1981،
ص 257 - 258) .

وقد يمر المراهق في المرحلة المتأخرة بفترة صراع
عنيف ، اذ نراه يتأرجح تارة بين الايمان والالحاد وتارة أخرى بين
الشك واليقين ولعل هذا الصراع يخفي وراءه الرغبة في التحرر
والاستقلال الفكري . . . كذلك يلاحظ ان المراهق يستبد به الدافسـ
الجنسى ، فيحاول ان يقمعه بتحمسه الدينى الذي قد يلزمه بجانبـ
الدافسـ الجنسى ، وكثيرا ما يتغلب عليه الدافسـ الثانسى
فينحرف في سلوكه (محمد صالح سمك ص 67) .

ولعل أهم سمة تطبع الشعور الدينى للمراهق في هذه
الفترة سمة الازدواجية والتركيب بين عناصر متناقضة فقد يوجسـ
حب الله الى جانب الخوف منه وقد يوجد الايمان بالموتمسـ

الى جانب كرهه كنهائية لا مفر منها (مصطفى زيدان 1986 ص 222) .

ويتفق عدد كبير من الباحثين في هذا الموضوع على ان الفود في بداية مرحلة المراهقة يميل الى الشك في القيم الدينية التي تعلمها في مرحلة الطفولة ويظل هذا الشك يلزمه حتى اواخر مرحلة المراهقة وقد يتبدد قبل ذلك ويختفي " ويتطور الشك الديني عند المراهق من العبادات الى العقيدة ذاتها وهو في شكه هذا يراجع نفسه ويحلل علاقاته بالقيم السائدة والمطايير القائمة وعلاقته بالكون كله ، ثم تبدأ حدة هذا الشك تخف وذلك عندما يقترب الفرد من الرشد ، فيتحول الشك الى الشعور بالذنب ويتطور به النمو الى معالجة مشكلاته الدينية بروح موضوعية " (فؤاد البهي السيد 1975 ص 329) .

ويبدو ان هناك شبه اجماع بين الباحثين في مجال المراهقة على ان عددا كبيرا من المراهقين يتحولون نحو الدين مرة اخرى قبل بلوغ مرحلة الرشد . وذلك حوالي سن السادسة عشر " ولذلك تعرف هذه الفترة بفترة اليقظة الدينية " (المليجي 1954 ص 42) . وقد دلت ابحاث ل. كول L. Cole على ان السنة السادسة عشرة من حياة المراهق تعتبر مرحلة تحول في سلوكه وايمانه الديني ذلك لان الثقة الدينية بين المراهقين ترتفع عندئذ الى ما يقرب من 60% والى ما يقارب 65% عند المراهقات (فؤاد البهي السيد 1975 ص 321) . الا ان بعض الباحثين ونذكر ومن ضمنهم ارنولد جيسل Arnold Gesell لا يؤيد هذا الرأي بل يذهب الى القول بان " ابن السادسة عشر لم تتكون لديه بعد ، في قرارة نفسه أي نوع من المشاعر الدينية التي تتميز بالاستمرار الشديد ، الثابت (جيزل 1978 ص 295)

ويؤيد هذا الرأي الأخير ما يذهب إليه باحثون آخرون بتأكيدهم على أن هذه السن توافق ظهور الازمة الروحية لدى المراهقين ، ويكون ظهورها بأحدى كيفيتين إما بأعادة نظر بطيئة في المعتقدات والتصورات الدينية غير المفهومة منذ الطفولة وإما أنها تنفجر بكيفية مفاجئة ، وفي هذه الحالة غالبا ما تكون ناتجة عن شعور قوي ومفاجئ بالخوف أو بالذنب أو تأتي نتيجة عملية اعلاء روحية من مستوى عالي (أويون Ouilon 1965 ، ص 67)

5 - 2) طبيعة التفكير الديني عند المراهق .

عندما يصبح الطفل قادرا على ممارسة " التفكير الصوري " الذي يقترن ظهوره عادة بتكون الاتجاه النقدي خيال القيم السائدة فإنه يكون حينئذ قد انتقل الى مرحلة " العقلانية الاخلاقية " التي وصفها بياجى Piaget بانها مرحلة عدم تقبل الاوامر والنواهي التي لا يفهم مبرر وجودها . ومن ثم فهو يعيد النظر فى القيم الاخلاقية والمبادئ الدينية التي تلقاها فى طفولته ويسعى بكل ما اوتي من قوة عقلية الى مناقشتها وفهمها والبحث عن علمها ومصادرها ، ويزداد بذلك رفضه لشكل العقيدة ويبدأ فى الاهتمام بمضمونها ويضع تصورا عقليا مخالفا لمعتقداته القديمة ، وقد يتخذ المراهق من مناقشته للعقيدة وسيلة اساسية لتحيق وترسيخ معتقداته ، فيتغلب بذلك على شكوكه وتخف عنده وطأة الصراع النفسى الناتج عن شعوره بالالم لشككه فى المعتقدات التي اعتنقها فى طفولته (مصطفى فهمي 1974 ، ص 279) .

وهكذا فإن المراهق يصبح قادرا على التفكير والتأمل فى معتقداته بطريقة نقدية ومنطقية تجعله يحل على ربط افكاره الدينية بعضها ببعض ويحاول أن يؤلف منها منظومة أو مذهبا شاملا ، فيربط بين تصوراته لله كذات منزهة ومجردة عن شوائب المادة وبين تصوراته

للكون ، بخلاف الطفل الذي لا يستطيع تجاوز تصورهِ الحسي لله ، كما يظل عاجزا عن لم شتات الافكار الدينية التي تلقاها من مجتمعه وانطبعت في ذهنه . الامر الذي يؤكد الصلة الوثيقة بين الشعور الديني والتصورات الدينية من جهة و بين النمو العقلي من جهة اخرى . فالمرهف وقد نضج عقله واستوتس له قدراته . يتدرج الى تحقيق ذاته ويصيم قادرا على التفكير في الامور المجردة ، مما يجعله يتوقف الى فهم اعقب للرموز الدينية التي تعلمها وهذا النمو العقلي له اثر كبير في تطور شعوره الديني ، اذ يصبح قادرا على مراجعة نفسه وتصوراته الدينية في ضوء تفكيره المنطقي الجديد (محمد سالم سكه 1972 ص 68) .

وتختلف وطأة الشك عند المراهقين باختلاف شخصياتهم " فيتراوح بين النقد العابر والارتياب الحاد في كل الحقائق وقد يرجع ذلك الى ان تعاليم المبادئ الدينية في الطفولة كانت غير ملائمة لمستوى النمو او ناقصة او منعدمة (مصطفى زيدان 1986 ص 222) .

أما فيما يخص السن التي تشتد فيها وطأة هذا الشك لدرجة أنها قد تنفجر على شكل أزمة ، فيحددها دبيس (Debes 1960) بحوالي السنة 17 و 18 ، ويحدث ذلك خاصة لدى الطلبة الذين يتبين لهم على ضوء تفكيرهم النقدي أن هناك تعارضا بين عقيدتهم وبين نتائج العلوم المختلفة أو بينها وبين وقائع بسيطة في الحياة اليومية العادية ، وقد لاحظ بعض علماء النفس أن هذه الأزمة تنفجر بالخصوص عندما تكون التربية الدينية ضعيفة . (دبيس 1960 ، ص 109) .

وعلى العموم فإن جدالات المراهق ونقاشاته العنيفة في هذه
لسن لا ينبغي ان تفهم على أنها تعبير عن مواقف سلبية
من الدين ، بل يمكن اعتبارها دليلا على وجود يقظة دينية لديه
حيث يميل الى مناقشة قضايا دينية ميتافيزيقية مثل الثواب
والعقاب والبحث والقضساء والقدر والذنب والتوب
..... الخ) وقد يرفض المراهق الافكار والمبادئ الدينية التي
تلقاها منذ نعومة اظفاره لا لذاتها بل لكونها ترمز الى السلطة
الوالدية ، وفي هذه السن تكون الازمات الروحية تعبيرا عن الثورة
على الاباء اكثر مما هي نتيجة عملية بناء عقلائي لنفس معين (ديدييه
Didier 1970 ، ص 150) .

ولا تقف ازمة التدين في هذه المرحلة من النمو عند حد الاحاج المستمر
على تحقيق الاستقلال تجاه الاشخاص بل تمتد ايضا لتشمل القيم التي
يحملها هؤلاء الاشخاص والتي اصبحت موضع شك ، ارادي منشأه اعتقاد
المراهق بأن رفضه لهذه القيم يعتبر شرطا لازما لتحقيق اندماجه
في مجتمع الراشدين (ج ب دوكونشي J.P. Deconch 1970 ص 232 - 233)

الحماس الديني

الحماس الديني اول مظاهر اليقظة الدينية ويختلف
هذا الحماس عن الاتجاه الديني التقليدي ، انه ليس تسليما اعمى
ولا انقيادا سلبيا للعقيدة تنمحي فيه ذاتية المراهق ، بل على خلاف ذلك
يمكن اعتباره تأكيدا للذات عن طريق الدين . ويتلون الحماس
الديني بالسماوات البارزة في شخصية المراهق ، فاذا كان - على سبيل
المثال - يغلب عليه طابع الانطواء فانه رغم كونه لا يقبل الرضوخ
السليمي لمبادئ الدين كما يعتنقها عامة الناس فانه يعجز
بحكم بنيته النفسية عن الانفتاح بإيمانه المتحمس على العالم

الخارجي ويكتفي بحياة دينية شخصية تحققه له الامن والدفء ، أما اذا كانت تغلب عليه سمة الانبساط فانه يندفع الى القيام بينشاطاته الخارجية اجتماعية ذات صبغة اصلاحية كتقديم الخدمات الاجتماعية باسم الدين وغير ذلك من ضروب النشاطات الدينية التي تغلب عليها الروح الاجتماعية .

وفي دراسة قام بها د. عبد المنعم المليجي (1955) على عينة من المراهقين المصريين تبين ان الحماس الديني لا يبرز بوضوح قبل سن السادسة عشرة وانه يبلغ اقواه فيما بين 17 و 18 سنة . كما انه لا يسير مع العمر باطراد بل يعلو ويهبط . ويعقب كل علو رد فعل مفاجيء ، وقد استنتج من ذلك ان الحماس الديني مسن مظاهر اليقظة الدينية في مرحلة المراهقة ومن دلائل عدم الاستقرار النفسي فيها (المليجي 1954 ص 269)

5 - 3) التناقض بين الايمان الشكلي والالتزام بمقتضياته

يرى عسدد من الباحثين في موضوع المراهقة بان الكثير من المراهقين الذين يزعمون انهم يعتقدون ديناً من الأديان السنية يكونوا مومنين حقاً . وأن ايمانهم ظل سطحياً ولم يتجاوز القبول السلبي لفكرة الدين على مستوى الاعتقاد ، ففي دراسة قام بها روز (Roose) على عينة من 2000 فرداً من اعضاء وانصار جمعية الشبان المسيحيين اتضح أن غالبية هؤلاء الشباب تفتقد الرؤية الواضحة للمفاهيم والمتعقدات التي تؤمن بها ، ولا تمارسها بانتظام ويعطل البورت Allport هذه الظاهرة بان تعاليم الدين لم تكن واضحة لكثير من هؤلاء الشباب ، كما ان اشرها يكاد يكون ضعيفاً

ومبهما ويفتقر الى الشرح والتبسيط ومن ثم فإن فئة قليلة مسن هؤلاء الشباب هي التي تبدو قادرة على الجمع بين الاعتقاد القلبي والسلوك العملي في الحياة اليومية ، (د. نوري الحافظ 1981 ص 260). وقد توصل الى نتائج مماثلة الباحث هولنكه هيد في دراسة قسام بها على عينة من شباب مدينة (الم) فقد وجد أنه على الرغم من الايمان الشكلي لافراد العينة وأقتناعهم الراسخ بأن المسيحية هي الديانة الوحيدة الصحيحة فهم يعتقدون أن ديانتهم تشمل عددا من المعتقدات غير الواضحة في اذهانهم والتي صيغت بشكبل رمزي في صورة تشير الخوف والرعب . وقد استنتج الباحث ان الدين بالنسبة لهؤلاء المراهقين شبيه يرتداء الملابس أو الاغتسال أي أنه شيء على المرء أن يمارسه أو يمتلكه إذا ما أراد العيش بسلام أو إذا أراد الانخراط في عضوية جماعة من الجماعات المحيطة به في مجتمعه المحدود (د. نوري الحافظ 1981 ، ص 260).

وإذا كانت هذه الملاحظة - تنطبق على المراهقين في المجتمعات الغربية فيبدو أنها تنطبق أيضا على المجتمعات العربية والاسلامية، لكن في حدود معينة ، فقد استنتج جمال ظامر (1985) في بحث أجراه على عينة من الشباب الاردني لمعرفة اتجاهاتهم الدينيّة - أن هذا الشباب وأن بدأ متدينا فهو في واقع الامر ليس كذلك بسبب الفجوة الباطنة بين التفكير النظري والتطبيق العملي، ويرجع السبب الرئيسي لذلك - في نظر الباحث - الى فقدان الهوية . (جمال ظاهر 1985 ص 69)، ويفسر د. حمادي ظاهرة انصراف العديد من المراهقين عن الالتزام العملي بما يعتقدونه من مبادئ دينية أو انصراف عنها كلية، سواء على مستوى الاعتقاد والممارسة "بالتناقض الذي يجدونه في حضارة الكبار أو تلك التي يريدونها لهم ، وبخاصة تعارض الممارسة الفعلية مع القيم والمعايير التي يدعي أصحابها أنها تقوم عليها وتصدر

عنا وهو تعارض يبلغ من القسوة حد التشكيك في امانة الدعوى
لها ، ويصرف عن احترامها والالتزام بها (د . حجازي 1978 ص 264) .

ويبدو ان هذه الظاهرة لا تقتصر على التناقض بين
الاعتقاد والممارسة فحسب بل تشمل أيضا التناقض بين ما يعتقد الفرد
فلا وبين ما يزعم اعتقاده ؛ وذلك ما يعبر عنه الباحث النفساني
الاجتماعي جون ستوتزل J. Soetzel (1983) . في سياق حديثه عن
الواقع الحالي للدين في المجتمعات الغربية - بقوله " ان العديد
من المعتقدات الدينية قد ضعفت بل انهارت كاعتقاد بوجود الله
والجنة والنار والشيطان . كما وهنت الممارسات الدينية
لدى الاغلبية الساحقة من الاوروبيين ، ولكن رغم ذلك ف 10/9 من
الاوروبيين يصرحون بانهم ينتمون الى دين من الأديان و 3/4 منهم
يعتقدون بوجود الله ، والثلاثين يعتبرون انفسهم متدينيين ، أما
الخمس من الذين يعتبرون انفسهم بدون دين فهم يصنفون انفسهم
- هم ذلك - ضمن المتدينيين (ج ستوتزل J. Soetzel 1983 ص 309)
وهذا ما من شأنه أن يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الدين لدى
المراهقين بفعل ما يأمسونه من تناقضات - من هذا الصنف - فسي
مجتمع الكبار .

وعلى العموم فإن معظم المراهقين في المجتمعات المعاصرة
يتطابقون مع السلوك العنسي في ثقافتنا هذه ؛ أكثر من تطابقهم
مع القيم التي تعد أساسية فيها ، ولكنها تتناقض مع السلوك
القائم حيث يأمسون اختلافاً بين ما يطالبهم به الكبار وبين السلوك
الفعلي لهؤلاء (جميل محمد يوسف فاروق عم . السلام 1983 ص 54) .

5 - 4 تأثير خبرات الطفولة على الاتجاهات الدينية للمراهقين .

يبدو أن اتجاهات الدينية للمراهقين وما يرتبط به من مشاعر دينية تنبني أساسا على ما تعلموه واكتسبوه في مرحلة الطفولة من خبرات مختلفة وما خضعوا له من توجيه وتربية خلال هذه المرحلة .

وتشير الدراسات المختلفة الى ان عددا كبيرا من المراهقين يظلون محتفظين بالاتجاهات الدينية التي يعتنقها الوالدين ، ذلك ان المبادئ والنزعات الخلقية الدينية لم ترسبت قواعدها في الطفولة تستمر الى المراهقة ثم الى مرحلة الرشد عند اكثر الشباب (عيسوي وجلال شرف 1972 ص: 167) .

وتتأثر عملية النمو في الجانب الديني بالظروف والاحوال التي احاطت بها منذ الطفولة ، فإذا كان الطفل يتلقى المبادئ والقواعد الدينية في جو مشحون بالعنف والاكراه والقسوة فقد تتولد لدينه خاصة بعد بلوغه مرحلة المراهقة - ردود فعل عكسية ، يمكن ان تؤدي به الى الإنسلاخ عن هذه المبادئ وتكوين اتجاهات سلبية نحوها بفعل ما اقترن بها من خبرات مؤلمة .

والعكس ايضا صحيح ، فاذا تمت التنشئة الدينية في جو مفعم بالعطف والحنان ، وتم انتهاج اسلوب الرفق والتدرج في عملية التلقين ، فهناك احتمال كبير لتتكون لدى المراهق اتجاهات ايجابية نحو الدين نظرا لاقتران عملية التلقين بخبرات سارة منذ الطفولة تزيد في تدعيمها وترسيخها .

وفي الحالات التي يلاحظ فيها الطفل وجود تناقض حاد في البيت بين المعايير والمقاييس المظاهر بها وبين مواقف الابوين

التي يلمسها بوضوح .. بلاشك سيستوعي انتباهه الفرق الكبير بين سمو هذه القيم ورفعتها وبين سلوكه والديه ، وكلما سار قدما نحو مرحلتي المراقبة والرشد فقد يسفر عن نوعين من ردود الافعال عندما يبرز هذا التناقض الشديد بين المفاهيم الدينية التي قد تعلمها وبين الواقع الديني الذي يعيشه الآخرون والماثل أمام عينيها فقد يتمسك المراهق بالقبول الشكلي لهذه المبادئ والمعتقدات الدينية في محاولة يائسة ليقنع نفسه بأن هذه الحياة جديرة بالاهتمام على الرغم من عدم رضاه وعدم قناعته بهذا الواقع المرير الذي لا يجد فيه اثرا للايمان الصادق ، وقد يندفع إلى الاستهزاء والسخرية والتهكم اللاذع والذي قد يشجعه على نبذ كل القيم والمعتقدات الدينية التي قد تعلمها منذ طفولته .

وعلى خلاف هذا كله ، فاننا نجد العكس عندما نلمس ان القيم الدينية والاخلاقية للوالدين عميقة الجذور في نفوسهم وتتميز بالثبات والنضج لأن الاطفال في مثل هذه الحالة سيكتسبون سلوكا طبيعيا وسليما ، حيث ينشأون على الايمان الصادق الذي يمارس بصورة عملية ، ولم يكن ايمانا مجردا يعتمد على المراعات التي تخرج من الشفاه بعينها عن خلجات القلب ، ويقظة الضمير (نوري الحافظ 1981 ص 246)

(248)

لكن التزام الابناء عمليا بما يلتقون به لابنائهم من مبادئ وإن كان شرطيا أساسيا في تكوين عقيدتهم راسخة لدى المراهق فلا يعد كافيا لوحده فهناك

عوامل أخرى تلعب دورها أيضا في هذا المجال
ويأتي على رأسها نوع العلاقة العاطفية التي تربط
بين الوالدين وأبنائهم فالطفل الذي تربطه عاطفة
قوية بأبويه يبدو أكثر استعدادا لتبني معتقداتهم
واتجاهاتهم الدينية، فقد وجد أريكسون Erikson (1962) :

كما سبقته الإشارة الى ذلك أن تدين الأبناء يخضع
لتأثير درجة تدين الآباء ومدى توحيد أبنائهم معهم.

ويستدل باحثون آخرون على ذلك ، من جهة بما
كشفت عنه عدة دراسات ميدانية من كون الطفل البكر
في الاسر المتدينة أشد تدينا بالمقارنة مع الأصغر
الأبناء فيها ويفسرون ذلك بحقق الروابط العاطفية
القوية التي تربطه بأبويه (ماك دونالد

Donald (1969)، وجرت، وتوماس (1972 Weigert and Thomas)

(أرجيل (م) ومالاهمي (ب) (Hallahmi & Argyle (M) 1975 ص 33)

ومن جهة أخرى يستدلون بما أدت، واليه

بحوث مختلفة من كون الأبناء يتأثرون بمعتقداتهم
واتجاهاتهم أكثر مما يتأثرون بأبائهم

لنسكي Loncki (1953)، وباتني وميدلوتون Putney and

Middleton (1968) وبييل Bill (1938) ويمكن تفسير ذلك

أيضا بحقق الصلات العاطفية التي تكون عادة بين

الأمهات وأبنائهن، مما يؤكد مرة أخرى أهمية هذه

الصلات في ترسيخ اتجاهات، إيجابية نحو الدين لدى الأطفال

وبالتالي أهمية غرس وتلقي المبادئ والمعتقدات الدينية

في جو عاطفي يشع منه التسامح ويغمره الرفق والحنان.

6) البعد الجنسي للمراهقة.

تعتبر المراهقة مرحلة انتقال إلى النضج الجنسي : إذ تبلغ الخريزة الجنسية في هذه المرحلة قمة يقظتها وتتطلب تحويها في الحالات السوية ب اتجاه الجنس الاخر . وتعد فترة البلوغ نقطة انطلاق للتحويلات الجنسية الاساسية التي تحدث في مرحلة المراهقة ، وذلك بنضج الاعضاء التناسلية مما يؤهل الفرد للقدرة على الانجاب ، الا انه يبدو أن نمو وتطور الملامح البيولوجية والنفسية للنشاط الجنسي عند الإنسان يبدأ في الواقع منذ الطفولة ولكن بـكيفية مختلفة عما هو عليه في اَطوار لاحقة ، وما الوظيفة التناسلية سوى مظهر اخير وتتويج للنمو الجنسي في المراحل السابقة . وقد كان فرويد على رأس الذين اثاروا الإنتباه بكيفية مركزة إلى هذه الظاهرة ، وهذا ما أكدته دراسات العديد من الباحثين بعده وخاصة دراسة سبيتر Spitz . وأستنادا إلى الأبحاث التي قام بها كنزي Kinsey ورفقاؤه تبين أن بعض الأطفال في المجتمع الأمريكي - ذكورا و إناثا - قادرون على الاستجابة الجنسية الحقيقية قبل أن يصلوا إلى سن المراهقة . كذلك وجد أحمد عكاشة وآخرون (1978) بعد دراسة مقارنة بين حالات الاضطرابات الجنسية في عينات من اقطار عربية مختلفة أن السلوك الجنسي يكون لدى الكويتيين قبل الوصول لسن البلوغ أكثر من أي بلد عربي آخر من البلدان التي شملتها الدراسة (المصريين ، الفلسطينيين) (محمد السيد ابو النيل انشراح محمد 1986 - ص : 126)

6 - 1) التحديات للمراهقين وسلوكياتهم الجنسية .

أ - العلاقات الجنسية الغيروية .

ومن الظواهر التي تبرز بوضوح في فترة المراهقة شعور الجنسين بجاذبية قوية نحو بعضهما البعض ، وتختلف قوة الدافع الجنسي باختلاف الامزجة من جهة وبإختلاف التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها المراهقون وتباين الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه من جهة أخرى . (نوري الحافظ 1981 - ص 189) .

وقبل أن يصل المراهق إلى مرحلة الميل نحو الجنس الآخر

فإنه يكون قد مر بمرحلتين :

الأولى : مارس فيها العادة السرية والثانية أتجه صياها نحصو
الجنس المماثل ، وفي الحالات غير السوية يمكن أن يثبت علمي
أحدى هاتين المرحلتين أو عليهما معا .

وهكذا فالطفل بعد أن كانت تسوده ميول موجهة نحو الذات
قبل مرحلة البلوغ ، ينتقل إلى الاتجاه نحو الغير بفعل ما يعرفه جهازه
التناسلي وغدهه الجنسية من نضج وتطوره هذا الانتقال لا يتم بكيفية
فجائية ، بل يمر عبر مراحل ، حيث نجده في المرحلة الأولى يريـد
أن يتجه إلى الغير ، لكن امكانياته الاجتماعية وقدراته النفسية
والعضوية لا تمكنه من تحقيق ذلك ، فيلجأ إلى الخيال ليتمثل هذا
الغير موجودا أمامه ، وذلك أثناء ممارسته العادة السرية ، بعد
ذلك ينمو اتجاه الطفل نحو الغير غير أنه يظل عاجزا عن تكوين
علاقات مع أفراد من الجنس الآخر نظرا لشعوره بالضعف ، فيكتفي
بربط علاقات مع أفراد نفس جنسه ممن يحس بميول قوية نحوهم
قد تأخذ صبغة جنسية في بعض الأحيان .

وتعتبر هذه الفترة من النمو الطبيعية ، وفي الحالات السوية

فإن هذه الميول سرعان ما تنتقل - في مرحلة لاحقة من الجنس المماثل
إلى الجنس المخاير .

ويبدو أن هناك شبه إجماع حول هذه المسألة بين الباحثين في مجال
المراهقة ، على اختلاف اتجاهاتهم ، ومن ضمن الدراسات الميدانية
التي أكدت هذه الملاحظة دراسات كل من مورينو Moreno (1954)

ومعاونيه وبعض تلاميذه ، وخاصة منهم بونني وبجستيد Bonney & Bjersted

وبرو نغنبيرينسر Bronfenbrenner (1946) وبرث رايموند Berth-Raymond

(1961) بسويسرا وبجستيد (1956) بالسويد (ج ميزونوف J. Maisonneuve 1966

ص: 127 - 128) ، ويرى ج. ميزونوف J. Maisonneuve أن تفسير هذه المسألة

يكن في ما تؤدي اليه عملية التقييم من التقارب بين انفسراد ينتمون الي نفس الجنس ويدركون التماثل الموجود بينهم ، هذا مع المحافظة على تميزهم عن الجنس الاخرى ميزونوفه J. Maisonneuve 1966 ص 129).

بعد ان يتجاوز المراهق هذه المرحلة فان ميوله الجنسية تأخذ مسارها الطبيعي نحو الجنس الاخر وتشير الدراسات المختلفة الى ان جنسية المراهق في المرحلة الاولى تبدوا غير متميزة وتجعله يميل نحو الجنس المغاير دون تفضيل بحيث ان الفتى لا ينجذب نحو فتاة معينة الا من حيث انها انثى فقط . وكذلك الفتاة فهي في هذه المرحلة تهتم بالذكور عامة ولا يثير اهتمامها فتى معين الا من حيث كونه يعكس في ذاته سمه الذكورة التي تشعر بانجذابا نحوها بقلبا وجسدا ، ومن ثم غالبا ما تكون العلاقة التي تنشأ بين الجنسين في هذه السن علاقة "شبيهة" ، وهنا يكون الفتى فليس الغالب يستغل الفتاة كشيء ، وتتقبل هي هذه الوضعية دون اعتراض (هيلين دوتش Hélène Deutsch 1979 - ص 227). وقد يحدث نتيجة لانعدام التوجيه السليم وغياب التربية السديدة ان يستمر هذا الصنف من العلاقة طيلة مرحلة المراهقة وقد يمتد بحمد ذلك الى مرحلة الرشد .

وترى (ب) زازو B.Zazzo أن العلاقة بين الجنسين في هذه المرحلة تأخذ صبغة جديدة تختلف عما كانت عليه في مرحلة الطفولة بحيث انها تساهم في تقريب المراهق من نضج الراشد ويصبح الاتصال الجنسي بالنسبة له ليس مجرد وسيلة لتحقيق الرغبات الجنسية التي استيقظت لديه في سن البلوغ فحسب ، بل اكثر من ذلك - يغدو اھيا نارسية لتأكيده نضجه الاجتماعي . الا ان هذه العلاقات غالبا ما تكون مقبولة ومستهجنة في ان واحد (من طرف المجتمع) الامر الذي يعكس غموض المركز الاجتماعي للمراهق ، وبذلك يصبح الاتصال الجنسي مصدر صراعات ليس فقط مع الوسط الذي يعيشون فيه وإنما أيضا مع انفسهم (ب) ، زازو . B.Zazzo (B) 1972 ، ص 305)

ومما لا شك فيه أن جزءا غير يسير من حالات الغم والاكتئاب
والقلق والصراعات النفسية التي قد يتعرض لها المراهق نسي
المجتمعات المعاصرة يرجع الى الاستثارات الجنسية التي تحاصره
حيثما كان وإلى محاولاته العنيفة لاختراع سلوكه للمعايير الاخلاقية
المنظمة للحياة الجنسية في المجتمع .

إلا ان النمر الجنسي الذي يحدث في مرحلة المراهقة لا يؤدي
بالضرورة الى حدوث ازمات للمراهقين . فقد دلت التجارب على
ان النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة
عن حدوث ازمة المراهقة وهذا ما اكده الابحاث المختلفة ومن ضمنها
الابحاث التي اجرتها مارجريت ميد M. Mead في بعض المجتمعات
البدائية حيث ان المجتمع هناك يرحب بالنضج الجنسي ويسمى المراهق
فورا بالزواج وتكوين أسرة ومن ثم يتمكن من إشباع الدافع الجنسي
بطرق طبيعية . (عيسوي 1984، ص 95) .

أما في المجتمعات المعاصرة حيث لا يتمكن المراهق من ذلك
فانه يدفع عن نفسه الضغوط الشديدة للنزغات الجنسية التي تحتسري
كيانه باليات دفاعية مختلفة ، تذكر منها أنا فرويد Anna Freud (1936)
آليتين رئيسيتين هما " الحجة " Ascetisme و " التحقن " Intellectualisation،
الأولى منهما تهدف الى حصر الموه في حدود ضيقة بإقامة حاجز
غير قابلة للاختراق ورفض كل ماله علاقة من قريب أو من بعيد بالدوافع
الجنسية وهكذا يصبح المراهق شديد الحساسية لأية مخالفة اخلاقية .
هذا ان لم تنفجر غرائزه في بعض الاحيان محطة كل الحاجز بفعل
ما تراكم عليها من ضغوط مختلفة .

أما الآلية الثانية فتهدف إلى التعبير عن الدرافسوسم
الغريزية بطريقة مغلقة ، الأمر الذي ما كان ليحقق لولا اكتشافه
المراهق لفعالية عقلية جديدة للوظيفة الذهنية وهي التجريد .
(Encyclopaedia Universalis Vol 9, P ; 461 .)

ومع هذا كله يمكن أن ينفخ المراهق - أحيانا كثيرة - خاصة
عندهما يتعطل عمل هذه الآليات الدفاعية في نشاطات جنسية غيريومية
تحذوها دوافع مختلفة تتراوح ما بين الحاجة إلى إعطاء اعتبار
للذات ، بتقليد الكبار ، مرورا بالحاجة إلى الأمن والتواصل ، وأحيانا
كثيرة الرغبة في الهروب من العزلة ، والخوف ألا يكون طبيعيا
أو يسفر منه زملاؤه إذا لم تكن لديه تجارب من هذا القبيل .

وقد يندفع المراهق لقياس قدراته الجنسية إلى القيام
بمغامرات جنسية مع العاهرات ، وتكون لهذه المغامرات آثارها
الوخيمة ، إذ قد يفشل في أول خبرة لهبة الموقف والتفزز من
المراة التي تتاجر بعرضها ومن خشية المرض ... ويترك هذا الفشل
آثاره العميقة في نفسه والتي يسبب محرما لفترة طويلة من الزمن
(بعد جلال 1985 ص 248)

وتشير العلاقات الجنسية قبل الزواج في مرحلة المراهقة
وحتى فيما بعدها الكثير من الجدل بين الباحثين في هذا المجال ، خاصة
فيما يتعلق بالآثار السلبية أو الإيجابية التي قد تنتج عنها ، فحجة
الذين يؤيدون هذه العلاقات تستند على الاعتقاد بأنها تساهم في تحرير
الفرد من الكبت وما يتولد عنه من معاناة واضطرابات نفسية
وسلوكية كما أنها تجربة ضرورية لاختبار الحياة الزوجية قبل قيامها
الفعلي مبررين هذا الرأي بأن العلاقة الجنسية قبل الزواج تقود
إلى الزواج في معظم الأحيان .

الا ان الملاحظة الموضوعية والاستنتاجات المختلفة لعمد كبير من الباحثين المعارضين لهذه العلاقات تفيد أن الحرية الجنسية نظرا لما تؤدي اليه من خرق عدد من القوانين الاخلاقية الدينيية فقد يترتب عنها - بكنيفية لاشعورية - الإحساس بالذنب ، ومن ثم فانها لا تشكل عنصرا إيجابيا وبناء في تكوين الشخصية ، هذا فضلا عن كون العلاقات الجنسية - في هذه المرحلة - تظل سطحية دون أية مساهمة روحية فهي ليست سوى مجرد تعبير عن "عدوانية المراهقين" كما هو الامر بالنسبة لطريقة لباسهم وتدخينهم أو تخذيرهم ، وهي كلها نشاطات تخريبية ليست لها أية ايجابيات ، فهي ليست سوى بدائل للقلق الذي ينخرز كيانهم (الين وبرجرون 1985 Leyne, Bergeron).

وهذا الرأي هو ما تدعمه الباحثة هـ. دوتش H. Deutsch بقولها ان هذه الحرية لا تفي بكل ما تعد به من سعادة ، فمن الواضح أن الاشباع الجنسي المتواصل لا يجلب أية سكينه عاطفية حقيقية ، ولا ادل على ذلك من البحث الجنوي عن الرسائل الكفيلة بتحصيل مزيد من اللذة نفسي التجربة الجنسية ، ومعلوم أن هذه التجربة لا تتطلب أي تصعيد عندما لا يوجد هناك ما يعوقها من قلق أو فقدان للمشاعر الحسية .

..... فضلا عن هذا كله فان شعور المراهقين بأن تجربتهم الجنسية لا تحقق لهم الاشباع المطلوب . هو ما يجبر عنه ليس فقط تعاطيهم للمخدرات وانما أيضا اهتمامهم المتزايد بالانحرافات الجنسية (هـ. دوتش H. Deutsch 1979 ، ص 111 - 112) .

وفي سياق تعرضها لموضوع الحرية الجنسية عند الانثى وتبيان عواقبها السلبية تقول الباحثة :
" التجربة تعلمنا أن وجود حرية جنسية كبيرة لدى الانثى دليل على وجود اضطراب داخلي . لديها يماثل او يفوق - أحيانا كثيرة -

ذلك الذي يترتب عن الامتناع الزائد أو الكف الجنسي . (هيلين -
دوتش Hèlène Deutsch 1955 ، ص 171) (*)

وعلى العموم يمكن تلخيص الحجج التي يدلى بها المعارضون
للتجارب الجنسية قبل الزواج فيما يلي :-
- ان هذه التجارب قد تؤدي الى تشجيع الرغبة في التنوع والتعدد
الجنسي بعد الزواج وخارج اطار الحياة الزوجية ؛ فقد بينت أبحاث
كنزي Kinsey (1953) ان العلاقات الجنسية خارج الزواج اكثر تكرارا
عند المرأة المتزوجة التي سبق لها ان مارست الجنس قبل الزواج
(فالنسن جورج Valencin Georges 1967 - ص 246) .

- لاتصال الجنسي قبل الزواج يمكن أن يؤدي إلى إضعاف الرابطة
الزوجية والدفع بها الى حالة سريعة من الملل من العلاقات الجنسية
الزوجية ولا امد له على ذلك من ارتفاع نسبة الطلاق بفترة زمنية
قصيرة بعد الزواج في حياة أولئك الذين بدءوا العلاقات الجنسية
قبل الزواج في سن مبكرة بإسراف وتنوع وتعدد . (علي كمال 1981
ص 104)

- ان الممارسات الجنسية السابقة عن الزواج تترتب عنها مشاكل متعددة
وعلى رأسها الحمل السفاح والولادة غير الشرعية لاطفال غير مرغوب
فيهم . هذا إضافة إلى ما يخلفه الخوف من الفضيحة والإحساس بالذنب
من حالة دائمة من التوتر (ذا . سبوك Spoke 1980 ص 323) .

(*) - يبدو ان مدرسة التحليل النفسي في الاصل رغم الخطوات التي حققتها في مجال
البحث النفسي والجنسي سواء مع مؤسسها فرييد Freud أو مع
تلاميذته مثل H. Deutsch ، وم. بونا يارت M. Bonaparte . لقد اعطت
الاولوية لجانب التناسل في الوظيفة الجنسية على جوانب المتعة الحسية
ويرى بعض الباحثين انها قد تمت بذلك تبييرات علمانية وعلمية
لنفس المبادئ الأخلاقية التي كانت القيم الجنسية التقليدية
تؤكد عليها .

- ما دلت عليه بعض الاحصائيات من كون المراهقين الذين يمارسون اللقاء الجنسي بانتظام قبل الزواج يميل اهتمامهم بالدراسة الى الفتور الى حد كبير كما تميل أفكارهم الى الانحلال والانحطاط (نفس المصدر ص 322) .

بالاضافة الى العلاقات الجنسية الغيرية . هناك شكلان رئيسيان آخران من اشكال تصريف الطاقة الجنسية يبرزان لدى المراهقين بدرجات متفاوتة وهما : الاستمنااء والجنسية المثلية :

ب - الاستمنااء / *****

يحتبر الاستمنااء من احدى النشاطات الجنسية البارزة في مرحلة المراهقة، بل يمكن القول انه النشاط الاكثر تكرارا في هذه المرحلة .

وقد دلت البحوث التي اجريت حول الاستمنااء عند المراهقين الذكور أن هذا السلوك يعرف نوعا من الاستقرار والثبات المدهشين في الزمان والمكان ، أي أنه لا يتغير كثيرا ولا يختلف باختلاف المجتمعات وتباين الازمنة . لكن تجدر الاشارة الى ان نتائج هذه البحوث تنطبق في معظمها على المجتمع الامريكى والمجتمعات الغربية ، ولا تتوفر حاليا على دراسات ميدانية واحصائية تتصل بهذا الموضوع في مجتمعاتنا الاسلامية نظرا لنذرة البحوث التي اجريت في هذا الميدان .

فحسب ما افادت به عدة بحوث (متباعدة في الزمان والمكان) نذكر منها بحوث كل من كينزى Kinsey و(1948) وكانيون Gagnon (1970) وقد تم انجازهما بالولايات المتحدة الامريكية ويبلغ الفاصل الزمني بينهما 20 سنة ، وكذلك بحوث كل من شميدت Shmidt (1972)

بألمانيا وأسامايا ، Asamaya (1974) باليابان - يتبين أن متوسطات
الممارسة لهذه العادة تدور حول 20% في سن 15 و 22% في سن 18،
(كلايس Class - 1983 ص 93 - 94)
يبدو إذن أن الأمر يتعلق بسلوك يخضع لنفس الدورة فـي
أماكن مختلفة - فحوالي سنتين بعد البلوغ نلاحظ اندفاعا كبيرا فـي
الممارسة الاستمناثية عند الذكور . وهذه الاندفاعات تطابق السن
التي يصل فيها المراهق إلى قمة قدراته الشيقية في دورة الحياة
فالمراهق في سن 16 يصل إلى الدورة بمتوسط 3 و 4 مرات في الأسبوع،
(ميير-بالبورغ Meyer - Bahlburg 1980) . وهناك شبه لـجـماع
بين الباحثين على أن الأمر يختلف بالنسبة للإناث إلى حد كبير
فمن جهة تظل نسبة التغاطي لهذه الممارسة في أوساطهن ضعيفة
بالمقارنة مع الذكور ومن جهة أخرى فإنها أكثر تماثلا وأقل اختلافًا بينهن
مما هي عليه عند الذكور (1) .

ويرجع م. دبيس M. Debass (1960) هذه الفروقات إلى أن
الآثار الجنسية عند الإناث بدل أن تتمركز في موضع محدد مـن
الجسم - منذ البلوغ - فإنها تظل ولمدة طويلة منتشرة في أنحاء
وهذا ما يفسر كون العادة السرية أقل تكرارا عندهن مما هي عليه
عند الذكور (م. دبيس M. Debass (1960) ص 61 - 62) .

(1) - تنفيذ الدراسة التي أجراها الباحثان شميدل وسيجوش Schmidt, Signoh

(1970) على عينة كبيرة من الإناث والذكور من الذكور الذين
يتراوح سنهم ما بين 13 و 16 سنة يمارسون الاستمناث بنوعه نسبة
الإناث في نفس المرحلة من العمر، كما أن الإناث يتأخرن عن
البدء في الممارسة بالقياس مع الذكور وبأنهن أبطأ في تـزايـد
الممارسة .

وقد حاول كينزي Kinsey (1953) أن يفسر هذه الفروق الجوهرية بين الجنسين بردها إلى عوامل بيولوجية تتمثل أساساً في شدة الحساسيات الدوافع الجنسية عند الذكور . ولكن يبدو أن هذه الفروق، في الحقيقة، إن هي نتيجة عملية تفاعل معقدة بين عوامل بيولوجية ونفسية وثقافية،

ويصطدم قيام الباحثين باستكشاف العادة السرية عند المراهقين بالآليات دفاعية قوية أكثر من أي سلوك آخر نظراً لما تشيره من إحساسات، القرف والمخاوف التنشؤية ومهانة النفس . هذا فضلاً عن الاحساس بالذنب ومشاعر القلق التي تعقبها دائماً نحو 45% من الذكور و 57% من الإناث اللذين تم استجوابهم من طرف سورنسن (Sorensen) صرحوا بأنهم يحسون بمثل هذه المشاعر (كلايس 1983 Glass ص 94) وقد توصلت بحوثهم، مختلفة أجريت في هذا المجال إلى نتائج مماثلة، ويؤكد بلوس (Blos 1967) أن العادة السرية عند المراهقين لا تخلو أبداً من الصراعات اللاشعورية، ويذكر كانيون (1972) من ضمن العوامل الأساسية التي تفسر مشاعر الاحساس بالذنب والقلق الذي يقتدرن عادة بهذا السلوك، كونه يكتسي صبغة سرية بالأساس من شأنها إعادة تنشيط الشعور بالذنب الذي تبلور - لدى المراهق - منذ الصغر حول تعلم الحياء والموانع المرتبطة بمذاهب الأعضاء التناسلية (المصدر السابق، ص 94)، أما عن العوامل التي تؤدي إلى انغماس المراهقين في ممارسة هذه العادة فيمكن إجمال أهمها في ما يلي :

- القلق النفسي الناتج عن شعور المراهق بالإثم أو الخطيئة نتيجة ممارسة العادة السرية فيلجأ إليها من جديد للتخفيف من حدة هذا القلق وهكذا يظل يدور في حلقة مفرغة لا يجد منها مخرجاً .

- القلق النفسي المترتب عن التعب العقلي والإجهاد الفكري الذي تفرضه الدراسة المتواصلة أو الناتج عن الاحياطات التي يواجهها في حياته .

- التوتر الفيسيولوجي الذي يعتدل في نفس المراهق نتيجة نشاط الغدد الجنسية بفعل عامل النمو من جهة وبفعل عامل الاستثارة الخارجية من جهة ثانية فيسعى عن طريق هذه العادة الى التنفيس عن هذا التوتر .

أما فيما يخص الآثار السلبية لهذه العادة فيرى عدد من الباحثين ومن ضمنهم م. دبيس Debess . إلا أن هذه الممارسة لا تكون خطيرة إلا إذا تجاوزت مرحلة البلوغ ، فحينئذ لا تعتبر مجرد انحراف عابر لاستثارة جنسية ما تزال لم تتجدد بعد مرضوعها ، بل تغدو وسيلة للحصول على لذة ذاتية ، معبرة بذلك عن نكوص عاطفي (دبيس Debess 1960 ، ص 58) وفي نفس السياق يرى فرويد أن الاستمناء لا يتجاوز أبداً بتاتاً مع المتطلبات المثالية للأخلاق الجنسية المتحضرة ، بل إنسبه يزوج بالشباب في صراعات مع المثل الأعلى؛ هذا فضلاً عن كونهم مفسدة للأخلاق ... إذ يعلم الفرد أن يبلغ أهدافاً ذات شأن بسهولة محببة إلى النفس ودونما تعب ... بدل أن يجتهد في سبيلها مقسداً كثيراً من الطاقة، هذا ناهيك عن كون " جميع الرجال الذين اشبعوا الليبيدو بطريق آخر غير الطريق السوي باللجوء الى الاستمناء أو الى ممارسات جنسية منحرفة تجلت قوتهم في الزواج منقوصة" (فرويد 1908 ، ترجمة ج . طرابيشي 1982 ، ص 58 - 60) .

ويرى بعض الباحثين أن العادة السرية تمارس تأثييراً ضاراً على الشخصية ، فالذي يمارسها يتخيل نفسه ذاتاً وموضوعاً (ذكراً و أنثى) في نفس الآن. الأمر الذي يمكن أن تترتب عنه حالة من الازدواجية الجنسية قد تؤدي الى إعاقة التوحد الجنسي الحقيقي . (أويون Ouilon 1965 ص 351) ولذا لم يثبت لحد الآن أن هناك أضرار صحية واضحة تترتب عن ممارسة هذه العادة إلا في حالة

الافراط فيما - فعلى الاقل يكون للشعرر بالاثم والعيوب من الممارسة والتوفيق من انفا حها للاخرين او ظهور ما يتصور من معالمها على المستميين اهمية كبيرة في إقامة حالة من القلق في نفس الكثيرين ... قسـ تشكل خطرا على الحياة النفسية والجنسية للفرد يزيد كثيرا على أي خطر ممكن من ممارسة العادة في حد ذاتها (*) (علي كمال 1981، ص 166) وعلى العموم يمكن اعتبار الاستمنا عيبا ضمن جملة من العيوب الاخرى التي يمكن تصحيحها شرط ان يجد المراهق بالقرب منه دعما ومساندة قويين وليس وجوها مكفهرة لقضاة قضاة (دبيس Dabess 1960، ص 58)

جاء الجنسية المثلية

يحتل هذا الموضوع مكانة ذات أهمية في مجال الحياة الجنسية للمراهق على مستويين و - فمن جهة أولى - على المستوى النظري - يعتبر العديد من المؤلفين ان الانتقال الى مرحلة الجنسية الغيرية - يمر بفترة يفتبر فيها المراهق الجنسية المثلية .

-ومن جهة ثانية - على مستوى الحياة الجنسية للراشدين - تتضح خطورة هذه التجربة في كون معظم الراشدين الشاذين جنسيا قد عرفوا تجربتهم الأولى في هذه المرحلة، (كلايس Glaes 1983 ص: 100)

وتتطلب هذه الفترة مجهودات نفسية وفيزيولوجية كبيرة لتحقيق عملية التكيف اللازمة لهذه المرحلة من النمو كما انهما تختلف من فرد لآخر تبعا لنوعية الميول التي تظهر فيها نحو نفس الجنس وهي ميول طبيعية في هذه المرحلة اذ لم تعرف حالة من الاستمرار والثبات، (رمانويل مونيي Emmanuel Mounier 1961، ص: 149)

(*) يتضم الشعور بالاثم والعيوب وعدم الارتياح بسبب ممارسة هذه العادة احيانا من ارتفاع نسبة المستجوبين الذين يمتنعون عن الاستجابة للأسئلة المتعلقة بهذا الموضوع في البحوث الميدانية المختلفة .

وتفيد الأبحاث المختلفة في الموضوع أن هذا النوع من الدراسات يظل محدوداً طيلة مرحلة المراهقة ، وأن جل الراشدين الذين اختبروا هذا النوع من التجربة في هذه المرحلة من نموهم قد أنقطعوا عنها منذ تلك الفترة (كنزي Kinsey (1948 ، 1953) كانيون Gagnon سا غير وروينس Saghir & Robins (1973) . مما يؤكد أن الأمر يتعلق بمجرد مرحلة انتقالية من مراحل النمو الجنسي للمراهق ، تظهر فيهما هذه الممارسة كحدث طارئ لا يلبث أن يزول باجتياز الفرد هذه المرحلة من نموه . (كلايس Claes 1983 ص 100)

وتجدر الإشارة إلى أن الفروق بين الجنسين في هذا المجال كبيرة جداً ، فهذا السلوك نادر ما يصادف لدى الفتيات - في هذه السن - بالمقارنة مع الفتيان .

6-2) صورة عن أهم الاتجاهات والسلوكيات الجنسية المنتشرة لدى المراهقين في المجتمعات المعاصرة.

لقد بينت عدة دراسات مقارنة بين الاتجاهات والسلوكيات الجنسية للمراهقين في مجتمعات مختلفة - ومن ضمنها دراسات كل من لوكسي وناس Lucky & Nass أن هناك فروقاً جوهرية بين المراهقين الغربيين والمراهقين الأمريكيين في هذا المجال ، فقد كان المراهقون الإنجليز والنرويجيون يظهرون أكثر تساهلاً وأكثر تجربة من الناحية الجنسية بالمقارنة مع الكنديين ، الذين يظهرون على العموم أنهم كانوا أكثر محافظة (كلايس Claes 1983 ص 89)

وفي دراسة مقارنة قام بها أحمد عكاشة وآخرون (1978) شملت بعض الأقطار العربية ، تبين أن العلاقات الجنسية قبل الزواج تكون أكثر تكراراً لدى الفلسطينيين والمصريين أكثر منها لدى الكويتيين (محمد السيد أبو النييل 1986 ص 126) .

وتعزى هذه الفروق عادة الى العوامل الثقافية التـسـيـي تتباين من مجتمع لاخر، وخاصة منها الدين ، هذا اضافة الى العوامل الاقتصادية والاجتماعية ونمط الحياة السياسية السائدة فى هذا المجتمع او ذاك ، وقد سبقت الاشارة الى اجماع الباحثين فى هذا المجال على ان هناك عاملين رئيسيين - ضمن هذه العوامل - يحسودان الفروق الجوهرية بين اتجاهات المراهقين وسلوكاتهم الجنسية سواء داخل المجتمع الواحد او فى مجتمعات مختلفة - هما: الدين (او درجة التدين) والمكانة الاجتماعية .

وبالاضافة الى العوامل المذكورة ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار ايضا نوع السلوك الجنسي، والعمر والجنس ، والمستوى الثقافى ومن ثم فان كل تصميم ينبغي ان يظل محصورا فى الجماعة التـسـيـي يشترك افرادها فى هذه العوامل .

هذا وتلعب العوامل النفسية دورا رئيسيا فى تجديده الفروق الفردية فى هذا المجال، وذلك بما تمارسه من تأثير واضح على اتجاهات المراهقة، نحو الموضوعات الجنسية، ومن حيث ان لها تاريخها الذى يرجع الى باكورة حياته نتيجة لتأثيرات التربية الاسرية التـسـيـي خضع لها فى طفولته والخبرات التى مر بها فى هذه المرحلة (نسورى الحافى 1981، ص: 188، 189) ومن ثم فان هذا التاريخ النفسى يظل فرديا وشخصيا بالنسبة لكل فرد، وعليه فلا بد من التاكيد على ضرورة تجنب التعميمات التى لا تأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل لما فيها من مجازفة قد تؤدى الى مجانبة الدقة والموضوعية .

وتفيد الدراسات المختلفة - وخاصة منها الدراسات الانجلوساكسونية - ان الاتجاهات الجنسية للمراهقين . قد عرفت خلال الثلاثين سنة الاخيرة تطورا ملحوظا يتمثل فى تساهل متزايد تجاه بعض المواضيع

الجنسية كاهمية البكارة والعلاقات الجنسية قبل الزواج والجنسية المثلية ، والاعتقاد بان التجربة الجنسية قبل الزواج ضرورية وطبيعية في آن واحد ، وأن النشاط الجنسي في إطار الزواج لا ينبغي ان تكون غايته الوحيدة هي الانجاب فقط. (كلايس 1983 Glaes ، ص 89) وقد وجد كاستاريد Castarède (1978) في دراسة قام بها على عينة من المراهقين الذين تتراوح اعمارهم ما بين 16 و 21 سنة ، أنهم يقينون آتجاهات إيجابية نحو هذا التطور الحاصل في الحياة الجنسية سواء منه ما يتعلق بأهمية الجنس في حياة الانسان أو حرية ممارسته. (لو هال Lehall ، ص 134) .

ويبدو ان آتجاهات الإناث وسلوكاتهن الجنسية بصفة عامة ، والمراهقات منمن بصفة خاصة ، قد عرفت بدورها تطورا كبيرا وسريعا في نفس الوقت ، ويمكن تفسير هذا التغير بعوامل متعددة نذكر من أهمها: الازدياد المطرد في سن الزواج بالنسبة للفتى والفتاة مما جعل فترة الحرمان من الإشباع الجنسي قبل الزواج أطول مما كانت عليه من ذي قبل ، ولقد حدث هذا كله موازيا لتعدد فرص الاختلاط بين الجنسين نتيجة ظروف كثيرة منها الزيادة في نسب تعليم الإناث وزيادة معدلات التصنيع بما صاحبها من أنخراط أعداد متنامية في صفوف العمل الصناعي المختلط وكثرة الأنشطة الترفيهية المختلفة مثل التردد إلى النوادي الاجتماعية والرياضية والثقافية التي تسمح باختلاط متزايد بين الجنسين.

هذا بالمقارنة مع الماضي " حيث كانت الفتيات يحيطن سياج قوي من التربية الصارمة ، وأنعدام إمكانية الانفراد بالرجسالات أما في وقتنا الحاضر فلم يعد هناك ما يحمي الفتيات : لا التربية التي أصبحت متحررة ، ولا الفصل بينهن وبين الرجال الذين تعددت فرص

اللقاء بهم بحرية كاملة ، ولا آخترامهم الذي أصبح من الوهم
الاعتماد عليه ، لم يعد أمامهن سوى أن يقمن بحماية أنفسهن بأنفسهن.
(كُي آفانزيني Guy Avanzini 1978 ص 158). من هنا يتضح لذن مــــدى
التحول الذي أحدثته هذه العوامل على شخصية المرأة ، فطبيعة ونفسية
هذه الأخيرة كما ماغتها قرون من التربية والعادات والصور والذكريات،
وترابطات الأفكار لم تعد كما كانت منذ أكثر من نصف قرن ، وهــــذا
التحول اثر بدون شك على اتجاهات وانمو الحياة الجنسية .

إلا أن هذه الاتجاهات رغم طابعها التحرري تظل أكثر تأشيرا
بالمعايير الاسرية والمجتمعية بالمقارنة مع مثيلاتها عند الذكور (*)
(كلايس Glass 1983 ، ص 89)؛ وهكذا فقد اتضح أن عدد الاناث اللواتي
عرفن تجارب جنسية قبل الزواج - حسب احصائيات 1970 يماثل عدد
الذكور في نفس المجال الامر الذي يستنتج منه ان ازدواجية المعايير
الجنسية (التساهل تجاه الذكور والتشديد تجاه الاناث) قد عرفــــت
نقلًا ملموسًا والى حدود سنة 1979 كانت الابحاث الميدانية
تشير الى أن نصف النساء في الولايات المتحدة الامريكية كن قــــد
اختبرن الجنس قبل الزواج عند سن 19 بالمقارنة مع الربع منهن حسب
احصائيات 1971 (شيلمان S.ohilman 1984 ، ص 141) .

لكن يبدو أن التطور الطامل في الاتجاهات والسلوكات الجنسية
لكل من الذكور والاناث عامة وخاصة منهم المراهقون والمراهقات
بدأ يأخذ في الأونة الاخيرة وجهة أقل تحررا وخصوصا بعد انتشار مرض
السييدا وغيره من الامراض الجنسية المختلفة . وتزايد نسبة الاطفال
خبر الشرعيين وتفاقم نسبة الجرائم الجنسية في المجتمعات الغربية .
(*) أنظر الجانب الخاص بالفروق بين الجنسين في اتجاهاتهم الجنسية
في هذا الفصل ص

وجدير بالذكر ان التغييرات المختلفة التي طرأت على الاتجاهات الجنسية للمراهقين وما يرتبط بها من ممارسات لم تقتصر على المجتمعات الغربية فحسب ، بل امتدت ايضا الى المجتمعات الاخرى التي تدور في فلكها والواقعة تحت تاثير معياريها الثقافية. ومن ضمنها مجتمعاتنا الاسلامية ، وخاصة منها مجتمعنا المغربي. لاحظت المرنيسي (1973) في دراسة قامت بها حول الحياة الجنسية للمرأة المغربية ، ان الجنس اصبح يشغل حيزا كبيرا من اهتمامات المراهقين والشباب المغاربة ، وان العلاقات بين الجنسين لم تعد تخضع للمعايير والاخلاق التقليدية ولا للمبادئ الدينية التي يتم خرقها يوما من طرف اعداد متزايدة من الافراد دون أن يقعوا تحت طائلة العقاب. (المرنيسي 1985 ، ص 19) . (1)

كذلك لاحظت الباحثة جوليت مانس (1981 Juliette Minces) ان البلوغ والوعي بالامور الجنسية يبدها ان بكيفية مبكرة عند الفتيان والفتيات في البلدان العربية بالمقارنة مع المجتمعات الغربية، وان الجنس يشغل بال المراهقين الى درجة الهوس - طيلة مرحلة المراهقة سواء لدى الذكور او الاناث ، ومن ثم يبقى عليهم ان يقضوا سنوات طموال في معاناة الحرمان القاسي والكامل. (جوليت مانس 1981 Juliette Minces ص 47 - 48) ولعل مرد ذلك كما يقول الدكتور حجازي الى " ان الجنس في المجتمعات العربية من المحرمات " فهو ليس من موضوعاته الحديثه المحترمة " ولا تتعرض له برامج التعليم في مراحل الدراسة المختلفة ولا تتناوله وسائل الثقافة الاخرى. ولا تعرض له وسائل الاعلام التجاريسية الا بالاستغلال الإثاري المؤسف ، ومن هنا تلعب التحولات الجديدة التي يأتى بها النضج الجنسي خيال الشباب وتروقه عقله الاسئلة الكثيرة

(1) لاحظت الباحثة عند تقديمها لترجمة الكتاب في طبعته الاولى (1985) ان سلوكات المراهقين واتجاهاتهم الجنسية قد تغيرت الى حد كبير عما كانت عليه عند بحثها في الموضوع المذكور اعلاه سنة (1973)

التي تشيرها هذه التحولات ، دون أن يجد من يساعده في الفهم ، فضلا عن تقديم العون للتصرف السوي " (حجازي 1978 ، ص 107) .

وقد وجد ديامي في بحثه إجراء على عينة من المراهقين والشباب (1980) أن الاغلبية من أفراد العينة تقول بضرورة العلاقات الجنسية قبل الزواج ، بل أكثر من ذلك فإنها ترى استقلال الممارسة الجنسية عن الزواج . بحيث كانت نسبة الاعتقاد بتحريم العلاقات الجنسية قبل الزواج ضعيفة (2% من الذكور و 18% من الاناث) . الامر الذي جعل الباحثة يستنتج أن اتجاهات الشباب نحو الجنس تجاوزت النموذج الاسلامي نحو النموذج الليبرالي متأثرة في ذلك بالتعليم والثقافة العصرية ووسائل الاعلام . (ديامي 1985 ص 189 - 190)

وتوصلت الباحثة سمية نعمان (1984) الى نتائج مماثلة بالنسبة للاناث في دراسة قامت بها حول موضوع الحياة الجنسية للمرأة المغربية ، وقد أتضح خلالها أن اتجاهات الاناث وسلوكاتهن الجنسية قد عرفت تغييرا كبيرا بعد الاستقلال وهكذا فإن أكثر من نصف الفتيات المستجوبات (غير المتزوجات) ممن تتراوح اعمارهن بين 15 و 24 سنة (طالبات أو تلميذات) مقتنعات بضرورة القيام بتجارب جنسية قبيل الزواج ويبدو ان اغلبهن قد انتقل الى مجال الممارسة ، هذا بالمقارنة مع النساء اللائي تزوجن بين 1945 و 1954 و نادرا ما كانت لهن علاقة جنسية قبل الزواج .

وتلاحظ الباحثة سمية نعمان المزارقة الكبيرة بين مطالبات الالاء بناتهم بكبح جماح دوافعهم الجنسية بينما حياتهن كلها تسبح في عالم من الاتارة الجنسية المتواصلة ، فالغزو الاعلامي الذي اقتحم البيوت بمعداته المختلفة من أجهزة تلفاز وأجهزة فيديو قد غير بكيفية عميقة عدة مظاهر من الحياة الاجتماعية بما تفره هذه الاخيرة بالخصوص من امكانيات

مثلا هذه افلام جنسية ممنوعة تم استيرادها بعيدا عن أية رقابة ، مما يؤدي الى ظهور رغبات جديدة تتناقض مع القيم السائدة في المجتمع .
يضاف الى هذا أيضا المنشورات الاجنبية وخاصة منها المجلات التي يبرز فيها العربي بكيفية صارخة ، فضلا عن هذا كله هناك أيضا انجذاب كبير لدى الفتيات نحو الموسيقى والرقص الغربيين ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الضغوط الاسرية آخذة في الإنخفاض بفعل تقلص مفهوم الطائفة بحيث أصبح الآن حق الرقابة على التربية الذي كان يمارسه الجد والاعمام والاقرباء وأبناؤهم أصبح مقتصرًا على الاب والام . (سمية نعمان 1988 ص 40) وهذا في حال افتراض انهم يمارسون هذا الدور بالفعل .

يستنتج لذن من هذه البحوث أن اتجاهات الإناث فسي المجتمع المغربي بل وحتى سلوكياتهن الجنسية قد تطورت بسرعة كبيرة في اتجاه أكثر تحررا في الثلاثين سنة الأخيرة . وخاصة منهن المراهقات ، بكيفية تكاد تقترب من مثيلاتها في المجتمعات الغربية .

ولكن لا بد من الإشارة الى أن ما أنجز لحد الآن من أبحاث في هذا المجال لا يسمح لنا أن نعطي لهذا الاستنتاج طابع الجزم لان العينات التي اعتمدت عليها هذه البحوث لم تكن ممثلة للمجتمع الأصلي الذي يفترض فيها أنها تمثله ، ومع ذلك فيمكن الاعتماد عليهما لأخذ صورة تقريبية عن التغيرات التي عرفت اتجاهات الاناث وسلوكياتهن الجنسية بالمجتمع المغربي في مرحلة ما بعد الاستقلال . ويبدو أن هذه التغيرات قد لقيت أحيانا - كثيرة تأييدا من طرف الامهات خاصة الشابات منهن ، فقد صرحت نسبة 50% من ربات البيوت التي استجوبت من سمية نعمان (1984) انهن لا يرفضن ان تكون لبناتهن تجارب جنسية سابقة عن الزواج .

ولعل الرغبة في "مسيرة تطور العصر" هي التي تدفعهم إلى ذلك إضافة إلى العوامل السالفة الذكر، وتعطينا هيلين دوتشس Hélène Deutsch لهذه الظاهرة التي تلاحظ أيضا في المجتمعات الغربية التفسير التالي: "فيما يتعلق بالأم فإن رغبتها في أن تكون "عصرية" ومتفهمة لمشاكل ابنتها تدفعها إلى توجيه هذه الأخيرة نحو نشاطات ما كان بمقدورها أن تتجراها قط على ممارستها، فطموحاتها النرجسية التي حولتها إلى آيبتها لا تمكنها من تحمل إمكانية رؤيتها أقل إثارة للاهتمام الفتيان من الفتيات الأخريات... بل أكثر من ذلك لأن بعض الأمهات يذهبن إلى حد أبعد في التوحد مع بناتهن بتخليهن النهائي عن نمط حياتهن المحافظ ليتقاسمن مع المراهقات أسلوب حياتهن المتحسرة" (ه. دوتشس H. Deutsch 1979 16-18).

أما عن النتائج المترتبة عن هذا المرقف فتتلخص الباحثة في قولها "لأن المراهقة يرى في تراطؤ والديه معوموافقتهما على سلوكه المتحسر دليلا على أن مجتمع الراشدين تنقصه الصلابة والوضوح في مجال السلوك الجنسي، كما أن القيم الجنسية التي يتبناها ضعيفة للغاية ومضبوطة" (ه. دوتشس H. Deutsch 1979 ص 115 - 116) (1)

وتستنتج سمية نعمان من دراستها أن تأثير العالم الخارجي على سلوك الفتيات أصبح أكثر حسما، بينما أخذت قبضة الوسط العائلي في التراخي ببطء، وهكذا فإن أعداد الفتيات اللواتي يخرقن بكيفية متزايدة قوانين الاخلاق الاجتماعية والفردية آخذة في الارتفاع. فقد صرحته غالبية الفتيات المستجوبات (65%) بأنهن عرفن - على الأقل - تجربة جنسية قبل الزواج، ويبلغ متوسط العمر لأول تجربة 19 سنة وبضعة أشهر، وتلاحظ الباحثة أن الفتيات الأكثر ثقافة

(1) - تعتبر هيلين دوتشس Hélène Deutsch من أشهر رواد مدرسة التحليل النفسي الانجلوساكنونيين الذين ساهموا في تطوير النظرية الفرويدية حول الحياة الجنسية للمرأة.

هن اللواتي كانت لهن - أحيانا كثيرة تجارب جنسية قبل الزواج
المبررات التي يُقد منها لذلك فهي "التخلص من الحقد
النفسية" و "التمكن من تحقيق الاشباع للزوج مستقبلا" و "تحقيق
التوازن النفسي" .

وتفسر الباحثة هذه الظاهرة بكون الفتاة المتمدرسة أقدر
على أخذ زمام المبادرة وتخطي حواجز الموانع الاسرية ، فهي قد
اكتسبت خارج وسطها ثقة كبيرة في نفسها تجعلها تتصرف
بتلقائية أكبر وترفض أن تصب في القوالب التي صيغت فيهما
سلفاتها .

ولعل هذا ما ذهبت اليه أيضا جوبان أوديت Joubin Odette ،
في قولها أن "التمدرس يعتبر طريقا نحو الحرية ومفتاحا من مفاتيح
التغيير الاجتماعي لوضعية المرأة ، إذ يبدو أن تدرس المرأة
قد أحدث تحولا في التقسيم التقليدي للأدوار هذا إضافة الى كونها
يمثل إحدى كبرى الطموحات نحو التغيير ، لا لكونه يهد الطريق فقط
لعمل المرأة خارج المنزل بتأمين مكانة اجتماعية لاثقة بها ، بل أيضا
لأنه يساهم بكيفية جذرية في تغيير اتجاهاتها نحو الزواج خاصة والجنس
بصفة عامة" (ج . أوديت J. Odette 1965 ص 245) .

ويجمع الباحثون على أن التغير الطارئ على الاتجاهات
والسلوكات الجنسية للمراهقين والشباب عموما في العالم العربي
يرجع بالاساس الى تغير أنماط الحياة التقليدية التي كانت تيسر
ولوج الحياة الزوجية بكيفية سريعة ، وعدم نجاح المجتمعات الحالية
في استبدالها بمؤسسات ملائمة .

فالاندماج المبكر للشباب في الحياة الاجتماعية وبساطة الزواج ، وتحول الجماعة لكافة النفقات التي يتطلبها ، والفصل بين الجنسين واعطاء أهمية قصوى للحياة في إطار العلاقات الجنسية هذه كلها مجموعة من العوامل التي كانت تسمح بالتفقيه من حدة الاحباطات الجنسية في الماضي ، ولم يبق منها الا آثار ضعيفة في فترتنا الراهنة . يضاف إلى ذلك أن الألباز التي يحاط بها الجنس في مجتمعاتنا تترتب عنها نتائج خطيرة في تصور الشباب ، للجنس واتجاهاتهم نحو العلاقة بين الجنسين وتصرفاته أو سلوكه بأزواجهما . . . " وبسبب هذه الألباز التي تحاط بها أمور الجنس في المجتمعات العربية ، تجفص محاولات الشباب حتى لفهم ما يجري في كيانهم ومن حولهم ولإعداد أنفسهم لممارسة أدوار الراشدين في هذا المجال بوعي وفهم ومسؤولية واختيار" (حجازي 1978 ص 110)

وترى الدكتورة نوال السعداوي أن المسألة الجنسية في مرحلة المراهقة تطرح مشاكل بالغة التعقيد في المجتمعات العربية وتعلل ذلك بمجموعة من الأسباب نذكر أهمها فيما يلي :

- (1) - الازدواجية الأخلاقية الممثلة في فرص القيود الأخلاقية والجنسية على الإنشاء وإباحة الحرية الجنسية للذكور.
- (2) - أنتشار الكتب والمواظ الدينية التي تدعو إلى الفضيلة والبعد عن الرذيلة .
- (3) - وفي نفس الوقت أنتشار الأفلام الجنسية والمجلات والمسرحيات والأغاني والرقصات الخليعة التي تلعب الرغبات الجنسية، وتفشي الاعلانات القائمة على جسده المرأة العاري فسي أجهزة الاعلام من أجل تصريف البضائع والمنتجات على غرار ما يحدث في المجتمعات الرأسمالية .

4 - الأزدیاد المستمر فی عدد سنوات المراهقة والاعتماد على الأسرة فی الإعالة بسبب طول فترة التعليم ، الشيء الذي ينتج عنه أزدیاد المسافة بین نزوج الشباب بیولوجیسا و حاجته الشدیدة الى الجنس ونضجه الاقتصادي بحيث یحصل على مرتب یساعده على الزواج .

والسؤال الذي یجدر طرحه فی هذا الصدد هو کیف یصرف الشاب أو المراهق طاقته الجنسية طوال سنوات المراهقة والشباب حتى یتزوج ؟

تجیب الدكتور نوال السعداوي عن هذا السؤال بقولها إن الشباب والمراهقين فی مجتمعنا یتحایرون على إشباع حاجتهم الجنسية بطرق مختلفة غالباً ما تأخذ صبغة منحرفة ، وتلخص أهمها فیما یلي :

- 1 - ممارسة العادة السرية ، وهي من أكثر الطرق أنتشاراً بین الشباب لأنها لا تكلفهم مشقة الحصول على امرأة .
- 2 - الجنسية المثلية .
- 3 - اللجوء الى المؤسسات فی حالة المراهقين والشباب القادرین مالیاً .
- 4 - خداع الفتيات المراهقات والشابات باسم الحب ، أو الزواج من أجل تصريف الحاجة الجنسية ثم نقض الوعد والاختفاء من حياة الفتاة وتكرار العملية مع فتيات أخريات .
- 5 - التنفیس عن الطاقة الجنسية بطرق مرضية كالفیالات الجنسية والإقبال على الأفلام الجنسية والمور العاریة والإعتداء الجنسي على الأطفال (الإناث منهم والذكور) من داخل الأسرة وخارجها .

أو على الخادمتا ، أو الالتصاق بالنساء في المراسلات العامة
المزدحمة أو الاستعراضات الجنسية أو الاغتصاب الجنسي وغير ذلك ،
من الانحرافات الجنسية والأمراض النفسية . (نوال المهدي 1982 -
ص 125 - 127) .

وهذا كله مما يؤكد ضرورة الاهتمام بالمشكلات الجنسية
للمراهقين في مجتمعنا وتزويدهم بالمعلومات والتوجيهات الملائمة
لهذا الطور من نموهم وتطورهم ، بدل تركهم فريسة للقلق الذي يساورهم
تجاه الحياة الجنسية نتيجة لجهلهم بالمبادئ الأولية لمسائل الجنس
والحياة العاطفية عامة ، مما يجعلهم عرضة للتخطي في خضم الانحرافات
الجنسية ومعاناة ما يترتب عنها من مشاكل اجتماعية وصراعات نفسية
واحساس قوي بالذنب . وهذا ما يستلزم ضرورة تأزر كل الفعاليات
والمؤسسات التربوية في المجتمع لتعهد المراهقين بالتربية الجنسية
القوية ، ويبدو أن للتربية الدينية الشيء الكثير مما يمكن أن تفيد به
في هذا المجال ، خاصة في مرحلة المراهقة حيث يبرز البعدان الديني
والجنسي بقوة وعنف ، يقل نظيرهما في مراحل النمو الأخرى .

(7) - العلاقة بين الجنس والدين في مرحلة المراهقة .

يؤكد عدد من الباحثين أن هناك علاقة وثيقة بين انبثاق
الدوافع الجنسية وبقظة الشعور الديني في مرحلة المراهقة ، بينما
يرى آخرون أنه لا توجد أية علاقة خاصة تربط بين الظاهرتين ، ومن هؤلاء
ويليم جيمس William James الذي يرى أن التجربة الدينية تستحوذ
على الإنسان ككل ، وأن كلمات اللغة التي تكون عادة ذات صبغة
مادية - تظل قاصرة عن أستيعاب حقيقة الأمور الروحية والتعبير عنها ،

وإذا كان بعض الصوفية وفي نظره، يوظفون في كتاباتهم - على سبيل المثال - بعض التشبيهات المرتبطة بالأكل ولا يتخذ سبباً مبرراً للاستنتاج بأن هناك تطابقاً بين طموح الروح التي تبحث عن اللهما وبين الشعور بالجوع والعطش، فكذلك لا يمكن لنا أن نستنتج وجود تماثل أو علاقة بين الشعور الديني والغريزة الجنسية لدى الإنسان سواء في مرحلة المراهقة أو في غيرها من المراحل (بيير بوفيه - 1951 Pierre Bovet، ص 18 - 19).

لكن يبدو أن هذا الرأي لم يجد له امتداداً فيما بعد لدى الباحثين اللاحقين بل وحتى عند المصنفين لوليم جيمس، ولم يجل هذا الرأي دون محاولة بعض المؤلفين لرجوع اليقظة الدينيّة في مرحلة المراهقة إلى النضوج الجنسي؛ والدين في نظر هؤلاء ليس سوى اعلاء للغريزة الجنسية، فتقوى المنتددين وزهد المتصرفين كلاهما تحويل للطاقة الجنسية إلى أهداف مثالية، وهذا ما يذهب إليه جل الباحثين الذين ينطلقون من نظرية التحليل النفسي ونذكر من ضمنهم: لوبا Leuba (1925)، شرودر Schroeder (1932)، ويدميير Wedemeyer (1949)، ويلين Wallin (1957)، تايلور Taylor (1959)، ليار Labarre (1962) ومول Mol (1970). (ارجيل (م) و هالاهمي (ب) (Argyle (M) and Hallahmy (B) 1975 ص: 198).

ودون الصدور عن هذه النظرية أو تلك فقد اكدت الملاحظة الموضوعية لجل الباحثين في هذا الصدد أن هناك تزامناً بين يقظة المشاعر الجنسية في مرحلة المراهقة وتطور الشعور الديني.

ويعد ستانلي هول S. Hall من ضمن الباحثين الأوائل الذين تنبهوا لهذه الظاهرة، فقد لاحظ في دراسته للمراهقة في سنة (1905) أن هناك ترافقاً بين نمو الدين الفردي وبين نمو عواطف الفرد

وانفعالاته تجاه الجنس الاخر وقد استنتج أنه إذا كانت الطائفتان الحب والتدين تتحدثان لغة واحدة فلا يمكن إرجاع ذلك إلى محض الصدفة العابرة . (انظر الفصل الثالث من هذا البحث ص 10) وقد استنتج معظم الباحثين الذين جاؤا بعده - على إثر قيامهم باستقصاءات وملاحظات في جهات كثيرة من العالم - معظمها في أمريكا - أن التحول الديني (1) يحدث في الغالب في أواخر البلوغ وأكثر ما يحدث عند الإناث بين الثالثة عشر والسادسة عشرة، وعند الذكور بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة ، وهذا هو الوقت الذي تنضج فيه غريزة الجنس نضجاً مباشراً ، ومن كل هذه الحقائق استنتج الباحثون أن التحول الديني نتيجة ورد فعل معاً لانفعالات الحب الجنسي الجديدة التي تواجه الشاب والفتاة لأول مرة في حياتهم (سيرل برت Siril Burt 1974 ص: 13 - 14) وإذا كانت الطفولة هي مرحلة تلقي القيم الدينية والخلقية والتشبهت بهما ، فإن سن البلوغ غالباً ما تعتبر فترة التخلص عن هذه القيم بالنسبة لبعض الأطفال الذين تمت تنشئتهم تنشئة دينية ، كما تعتبر هذه السن أيضاً فترة تحول نحو التدين عند البعض الاخر ممن لم يخضعوا لتنشئة دينية .

ويبدو أن بيئة المشاعر الجنسية تلعب دوراً أساسياً في هذه التحولات ، إذ إن القيود التي تفرضها القواعد الدينية على السلوك الجنسي للمراهقين تغدو عبئاً ثقيلاً يصعب عليهم تحمله ، ومرد ذلك إلى الميادين الدينية المرتبطة بهذا المجال لا ينظر إليها المراهقون إلا من حيث أنها تشكل عائقاً رئيسياً يقيد حريتهم . وهكذا يتخلى عدد منهم عن أداء الشعائر الدينية التي غالباً ما كانت تأخذ عند معظمهم في مرحلة الطفولة صبغة شكلية ، هذا بينما يتخذ

(1) التحول الديني : يقصد به أحياناً تحول المراهق نحو الدين بقوة وعنف ، قد يصل إلى درجة التصوف ويقصد به أحياناً أخرى تحوله عن الدين بكيفية سريعة ومفاجئة قد تؤدي به إلى الشك في كل ما اكتسبه طفولة طفولته من معتقدات وقد يهمل به الدرجات القصوى من هذا التحول إلى الالحاد

البعض الآخر منهم - في هذه المرحلة - من المبادئ الأساسية التي تلقوها في طفولتهم أساساً تركز عليه الآليات الدفاعية التي تقف سداً منيعاً أمام إفصاح الغريزة عن نفسها ، وخاصة منها العفة والنشاط الفكري المكثف ، كما يلاحظ أيضاً تحول العديد من المراهقين الذين لم يتلقوا أئمة تربوية دينية، نحو الدين ، وذلك انطلاقاً من نفس الآليات الدفاعية ، حيث يجدون في الدين ضالتهم المنشودة التي تمثل النموذج الاسمي للسخاء والطفارة والمطلق (أو يكون Ouilion 1965 ص 154 - 165) وهي الصفات المثالية التي يطمح المراهق الي تحقيقها في نفسه وفي مجتمعه .

ولا تقتصر هذه الملاحظات على مرحلة البلوغ فحسب ، بل تمتد لتشمل المراهقة بأسرها حيث يخدو الدين بالأساس وسيلة دفاعية ضد الميول الجنسية عند طائفة من المراهقين الذين يلجأون في هذا الصدد الى وسائل مجدية للتخفيف من حدة الاحساس بالدوافع الجنسية كالعبادات والطقوس المختلفة ، (الصلوات ، والاستغفار والذكر . . . الخ) . ولا يقتصر المراهق على مقاومة الدوافع الجنسية في نفسه فحسب ، بل يترصد لها حيث كانت في العالم الخارجي بالحرب باسم الدين والاخلاق ، وتتكون لديهم حساسية مرهفة لاي مخالفة جنسية في المجتمع . . . وما مثاليته الأخلاقية الفاضلة إلا تعبيراً عن شدة إصاح الغريزة الجنسية عليه ، وخوفه من تحققها .

ونتيجة لانبعثات الدافع الجنسي بقوة قد يشعر المراهق ، بالذنب فيتعلق بالدين ويتجه الى الله ضارعاً عليه أن يعينه على غرائزه ويخلصه من عذابه النفسي وكلماً أشد شعوره بالذنب ، اقبل المراهق على الاكثار من الفروض والنوافل ليظهر من آثامه (د. محمد مصطفى زيدان 1986 ص 262) ونتيجة لذلك قد يندفع

بعض المراهقين الى تصرفات تصل الى حد التطرف الديني الذي يصبح فيه كل شيء مباح باسم الدين ، ويعتبر كل تقصير في الواجبات الدينية كما يتصورها المراهقون مدعاة الى عدم احترام الذات والخوف حجازي 1978 ص 137) .

في الحساس الديني اذن مقابلة للدوافع

الجنسية وفيها متصرفا لها عن طريق الاعلاء ...
لكن هذه المقاومة المستمرة لا تمنع المراهق من حين الى آخر من الوقوع في بعض السقطات وهذا ما يجعله يمر بنوبات مسن الحساس الديني المتقطعة تفصل بينها فترات يخف فيها ذلك الحساس ، ويفسره عبد المنعم المليجي هذه الظاهرة بـ " صلة الجنسية بالشعور الديني " اذ وراء نوبات الحساس الديني هاته توجس من نوبات من الاحساس بالذنب ، وقد تنتج عن نزوة جنسية استسلام لها المراهق كأن يكون قد زاول " العادة السرية " او اتي فعسلا محظورا ... وقد لا يكون غير عيب عادي اثار ميله بشكل فاضح " (عبد المنعم المليجي 195 ص 280) وقد لا يؤدي به ذلك الى التخلي على اتجاهه الاخلاقي العفيف ، فقه يعقب كل سقطه من سقطاته حساسة ذنبية عنيفة تاتي بعد شعور قوي بالذنب ، كرد فعل لزيادة احساسه بالمد الخريزي الذي يعترى جوانبه " ولكن ان تعدد ستوط المراهق واعتاد المهزومة امام المد الخريزي او بتعبير ادق اعتاد اجتناء لذاته هذه المهزومة ، واصبح الاشباع الجنسي حقيقية واقعة بعد ان كان خطرا مهولا يتهده ، حينئذ لا يعود ثمة خوفا (وقد وقع المحذور) وتنهار المثالية الاخلاقية ويحل عدم الاكتراش ، بالدين محل الاحتفاء به وقد يسعى المراهق ولما يزل به بقية مسن قلق وتردد الى ان يتصيد من المبادئ الفلسفية ما يبرر بسلوكه الجديد ويدعم به اتجاهه اللاديني المصاحب لتحولته الاخلاقي ... ذلك انه كل ما بعدت به الشبهة عن الدين

قل خوفه من الانطلاق الغريزي . وقد يمضي المراهق
(أو الراشد المرتد) في هذا الاتجاه الى نهايته فيقف
من الدين (ورجاله) موقف العداء الصريح من حيث
هو المسؤول عن تضييع العمر السابق في ذلك الحرمان
والاستسلام لاهام الاخلاق... (المليجي 1955 ص 305)
وهنا يمكن ان تغسرق العقيدة فسي
ظلام دامس بعد ان تكون الشهوات الجنسية قد
هزمتها (ديسس Debess 1960 ص 109).

يتبين لنا اذن بموضوح ان ملاحظات الباحثين
في هذا المجال تكاد تجمع على ان "التحرر الجنسي
يفضي الى تدمير الشعور الديني" (دونرتر De Neuter
1974 ص 365) والمروق عن تعاليمه وربما الارتداد النهائي
عن مبادئه. "ونلك صلة لم يغفل عنها الدين ورجاله
فقد حرصوا على احاطة المرء بسياس يقيد حريته
الجنسية لعلمهم ان في التعبير الجنسي اضعافا للرازم
الديني، وفي تعطيل الدوافع الجنسية توفيراً لطاقة
وجدا نية هائلة تستغل في التقوى والنشاط الديني" (1)
(المليجي 1955 ص 308).

1) يلاحظ في هذا الاطار ان السن المتقدم وخاصة فترة الشيخوخة
هو السن الذي ترتفع عنده درجة التدين حيث تكون
الرغبة الجنسية قد ضعفت، كما يلاحظ أيضا ان النساء
اكثر تدينا من الرجال ولعل مرد ذلك الى انه لا تتاح
لهن فرص التعبير عن رغباتهن الجنسية مثلما
يتاح ذلك للرجال.

*** الفصل الثالث ***

المبعضات السابقة:

.....

- أولاً : بحوث سابقة ذات صلة بموضوع الاتجاهات الدينية
ثانياً : بحوث سابقة ذات صلة بموضوع الاتجاهات الجنسية
ثالثاً : بحوث سابقة في موضوع العلاقة بين الاتجاهات الجنسية
والاتجاهات الدينية.

الفصل الثالث

البيسوث السابقة

المقدمة

يجمع العديد من الباحثين على أن انطلاقا البحث العلمي بكيفية نسقية وعملية في مجال الحياة الجنسية للانسان كانت مع حركة التحليل النفسي وبالذات مع مؤسسا الاول فرويد الذي ربط الحياة النفسية للفرد من الميلاد الى المات بالبعد الجنسي، سواء في حالات الصحة والمرض وقد كان لنظرياته وكتابه وما اثارته من ردود افعال قوية تتراوح بين التأييد والمعارضة اثر بالغ في اخراج الحياة الجنسية من اطار السرية والكتمة الذي خيم عليها قرونا طويلة الى مجال البحث العلمي المريح، ومن ثم انتشرت الابحاث بصدد هذا الموضوع في حقول معرفية شتى نالط بصفة اساسية والاندثربولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس وفي مجال التربية، وسلكت في دراباتها طرقا متعددة واتخذت مناهج شتى للبحث في هذا الجانب الاساسي والمعقد من حياة الانسان، وتلقت في العديد من هذه البحوث مع نظرية فرويد حول أهمية الحياة الجنسية في تكوين شخصية الفرد وأرباطها بعوامل اجتماعية وثقافية ولكنها تختلف عنها احيانا في العديد من نبرواتها النظرية، خاصة ما يرتبط منها بالجنسية الطفولية وعقدة أوديب وما يسأل بها من كبت، ويبدو ان الدراسات المهتمة بالعوامل النفسية المرتبطة بالجنس والتي انجزت خارج اطار مدرسة التحليل النفسي لم تنتج بكيفية ملحوظة الا في مطلع السبعينات من هذا القرن ومعظمها يحيل الى عدة نظريات في علم النفس الاجتماعي وبالخص مناهج النظريات السلوكية، وتؤكد هذه النظريات في مجملها على أهمية العوامل غير البيولوجية، خاصة منها ما له صلة بالتنشئة الاجتماعية والتعلم.

وفيما يخص موضوع الانتباكات الجنسية فقد تبين من خلال

دراسة مسحية قامت بها **خوسيه غارسيا (1976) José Garcia** أن معظم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع قد نظرت بعنسة

رئيسية - انطلاقا من الستينات من هذا القرن وكانت في معظمها دراسات سوسولوجية ، وقد أتت أن الدين (وخاصة الممارسات الدينية) والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأفراد يشكلان العاملين الرئيسيين اللذين حظيا باهتمام بالغ في هذه الدراسات وكذا في الدراسات النفسية-الاجتماعية حيث تم التركيز أساسا على تأثير الجماعات المرجعية على الاتجاهات والسلوكات الجنسية للأفراد .

ويواجه الباحثون في هذا الميدان الناقصة التي الصعوبات التي يواجهها عادة أي باحث في حقل آخر من حقول العلوم الانسانية عوائق كثيرة ترجع بالاساس الى الحساسية القصوى التي يثيرها الموضوع والاحكام السقراطية المتبلورة حوله في أذهان الناس والقداسة التي تحيطه في جل المجتمعات الانسانية وخاصة في مجتمعاتنا الاسلامية الحالية ، وتزداد هذه الصعوبات حدة عندما يتعلق الامر بدراسة الاتجاهات والسلوكات الجنسية للأطفال والمراهقين لان هـذا المحاولات غالبا ما تقابل بالرفض من طرف الاباء والمؤسسات التربوية التي ينتمي اليها الابناء، وهذا ما يفسر كون هـذا المجالات قد بقيت رغم تعدد الأبحاث التي أنجزت بعددها من ضمن اقل المجالات التي حظيت بالدراسة العلمية بالمقارنة مع البحوث التي أنجزت في مجالات انسانية اخرى. (كلايس Class 1976).

وفيما يخص القيمة النظرية لهذه الدراسات الميدانية

يرى بعض الباحثين ومن ضمنهم خوسي غارسيا José Garcia (1976) ودوبراس وترومبلي (1975) Dupras et Trembley ان العديد من هـذا لم يفض في نهاية المطاف سوى الى نتائج ضعيفة المحتشون من الناحية النظرية، ومحدودة المدى ، ثم إن امكانية التقييم بمقارنات عبر ثقافية أو زمنية بين نتائج هذه الدراسات تكون احيانا متعذرة أو عديمة الفائدة نظرا لتباين التصورات المرتبطة بالمفاهيم الاساسية بين الباحثين واختلاف المعينات

المدرسة والمناهج المتبعة ، لذا إضافة الى عوامل اخرى تتدخل في جمع البيانات وليس لها دائما نفس الوزن في كل بحث ومنها - على سبيل المثال - مدى صدق أفراد العينة المعتمدة في اجاباتهم ومدى فهمهم لمعاني الاسئلة المطروحة عليهم، ولكن رغم هذا كله فلا مناع من الاقرار بأن هذه الدراسات قد ساهمت الى حد لا يستهان به في تقدم المعرفة بالحياة الجنسية للانسان بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل بداية هذا القرن؛ كما ساهمت بالنسبة للمراهقة التي يعد البعد الجنسي بهدا أساسيا من أبعادها - في القاء مزيد من الاضواء على العديد من جوانبها الكامنة باعتبارها مرحلة اساسية من نمو الفرد ، ورعد المظاهر المختلفة لتطور الذي تعرفه اتجاهات المراهقين وممارساتهم الجنسية تبعا للتغيرات التي تطرأ على مجتمع معين خلال مسار تاريخه .

وستعرض فيما يلي لعدد من هذه البحوث التي يبدو ان لها صلة بموضوع البحث الحالي ومن ضمنها بحوث انجزت في البيئات العربية وهي طبعا قليلة نظرا للاعتبارات السالبة الذكر ، وهذا الى جانب الدراسات التي انجزت في مجتمعات أجنبية، خاصة منها المجتمعات الانجلوساكسونية ؛ وينبغي الاشارة الى اننا سدرج ضمن هذا الفصل إضافة الى ما سبق بحوثا ميدانية ذات صلة بموضوع الاتجاهات الدينية نظرا لما لها من ارتباط وثيق بجانب من جوانب البحث الحالي وهو المتعلق باتجاهات المراهقين نحو الدين، كما سدرج ضمنه أيضا بحوثا تناولت في مجملها السلوك الجنسي للمراهقين وغيرهم على أساس أن يستناد منها بكيئية غير مباشرة في التعرف على اتجاهاتهم من الناحية السلوكية واستخلاص نتائج عامة تتحدد من خلالها جوانب الاثناك والاختلاف بين ما توعدت اليه هذه البحوث وذلك قصد تدعيم الاطار النظري للبحث الحالي الذي لن يعدو وان يكون سوى امتداد لمعظم البحوث السابقة فسي

نفس الموضوع ولكن في بيئة مغايرة وفي فترة زمنية لاحقة وبإدوات تراعي مدى خصوصية الواقع المغربي، مع محاولة تجاوزاً قد يلاحظ على بعضها من تصور في جانب من جوانبها، وبناءً عليه ارتأينا عرض هذه البحوث كما يلي :

(1) - حسب تسلسلها التاريخي لرصد بعض مظاهر التطور الذي تعرفه

هذه البحوث سواء على مستوى مناهجها أو نتائجها .

(2) - حسب تصنيف موضوعاتها كالتالي :

أ - بحوث سابقة ذات صلة بموضوع الاتجاهات الدينية .

ب - بحوث سابقة ذات صلة بمسئولية الاتجاهات الجنسية .

ج - بحوث سابقة ذات صلة بموضوع العلاقة بين الاتجاهات

الجنسية والاتجاهات الدينية .

أولاً: البحوث ذات الصلة بموضوع الاتجاهات الدينية .

بحث فرانشيس (فيكتوريا) (1947) (French (Victoria)) (2)

الهدف: معرفة مدى تأثير الاتجاهات الدينية المتسمة بالاتساق على البناء النفسي للأفراد .

العينات: تم تقسيم أفراد العينة الى مجموعتين ، مجموعة تتسم بتجانس الاتجاه الديني (أي أن مكونات الاتجاه لديها تتكامل فيما بينها وتتسم بالاتساق) ومجموعة أخرى تتسم بالتناقض الداخلي للاتجاه (أي أن مكونات الاتجاه لا تنسجم فيما بينها) .

الادوات: مقاييس مختلفة للاتجاهات الدينية .

- اختبار تفهم الموضوع - اختبار : فرنون البرت للقياس .

- اختبارات الذكاء - دراسة المذكرات الشخصية .

(1) - يقدم بهذه الجوانب ما يتعلق بإدوات البحوث والعيينات التي استخدمتها والنتائج التي توصلت إليها والمنهجية التي اتبعها على العموم،

(2) محمود الزيايدي: محاضرات في علم النفس الاجتماعي - كلية الآداب جامعة عين شمس 1971 . ص 121 - 122 .

الباحثون - يمكن تلخيص اهم النتائج التي توصلت اليها الباحث
فيها يالسى :

- الافراد الذين يتسمون باتساق اتجاهاتهم الدينيــــــــــــــــة
(سواء كانوا متدينيين او ملحديين) يختلفون في بنائهم
النفسى عن الافراد الذين يتسمون بعدم الاتساق الداخلى
في اتجاههم الدينى .

- انسجام الاتجاهات الدينية وترابطها وعلاقتها وثيقة مع
الانا والذكاء مهما كان مضمون هذه الإتجاهات ، فالأفراد
سواء كانوا متدينيين او ملحديين اذا كان معامل ذكائهم
مرتفعا وشخصيتهم قوية ، فاتجاهاتهم تكون منسجمة .

- الافراد الذين يمتازون باتساق اتجاهاتهم رغبتهم الباحث
بأنهم الاشخاص الذين يعرفون اوجه القوة ومكامن الضعف
في شخصياتهم ويتقبلونها ، فى حين ان الاشخاص الذين
يتسمون باتجاهات دينية غير متسقة هم فى نظر
الباحثة الاشخاص الذين يبرون فقط لنقاط الحسنــــــــــــــــة
في شخصياتهم بينما يقمعون اوجه الضعف فيها ولا يهتمون
بها .

تتمثل القيمة العلمية لهذا البحث فى اعتباره من اهم
البحوث التى درست موضوع العلاقة بين الشخصية والاتجاهات الدينية
وتتميز هذه الدراسة بتنوع ادواتها التياس المستخدمة فيها وغنى
النتائج التى توصلنا اليها ، ولذلك اعتبر مرجعا أساسيا للباحثين
فى هذا المجال .

* ملاحظة : سيتبع الباحث فى هذا الفصل طريقة الاشارة المرجعية على
الهامش فقط بالنسبة للملخصات والبحوث التى اوردتها مؤلفون
آخرون غير أصحابها . أما بالنسبة للملخصات الأخرى فيكتفى
الباحث بإيراد اسم المؤلف ، وسنة التأليف على أساس
الرجوع الى مصادرهما ضمن قائمة المراجع فى الصفحات الأخيرة
من الرسالة .

بهشبا عبد المنعم المليجي (1955).
/=====

الهدف : دراسة الشعور الديني عند الاطفال والمراهقين
/=====
وتحديد الاتجاهات الدينية السائدة لديهم مع تصنيفها
ولبراز صلتها مع بعضها البعض . ويرى الباحثان هدفه الرئيسي
من وراء هذه الدراسة السيكولوجية للدين هو تحقيق الربط الدينامي
بين النشاط العقلي والنشاط الانفعالي للفرد في البحث واشكاله
- يتضمن ميدان البحث الموضوعات التالية :

- (1) - الاعتقاد بالله : متى ينشأ في حياة الطفل وكيف يتطور
عبر مراحل النمو ؟
- (2) - فكرة كائنات غير أرضية : الملائكة والشياطين كيف يتصورها
الطفل وكيف يتطور هذا التصور ؟
- (3) - فكرة الجنة والنار : هل يطرأ على تصور الطفل للجنة والنار
تغيير يقترن بذلك الذي يطرأ على
اعتقاده بالله وفكرته عن الجزاء ؟
- (4) - فكرة الموت والخلود : هل يكتشف الطفل الموت ؟ متى
تنشأ لديه فكرة الخلود ؟ ما اثر هذا
الاكتشاف على نموه العقلي والانفعالي ؟
- (5) - لا هوت الطفل : هل لدى الطفل نظرية شاملة تتضمن
التصورات السالفة الفكر ؟ وهل تبقى هذه
التصورات متفرقة لم تتألف في مذهب
واحد في سن متأخرة ؟
- (6) - الاتجاهات الدينية : متى تتحدد الاتجاهات الدينية ؟
في مرحلة الطفولة أم في مرحلة المراهقة ؟

وهل يمكن عمل تصنيف لهذه الاتجاهات ؟ وما الصلة بين هـذه
الاتجاهات ؟

(7) - الانقلاب الديني (*) : ما الدوافع التي تؤدي الى ازيمات التشكك
أو الالحاد في مرحلة المراهقة ؟ هل للانقلاب
الديني صلة بعملية النمو الطبيعي
الذي يهدف الى النضوج واكتمال النمو ؟

العينة : تكونت العينة في مجموعها من :

170 مراهقا ، منهم 100 من الذكور و 70 من الاناث .

الادوات : - المقابلة - اختيار مرلوك لتصرر الالهوية عند الطفل -

- استفتاء لدراسة الشعور الديني عند المراهقين والبالغين .

النتائج : - سيتم الانتصار هنا على النتائج التي تهم بحثنا الحالي
وهي التي تتعلق بموضوع الاتجاهات الدينية للمراهقين
وهي كالتالي :

- صنف الباحث المراهقين حسب الاتجاه الذي يغلب عليهم

الى فئات اربع :

- (1) - فئة المؤمنين ايمانا تقليديا .
- (2) - فئة المتحمسين للدين .
- (3) - فئة المتشككين .
- (4) - فئة المنكرين لسه انكارا صريحا .

(*) - الانقلاب الديني : يقصد به ذلك التحول الذي يحدث للفرد

في مرحلة المراهقة من الايمان الى الالحاد
أو من الاعتقاد الراسخ بوجود الله الى الشك
في وجوده .

وقد اعتبر الباحث الايمان التقليدي، فالحماس، فالشك
فالاحاد درجات للتدين تتدرج من الحرفية التامة الى التحرر التام،
وفيما يلي جدول توزيع فئات الاتجاهات الدينية كما استخلصه
الباحث من اجابة المراهقين على استفتاء صممه لذلك الغرض:

بينيين		ممنفاتس	
عدد	النسبة المئوية	عدد	النسبة المئوية
50	50	43	61,4
25	25	18	25,8
24	24	19	12,8
1	1	—	—
100	100	70	100

جدول توزيع فئات الاتجاهات الدينية بينيين

الينيين واليناتس .

- يتبين من الجدول ان عدد الافراد يتناقص كلما بعدت فئاتهم عن
الاتجاه التقليدي في التدين ويتبين من النسب المئوية وجود ارتباط
موجب بين اتجاهات الينيين واتجاهات البنات ويبدو ايضاً
ان المراهقات أقل من الينيين نزوعاً الى التحرر من الديينين
واكثر منهم سلبية، فنسبة الشك بين الينيين 24% ولكننا تهبط
لدى البنات الى 8, 12% ولا نجد الاحاد على الاطلاق لدى البنات
في حين نجد نسبة - ولو أنها ضئيلة - لدى الينيين . كما
ان نسبة الايمان التقليدي بين البنات تفوقها لدى الينيين
بمقدراً 114 % .

- من ضمن النتائج الأخرى التي توصل إليها الباحث - بصدد المقارنة بين مجموعة المسلمين ومجموعة المسيحيين ما يلي:
1* - ضالة الفرق بين الجنسين في مجموعة المسيحيين بالقياس إلى الفرق بينهما في مجموعة المسلمين .

2 - يتفق البنين والبنات في مجموعة المسيحيين في انعدام الشك والاحاديث بينهم وهذا ما يؤكد أن المسيحيين المراهقين عامة أقرب إلى التزام التقليد الديني من أقرانهم من المسلمين .

3 - تتفق المسلمات والمسيحات المراهقات في كونهن أميل من البنين إلى التمسك بحرفية التقليد الديني، إلا أن المسلمات أقل من المسيحيات استسلاماً للتقليد الديني .

تتمثل قيمة هذا البحث في كونه أول بحث علمي ينصبه على دراسة الاتجاهات الدينية للمراهقين في البيئة الحربية، إلا أنه يلاحظ بالنسبة للعينة التي أجري عليها البحث، أنها لم تكن متجانسة العمر، إذ أنها كانت تشمل مراهقين في بداية سن المراهقة (14 سنة) وآخرين في نهاية هذه المرحلة (23 سنة) الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على نتائج البحث، وذلك نظراً لما يوجد من اختلاف كبير بين اتجاهات المراهقين في بداية المراهقة واتجاهاتهم في نهايتها حيث تكون هذه الاتجاهات أكثر وضوحاً وتلبساً من ذي قبل وبالتالي أكثر ملاءمة لتكون موضع بحث ودراسة .

- بحث أدينا رايان Adinarayan وراجامانكان Rajamanickan (1962)*

(*) A Study of student attitudes toward religion, the spiritual and the supernatural, journal of abnormal and social psychology, 33, P 103 - 192 cité par : Alexander (Victor) in les echelles d'attitude, encyclopédie universitaire paris 1971 P 109 .

الهدف : بيان نوع العلاقات الموجودة لدى عينة من الطلبة الهنود - بين الاتجاه نحو الدين والاتجاه نحو النزعتين " التحرر - والمحافظة " والتأكد من مدى صحة الرأي الشائع حول كون الطالب الهندي يصمم ماديا بمجرد ما يكتسب ثقافة علمية عالية .

العينة : تكونت العينة في مجموعها من 300 طالبا من الطلبة الهنود .

الادوات : مقياس متدرج على طريقة ليكرت، يتكون من ثلاثين فقرة اعده الباحثان لقياس الاتجاهات الدينية .

- مقياس فيتز Vetter لقياس الاتجاه نحو " النزعتين " التحرر " والمحافظة " .

- اختيار كريشنان Krishnan لأنماط الشخصية .

النتائج : من ضمن أهم النتائج التي كشف عنها البحث ما يلي :

- معظم الطلبة من ذوي التخصصات العلمية يعتقدون اتجاهات سلبية نحو الدين .

- هناك علاقة ارتباطية موجبة (+،44) بين الاتجاه الديني والنزعة المحافظة .

- لا توجد أية علاقة موجبة بين الاتجاه الديني وأنماط الشخصية .

- هناك تأثير ايجابي للمستوى العائلي المرتفع ،

وكذلك لاختلاف مراكز الاهتمامات الدينية بين

العلميين والادبيين ، وأهمية المدينة .

تختلف نتائج هذا البحث مع نتائج البحث الذي قامت به

فرانثسى French حول علاقة الشخصية بالاتجاهات الدينية ، فبينما يؤكد البحث الاول وجود علاقة بين المتغيرين نجد ان الثانى ينفى ذلك .

- بحث بيروان D.G.Brown ولو V.L.Lowe (1951) (*)
/=====

الهدف : دراسة الاتجاهات الدينية السائدة لدى الطلبة
البروتستانتيين بجامعة دنفر وذلك تبعاً للمتغيرات التالية :
- درجة قبول أرفض المعتقدات المسيحية والانتماه أو عدم
الانتماه لأحدى الكنائس و الجنس ومستوى التعليم ، المذاهب
الدينية .

العينة : مجموعة من الطلبة البروتستانت الدارسين بجامعة دنفر
/=====

الادوات : استبيان قائمة المعتقدات الدينية من اعداد الباحثين
ويتكون من 15 فقرة .

- اختبار منيوتن الشخصية : المتعدد الأوجه .

النتائج : تمثلت أهم النتائج التى توصل اليها البحث
فيما يلى :

- كشف البحث عن وجود اربع اتجاهات فيما يخص
المعتقدات الدينية لدى الطلبة :

(1) - القبول التام .

(2) - القبول لكن مع اعادة التأويل

(3) - الشك

(4) - الرفض .

(*) D.G. Brown et V.L. Lowe "Religion Beliefs and personality characteristics of collège students" J.S.P ; 33 ; 1951 P.103 - 192.
cité par Alexander (Victor) op. cit. P. 114 .

- الفروق الدالة احصائيا لاتوجد بين الذكور والاناث ، وإنما بين
المنتتمين الى إحدى الكنائس واللامنتميين .

- الكاثوليك برزوا على انهم اكثر محافظة وأصولية من البروتستانتية،

يلاحظ حول هذا البحث ان الاداة التي وظفها لتقياس المعتقدات
الدينيية لا تتوفر على العدد اللازم من الخفقات بما يمكن ان يحققه
لها درجة عالية من الصدق .

- بحث عيسوي (1969)

/=====

الهدف : اختبار العلاقة الموجودة بين الدين والاخلاق من جهة
والتكيف النفسى والعائلى من جهة اخرى .

العينة : تكونت العينة من 481 تلميذا وتلميذة ممن يتابعون دراستهم
بالمدارس الثانوية العامة والثانوية الفنية بإنجلترا
وتتراوح اعمارهم بين 11 و 18 سنة . وكانت العينة ممثلة
لطبقات اجتماعية مختلفة ولمنطقتين مختلفتين هما البيئية
الريفية والحضرية .

الادوات : مقياسين مستقلين لقياس الاتجاهات الدينية والخلقية قام
الباحث بتصميمهما على اساس طريقة " ثرستون " Thurstone
المحررثة بطريقة المسافات المتساوية ، وقد اُضاف اليهما
الباحث مقياسين آخرين احدهما يقيس ارتياد المراهق
لاماكن العبادة والثانى يقيس اتجاهات الاباء نحو الديين .

النتائج : اهم النتائج التي توصل اليها الباحث تتلخص فيما يلى:
- الغالبية العظمى من افراد العينة يَحْتَنقون اتجاهات دينية
وخلقية مرجية .

- لا يوجد ارتباط ايجابي بين الاتجاهات الدينية والتكيف النفسي.
- هناك ارتباط احصائي وثيق بين اتجاهات الاطفال واتجاهات آبائهم الدينية.
- البنات اكثر تدينا من البنين (سواء على مستوى الاتجاهات او على مستوى السلوك الفعلي).
- قسودرات المراهقة العقلية ونوع التعليم الذي يتلقاه أكثر تأثيرا في عقائده الدينية من مجرد انتمائه لطبقة اجتماعية معينة.
- فيما يتعلق بالفرق الذي يرجع الى السن ، فقد تبين أن العقائد الدينية تقل كلما تقدم المراهق في السن :
- يؤكد هذا البحث في نتائجه التي توصل اليها نتيجتين أساسيتين سبق ان اكدهما بحث عبد المنعم المليجي وتتلخصان في كون الاناث اكثر تدينا من الذكور وأن الحساس الديني لدى المراهقين يقل تبعاً لتقدمهم في السن .

بحث ايدا بيرجي Ida Berger (1970)
/...../

يدخل هذا البحث في اطار دراسة ميدانية تم القيام بها لمعرفة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والعائلية والترجمات الدراسية لعينة من الطلبة الفرنسيين والالمان الموجودين بصفتي نهر الراين ، هذا إضافة الى معرفة اتجاهاتهم نحو الدين ونحو الفقر في العالم وتجاه مشاكل السياسة الداخلية والخارجية ، والكيفية التي يتصورون بها مشاكلهم الشخصية .

العينة: تكونت العينة من 300 طالبا وطالبة ، وهي عينة ممثلة لمجتمع أصلي يتكون من طلبة الاداب والعلوم ، منهم 200 طالبا و 100 طالبة .

الادوات : وظف الباحث استبياناً من إعداده

النتائج : - النتائج المرتبطة بموضوع الاتجاهات الدينية يمكن
ايجاز اهمها فيما يلي :

- هناك فروق معينة في الاجابة بين الطلبة الالمان
والفرنسيين فيما يخص اتجاهاتهم الايجابية نحو الدين
في حين ان هذه الفروق تنعدم عندما يتعلق الامر
بالاتجاهات السلبية (نحو الدين) .

- الفتيات اكثر تديناً من الفتيان (8% من الفتيات
مقابل 21% من الفتيان اعتبروا انفسهم بدون دين)
- اتجاهات الطلبة نحو الدور الرجعي للكنيسة - على
المستوى الاجتماعي والسياسي - اكثر سلبية من اتجاهات
الطلاب .

- اتجاهات الطلبة الفرنسيين كانت اكثر تسامحاً نحو
الطلبة الالمان، فنسبة الذين اعتبروا انفسهم غير معارضين
لدين من الفرنسيين يقدر بـ 57% من افراد العينة في
حين تنزل هذه النسبة عند الطلبة الالمان الى مستوى 27%
- الذين يرفضون الدين هم افراد العينة - يطلون رفضهم بكون
المهام التي تؤديها الكنيسة لا تتلاءم بالمرّة مع التطور
الاجتماعي .

رغم أن الباحث قد توصل إلى تحديده أهم الاتجاهات الدينية
لافراد العينة التي كانت ممثلة لطلبة الاداب والعلوم بالمنطقة التي
أجري فيها البحث ، فيلاحظ عليه أنه لم يوظف التقنيات الملائمة لجمع
البيانات اللازمة لبحثه ، بل اكتفى بإيراد عينات من الاجابة التي حصل
عليها مع تذييلها بتعليق ومناقشة .

بحسب أ. ديميرسمان A. Demeerseman (1970)

الهدف : دراسة الاتجاهات السائدة لدى عينة محدودة من الافراد
الترنسيين نحو الدين واستطلاع آرائهم حول عدد من
القضايا المعاصرة ومدى ارتباطها بالدين، كالنضاييـا
الاقتصادية والمشكلات السياسية والقضايا المرتبطة بالمرأة
وما إلى ذلك .

الادوات : المتابعة والمزار الشائهي .

العينة : تكونت عينة البحث من 41 فردا تتراوح أعمارهم ما بين
19 و 69 سنة؛ ذكورا وإناثا منهم الطلبة والتلاميذ والحرفيون
والموظفون والمعلمون وربات بيوت .

التنظيم : صنفت الباحثة افراد العينة الى الفئات التالية - حسب
اتجاهاتهم الدينية :

(1) - المؤمنون الثابثون : المؤمن الثابت يمكن أن يكون
رجلا ذا عقلية حديثة أو تقليدية كما قد يكون مثقفا
أو أميا ، متحمسا أو جامدا ، كل همه هو تطبيق
الدين الاسلامي في حياته الواقعية أو على الأقل
يختبر الدين موضوعا للدراسة ، لأنه لا يشك قسط
في أنتمائه للاسلام ، بل يبني هذا الانتماء على أساس
عقلي ونقدي اذا كان مثقفا ، ويتخذ كثرات موروثه
لذا كان أميا .

(2) - الرافضون للمراسيم الدينية : هذا الصنف يرفض
أن تكون الممارسات الدينية ذات صبغة إجبارية
ويذهبون إلى حد إنكارها في أصلها الاعتقادية
وفي مقابل ذلك يؤكدون على تحقيق التدين من

- خلال اداء العمل الدنيوي الصرف ، ويحسون مفهوم العبادة في نطاقه ،
- (3) - الدعاء الى تحكيم الضمير : هؤلاء يؤكدون على ضرورة تحكيم الضمير في اية مسألة دون ان يكون هناك أي الزام خارجي ويركزون بالخصوص على اتخاذ الضمير المهني في كل الميادين وسيلة للتقرب الى الله ، وسبيلا لتطور الانسانية .
- (4) - المتدينون باطنيا : هذا الصنف يعطي الاهمية القصوى للشعور الديني الداخلي ويركز على الاستسلام لارادة الله ويؤكد على قوة الايمان؛ إنه يكره النفاق ولا يهتم بالشكليات .
- (5) - العديموا الايمان : يندرج ضمنهم المتشككون ، والجاهلون والماركسيون والامباليون؛ ورغم تحررهم من أي اعتقاد ديني فيبقوا - مع ذلك - مرتبطين في سلوكهم بمظاهر مختلفة من اخلاقيات الاسلام .
- (6) - الاشتراكيون : هؤلاء يحاولون التوفيق بين الاسلام كعقيدة والاشتراكية كنظام اقتصادي اجتماعي ، وذلك من خلال تأويل المصادر الرئيسية للاسلام لتوافق مبادئ الاشتراكية .
- (7) - المؤمنون المتأزمون : هذه الفئة تبقى في اطار البحث ، ولاتعيش قطيعة تامة مع الاسلام ، يمكن للبعض منها أن يتبنى بعض المذاهب المعاصرة ويذهب الى حد التشكيك في مبادئ الدين الاسلامي ، لكن مع ذلك يفترض أنهم مؤمنون في العمق .
- (8) - المؤيدون لتحرير المرأة : هؤلاء يسرون في اتجاه - تفسير مصادر الفكر الاسلامي بما يوافق التيار المؤيد لتحرير المرأة .
- (9) - المعتقدون بوجود الله مع انكار الوحي : المندرجون ضمن هذه الفئة يؤمنون بوجود الله ، لكنهم لا يهتمون بالعقائد الاسلامية الاخرى . مشكلة المصير الانساني لا تطرح بالنسبة لهم

إلا عند موت أحد أقاربهم ، حيث يثير لديهم ذلك نوعاً من
الخوف والقلق .

الملاحظة الأساسية التي يمكن تسجيلها على هذه الدراسة تركز
على ثلاث مستويات :

(1) - العينة المستعملة كانت محدودة الحجم الأمر الذي من
شأنه أن يؤثر على مصداقية النتائج التي توصل إليها
الباحث .

(2) - غياب المعالجة الإحصائية لمعطيات البحث .

(3) - عدم توضيح الباحث للتقنية أو للطريقة التي وظيفها
لتصنيف الاتجاهات حسب الفئات السالفة الذكر،
وهذا كله مما يمكن أن ينعكس بكيفية سلبية على
النتائج التي توصل إليها .

بحث عائشة بالعربي (1979)

الهدف : دراسة الاتجاهات النفسية السائدة لدى عينة من المراهقين
المتدرسين نحو الدين والأسرة والمدرسة ورصد مدى وجود
أو غياب اتجاهات فأرقية حسب الجنس ، وتحديد درجة
استبطان المراهقين للمبادئ القرآنية وذلك عبر ممارستهم
الدينية .

العينة : تكونت العينة من 50 تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم بين
16 سنة و 21 سنة ويتأبعون دراستهم بمستوى الخامسة
والسادسة من التعليم الثانوي .

الأدوات : استبيان تم تصميمه لجمع البيانات اللازمة للبحث .

الانثى - سنتتصر هنا فقط على عرض ملخص للنتائج التيسى
لدا علاقة بموضوع البحث الحالى وهى التيسى
تتعلق بالانثى هاتى نمو الدين .

(1) - فيما يخص أداء الشواثر الدينية :

* المحافظة على أداء الصلاة بكيفية منتظمة أو غير منتظمة تقع على
مستوى المتوسط بالنسبة للجنسين ، الا انه يلاحظ ان الذكور اقل
ممارسة من الانثى .

* الاغلبية الساحقة من المستجيبين تمارس الصوم خلال شهر رمضان . واكثر
من ذلك فهم يذهبون الى حد اصدار احكام سلبية تجاه اللدين
يخلون بأداء هذا الواجب الدينى .

* فيما يخص الحج ، ليس هناك فروق ذات دلالة بين الجنسين فيما
يتعلق بأنتاج هاتى نمو هذا الركن ، فجل افراد العينة ابدوا رغبة
فى زيارة مكة فى يوم من الايام .

* بالنسبة للزكاة : هناك موافقة عامة على اريتها بشرط ان يتوفر
الفرد على ما يكفيه من المال حتى يستطيع ان يتطلع منه جزاء
يعطيه للفقراء والمساكين .

(2) فيما يخص تعدد الزوجات :

- كل افراد العينة اللذين تم استجوابهم يرفضون تعدد الزوجات بسبب
بسبب ما ينتج عن ذلك من مشاكل عاطفية ومادية واجتماعية
ويلاحظ ان التبريرات الدينية لهذا الرفض لم تأت الا فى
الدرجة الاخيرة .

(3) - جل افراد العينة يؤمنون بأهمية تربية دينية تعطى داخل الاسرة
وخارجها (المدرسة) وكانت النسبة : (70% من الذكور و 50% من الانثى)

- على العموم كانت اتجاهات افراد العينة نحو الدين ايجابيه
بغض النظر عن كونهم يطبقون واجباتهم الدينية اولا يطبقونها،
فكلهم يؤمنون بوحداية الله وبالرسول - صلى الله عليه وسلم -
وبالقران .

النتائج التي توصلت اليها الباحثه فى هذه الدراسة كـان
من الممكن ان تكون ذات قيمة علمية احسن لو كانت العينة المستخدمة
فى البحث ممثلة لمختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية للمدينة
التي اجزت فيها الدراسة وهي مدينة الرباط، الا انه تم الاقتصار على
شاطبة واحدة فقط لكي من الاحياء الشعبية بهذه المدينة .

- بحثا بيير كوزان وآخرون 1982. Pierre Cousin /

الهدف : دراسة الاتجاهات والطرحات الدينية للشباب من
تلاميذ المؤسسات الثانوية بمنطقة ميرولووار Mere etLoir
بفرنسا .

العينة : تكونت العينة من 4063 مراهقا ، تتراوح اعمارهم بين
14 و 20 سنة فاكثرا ، ويتابعون دراستهم بالسلك الثانوي
من الثانوي ب 18 مؤسسة تنتمى الى التعليم الكاثوليكي .

الادوات : استبيان خاص بالتلاميذ واخر خاص بالاباء .
- يتضمن الاستبيان الموجه الى التلاميذ 40 سؤالا موزعا حسب
المراشيم التالية :
- الاتجاهات الدينية ، التوحد الديني ، الاهتمامات
المثال الأعلى ، وانماط جديدة للعيش .

النتائج :- تم تصنيف الاتجاهات الدينية لافراد العينة

حسب الفئات التالية :

- مؤمنون ايمانا قويا ويمارسون شعائرهم بانتظام ، غير مؤمنين " غير ممارسين لشعائرهم الدينية " ممارسون حسب المناسبات ومؤمنون ايمانا متوسطا .

- الثقافة الدينية-ويتقصد بها الباحثون " مجموعة من القيم المنظمة " - تأخذ صبغة معتدلة ، وتتجنب المواقف الحاسمة والمواقف العدوانية .

- فيما يخص الدوافع التي تقف وراء ذهاب الشباب الى القداس أو عدم الذهاب اليه ، تبين ان الدوافع التالية تحتل المرتبة الاولى : ارضاء الاسرة ، العادة ، وصايا الكنيسة ، بدرجة تبلغ 53% ، تليها الدوافع المرتكزة على الحياة الروحية : (الحاجة الروحية ، اللقاء بالمسيح ، الايمان المشترك) بنسبة 44% ، أما الدوافع التي تقف وراء رفض الشباب للذهاب الى القداس فهناك "عدم اعتبار ذلك شرطا فسيحا لتحقيق الايمان" ويأتي هذا الدافع بنسبة 38% وهناك الملل بنسبة 27% .

- الممارسة الدينية منتشرة اكثر لدى الفتيات ولدى المنحدرين من الوسط القروي .

- النسب المئوية المرتبطة بدرجة الاعتقاد والممارسة الدينية التي اتخذها الباحث عدد مرات التردد الى الكنيسة كمعيار لها ، كانت كالتالي :

18% من افراد العينة ، صرحوا بأنهم مؤمنون باللسه بقره في حين صرح 33% من ضمن النسبة المتبقية

بأنهم مؤمنون بالله بما فيه الكفاية ، بالنسبة للذهاب الى الكنيسة يوم الاحد كانت النسبة المئوية للمتريدين عليها كل اسبوع 29% ونسبة المتريدين عليها مرة أو مرتين في الشهر 15%

- النتيجة الاساسية التي خرج بها الباحث هي ان رجحان كفة الاعتقاد على كفة التطبيق يدل على وجود ميل كبير الى اعطاء الدين صبغة شخصية رغم اهمية هذا البحث سواء على المستوى المنهجي او على مستوى العينة المستخلصة من حيث تمثيلها للمنطقة التي اجري فيها البحث فلن التصنيف الذي اعتمده الباحث بخصوص الاتجاهات الدينية لا يقيم امكانية الحصول على فئات متجانسة تسمح بإدماج مستريات مسان الايمان والتطبيق في نفس الوقت ، فالى جانب التصنيفات السابقة كان من المنطقي ان تضاف اليها التصنيفات التالية : " غير المؤمنين وغير المطيقين " و " المؤمنين غير المطيقين " و " المطيقين غير المؤمنين "

- بحث احمد جمال طاهر (1985) .
/=====

يندرج هذا البحث ضمن دراسة ميدانية لمشكلات الشباب الاردني فيما يتعلق بالميادين التالية : النمو السكاني ، الدين العادات والتقاليد التعليم اوقات الفراغ ، العمل ، السياسة ، الزواج .

اهداف الدراسة فيما يخص موضوع علاقة الشباب بالدين ؛
/=====

الغرض الرئيسي من هذا الجانب من الدراسة الميدانية هو التعرف على الاتجاهات الدينية لدى الشباب وانعكاساتها على واقعهم العملي وممارستهم الفعلية من جهة ومقدار تأثير التغيرات الدينية - كما تظهر من خلال المناهج التعليمية ووسائل الاعلام - على حياة الشباب الفعلية من جهة اخرى .

الادوات: مقياس فرعي يندرج ضمن مقياس عام قام الباحث باعداده ويشتمل على 13 سؤالا لا ستكشف الاتجاهات الدينية للمبحوثين .

العينة: بلغ عدد أفراد العينة 2304 شابا وشابة من مختلف المناطق بالأردن، منهم الطلاب والعمال والمزارعون والموظفون والمهنيون والحكاريون والتجار ومن هم بدون عمل ونسبة المراهقين منهم تقدر بـ 29% أما نسبة الذكور والاناث بالتوالي فكانت 45% و 55% من مجموع أفراد العينة.

النتائج: اتجاهات الإناث نحو الدين كانت أكثر ايجابية من اتجاهات الذكور وكلما ارتفع الفرد في سلم التعليم كلما قل شعوره الديني تباعا؛ فطلبة المدارس الثانوية ينظفون العودة الى أوامر الله عند البحث في قضاياهم ومثاكلهم أكثر مما يفعله خريجا الجامعات (7، 88% و 90% بالتوالي) .

- صرح ثلاثة ارباع من أفراد العينة أنهم يمارسون الشعائر الدينية لاقتناعهم بها وليس لاعتبارات اخرى .
- يتخفق 81% من الذكور و 96% من الاناث على ان الدين قد جاء كاملا من عند الله ويكفل بحل كل المشكلات التي يواجهها الشباب .

- تؤكد من خلال نتائج البحث ان الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المستقرة تؤدي الى نظرة للدين أكثر ايجابية من قنطرة الدين لاكتسب لها أوضاع مستقرة .
- 80% من فئات العزاب والمتزوجين والمطلقين يعتقدون ان سبب التخلف عائد الى البعد عن أوامر الله .

هذه الدراسة تؤيد الى حد معين ما ذهبته اليه دراسات سابقة في الموضوع من وصف الشباب الاردني بالتدين ، فقد أكدت هذه الدراسات ان من خصائص الشباب الاردني في عقد السبعينات ومنتصف الثمانينات المتمتع بالقيم الدينية والاخلاقية ، وقد اعتمدت في هذا المجال معايير المواظبة على الصلاة والرشية في فهم المزيد من الكتب السماوية والرغبة في القيام بالعبادات الدينية كأدلة على تدين الشباب الاردني .

بحث عيسى عيسى (1989)
/=====

الهدف : القيام بمقارنات بين عينة من الاطفال والشباب من ابناء الوسط الحضري وابناء الوسط القرري في جمهورية سرفيما يتطرقا باجاباتهم حول بعض الموضوعات الاساسية في الشعور الديني وكذلك النشاط او السلوك الديني كما يتمثل في الصوم والصلاة وارتداء اماكن العبادة .
- التعرف على كم وكيف العلاقة بين الشعور الديني والنشاط الديني من ناحية وبين الايمان بالقيم الخلقية من ناحية اخرى .

العينة : تكونت من الاطفال والشباب (ذكورا وبناتا) من ابناء الطبقة الاجتماعية الدنيا والوسطى ممن تتراوح مستوياتهم التعليمية بين التعليم الابتدائي والتعليم الجامعي وتتراوح اعمارهم ما بين 7 سنوات و 20 سنة .

الادوات : مقياس يتكون من 39 سؤال بعضها محدد الاجابة وبعضها مفتوح النهاية ، كما احتوى الاختبار على بعض أسئلة تكملة الجمل وأسئلة تقيس المعرفة الدينية والجوانب العملية والنظرية معا في كل من الدين والاخلاق .

النتائج :

- من أهم النتائج التي توصل اليها الباحث ما يلي :

- كل أفراد العينة ومعظمهم من المراهقين مؤمنون بالقيم الدينية .

- الاناث اكثر تمسكا بالقيم الخلقية من الذكور .
- الذكور اكثر ارتيادا للمساجد من الاناث ويفسرو الباحث ذلك بصعوبة خروج الانثى وذهابها الى المسجد في كل اوقات الفروض كالفجر مثلا .
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين (الجنسين) في تأدية الصلاة لصالح الذكور اي ان نسبة الاناث اللواتي يؤدين الصلاة في العينة اقل من نسبة الذكور .
- يتضح من المقارنة بين نسبة المصلين في المناطق الريفية والمناطق الحضرية ان مظاهر التحضر والمدنية لا تؤثر تأثيرا سلبيا على الشباب في تأدية فريضة الصلاة، على العكس مما يفترض .
- بالنسبة لمعرفة الدينية يلاحظ تفوق الذكور على الاناث في جميع الاركمان الخمسة .

الاتجاهات الدينية : - يستناد من قياس الاتجاهات الدينية لافراد العينة ارتفاع الشعور الديني لديهم .

- الذكور اكثر تدينا من الاناث .
- هناك فروق ذات دلالة احصائية من حيث درجة التدين بين افراد الفئة الاجتماعية العليا و افراد الفئة الاجتماعية الدنيا ، وذلك لصالح الفئة الاجتماعية العليا ، وقد استنتج الباحث من ذلك ان الارتفاع في السلم الاجتماعي لا يقلل من الشعور الديني ببل، يزيده .

في نور التعليم الجامعي أكثر تدينا ممن هم دون ذلك
مما يدل في نظر الباحث على أن التنظيم الجامعي
يسهم في نمو الشعور الديني .
- هناك ارتباط إيجابي بين ارتياد المساجد وبين
الاتجاه الديني .
- هناك ارتباط إيجابي بين المعرفة الدينية والاتجاه
الديني .

يختلف هذا البحث في نتائجه عما توصلت إليه الدراسات
السابقة الذكر بخصوص الفروق بين الجنسين في درجة التدين ، حيث
يشير إلى أن الذكور أكثر تدينا من الإناث ، إلا أن هذه النتيجة ينبغي
أن تؤخذ بحذر شديد نظرا لعدم تجانس أفراد العينة من حيث أعمارهم ،
هذا إضافة إلى أن أدوات الدراسة كانت واحدة للأطفال
والمرهقين رغم وجود تباين كبير بين هذه الفئات العمرية . وهذا
ما من شأنه أن يضعف من بعض الدلالات التي أفضت إليها الدراسة .

ثانياً : البحث ذات الصلة بموضوع الاتجاهات الجنسية

- بحث كينزي (Kinsey) (1948 - 1953) (*)

الهدف : دراسة السلوك الجنسي للذكور (1948) والإناث (1953)

بالمجتمع الأمريكي .

العينة : بلغ عدد أفراد العينة في المجموع 12000 فرداً منهم 6200

من الذكور و 5800 من الإناث .

(*) أيزنك هيلم ، Kysenok.H.H. مشكلات علم النفس ، ترجمة د . جابر
عبد الحميد جابر د. يوسف محمود الشيخ القاهرة ، دار النهضة العربية
1976 ، ص 197 - 209 .

الادوات المقابلة المباشرة والاستبيان.

- تضمنت استبيانات البحث العديد من المتغيرات المرتبطة بالسلوك الجنسي من حيث العمر والمكانة الاجتماعية والمستوى التعليمي والحالة الزوجية والموقع الجغرافي والدين ، هذا اضافة الى مواضيع اخرى عديدة تتعلق بمختلف انواع السلوك الجنسي .

النتائج : من ضمن النتائج التي توصل اليها كثرى ما يلي :

- هناك علاقة ايجابية بين التدين والاتجاه المحافظ نحو الجنس ، فالافراد المتدينون يبدوون موافقة اقل تجاه اى سلوك جنسي خارج نطاق الزواج بالمقارنة مع الافراد الاقل تدينا .

- فى العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج تبين ان 50% من الذكور كانت لهم علاقات جنسية مع غير زوجاتهم اما عند الاناث فان هذه النسبة بلغت نصف ذلك .

- فيما يتعلق بالعلاقات الجنسية قبل الزواج تبين ان 98% من عينة البحث ممن انقطعوا عن الدراسة فى مستوى التعليم الابتدائي ، قد مارسوا الجنس قبل الزواج ، اما فى المجموعات التي كانت اعلى تعليما كانت ممارسة الجنس قبل الزواج اقل حيث وصلت النسبة الى 85% لدى المدارس العليا و 60% لدى طلبة الكليات .

نسبة الاناث اللواتي كانت لمن علاقات جنسية قبل الزواج قدرت بـ 50% ، منهن 14% من النساء اللائي ولدن قبل 1900م ، وقد زادت هذه النسبة الى اربعة اضعاف بالنسبة للواتي ولدن بعد هذه السنة .

- فيما يتعلق بالاستمناء : بالنسبة للفئة التي لم تتزوج والتي تبلغ بين 16 - 20 سنة تبين ان العادة السرية تمثل 29 % من جميع طرق الاشباع لجماعة المدرسة الابتدائية ، و 37% لجماعة المدرسة الثانوية و 66% لجماعة الجامعة، وبصفة عامة فقد اُفاد 92% من الذكور و 50% من الاناث بأنهم قد مارسوا الاستمناء في وقت ما من حياتهم .

- فيما يتعلق بالجنسية المثلية مبيغة الدراسة ان 10% من الذكور هم جنسيين مثليون حصرا ، أي أنهم لا يمارسون أي نشاط جنسي إلا مع أمثالهم من نفس الجنس بينما انخفضت النسبة في الاناث الى 6% وذلك بالنسبة للراتى تتراوح اعمارهن بين 16 سنة و 35 سنة .

- بالنسبة للعري :

هناك فروق كبيرة في الاتجاه نحو عري الانثى بين الطبقات المختلفة فى نفس المجتمع ، فأتجاهات المتعلمين في الجامعة من الذكور أكثر تسامحا نحو هذا السلوك من اتجاهات ذوي التعليم المحدود .

- الذكور الذين ينتقلون من طبقة اجتماعية الى طبقة اخرى اعلى أو اقل يميلون إلى أعتنائهم الممارسات والاتجاهات الجنسية للطبقة التي أنتقلوا إليها ، بدلا من تلك التي تعتنقها الطبقة التي يتكونها وراهم ظهريا ، ومن ثم فإن معايير السواء والشسذوذ فى السلوك الجنسي تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمى اليها الفرد و حسب الجماعات التي يندمج فيها والتي تحدد تبعاً للعوامل الاتية : السن ، والجنس ، والدين والمستوى الثقافى ، ومكان الاقامة .

تتمثل أهمية أبحاث كنري من الناحية العلمية فى كونها أوسع الابحاث الميدانية واغنى الدراسات التي عالجت موضوع الحياة الجنسية عند الانسان - فى تاريخ هذا الموضوع - باستعمال تقنيات الاستبيانات

والمقابلة والمعالجة الاحصائية للبيانات ، الا انه يلاحظ على هـــــه .
الابحاث أن العينة التي استخدمتها قد تم تكوينها على أساس المشاركة
التطوعية وبالتالي فانها لم تكن ممثلة رغم كبر حجمها - للمجتمع الامريكي
هذا إضافة الى ان المتابعة التي اعتمدها لم يتم بناؤها وفق ترميم متنه
بل تُركت للقائمين بها كامل الحرية في اجرائها بناء على سلسلة من
المواضيع المحددة سلفا والتي طلب منهم استكشافها لدى افراد العينة
ورغم ذلك فأعمال كنزوي ما تزال تعتبر الى يومنا هذا مرجعا أساسيا
لكل الباحثين في هذا المجال - خاصة عندما يتعلق الامر بإجراء مقارنات
في إطار بيئات مختلفة ، أو لمعرفة التطور الحاصل في مجال السلوكيات
والاتجاهات الجنسية .

بحث بيير هنري (Pierre Henry) (1965) .

الهدف - دراسة السلوك الجنسي للمراهقين الغنيين المتدرسين
- طرح مشروع للتربية الجنسية يتكيف مع المعطيات الثقافية
للبيئة الغنية وذلك انطلاقا من استثمار نتائج البحث
الميداني الذي أجري في هذا المجال .

العينة - تكونت العينة من عدة مئات من تلاميذ وتلميذات أقسام
الطور النهائي من التعليم الثانوي وهم ذورا انتماءات دينية
مختلفة .

الادوات : - استبيانين من إعداد الباحث أحدهما موجه للذكور والآخر
للإناث وينقسمان الى قسمين :

- أ - القسم الاول يرمي الى تحديد الوسط الاجتماعي الذي
ينتمي اليه افراد العينة .
- ب - القسم الثاني يهتم فقط وبكيفية مباشرة بالحياة الجنسية
للمراهقين .

النتائج

- من ضمن النتائج التي أُسفر عنها البحث ما يلي :
- هناك فروق واضحة وذات دلالة بين أفراد العينة فيما يخص الجوانب التالية من السلوك الجنسي : الاستمنا ، والجنسية المثلية وسن الدخول في علاقات جنسية غيرية .
 - هذه الفروق تُعزى الى طبيعة الدين الذي يعتنقه كـ كل فرد من أفراد العينة (الاسلام ، المسيحية أو الاحيائية) .
 - هناك فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة الذين ينحدرون من وسط قروي والآخرين الذين يعيشون في المدينة خاصة فيما يتعلق بالجنسية المثلية ، فهذا السلوك ، أكثر استمرارا لدى المراهقين المنحدرين من وسط قروي (50 %) منه لدى المنحدرين من وسط حضري (10 %) ، كما أن الممارسة الجنسية الغيرية تبدأ بكيفية متأخرة في المدينة عنها في البادية ، ومن ثم فإن الوسط القروي يبدو مؤهلا أكثر من الوسط الحضري للسلوكات الجنسية الغيرية ، .
 - بالنسبة لسن الدخول في علاقات جنسية مع أفراد الجنس الآخر ، فهناك ، (12 %) صرحوا بأن ذلك كان قبل سن 12 وحوالي 69 % صرحوا بأن أول علاقة جنسية غيرية عرفوها كانت ما بين 12 و 17 سنة . مقابل 24 % من أفراد العينة الذين نفوا وجود أي نشاط جنسي غيري لديهم .
 - بالنسبة للعادة السرية ، صرح 54 % من أفراد العينة بأنهم كانوا يمارسون الاستمنا ، ومنهم 21 % ما يزالون يمارسون هذه العادة .
 - 90 % من أفراد العينة من الذكور صرحوا بأنهم مارسوا الجنس مع الاناث مقابل (7 %) لذين نفوا ذلك .

- هناك فرق بين السلوك الجنسي للمراهقين والمراهقات، يتجلى في
أهمها أساساً في غياب الجنسية المثلية عند الإناث الأفي حالات
ظرفية وفي انخفاض نسبة ممارسة العادة السرية عندهن (35%).
- اتجاهات المسلمين من أفراد العينة نحو العادة السرية أكثر سلبية
من اتجاهات المسيحيين .
- اتجاهات المسيحيين من أفراد العينة نحو الجنسية المثلية سلبية
بنسبة (95%)

يرغم ما نتسم به هذه الدراسة من أهمية باعتبار أن الباحث،
قد تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه بكلية الآداب بستراسبورغ، فيبدو أن
الشغرة الرئيسية التي لم يتمكن الباحث من سدها في دراسته هذه هي
امتداع عدد كبير من الإناث عن الإجابة الأمر الذي تعذر معه إقامة
مقارنة بين الجنسين بهذا الموضوع .

بحثاً أيزنك Eysenck (1971) (*)

الهدف: دراسة الاتجاهات السائدة لدى الجنسين من أفراد عينة البحث
نحو الجنس مع إقامة مقارنة بينهما بالنسبة لفقراتهم،
الاستبيان .

الادوات: قائمة استبيان الاتجاهات نحو الجنس، تتضمن 158 سؤالاً
وكانت مماثلة عند الذكور والإناث .

العينة: تكونت العينة من 427 من الذكور و 436 من الإناث، تتراوح
أعمارهم بين 18 و 60 سنة وبمعدل 30 سنة تقريباً . وكان
الفئة ممثلة لمختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية
والشغائية و أعمال مهنية متعددة بالمجتمع الإنجليزي .

(*) د . علي كمال، الجنس والنفس في الحياة الإنسانية، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر ط 1 بيروت 1984 ص 424 - 426

النتائج

من ضمن النتائج التي أسفر عنها البحث ما يلي :

- 20% من الاناث و 3% من الذكور يفضلون جنسهم على الجنس الاخر وأن 4% من كل الجنسين ينجدهم من الجنس جنسهم بكثرة . كما صرح 70% من الاناث و 74% من الذكور بأن الجنسية المثلية هي شيء طبيعي بالنسبة لبعض الناس . الامر الذي يستنتج منه أن اتجاهات الاناث نحو الجنسية المثلية أقل إيجابية من اتجاهات الذكور .

- 80% من الذكور مقابل 5% من الاناث صرحوا بأنهم يحبون النظر الى الصور العارية .

- 29% من الذكور مقابل 45% من الاناث صرحوا برغبتهم القوية في انجاب الاطفال .

- ابدى افراد العينة اتجاهات قويا نحو التسامح الجنسي مع فروق بين الجنسين لصالح الذكور .

- اتجاهات معظم افراد العينة نحو الزواج كانت ايجابية (8% من الاناث فقط هم الذين صرحوا بضرورة الجاء الزواج بشكل تام . بل إن 30% من الذكور و 11% من الاناث يؤيدون فكرة تعدد الزوجات .

- اتجاهات الاناث نحو العادة السرية اقل ايجابية (39% من اتجاهات الذكور (55%)

مع أن هذا البحث يعتبر من أهم البحوث المتقدمة في موضوع الاتجاهات الجنسية ، الا ان ما يلاحظ عليه هو عدم تجانس العينة التي استخدمها من حيث اعمار افرادها ، الامر الذي يمكن ان ينعكس سلبيا على النتائج التي اتتس اليها .

بحث المرئسي (1973) (*)
/*****

المقدمة / دراسة العلاقة الدينامية الجديدة بين الجنسين في المجتمع المغربي الحديث وما يترتب عنها على المستوى السياسي بمعناه الواسع الذي يشمل أيضا المجال المنزلي من جانب المؤسسات السياسية المرجوة.

العينية / تكونت العينة من 402 رسالة من الرسائل التي يتوصل بها برنامج الافتاء الديني بالاذاعة ، هذا اذاعة الى 14 امرأة تتراوح اعمارهن بين 22 و 30 سنة ، وقد بلغت نسبة المرأهات من خلال الرسائل (45%).

الادوات / 1- المقابلة غير الموجهة .
2 - تحليل المضمون

النتائج / من أهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة ما يلي:
- وجود فوضى في العلاقة بين الجنسين نظرا لان المجتمع لا يتقدم أي نموذج يحلم ليقتدي به الفرد في سلوكه اثناء لقائه مع الجنس الاخر .
- ان الفصل بين الجنسين - الذي يعد في نظر الباحثة من ضمن الدعائم الاساسية للاسلام - والذي كان يعد ضابطا اجتماعيا صارما للثناط الجنسي - في طريقته الى الزوال، وهذا ما سيمكن من بروز ظاهرة شجبت النظام الاسلامي وعدها العدو القاتل للحضارة أي الالتقاء بين أفراد من الجنسين لا تربط بينهم علاقة قرابية .
- يبدو ان المجتمع يتخذ موقفا سلبيا منتظما ازاء الحب المتبادل بين الجنسين خاصة في المناطق القروية ، هذا على خلاف ما يحدث في المراكز الحضرية حيث تبدو فرص

اللقاء سهلة نسبيا لتبادل الحب بين الشباب والرغبة في الزواج
(*) انجز هذا البحث في إطار أطروحة تقدمت بها الباحثة لنيل دبلوم P.H.D. في علم الاجتماع العائلي .

- 20% من الحملات المدروسة في الوسط الحضري تبين أن الجنس يأخذ صبغة صراع بين الاجيال ، وبين الآباء وخاصة فيما يتدلت بأعتراف الآباء على زواج أبنائهم الذي يتم على أساس الحب .

- لقد غدت المرأة تستعمل أكثر فأكثر الامكنة التي كانت مخصصة للرجال ، مما يساهم في احتداد بلاع الصراع الذي تتسم به العلاقة بين الجنسين وخاصة في المراكز الحضرية ، وهذا نظرا لندرة الشغل ونسبة البطالة المرتفعة في صفوف الرجال .

- اتضح من خلال رسائل المستمعين والحوار مع الناس أن الصراع بين ايدولوجية جد متجذرة وممارسات تمزقها باستمرار يشكل مصدر التباس وقلق مستمرين .

- إن الهوة التي تفصل بين الايدولوجية الجنسية التي تدعمها القوانين وبين الطريقة التي يعيش بها الأزواج حياتهم تؤكد أكثر من غيرها غياب القواعد في المغرب الحديث .

- اذا اجتمع عنصر السفر و اختراق المرأة لمكان الرجال فإنهما يشكلان في منظور الخطاب التقليدي عملية تعزّ معلنة .

تتمثل أهمية هذا البحث في كونه أول بحث من نوعه - يعالج بعض جوانب الحياة الجنسية وبخاصة منها ما يتعلق بالمرأة - في المجتمع المغربي وقد كان من الممكن أن تكون نتائج هذا البحث أكثر دقة واحسن إذا لو كانت المتابعة تشمل الجنسين معا بدل الاقتصار على الاناث فقط .

- بحث سكو فيلاند Sohofield (1972) (*)
/=====

الهدف : دراسة الحياة الجنسية للشباب في انجلترا .

العينات : تكونت العينة من عدد من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 سنة و 19 سنة .

(*) د . على كمال : الجنس والنفس في الحياة الانسانية المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط 1 بيروت 1984 ص .

الأدوات : استبيان من إعداد الباحث .

النتائج : من ضمن النتائج التي توصل اليها الباحث ما يلي :

- فيما يخص التجربة الجنسية تبين ان 20% من الذكور

و 12% من الاناث مروا بتجربة جنسية .

- فيما يتعلق بالبيكاره، صرح نصف الذكور برغبتهم في

البقاء بحالة عذرية الى حين الزواج المشروع ، أما

بالنسبة للاناث فان هذه الرغبة أبدت في 64% منهن .

- في موضوع الثقافة الجنسية تبين ان الفتى يعرف الحقائق

الجنسية في سن 12 و نصف وان الفتاة تعرف هذه الحقائق،

في معدل سن اصغر اى 12، 2 سنة أما مصادر هذه المعلومات

الجنسية فهي المدرسة بالدرجة الاولى وخاصة بالنسبة للاناث،

وتأتي الاسرة في المرتبة الاخيرة كمصدر لهذه المعلومات .

- يعتبر بحث سكوفيلد من ضمن الابحاث الاكثر دقة في موضوع

السلوك والاتجاهات الجنسية . سواء على المستوى المنهجي

او على مستوى اختيار العينة ، بل هناك من يذهب الى

ان ابحاث سكوفيلد قد فاقت من حيث دقتها ابحاث كنزي

نفسه خاصة على مستوى العينة التي كانت اكثر تجانساً

من العينة التي استخدمها كنزي .

بحث ميرانداهم وشامس (1974) Mirande A.M. and Hammer B.L.

الهدف : اختبار العلاقة بين الاتجاه نحو التسامح الجنسي فيما يخص الاجناس .

العينة : تم تكوين العينة من عدة مجرعات من الطلبة الذين ينتمون

الى جامعات مختلفة في الولايات المتحدة الامريكية .

الأدوات : استبيان من إعداد الباحثين .

النتائج : الاتجاهين الايجابيين نحو الجنس والاجهاض مرتبلسان بعلاقة موجبة ، لكن قوة الارتباط تختلف تبعاً لاختلاف الجامعات عند مستوى الدلالة اقل من (0،001) .

- المتغيرات اللذان تم ضبطهما اي السن والدين ؛ لا يؤثران على هذه العلاقة الارتباطية .

بحثا اندرى دوبراس وريجان ترومبلى *André Dupras et Rejean Tremblay* (1976)

الهدف : دراسة الاتجاهات والسلوكات الجنسية السائدة لدى عينة من طلاب جامعة مونتريال بكندا ، من جهة ، ومعرفة الاتجاهات والممارسات السياسية لهؤلاء الطلاب من جهة ثانية ، - ابراز السمات الجنسية والسياسية الاكثر اهمية لدى هذه العينة . - القيام بدراسة مقارنة بين السمات الاكثر بروز الایدیولوجیة والممارسة الجنسية والسياسية للطلبة .

العينة : - تكونت العينة من 915 طالبا جامعيا يتابعون دراستهم بجامعة فرونكوفونيتين بمونتريال (كندا) وكانت ممثلة لجميع التخصصات المدروسة (الاداب ، العلوم الانسانية ، العلوم الحقة ، علوم التربية والفنون الجميلة ، العلوم الاقتصادية والتجارية) . وفي هذا الماخص سيتم الاقتصار على ابراز النتائج الجزئية ل 225 طالبا من الذين يتابعون دراستهم في علوم التربية والصحة مع العلم بان أفراد العينة تتراوح اعمارهم بين 18 سنة و 26 سنة .

الادوات : (1) استبيان كامبل *Campbell* (1954) لقياس النشاطات السياسية (2) استبيان جاكسون (1971) لقياس النشاطات السياسية الرافضة (3) استبيان رايس *Rais* (1964) لقياس الاتجاهات نحو العلاقات الجنسية قبل الزواج ، وقد اضاف الباحثان السى هذا المقياس بئدين يتعلقان بالعادة السرية والجنسية المثلية .

النتائج
يبدى معظم أفراد العينة اتجاهًا قويًا جدًا نحو التسامح
الجنسى ويعبرون عن درجة مرتفعة (93%) ومنتظمة
(73%) للممارسة الجنسية قبل الزواج فى إطار عاطفى
(30%) .

- الأمر الذى يستنتج منه أن المدى الفاصل بين الاتجاهات
والسلوكات الجنسية يبقى على العموم ضعيفا .
- بالنسبة لأفراد العينة لم يعد الزواج هو الشرط الأساسى
فى الممارسات الجنسية وإنما الحب .
- يتبنى الطلبة نسقا من القيم السياسية الرافضة بنسبة
82% لكن مع استبعاد كل أشكال العنف السياسى على
مستوى الممارسة بنسبة (30%) .
- المدى المتوسط بين الاتجاهات والسلوكات السياسية
يبقى بمنتهى خاصة كبيرا (71%) .
- على العموم يبدو أن الطلبة يتبنون اتجاهات جنسية
وسياسية تنتم بالتسامح .
- هناك علاقة ارتباطية بين التسامح الجنسى فى إطار
مجرد من العاطفة وبين الممارسة السياسية الراضية .
- تبين على العموم - أن الطلبة الراديكاليين يبدون ميولا
كبيرة نحو تبني اتجاهات جنسية تنتم بالتسامح .

الجديد الذى أضافه الباحثان فى تناولهما لموضوع الاتجاهات
الجنسية والممارسات المرتبطة بها يتمثل فى إدخالهما متغيرا جديدا
طالما ساد الاعتقاد بانلاصلته بالحياة الجنسية للإنسان ويتعلق الأمر
بالبعد السياسى ممثلا هنا بالاتجاهات والممارسات السياسية .

بحث باسكون Pascon وبن الطاهر (1969).

الهدف: معرفة اتجاهات الشباب القروي نحو الموضوعات التالية:
الصداقة - الحمل - البادية والمدينة - الشباب - المخزن
النقود - الاسرة - الماضي - والحاضر .

العينينة: تكونت العينينة من 296 مراهقا قويا تترايزم اعمارهم

ما بين 14 سنة و 18 سنة معظمهم من الاميين .

الادوات: - الحوار المفتوح باللهجة المغربية الدارجة .
المنهج: - سيتم الاقتصار هنا فقط على النتائج المرتبطة بالاتجاهات
الجنسية لئلا من دلة وثيقة بالبحث الحالي :

- بلغت نسبة المراهقين الذين صرحوا بان الزواج هو
 - ما يميز الطفولة عن الرشد 15% ،
 - افاد 14% من افراد العينينة بانهم يمارسون العادة السرية
والجنس مع الحيوانات .
 - نسبة الجنسية المثلية ضمن افراد العينينة كانت تقدر ب 20%
نسبة الذين صرحوا بتقلهم الى اقرب المراكز لممارسة
الجنس مع البظيا يقدر ب 34% وهذا هو السلوك الوحيد
الذي اعتبره الا بالفعل على دخول المراهق في مرحلة الرشد
بالنسبة لافراد العينينة .
 - افاد 11% من افراد العينينة بانهم يتعاطون للشرايب
ويدخنون التبغ والكيف ويعتبرون هذه الممارسات
احيانا بمثابة تهيء للممارسة الجنسية .
 - ممارسة الجنس مع البظيا كانت تعد بالنسبة للعديد
من افراد العينينة بمثابة مرحلة تهيءية للزواج .
- تتمثل قيمة هذا البحث - رغم ما يتخلله من ثغرات سواء على
المستوى المنهجي او على مستوى العينينة التي اعتمدها - في ان ما توصل اليه
من نتائج كشف عن العديد من مظاهر الحياة الجنسية للشباب القروي
بالمجتمع المغربي وائبرز بعض اتجاهاتهم نحو هذا الموضوع، في هذا الجزء
من الدراسة .

ببحث مصطفى النسراري (1933)
/=====

الهدف : القيام بدراسة استطلاعية حول بعض مظاهر الحياة الجنسية عند مجموعة من العمال التونسيين في مرحلة الشباب وأستكشف بعض اتجاهاتهم نحو الجنس .

العينية : تكونت العينة من مجموعة من العمال التونسيين بلغ عددهم 200 فردا ، نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الاناث تتراوح اعمارهم بين 20 سنة و 23 سنة وينحدرون من روستين جغرافيين مختلفين (الوسط الحضري والوسط القرري) .

ادوات البحث : (1) الاستبيان
/===== (2) رسوم ذات ايحاءات استقاطية وضعتها الباحثة لغرض دراسة مدى تحمل الاحباط الجنسي :
اربعة منها خاصة بالذكور والاربعة الباقية خاصة بالاناث وتمثل مواقف مختلفة لاشخاص يوجودون في حالة احباط جنسي ، وبينبغي على المفروض الذي تعرض عليه هذا الرسوم أن يتخيل ردود الأفعال التي تصدر عن هؤلاء الاشخاص .

النتائج : (1) - السلوك الجنسي :
/===== 2% من الاناث هن اللواتي كانت لهن علاقات جنسية قبل الزواج في مقابل 30% من الفتيان ، مع ملاحظة ان الفتيات اللتان كانت لهما علاقات جنسية صرحن ان هذه العلاقات انحصرت في خطيبيهن ، وقد نسر الباحثة هذه النتيجة يكون الواقع الاجتماعي الثقافي التونسي اكثر تسامحا تجاه الممارسة الجنسية للذكور في حين أنه اكثر شجبا لما عند الاناث .

- 72% من الذكور لا يمارسون الجنس الا مع العاهرات ويتم الانتشار على
 الباغيات فقط في الوسط القروي أما في الوسط الحضري فان الاتصال مع
 العاهرات لا يمثل سوى نصف العلاقات الجنسية تقريبا (47%) وتمثل
 النسبة الباقية (53%) العلاقات الجنسية مع نساء اخريات غير
 الباغيات المحترفات .

- تبين من خلال نتائج البحث أن امتناع 20% من الذكور عن الممارسة
 الجنسية خارج الزواج لا يرجع الى اسباب دينية أو اخلاقية ولا الى
 اسباب اقتصادية وإنما يرجع الى الخوف من العار والسمنة السيئة
 والتعرض للقتل خاصة في الوسط القروي .

2 - الاتجاهات الجنسية:

- لاحظ الباحث وجود ميل جماعي لدى افراد العينة الى التعبير عن
 الشعور بعدم الاشباع الجنسي ، والجدول التالي يلخص أهم
 الاتجاهات المرتبطة بهذا الموضوع .

	اشباع	عدم اشباع	موقف وسط
ذكور	2%	30%	13%
إناث	4%	56%	40%

وقد تبين أيضا من خلال البحث أن معظم الافراد الذين عيسروا
 عن الشعور بعدم الاشباع الجنسي يعتبرون الزواج أفضل وسيلة لتحقيق
 حياة جنسية احسن (85% من الذكور و 6% من الاناث) .
 من أهم مميزات هذا البحث استخدامه لعينة من العمال الحزبيين
 على خلاف ما يظن على جل البحوث التي انجزت في نفس المجال من
 اختيار العينة فمن مجتمع أسلي يتكون من التلاميذ والطلبة والمتقنين عمرا
 خاصة في المجتمعات الغربية .

- بحث جوزيف ليفي وآخرين Joseph Josy Levy (1982)

المهملات المساهمة في ترضيح العلاقة الموجودة بين التدين الفردي وقلق
 الموت (الخوف من الموت) .

- معرفة اتجاهات افراد العينة نحو التدين والجنس والمرتبس
بمنافسة كيبكس بكندا .

العينة : بلغ عدد افراد العينة ، 350 فردا (50%) اناث و 50% ذكور
/=====

الاهوات : - مقياس القلق في مراجعة الموت لتمبلر (Templer 1970)
/=====

التالية :

- السلوك الجنسي للاشخاص المسنين (6 اسئلة)

- السلوك الجنسي المثنان (14 سؤالا)

- السلوك الجنسي خارج الزواج (14 سؤالا)

الاجهاض المتعمد (17 سؤالا)

- ابراز العري الجسدي (18 سؤالا)

- التمييز الجنسي

- النزعة المضادة للسامية (10 اسئلة)

- مقياس متدرج للتدين من اربع درجات

اللويد التحليل الاحصائي : - تحليل التباين - معاملات الارتباط ليرسون

/=====

اختبارناستودنت لتحديد دلالة الفروق
الفردية .

النتائج : - المستجوبون الاكثر تدينا هم الاقل قلقا اتجاه المرتبسا

من المستجوبين المتدينيين بما فيه الكفاية ($P < 0,006$)

والقليبي التدين .

- المستجوبون الاقل تسامحا تجاه المظاهر الجنسية المختلفة

والذين يبدون اتجاهات سلبية نحو المرأة يميلون الى

ان يكونوا اكثر قلقا تجاه المرتبسا .

- القلق تجاه المرتبسا يرتبط اساسا بالاتجاهات نحو

الاجهاض والتمييز الجنسي اكثر مما يرتبط بدرجة التدين .

- هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين نوعية العلاقة مع المرأة من جهة وبين القلق تجاه المرت من جهة أخرى .

رغم أهمية النتائج التي أسفر عنها البحث خاصة منها ما يتعلق بإبراز العلاقة الموجودة بين الاتجاهات الجنسية وقلق المرت ، إلا أنه لم يستخدم الاداة المناسبة لقياس درجة تدين الفرد ، إذ أن التقدير الذاتي للمفحوص فسي هذا المجال لا يمكن أن يؤدي إلا الى انطباعات ذاتية ليس من شأنها أن تعطي صورة صحيحة عن مقدار التدين لدى أفراد العينة .

بحث سميرة نعمان (1984)

الهدف : دراسة الحياة الجنسية للمرأة المغربية بمدينة الدار البيضاء

العينة : يبلغ عدد افراد العينة 200 امرأة موزعة - حسب فئاتها العمرية - بالكيفية التالية :

- 18 فتاة تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 سنة .

- 44 امرأة تتراوح أعمارهن ما بين 20 و 24 سنة .

- 46 امرأة تتراوح أعمارهن بين 23 و 29 سنة .

- 34 امرأة تتراوح أعمارهن بين 33 و 39 سنة .

- 38 امرأة تتراوح أعمارهن بين 40 و 45 سنة .

وقد كانت مستوياتهن الثقافية متباينة؛ فمنهن 47 أمية و 31 فسي مستوى التعليم الابتدائي و 90 في مستوى التعليم الثانوي و 32 في مستوى التعليم الجامعي . أما اللواتي لم يسبق لهن أن تزوجن فقد بلغ عددهن 75 فتاة . وقد حرصت الباحثة على أن تكون العينة ممثلة لمختلف المستويات الاجتماعية الاقتصادية الموجودة بمدينة الدار البيضاء .

الادواتية استبيانان من إعداد الباحثة، أحدهما خاص بالفتيات والآخر خاص بالنساء المتزوجات، وكانت الأسئلة في كلا الاستبيانين مفترحة .

- المقابلة المفترحة خاصة مع النساء الاميات .

النتائج من ضمن النتائج التي أسفر عنها البحث ما يلي :

(1) على مستوى الاتجاهات

أ- العلاقات الجنسية قبل الزواج .

- نصف النساء المتزوجات صرحن بمرافقتهم على دخول الفتيات في علاقات جنسية قبل الزواج، على أساس ان يكون ذلك في سرية تامة ويحافظن على بكرتهن . وتتراوح اعمار النساء اللواتي أبدين هذا الرأي بين 24 و 35 سنة أما مستر إهن الثقافي فينصر في التعليم الثانوي .

- أما النساء اللواتي كن يتبنين اتجاهات سلبية نحو العلاقات الجنسية قبل الزواج فمن الأكثر تقدماً في العمر والاقبل ثقافة ، ويبررن ذلك باعتبار هذه العلاقات خطيئة وعلا غير شرعي، ومدعاة لفقدان البكارة والشرف .

- أكثر من نصف الفتيات غير المتزوجات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و 24 سنة (طالبات أو تلميذات) مقتنعات بضرورة القيام بتجارب جنسية قبل الزواج، وأغلبهن قد انتقلن الى مجال الممارسة .

- بالنسبة للنصف الآخر من العينة المدروسة ، تبين ان الفتيات يتبنين اتجاهات سلبية نحو العلاقات الجنسية قبل الزواج وذلك لمبررات تتعلق بالخوف من فقدان البكارة ، والحصل غير الشرعي ، والاعراف العائلية ونادراً ما تستنق هذه الاتجاهات على دوافع دينية .

ب - المعاشرة الحرة .

معظم افراد العينة من النساء المستجريات لا يوافقن المعاشرة الحرة ولا يقبلانها بل يعتبرنهما لا شرعية ومدعاة لفقدان الامن والاستقرار. نسبة قليلة فقط من هاتهن النساء (25%) يؤيدن المعاشرة الحرة ومع ذلك فهن يعتبرن الزواج مرفوع اهتمامهن الاول .

ج - الاحتفاظ بالبركة .

- حوالي 90% من الفتيات غير المتزوجات اللواتي تتراوح اعمارهن بين 15 و 18 سنة اكدن ان الحفاظ على البركة امر ضروري للزواج هذا علما بان 15 منهن فقدن بكارتهن وهن يتحملن ذلك بصعوبة.

د - الزواج

يحتنقن جل الفتيات المستجريات اتجاهات جد ايجابية نحو الزواج ، فهو مطمئن الاساسي للتخلص من قبضة الاسرة ، ولانجاب الابناء ، والحصول على مكانة اجتماعية مرموقة كما انه ستار يحمي عرض المرأة عن اقوال الناس .
والذي يؤكد ذلك اكثر هو ان عددا كبيرا منهن (42 فتاة من ضمن 75 يطرحن امكانية قبول اي زوج يقترحه الآباء .

(2) على مستوى السلوك الجنسي .

- صرحت نسبة هامة من الفتيات غير المتزوجات ضمن العينة (3، 65%) بانهن عرفن اتصالا جنسيا على الاقل ، وغالبا ما يكون الشريك في هذا الاتصال من نفس الفئة العمرية .

- الاغلبية العظمى من النساء المتزوجات لم يسبق لهن القيام باي اتصال جنسي قبل الزواج ، اما نسبة اللواتي صرحن - منهن بانه كانت لهن على الاقل - علاقة جنسية واحدة قبل الزواج فكانت تتصدر ب 40% .

- ليس هناك أي فرق في متوسط العمر لبداية حدوث هذا الاتصال الجنسي بين المتزوجات وغير المتزوجات من الفتيات الأصغر سناً الفرق الوحيد يوجد فقط في نسبة تكرار هذا الاتصال ، فالنساء الأكثر تقدماً في العمر نادراً ما عرفن ممارسة جنسية أخرى بعد التجربة الأولى ، بينما تكررت التجربة مرات متعددة بعد الممارسة الأولى بالنسبة للنساء الأصغر سناً .

- يبدو أن النساء ذوات المستوى الثقافي المرتفع قد عرفن تجارباً جنسية قبل الزواج بكيفية أكثر تكراراً ممن دونهن ثقافة وتوسر الباحث ذلك ، بأن الفتاة المثقفة أكثر قدرة من غيرها على الأخذ بزمم المبادرة واختراق قوقعة الموانع العائلية وتحدي العادات والتقاليد ، خاصة في العشرين سنة ، الأخيرة ، وهكذا فإن النساء اللواتي تزوجن بين سنة 1945 و 1954 نادراً ما كانت لمن علاقة جنسية برحاً قبل الزواج ، بينما نجد ضمن المتزوجات بين سنة 1975 و 1984 من كل امرتين واحدة عرفت تجربة جنسية واحدة على الأقل - قبل الزواج - الأمر الذي يدل على تزايد النسبة في هذه السنوات الأخيرة .

- كما لاحظت الباحثة أيضاً أن الفتيات اللواتي تعمل أمهاتهن خبيراً رجب البيت كانت لمن صلة جنسية برجل واحد على الأقل .

(3) الشهور بالذنب :

- معظم الفتيات من نساء العيئة يشعرن بالذنب نتيجة دخولهن في علاقة جنسية قبل الزواج وذلك تجاه أسرهن بالدرجة الأولى وتجاه الدين بدرجة ثانية ثم تجاه المواقف والأعراف الاجتماعية .

يتبين من خلال نتائج هذا البحث ان هناك تطوار حاصل
في الاتجاهات الجنسية للاناث في المغرب ، بالمقارنة مع
النتائج التي توصل اليها الديالمي في سنة 1979 ، وهكذا
يبدو ان هذه الاتجاهات أصبحت تتسم بطابع اقل تحويرا مما كانت
عليه في مجالين اثنين هما المعاشرة الحرة والحفاظ على البكارة ، بينما
لم يطرأ تغير ملموس على الاتجاهات المرتبطة بالعلاقات الجنسية
قبل الزواج (75% في بحث ديالمي (1979) و 65% في بحث نعمان
جوس (1984) من المستجوبات يؤيدن العلاقات الجنسية قبل الزواج .
كما ان هناك اتفاقا بين نتائج الباحثين على ان القيم الدينية
لم تعد تمارس تأثيرا كبيرا على الاتجاهات والسلوكات الجنسية للافراد
وهذا ما أكدته من قبل دراسة النسراوى (1983) بالنسبة لتونس ودراسة
المريسي (1972) بالنسبة للمغرب .

ثالثا: البحث ذاتي المصنف بموضوع العلاقة بين الاتجاهات الجنسية والاتجاهات الدينية .

- بحث ستانلي هول Stanley Hall (1904) (*)

- **الهدف :** دراسة الشعور الديني عند عينة من المراهقين

- **العينة :** مجموعة من المراهقين

- **الادوات :** استفتاء من اعداد الباحث .

- **النتائج :** من ضمن اهم النتائج التي اسفر عنها البحث ما يلي :

- هناك توافق بين نمو الشعور الديني عند المراهقين
ونمو عواطفه وانفعالاته تجاه الجنس الاخر .

- هناك عدة جوانب من التشابه بين ظاهرتي : "الاهتمام

الى الدين" و "الحب الاول" ومن اهمها ان الظاهرتين

(*) عبد المنعم المليجي : تطور الشعور الديني عند الطفل والمراهقين
دار المعارف بمصر 1955 منشوراته جماعة علم النفس .

محا تعبران في نفس الوقت عن تفتح للروح الانسانية يضم هذا
لمرحلة التمركز حول الذات قبل سن المراهقة ويطلقه عددا من النظريات
الروحية في مجالاتها الخارجية.

تعتبر هذه الدراسة من اولى الدراسات العلمية التي اتخذت
من الشعور الدينى موضوعا لها وأكدت على وجود صلة وثيقة
بين هذا الشعور والانفعالات الجنسية في مرحلة المراهقة.

== بحث كولدسن وآخرون Goldsen et AL (1960) ==

الهدف: بيان مدى تأثير عامل "التدين" على اتجاهات الطلبة
وسلوكلتهم المرتبطة بالمجالات التالية:

- (1) - العلاقات الجنسية قبل الزواج - (2) - التعاطي للمشروبات
الكحولية (3) - الانقطاع عن الدراسة .

العيينة: تكونت العينة من الطلبة الذين لم يحصلوا بعد على أية شهادة
جامعية وقد بلغ عددهم 1600 لاليا وطالبة .

الادوات: (1) مقياس التدين: استعمل لتياس درجة الايمان بالاسس
ومدى الاهمية التي يوليها الفرد للدين .

(2) مقياس التقدير الذاتى للتكرارات المرتبطة بالعلاقات
الجنسية قبل الزواج والتعاطي للكحول والانقطاع عن
الدراسة .

النتائج: الطلبة الذين كانت درجة تدينهم عالية كانوا اكثر
تقبلا للعلاقات الجنسية قبل الزواج واقل تعاطيا للمشرب
واقل انقطاعا عن الدراسة .

بإشراف باثريك دونوتير Patrick de Neuter (1971)

الهدف - تحديد العلاقة الموجودة بين الحب والجنس والدين لدى
مجموعة من المراهقين المتمدرسين بمدينة بروكسيل

وذلك من خلال الاجابة عن السؤالين التاليين :

(1) - علاقة الحب هل يمكن ان تكون اليوم مجالاً لانبثاق علاقة
مع الله ؟

(2) - ماهي اوجه الاختلاف بين الذين هم اكثر ايماناً والذين
هم اقل ايماناً فيما يخص آراءهم وتملتاتهم وسلوكهم المرتبط
بعلاقاتهم السانافية ؟

//- الانطلاق من هذين السؤالين المطروحين في اشكالية البحث،
لدراسة تجارب وجودية اخرى كالصوت والولادة والعزلة والحب الذي
يربط بين الاب - والابن وتجربة الطبيعة .

العينية : تكونت عينة البحث من 100 تلميذ يتابعون دراستهم
بالتعليم الثانوي بمدينة بروكسيل تتراوح اعمارهم
بين 16 سنة و 17 سنة .

ادوات البحث : وظف الباحث الادوات التالية .

- 1 - سلم للاتجاهات الدينية من وضع الاب بركوب
- 2 - استبيان يتضمن فقرات من صنف الاختيارات،
المتعددة يرتبط بدرجات الاعتقاد والممارسة
الدينية والاتجاهات والتجارب الجنسية
الخيرية ، والاتجاهات نحو المرتب .
- 3 - اختبار إسقاطي اعده الباحث انطلافاً من
اختبار تفهم الموضوع "الحموراي" ويتألف من
58 صورة مرفقة بمجموعة من التعليمات التي
تدعو المنحصر الي وصف الاشخاص الموجوديين

في كل صورة وتحديد اختياراته ضمن هؤلاء الأشخاص مع التعبير عن
ردود الافعال التي يثيرها لديه كل شخص من هؤلاء ، وتمثل كل صورة
أحد المواقف التالية:
الحب بين الزوجين ، الحب العائلي ، حب الام ، حب الاب ، الفرد
في عزلة ، ميلاد الحياة ، الطبيعة ، الفرد في اطار الطبيعة ، الموت ،
موت الطفل .

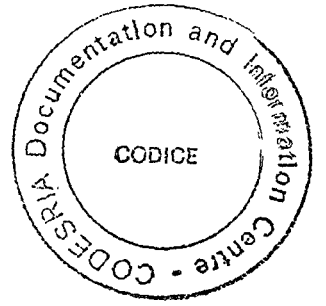
النتائج يمكن تلخيص النتائج التي توصل اليها الباحث
فيما يلي:

(1) - فيما يخص الاتجاهات نحو العلاقات الجنسية قبل
الزواج .

- العلاقات الجنسية في اطار الخطبة: اعتبرت من طرف جمل
أفراد العينة نسبيا مرغوبا فيها وليس فيها ما يخلو
بالاخلاق . لكن عندما يتعلق الامر بالممارسة الجنسية
بين رجل وامرأة لا تربط بينهما علاقة خطوبة فهم يبدون مراغفة
أقل ، ويهبط مستوى المرافقة الى حد ادنى بكثير لدى الاناث .
- هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($P < 05$) فيما
يتعلق باتجاهات التلاميذ نحو العلاقات الجنسية قبل الزواج
ترجع الى عامل "درجة الاعتقاد" فافراد العينة المصنفيين
ضمن الفئة " الاكثر ايمانا " يبدون مراغفة أقل على هذا النوع
من العلاقات بالنسبة للشباب على العموم .

(2) - فيما يخص الاتجاهات نحو الزواج .

- أفراد العينة " الأكثر ايمانا " يتتممون بكيفية واضحة الشخص السدى
تمثله صورة "الزواج" ويعطون قيمة أكبر للمصير التي تمثل رجلا وامرأة



CODESRIA - BIBLIOTHEQUE

ويبتخيلو بهم متزوجين أو مخطوبين .

- هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($P < 0.05$) بين الفئتين الأكثر تدينا والفئة الأقل تدينا فيما يخص اتجاهاتهم نحو " الحب " بين رجل وامرأة " و "ازواج" ويبدو محموما أن الفئة الأولى تعتقد بإمكان وجود انسجام بين الحب والديين .

- يعطى أفراد العينة قيمة دينية ضئيلة للمراقف المرتبطة بالحب والازواج خاصة عندما يكون الموقف الذى تمثله الصرة مشبعاً بالجنس وممثلاً لمرحلة الشباب ، وعلى خلاف ذلك فإن علاقة الحب عندما تكون مرتبطة بلحظة الزواج (صورة " الزواج) أو بالقرب من المرت (صورة العجوزيين) أو بالطبيعة (صورة في النظارة) فإن قيمتها الدينية تكون مرتفعة بكيفية محسوسة .

- ومن ثم فإن بعض المراقف المرتبطة "بالحب بين زوجين" يمكن أن تصبح محلاً لانفتاح علاقة بالله ، على خلاف ما تمت ملاحظته بالنسبة للمواقف المرتبطة بالموت والعزلة .

3- فيما يتعلق بالاتجاهات نحو العلاقة الغرامية :

- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين " الفئة الأكثر تدينا " والفئة الأقل تدينا" فيما يرتبط بأهمية اتفاق الزوجين حول بعض مظاهر الحياة الزوجية (كالحب الجسدى والحب العاطفى والاتجاهات الدينية).

فالفئة " الأكثر تدينا " تعطى اهتماما أكبر فى هذا المجال للاتجاهات الدينية بالمقارنة مع الفئة "الأقل تدينا" عند مستوى ($P < 0.01$) فى حين أنها تعطى اهتماما ضئيلاً للحب الجسدى بالمقارنة مع الفئة الثانية .

- هناك ارتباط ايجابي بين العلاقات الغرامية والعلاقة بالله من خلال الصور الاسقاطية التى تمثل الموضوعات التالية : العلاقات الجنسية ، الزواج ، القبلة .

تتجلى القيمة العلمية لهذا البحث ، من جهة فى كونه اول بحث ، ميدانسى من نوعه يعالج موضوع الصلة بين الروابط العاطفية والطلاقه باللسه ، ومن جهة اخرى فى تنوع المقاييس المستخدمة فيه وتوقف الباحث فى اختيار الادوات الملائمة لموضوعه ويتمثل ذلك بالخصوص فى الاختيار الاستقطبي الذى قام الباحث باعداده ، لهذا الغرض ، ولا يخفى مدى فعالية هذا الصنف من الاختبارات فى استكشاف اتجاهات الافراد نحو المواضيع التى تشير لديهم نوعا من الحساسية . ولكن التساؤل الذى يبقى مطروحا مع ذلك هو ما مدى إمكان تعميم نتائج هذا البحث خاصة وانه اعتمد عينة محدودة وغير ممثلة لاي مجتمع اصلي محدد .

- بحث سوزى شنكل وجيمس مارسيما (Sohenkel.S ; Maroia.J.E) (1972)

الهدف: دراسة مدى مساهمة المجال الجنسي فى تحديد وملاحظة مكانة الهوية الذاتية للطلاب فى كلية البنات بجامعة نيويورك والخروج ببعض النتائج الاولى فى هذا الصدد .
- القيام بمقارنة إحصائية بين مكانة الهوية الذاتية - حسب متغيرات المهنة والدين والسياسة من جهة ، والاتجاهات نحو العلاقات الجنسية قبل الزواج من جهة اخرى - وذلك من خلال قياس المتغيرات التابعة فى البحث وهى التسلط والقلق والتقدير الذاتى .

العينة: تكونت العينة من 91 طالبة من طالبات كلية البنات بروفالسو بالولايات المتحدة الامريكية ، وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية .

الادوات: (1) - فيما يخص مكانة الهوية الذاتية .
تم تحديد مكانة الهوية الذاتية عن طريق مقابلة نصفية ، مقننة تقيس المتغيرات التالية :
الازمة والالتزام فى المهنة ، الدين والسياسة ، المطير المستعملة كانت لمارسيا (1961) .

- المقابلة الثانية التي تم توظيفها لتحديد مكانة الهوية تهدف إلى تقدير مدى حضور أو غياب الالتزام و الالتزام فيما يتعلق بالاتجاهات نحو ممارسة الجنس قبل الزواج .

(2) - فيما يخص المتغيرات التابعة :

(1) - التسلط : تم توظيف مقياس أدورنو Adorno 1950 لقياس التسلط

(2) - القلق أو سوء التوافق العام : تم قياس هذه المتغير بواسطة

مقياس ولسلي (1956)

(3) - التقدير الذاتي : تم توظيف استبيان التقدير الذاتي لـ دوشارم

وروزنيوم Rosenbaum ; Decharms (1960)

أسفر تحليل النتائج عما يلي :

النتائج - فيما يخص المقابلات يبدو أن الدين والجنس ومما

يتجلى صوراً من اتجاهات هامة هي المجالات اللسان

يتمتعان بقدرة أكبر على التنبؤ ، مما يوحي بأنهما

يلعبان الدور الرئيسي في تشكيل هوية المرأة .

- الطالبات اللواتي يتبنين معايير واضحة ومحددة في

الجنس يبدون درجات عالية من التقدير الذاتي ودرجات

منخفضة من القلق أكثر من اللواتي يتبنين معايير

واضحة ومحددة في المجالات الأخرى (السياسية

والمهنية) .

تتمثل القيمة العلمية لهذا البحث في أن النتائج التي أسفر

عنها - خاصة فيما يتعلق بالقدرة التنبؤية للمجال الجنسي - تساهم في

تقديم فكرة مركزية ضمن نظرية إريكسون حول الهوية ، وهي التي تعتبر أن

قدرة المرأة على الانجاب وما يترتب عنها على المستوى البيولوجي والاجتماعي

تلعب دوراً هاماً في تشكيل وتطوير هوية المرأة . وقد كان من الممكن أن

تكون نتائج البحث أكثر دقة لو أجرى الباحثان دراسة مقارنة بين

الجنسين في الموضوع .

- بحث برنار مورستين وسانتيا كارفات

(1974) Bernard. Murstein and Gynthia Garavatt

الهدف: - دراسة السلوك الجنسي بكلية الاداب الليبيرالية
المختلطة .

- تحديد نوع العلاقة الارتباطية الموجودة بين فلسفة

الجنس عند افراد العينة والمتغيرات التالية:

(1) - العلاقة مع الوالدين (ب) التصور الذاتي للجاذبية

(ج) - العقيدة الدينية . (د) - تناول المخدرات

(هـ) - الاتجاه نحو الزواج . (د) - الاتجاه نحو حركة تحرير

(و) - عمق العلاقة مع الاخرين المرأة .

العينة: تكونت العينة من 347 طالبا وطالبة من الطلبة الذين يتابعون
الدراسة

دراسهم بالناحية الشمالية الشرقية لانجلترا . وقد تم

اختيار العينة بالطريقة العشوائية ، وهى عينة ممثلة للكليات،

الاربعة الموجودة بهذه المنطقة .

الادوات: - مجموعة من الاستبيانات تضمنت المواضيع التالية:

1 - مقياس متدرج للتقدير الذاتي للجاذبية حسب 5 درجاته

تتراوح بين اقصى درجات التقدير الايجابي (1) واقصى

درجات التقدير السلبي (5).

(2) - مقياس متدرج من 6 نقط لفلسفة الجنس قبل الزواج تتراوح

درجاته بين القبول (6) والرفض التام (1)

(3) - مقياس متدرج من خمس نقط لقياس اتجاهات الموافقة نحو

الزواج (وهو من وضع والترز Walters وباركسر Parker

وستنيتس Stinnett (1972)

(4) - مقياس متدرج من خمس نقط تقيس مدى تقبل الفرد لاهداف

حركة تحرير المرأة .

استبيان يتضمن مقاييس فرعية متدرجة تدور أسئلتها حول الموضوعات التالية:

العلاقة مع الوالدين - درجة التدين في المنزل - التكرارات المرتبطة بالتعاطي للمخدرات - الممارسة الجنسية قبل الزواج .

النتائج من أهم النتائج التي توصل اليها الباحثان ما يلي:
- هناك علاقة ارتباطية بين الاعتقاد الديني والسلوك الجنسي قبل الزواج وهذا الارتباط يتأكد أكثر عند النساء منه عند الرجال .

وهكذا فإن الفرضية التي مفادها أن التدين يقلص من احتمال الدخول في تجارب جنسية قبل الزواج لم تتأكد بالنسبة للرجال وإنما للنساء خاصة فيما يرتبط بالتدين داخل البيت .

- كلما كانت فلسفة الجنس - لدى الفرد ليبرالية كلما كان احتمال دخوله في علاقة جنسية قبل الزواج كبيئياً .
- تم استبعاد الفرضيتين اللتان تفيدان بأن الاتجاهات السلبية نحو الزواج والاتجاهات الايجابية نحو حركة المرأة سائدة بصفة خاصة عند الإناث غير الأيكار بالمقارنة مع الإناث الأيكاره .

- الفرضية التي مفادها أن الأشخاص الذين يتعاطون للمخدرات كانوا أقل إخلاصاً لشركائهم في الجنس ممن الذين لم يتعاطوا لتلك المخدرات تأكدت تماماً بالنسبة للرجال ولكن تم استبعادها بالنسبة للنساء .

- الفرضية التي تفيد أن الجاذبية الذاتية للفرد كلما كانت قوية كلما كانت ممارسته للجنس أكثر احتمالاً قد تم تأكيدها بالنسبة للنساء واستبعدت بالنسبة للذكور .

- الفرضية التي تقول بأن الاتباط الشديد بالوالدين يقلص من احتمال دخول الفرد في علاقات جنسية قبل الزواج قد تأكدت - من خلال نتائج البحث - بالنسبة للناث بينما تم استبعادها بالنسبة للذكور .

تتفق نتائج هذا البحث فيما يخص العلاقة بين التدين والسلوك الجنسي - بالنسبة للذكور من جهة ، مع ما توصلت اليه بعض البحوث اللاحقة من كون الفروق في الاتجاهات والسلوكيات الجنسية بين المواظبين وغير المواظبين على الذهاب المسيحية قد بدأت تتقلص بل تنعدم أحياناً ، ومن جهة أخرى تؤكد نتائج هذا البحث - جزئياً - وبالنسبة للناث فقط ، النتيجة التي أسفرت عنها بحوث كنزي (1948 - 1953) وأيدها باحثون آخرون لاحقاً ، وتتلخص في كون العزاب المتدينين أكثر تقيداً لسلوكهم الجنسي وأشد محافظاً في اتجاهاتهم الجنسية ممن هم أقل تديناً أو هم غير متدينين إطلاقاً .

- بحث ديا لمسي (1980)

المفاهيم - معرفة مدى تأثير القيم الدينية التقليدية في

الأيديولوجية الجنسية المغربية .

- دراسة مدى استقلال المجال الجنسي (سواء على مستوى

الآراء أو الممارسات) عن المجال الديني في خمسة

مواضيع : (1) الجنس قبل الزواج .

(2) - البكارة .

(3) مدى تكرار الممارسة الجنسية .

(4) المعاشرة الحرة .

(5) الاسلام والحريسة الجنسية .

العينية: بلغ عدد افراد العينة في المجموع 150 فردا تتراوح
اعمارهم ما بين 18 سنة و 40 سنة ، وتتلخص السمات

الاساسية للعينة فيما يلي :

- دراسة اللغة الفرنسية خلال الاسلاك التعليمية الثلاثة .
- زيادة الانتماء الحضري يجعل منها مجموعة تعاني التغريب
اكثر مما تعانيه المجموعات القروية وقد تكونت العينة
من 30 تلميذا و 20 تلميذة يتابعون دراستهم بالطبوع
النهائسي من التعليم الثانوي (اقسام الباكلوريا) .
- وكذلك من 30 طالبا و 20 طالبة ممن هم دون مستوى
الإجازة ، هذا إضافة 50 لطارا من اطر الدولة (30 من
الذكور و 20 من الاناث) ممن هم في مستوى الاجازة
فما فوق .

الادوات: استبيان من اعداد الباحث .

- النتائج:** (1) - الجنس قبل الزواج - افاد 54% من الذكور و 75% من
الاناث ان الجنس قبل الزواج لا يعتبرزنا ولا خطيئة
دينية ، اما نسبة تحريم العلاقات الجنسية قبيل
الزواج فهي ضعيفة للغاية 2،2% من الذكور و 18،79%
من الاناث ، وهي نسبة تبلغ في مجموعها 7،8%
- هناك اذن نسبة هامة من العينة تقول بضرورة التجربة
الجنسية قبل الزواج ويمكن تصنيف هؤلاء الى اتجاهين:
أ - اتجاه يعتبر الممارسة الجنسية ضرورية قبل الاقدام
على الزواج (30% من الرجال و 36% من النساء)
ب - اتجاه يميل الى القول باستقلال الممارسة الجنسية عن
الزواج ويعتبر الجنس قيمة في حد ذاته (7،67% من
الرجال و 45% من النساء وفي المجموع 58،6% .

(2) - البكارة : 50% من الرجال و 0% من النساء أكدوا

على ضرورة الحفاظ على البكارة حتى الخطوبة فسي

حين أكد 25% من الذكور و 9% من الاناث على ضرورة

الحفاظ على البكارة حتى الزواج وفي مقابل هذا

الاتجاه المحافظ هناك الاتجاه المتحرر الذي

لا يبرى اية ضرورة في الاحتفاظ بالبكارة حتى

الخطوبة وتبلغ نسبتهم من المجموع 37،2% منهم

34% من الذكور و 40% من الاناث ويدخل أيضا ضمن

هذا الاتجاه المتحرر الذين لا يرون أية ضرورة في الاحتفاظ

بالبكارة حتى الزواج وتبلغ نسبتهم من المجموع 54،6%

منهم 45% من الرجال و 36،3%

استنتج الباحث من خلال ما تقدم أن التقليل من أهمية

البكارة يعتبر مظهرا من مظاهر استقلال المجال الجنسي عن المجال

الديني خاصة عند النساء .

(3) - مدى تكرار الممارسة الجنسية : - أكبر نسبة ممن

الامتناع عن الجواب تسجل عند النساء (3،23%) علما

بأن نسبة المتزوجات ممن ضعيفة 12% بينما أفادت

نسبة 21،7% ممن انهن لم يمارسن الجنس أبدا . وفي

المقابل صرح 18،3% من الرجال انهم يمارسون الجنس

حسب الفرص .

(4) - المشاركة الحرة : أهم الاتجاهات التي يمكن استخلاصها

بصدد المشاركة الحرة تأتي كالتالي :

42،6% من مجموع العينة يقبلونها في مقابل 57،5% الذين

عبروا عن رفضهم لها . نسبة القبول حسب الجنس والمستوى

الثقافي كانت كالتالي :

(2، 62% من الرجال 3، 48% من النساء (45%) من التلميذات و 35% من الطالبات . أما بالنسبة للذين عبروا عن اتجاه الرفض فقد استنتج الباحث ان هذا الموقف لم يكن يصدر عن دوافع دينية بقدر ما كان يصدر عن اعتبارات مادية أو لاشكيا وايضا نظرا لانعدام المام التلميذات والطالبات بتقنيات تجديد النسل، فمناك حالة واحدة من عينة النساء هي التي بررت رفضها للمعاشره الحرة باسم المبادئ الاسلاميه مقابل ثلاث حالات في عينة الرجال .

- الزواج لم يعد يعتبر ضرورة دينية الا بنسبة 6،6% من أفراد العينة من ضمنهم 7،7% من الذكور و 5% من الاناث .

5 - الاسلام والحريه الجنسيه:

/=====

صنف الباحث اتجاهات المبحوثين نحو هذا الموضوع كالتالي:

- 1 - التيار المحافظ الذي يربط الحريه الجنسيه بالانحطاط الخلقي والفوضى بنسبه 2،7% .
- 2 - التيار الاصلاحى الذي يدعو الى تعهد السلوكه الجنسيه لافراد بالوعى والتربيه ويمثل نسبه 3،7% من العينه .
- 3 - التيار التقدمى الذي يربط الحريه الجنسيه بالعداله الاجتماعيه بنسبه 8،7% .
- 4 - التيار الليبرالى الذي يربط الحريه الجنسيه بالإشباع الجنسي الكامل وانعدام الموانع والمحرمات وحريه الاختيار والتصرف بنسبه 32% .

- أما خلاصه الاستنتاجات التي أُنتمى اليها الباحث فهي كالتالي:

- إن النموذج الاسلامي لتنظيم الحياه الجنسيه لم يعد نموذجا فعالا ومركزيا بالنسبه للمبحوثين لان الحريه الجنسيه كما يفهمونها ويتصورونها تتناقض مع التعاليم الاسلاميه .

- اسم يعد الدين يلعب دورا أساسيا في تحديد اتجاهات المبحوثين نحو الجنس، لكن هذا لا يعني أن بعض القيم الدينية ما تزال تمارس تأثيرا ملحوظا على تصوراتهم وسلوكياتهم .

- تختلف درجات التحرر من الفكر الديني الاجتماعي التقليدي " تبعاً لاختلاف الجنس والموضوعات الجنسية وأيضاً حسب الظروف .

- نظراً لانعدام رؤية واضحة عن الهوية لدى الشباب المغربي - نتيجة الاستلاب الثقافي الذي يعاني منه - فإن من الصعب إيجساد مجموعة صغرى من القوانين العامة يخضع لها الخطاب الجنسي وبالتالي السلوك الجنسي في المغرب .

تؤكد نتائج هذا البحث نفس النتائج التي توصلت إليها المرنسي (1972) من كون العلاقات بين الجنسين في المغرب لا تخضع لقوانين واضحة أو ضوابط محددة ، ومن ثم فإن الطابع الذي يطغى عليها هو طابع الفوضى ، نظراً لغيب رؤية نسقية كفيلة بتنظيم الحياة الجنسية للأفراد .

- بحث ماريّا غوسبي غارسيا وماكسرينير .

(1983) Maria José Garcia Werebe et Max Reinert

الهدف : معرفة أصناف الاتجاهات الجنسية السائدة لدى عينة مسن
المراهقين الفرنسيين في خمس مجالات : (1) الاجراض (2) الاستمناء
(3) العلاقات الجنسية الغيرية في مرحلة المراهقة (4) الجنسية
المثلية (5) الزوج .

- إبراز أهمية العوامل الاجتماعية - الثقافية المرتبطة باتجاهات

المستجوبين - خاصة منها عامل " الدين " .

- المقارنة بين اتجاهات المستجوبين في المجالات السالفة الذكر .

البنية؛ تكونت العينة من 386 تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 16 سنة و 18 سنة ويتابعون دراستهم بالطور النظامي من التعليم الثانوي في تخصصات مختلفة، بلغ عددهم الإناث 241 وعدد الذكور 145 .

الأدوات استبيان من إعداد الباحثين وقد تضمن مجموعة من الأسئلة التي استهدفت تقييم المعلومات الأولية المرتبطة ببعض المظاهر البيولوجية للجنس لدى المستجوبين، كما تضمن أيضاً 5 أسئلة مفتوحة تتعلق بالاتجاهات الجنسية وكانتها مياغتها كالتالي: " مارأيك في... الاجهاض ، الاستمناء العلاقات الجنسية للقران من نفس سنك ، الجنسيـة المثلية والزواج " .

النتائج (1) - على العموم تميل اتجاهات جل المراهقين المستجوبين نحو التحرر ، الاقلية منهم هي التي تبنت اتجاهات محافظة بصفة كاملة فيما يخص المجالات الخمس؛ فقد لوحظ ان افراد العينة يبدون تسامحاً كبيراً تجاه الاجهاض بنسبة 87% وتجاه العلاقات الجنسية للمراهقين بنسبة 77% ، بينما تتسم اتجاهاتهم بطابع اكثر محافظة نحو الاستمناء (61%) ونحو الجنسية المثلية (45.1%) .
الفروق بين نسبة الاجابات حول الاسوالين الاخيريين والاسئلة السابقة دالة على مستوى 0,001 .

(2) - ان كل النتائج المحصل عليها تؤكد أن رفض أو قبول أحد أنماط السلوك الجنسي لا يترتب عنه بالضرورة رفض أو قبول السلوكات الأخرى المرتبطة بنفس المجال.
(3) - اتجاهات الذكور فيما يخص الأسئلة المطروحة عليهم تبدو أكثر تحمراً من اتجاهات الإناث .

(4) - بالنسبة للاتجاه نحو الزواج : يلعب الدين دورا كبيرا فــــ في تحديد اتجاهات افراد العينة نحو هذا الموضوع ، 60% ممن الكاثوليك و 35،5% من اليهود و 6% من الملحدين (يؤيدون الزواج بدون قيد ($P < 0,001$) مقابل 40% من الملحدين الذين عبروا عن اتجاهات سلبية نحو الزواج .

(5) - يلعب الدين دورا أساسيا في قبول أو رفض الجنسية المثلية لدى العينة : فقد عبر 35،5% من الكاثوليك عن ميولهم نحو رفض هذا السلوك في حين عبر الملحدون بنسبة 41% واليهود بنسبة 38،7% عن اتجاهات متسامحة نحو هذا السلوك ، عند مستوى الدلالة ($P < 0,001$)

(6) - فيما يخص موضوع الاجهاض أيضا يلعب الدين دورا أساسيا في تحديد اتجاهات المراهقين نحو هذا السلوك : فالكاثوليك منهم كانوا ذوي اتجاهات أكثر محافظة بنسبة 8% بالمقارنة مع الذين لا دين لهم وكانوا بنسبة 2% والفرق بين الفئتين دال على مستوى ($P < 0,01$) وبالتالي فقد كانت اتجاهات هذه الفئة الأخيرة أكثر تحمرا ممن اتجاهات الفئة الاولى نحو الموضوع نفسه (39% مقابل 18%) والفرق بينهما دالة على مستوى ($P < 0,001$) .

(7) - فيما يخص موضوع الاستمناء . أبدى الذكور من أفراد العينة اتجاهات أكثر تسامحا من اتجاهات الإناث (70،3% مقابل 55،6% من مجموع الاتجاهات المحررة والفرق دالة على مستوى ($P < 0,001$) .

يعتبر هذا البحث من أهم البحوث التي انجزت بفرنسا في أوائل الثمانينات في موضوع الاتجاهات الجنسية للمراهقين وهو يؤكد نفسى النتائج التي توصلت اليها العديد من البحوث الانجلوساكسونية حول وجود علاقة إحصائية بين "التدين" والاتجاهات الجنسية المحافظة .

- بحث ويلبور بوك وآخرون (1983) Wilbur Book

الهدفية - دراسة الاتجاهات الجنسية لعينة البحث فيما يخص:

- (1) - الاجهاض (2) - التسامح الجنسي (3) - تنظيم النسل
- (4) - الفن " الفلاحي Popnographie
- (2) - تحديد مدى صلاحية " المكانة الاجتماعية " الاقتصادية
- لتفسير التنوع الحاصل في الاتجاهات نحو العلاقات الجنسية قبل الزواج .
- (3) - معرفة الكيفية التي يؤثر بها المتغيران " التدين " و " المركز الاجتماعي-الاقتصادي " على الاتجاهات الجنسية .

العينات - لم يتم انتقاء العينة من الميدان بكيفية مباشرة ، وإنما تم توظيف البيانات المستقاة من الكشوف السنوية للبحث الاجتماعي السنوي العام ما بين سنة 1972 و سنة 1978 ، وقد تم الاقتصار على الافراد البالغين الذين تبلغ اعمارهم 18 سنة وأكثر .

الادوات : استبيان يقيس المتغيرات التالية :

- أولا : متغيرات تابعة وهي كالتالي (1) - الاتجاهات نحو الاجهاض (2) - الاتجاه نحو التسامح الجنسي (3) الاتجاه نحو فن الفلاحة (4) - الاتجاه نحو تنظيم النسل.
- ثانيا : متغيرات مستقلة: (1) - المكانة الاجتماعية - الاقتصادية، (2) - التدين، وقد تم قياسه من خلال تحديد عدد المرات التي يتم فيها الذهاب الى الكنيسة وأيضا من خلال قوة توحيد الافراد بدينهم .

النتائج

- الافراد الذين حصلوا على درجات عليا في مقياس التدين كانت اتجاهاتهم اكثر محافظة نحو الاجهاض والتسامح الجنسي وفن الخلاعة وتنظيم النسل .
- ان تأثير الدين على الاتجاهات الجنسية لافراد العينة يفوق تأثير المكانة الاجتماعية - الاقتصادية
- هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المكانة الاجتماعية الاقتصادية والاتجاهات الجنسية .
- ترتبط الاتجاهات الجنسية المتحررة بكيفية موجبة بالمكانة الاجتماعية الاقتصادية في حين ترتبط الاتجاهات الجنسية المحافظة بالدرجات العليا من التدين .
- التفاعل بين المتغيرين " التدين " والمستوى الاجتماعي ليس له أي تأثير ذو دلالة إحصائية على الاتجاهات الجنسية .
- النتائج التي أسفر عنها البحث ساهمت في تدعيم نظرية الجماعة المرجعية .
- المكانة الاجتماعية الاقتصادية للفرد ليس لها أي تأثير دال إحصائيا على الاتجاهات نحو الاجهاض والتسامح الجنسي ، ولكن يبقى لها تأثير ذو دلالة إحصائية - رغم المعارضة الدينية - على الاتجاهات المرتبطة بتحديد النسل .

الاضافة التي جاء بها هذا البحث بالمقارنة مع البحوث السابقة - تتجلى من جهة في محاولته تبين اثر المتغيرين "التدين" و"المكانة الاجتماعية" على الاتجاهات الجنسية مع المقارنة بينهما في نفس الوقت، من حيث نوعية هذا التأثير وتحديد مدى مساهمة نتائج البحث في تدعيم نظرية الجماعة المرجعية كما طرحها مرتون Merton

بحث ولف وآخرون Wulf (1984)

الهدف: الكشف عن نوعية العلاقة الموجودة بين التدين من جهة والاتجاهات والسلوكيات الجنسية من جهة أخرى لدى عينة من العزاب المسيحيين الانجليز .

العينات: بلغ عدد افراد العينة 365 فردا من العزاب المسيحيين الانجليز (153 من الذكور و 212 من الاناث) تتراوح اعمارهم بين 16 سنة و 57 سنة وكان متوسط اعمار افراد العينة 30,7 سنة .

الادوات: - المقاييس التي استخدمها الباحثون كانت كالتالي:
(1) - سلم التدين - تم توظيف سلم البورت - روس Allport-Ross (1987) لقياس التدين العرضي والجوهري، وقد اثبتت عدة دراسات موسعة أنه يتمتع بدرجة عالية من الصدق والشيائ (باتسون وفيرنوي 1982 - هوت، وكينغ (1971) .

(2) - مقياس للاتجاهات الجنسية يغطي 7 مظاهر مختلفة للسلوك الجنسي وهو مقياس متدرج من 6 نقط تمت صياغته حسب طريقة ليكرت.

(3) - مقياس الكذب : نظرا للحساسية التي قد تثيرها موضوعات هذه الدراسة لدى افراد العينة فقد ادمجت ضمن المقياس السابق عشر عبارات مقتبسة من مقياس الصدق لاختبار الشخصية المتعدد الوجة .

النتائج: (1) - الاتجاهات الجنسية:

- هناك موافقة ايجابية على النزوة الجنسية والملاطفة غير التناسلية Petting اكثر من أي سلوك اخر.

- عدد الذين يوافقون على الطادة السرية يساوي تقريبا عدد الذين لا يوافقون عليها .

- اتجاهات أفراد العينة نحو الممارسة الجنسية قبل الزواج تبين سلبية على العموم .

- اتجاهات أفراد العينة نحو الجنسية المثلية تتسم بالسلبية الشديدة، رغم أن العينة - حسب النتائج التي تم التوصل إليها - تعكس قدرًا هامًا من الانحراف عن التقاليد المسيحية الانجليزية (البروتستانتية) لأنها تبدو بصفة واضحة أكثر محافظة من غالبية السكان بالمقارنة مع ما توصلت إليه بحوث سابقة أجريت في نفس المجال .

(2) - العلاقة بين الاتجاهات والسلوكات الجنسية وبين التدين .

- تبين من خلال البحث أن النساء أكثر تدينا من الرجال جوهريا وأقل تدينا منهم عرضيا .

- هناك ارتباط سلبي بين التدين الجوهري من جهة والاتجاهات والسلوكات الجنسية المتحررة من جهة ثانية .

- وفي المقابل هناك ارتباط إيجابي بين التدين العرضي (السطحي) من جهة أولى والاتجاهات والسلوكات الجنسية المتحررة من جهة ثانية .

- على العموم تتذبذب اتجاهات وسلوكات أفراد العينة بين اتجاه التسامح نحو بعض الممارسات الجنسية واتجاه المحافظة في أمور أخرى .

(3) - السلوكات الجنسية .

- نصف العينة أفاد بأنه لم يمارس الجنس مطلقا قبل الزواج .

- 92% من أفراد العينة صرحوا بأنه لم يبق، قسما أن كانت

لهم علاقات جنسية مثلية .

- 37% اعترفوا بأن النزوات الجنسية قد راودت اذهانهم اكثر من مرة في الاسبوع ، و 11% منهم صرحوا بأنه لم يسبق لهم أن أستجابوا لها في وقت ما من حياتهم .
- افادته غالبية نساء العينة أنها اقل تمتعا بالنزوة الجنسية واقل ممارسة للعادة السرية بالمقارنة مع الرجال .

تتمثل الميزة الاساسية لهذه الدراسة في إدراج الباحث مقياس الذنب ضمن المقاييس التي أستخدمها الامر الذي يضفي على نتائج هذا البحث مزيدا من المصداقية ويكسبها مزيدا من الدقة ، خاصة وأن الموضوع الذي يعالجه من صنف المواضيع التي تثير حساسيات قصوى لدى المستجيبين .

تصنيف ومناقشة البحوث السابقة . /=====

يتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تبسّر للباحث، الاطلاع عليها سواء فيما يخص الإنتاجات نحو الجنس أو الإنتاجات نحو الدين أو فيما يخص ما قد يكون بينهما من علاقة - أن هناك جوانب اتفاق متعددة بين النتائج التي افقت اليها حول مدى تأثير بعض العوامل على هذه الإنتاجات ويأتي على رأسها المستوى الاجتماعي الاقتصادي والمستوى التعليمي والجنس والجماعات المرجعية . كما افادت هذه الدراسات أيضا ببعض الاحصائيات المرتبطة بالإنتاجات والممارسات الدينية والجنسية ومدى شيوعها بين الفئات المختلفة التي أجريت عليها هذه الأبحاث ، فضلا عن ذلك فقد اُبان جانباً من هذه الدراسات عن العلاقة الموجودة بين الإنتاجات الجنسية وما يترتب عنها من سلوكيات من جهة أولى ومتغيرات أخرى من جهة ثانية كالإنتاجات والانشطة السياسية (دوبراس وترومبلي Tremblay et Dupras) وكقضايا الموت (دوبراس وآخرون Dupras 1984)

والتعاطي للمشروبات الكحولية والمخدرات والاتجاه نحو حركة تحرير المرأة ونوع العلاقة مع الوالدين ، والجاذبية الذاتية ودرجة التدين

السائدة في البيت (مورستين وكارافات Murstein & Caravatt (1974) ومكانة الهوية الذاتية للمرأة والدين (شكله ومارسيا 1972) والمكانة الاجتماعية والدين (بوك Bock وآخرون 1983) ودرجة التدين (دونوتر De Neuter (1971) وخوسي غارسيا José Garcia (1983) .

هذا بالنسبة للبحوث التي انجزت في المجتمعات الخريسية أما بالنسبة للبحوث التي انجزت بالسيئة المحلية فقد كشفت عن دورها عن أهم الاتجاهات والممارسات الجنسية السائدة لدى فئاتها، عصرية مختلفة وبينت مدى استقلالها عن التعاليم الدينية المرتبطة بالسلوك الجنسي، (المرنيسي 1971 ، ديامي 1979، سمية نعمان 1983) وتتمثل أهم الملاحظات التي يمكن إبداءها حول هذه البحوث فسي النقاط التالية :

- لقد تم إنجاز هذه البحوث في إطار تخصصات علمية مختلفة وهي كالتالي :

(1) - بحوث سوسيولوجية : وهي بحوث كل من كولدسسن Goldsen وآل AL (1960) وباسكون Pascon وبين الظاهر (1969) وديميرسمان Demeerseman (1970) وايدبيرجي Ida Berger (1970) والمرنيسي (1973) وميراند Mirand وهامر Hammer (1974) ودوبراس Dupras وترومبلي Tremblay (1976) ر ديامي (1980) وببير كوزان Pierre Cousin وآخرون (1982) وسمية نعمان جوس (1984) ودوبراس وآخرون Dupras (1984) وجمال ظاهر (1985) .

(2) - بحوث نفسية : اجتماعية : وهي بحوث كل من فرنش French (1947) وبروان Brown (1951) والمليجي (1955) وأديناريان Adinarian وراجامانيكان Rajamanickan (1962) وهنري Henry (1965) وعيسوي (1969) وإيزانك Eysenok (1971) وسكوفايد Schofield (1972) وشنكل Schenkel ومارسيا Marcia (1972)

والنسراري (1983) ويوكه Book واخرون (1983).

(2) - بحوث تربوية : وهي بحوث كل من مورستين Murstein
وكارافات Caravatt (1974) وغارسيا ورينير Garcia & Reinert (1983).

بقي بحث كنزي الذي يصعب تصنيفه ضمن احدى التخصصات،
الثلاثة السالفة الذكر، ان تم إنجازها أساساً في إطار طبي، وبحث
ستانلي هول الذي يصنفه كما هو معلوم - ضمن البحوث الانثروبولوجية.
(2) - فيما يخص المناهج والادوات العلمية التي وظفتها هذه البحوث،
نجدها متنوعة تبعاً لتعدد الباحثين وتباين ميادين تخصصاتهم العلمية،
ومن أهم هذه الادوات ما يلي :

(1) - الاستبيانات

(2) - المقابلات

(3) - الاختيارات الاسقاطية

(4) - الاسئلة المفتوحة

ويبدو ان جل البحوث السالفة الذكر قد اعتمدت على
اسلوب الاستبيان اكثر مما اعتمدت على اسلوب المقابلة، لان الاستبيان
يبقى الاداة التي تلقى قبولا اكثر لدى المبحوثين وخاصة منهم المراهقين
لأنها تجنبهم مشاكل الحرج والقلق التي تتخلل المقابلة عادة كما
انها تضمن سرية الاجوبة، وهاتان ميزتان أساسيتان لا تتوفران في اسلوب
المقابلة (كلايس 1983 Claess) خاصة في الموضوعات التي تثير حساسيات
المفحوصين، وتبقى هناك ملاحظة أساسية بشأن الادوات التي وظفها عدد
من الدراسات السالفة الذكر لقياس الاتجاهات الجنسية، فهي لم
تستخدم المقاييس المتدرجة التي يتم توظيفها عادة في قياس الاتجاهات
نحو موضوعات شتى - باستثناء البعض منها - الامر الذي من شأنه ان
يكون ذات تأثير سلبي على هذه البحوث، وهذا ما سيجعل البحث الحالي
على تلافيه باستخدام مقياس متدرج للاتجاهات من خمس نقاط على طريقة

ليكوتس ، وهناك نوع آخر من القصور نلمسه في الأدوات التي وظفناها
في البحوث المختلفة التي تناولت موضوع الاتجاهات الدينية أو ظاهرة
التدين بصفة عامة ، فجلها قد اتخذ قبول الفرد للمعتقدات الدينية
مثل الايمان بالله وبالرسل والملائكة والحياة الآخرة وما الى ذلك
معيارا للدلالة على مدى تدين الفرد ، لكن يبدو أن مجرد الايمان النظري
بهذه القيم وقبولها لا يعد دليلا صادقا على تأثير الفرد بها في سلوكه
وبالتالي لا يعد دليلا قاطعا على تدينه؛ ومن ثم فإن الاعتماد على عنصر
واحد من العناصر المكونة للحياة الدينية (كالذهاب الى أماكن
العبادة أو أداء الصلاة الخاصة ، أو الاعتراف) كما هو الحال عند
المسيحيين) لا يكفي وحده لتحديد مدى تدين الفرد ، (عيسوي
عبد الرحمن وجلال شرف (1972))، وقد تنبه عدد من الباحثين في هذا
المجال الى هذا القصور في أدوات القياس واتخذوا معايير
مختلفة للتدين ، وأعدوا لهذا الغرض المقاييس الملائمة ، ومع
ذلك نجد بعض الأبحاث التي تعرضنا لها تكفي بالاعتماد
على معيار أو معيارين فقط من معايير التدين بل منها ما يعتمد فقط على
التقدير الذاتي لدرجة التدين مما قد يفهم المجال لتدخل الاعتبارات
الذاتية للمفحوصين ، الأمر الذي قد يكون له بالتالي أسوأ الأثر
على نتائج هذه البحوث ، وهذا ما سيعمل البحث الحالي على تلافيه
من خلال توظيف مقياس للاتجاهات الدينية يعتمد على معايير متنوعة
ترتبط بالحياة الدينية .

(3) - جل هذه الأبحاث لم تستخدم عينات ممثلة ، ويرجع

ذلك حسب ما يبدو بالنسبة لبعض البحوث الى الحساسية القصوى التي
يثيرها موضوع الجنس لدى العديد من الأفراد وأملنا بهم عن المشاركة.

هذا إضافة الى اعتراض الآباء وبعض المسؤولين في مجال التربية - كما أسلفنا - على إنجاز أمثال هذه البحوث عند ما يتعلق الأمر بالأطفال والمراهقين، وهذه العوائق أكثر انتشاراً في البلدان الفرونكوفونية منها في البلدان الانجلوسا كسونية وهذا ما يفسر أن جل البحوث العلمية التي تناولت موضوع الاتجاهات الجنسية بصفة خاصة؛ والحياة الجنسية بصفة عامة بحوث أنجلوسا كسونية؛ وذلك لندرة البحوث الفرونكوفونية التي يمكن أن يوثق بنتائجها من حيث الدقة العلمية والمنهجية المتبعة في هذا النوع من الدراسات، (كلايس Glaes 1983، غارسيا Garcia (1983))، كيفما يمكن الأمر فإن الباحث الحالي سيحصل ما أمكن لتكوين عينة ممثلة للمجتمع المحدد للبحث على أن يتمكن بذلك من تخطي العوائق التي اعترضته سبيل العديد من الباحثين السابقين في هذا المجال .

(4) - العينات التي استخدمتها جل هذه الأبحاث لم تكن متجانسة من حيث أعمار أفرادها ، بل كانت تشمل فئات عمرية مختلفة ، وهذا ما سيحصل البحث الحالي على تلافية بتركيزه على فئة المراهقين المتدربين الذين يجتازون مرحلة المراهقة المتأخرة .

(5) - هناك ثلاثة بحوث فقط من هذه البحوث - هي التي تطرقت الى موضوع السلوك الجنسي بالبيئة المغربية وأبرزت الى جانب ذلك بعض الاتجاهات السائدة لدى فئات عمرية مختلفة نحو الجنس ومسمى ارتباطها أو استقلالها عن الخوابط الدينية التي توجه السلوك الجنسي في مجتمعنا؛ وهي بالتوالي؛ بحث المرنيسي (1971) بحث الديالمي (1979) بحث سمية نعمان (1983) . ويبدو أن هذه الدراسات، في حقيقة الأمر لم تتناول الاتجاهات الجنسية بقدر ما عالجت الآراء والمواقف والسلوكيات المرتبطة بالحياة الجنسية لدى أفراد من أعمار مختلفة . . . الأمر الذي يستدعي القيام ببحث يتناول الاتجاهات الجنسية للمراهقين المغربية ، وهذا ما يسعى البحث الحالي الى تحقيقه في حدود الإمكانيات المتاحة له .

6 - أما النتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة ذات الصلة
بموضوع البحث الحالي فيمكن تلخيص أهمها فيما يلي وذلك حسب
حسب الموضوعات التي عالجتها :

(1) - الاتجاهات الدينيّة
/=====

- فيما يخص الفروق بين الجنسين في الاتجاهات الدينية ، تكاد كل
البحوث التي عالجت هذا الموضوع تجمع على أن اتجاهات الإناث
نحو الدين أكثر إيجابية وأشد قوة من اتجاهات الذكور وبالتالي
فهم أكثر تديناً وأحسن التزاماً بممارسة الشعائر الدينية بالمقارنة
مع الذكور . ويتجلى ذلك في بحوث كل من عبد المنعم المليجي
(1955) وعيسوي (1969) وايدأ بيرجي Ida. Berger (1970) وعائشة
بلعربي (1979) وببير كوزان Pierre Cousin وآخرون (1982) وولف
وآخرون Wulf (1984) وجمال ظاهر (1985) . وتفسير ذلك في نظر
بعض هؤلاء الباحثين يكمن في أن ضوابط التربية على العموم تقتضي
من الفتاة أن تكون أكثر استسلاماً للتقاليد من الفتى وأقل قدرة على
التحرر من الاعراف السائدة ، يضاف إلى ذلك أنها من حيث طبيعة
تكوينها النفسي أكثر شعوراً بالنقص وأقل شعوراً بالأمن ومن ثم
فهي أكثر تمسكاً من الفتى بالقيم والمعتقدات السائدة .

- تشير العديد من البحوث السابقة الذكر إلى أن هناك فروقاً كبيرة
بين الاتجاهات والمعتقدات الدينية من جهة وممارسة الشعائر
وإداء الواجبات الدينية من جهة أخرى لدى أغلب العينات
التي أجريت عليها هذه البحوث .

- تعتبر بعض هذه البحوث مرحلة المراهقة بمثابة فترة تحول ديني
من الإيمان بالشك أو الالحاد أحياناً ، كما تعتبر فترة
تحصن للدين وتأجج المشاعر الدينية أحياناً أخرى Stanley Hall
(1904) ، عبد المنعم المليجي (1955) ، عبد الرحمن عيسوي (1969) دونوتر

De Neuter (1971) .

ب - العلاقة بين الاتجاهات الجنسية و"التدين"

- على العموم تتفق جل الأبحاث السابقة في هذا الموضوع على اعتبار "التدين" عاملاً أساسياً في تحديد الفروق الجوهرية بين الأفراد من الجنسين فيما يخص اتجاهاتهم وما يرتبط بها من ممارسات، كما تؤكد هذه الأبحاث وجود علاقة دالة إحصائية بين المتغيرين، وهكذا فقد بينت بحوث كل من كنزي ومطوئييه Kinsey (1948) - (1953) وكونلدسن Goldsen^{et} Al (1960) وبيير هنري Pierre Henry (1965)، ودونوتر De Neuter (1971)، وشنكل Sohenkel ومارسي Marcia (1972)، وغارسي Garcia وريير Reinert (1973) وبوك وآخرون (1983)، وولف وآخرون (1984) أن هناك علاقة وثيقة بين الدين الذي يعتنقه الفرد وبين سلوكاته واتجاهاته الجنسية التي تختلف تبعاً لاختلاف الدين المتبع. كما أن هذه الاتجاهات وما يرتبط بها من ممارسات تتباين أيضاً فيما بينها تبعاً لتباين درجات التدين بين الأفراد واختلافه اتجاهاتهم الدينية في قوتها وضعفها، وهكذا فإن الدرجات العليا من التدين ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالاتجاهات المحافظة في الجنس سواء على مستوى الوجدان أو السلوك، بينما ترتبط الدرجات الدنيا من التدين (سواء على مستوى المعتقدات والممارسات) ارتباطاً إيجابياً بالاتجاهات الجنسية المتحررة وما يترتب عنها من سلوك.

(ج) - بينت أبحاث كل من كنزي (1948 - 1953) وبوك وآخرون (1983) أن للمكانة الاجتماعية الاقتصادية للفرد تأثيراً كبيراً في اتجاهاته وسلوكاته الجنسية وأن هناك غالباً ارتباطاً إيجابياً بين هذه المكانة وبين الاتجاهات والسلوكات التي تنتم بالتححرر.

(د) - أفادت بعض الأبحاث السابقة أيضاً أن أكبر نسبة من الامتناع عن الجواب كانت ضمن فئة الإناث (ديالمي (1980) خوسي غارسي José Garcia (1983) وبيير هنري Pierre Henry (1965) الأمر الذي يمكن أن يستنتج منه أن هذا الموضوع أكثر لثارة لحساسية الإناث بالمقارنة مع الذكور.

(7) - أما أهم الجوانب التي ركزته عليها البحوث السابقة فيمينا يرتبط بالحياة الجنسية فهي التالية :

العلاقات الجنسية الغيرية قبل الزواج - العادة السريسة الجنسية المثلية - الاجهاض-الحرى - الزواج . ويمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت اليها هذه البحوث ، حسب الاتجاهات والممارسات المرتبطة بالجانب السالفة الذكر من حيث علاقتها بعامل " الدين " او " لتديين " ومن حيث الفروق بين الجنسين وذلك كالتالى :

1 - بالنسبة للعلاقات الجنسية الغيرية قبل الزواج .

- تتفق ابحاث كل من كنزي ومعاونيه Kinsey (1948 - 1953) وكولدسن وال Goldsen & Al (1960) ودونوتر De Neuter (1971) ومارسيا Marcia (1972) وبيوك وآخرون Book (1983) وولف Wulf وآخرون (1984) على أن العزاب ذوي الدرجات العالية من التدين أكثر محافظة في اتجاهاتهم نحو ممارسة الجنس قبل الزواج وأشد تقيدا لسلكهم الجنسي فى هذا المجال بالمقارنة مع الذين هم أقل تدينا . وليس فى هذه البحوث ما يشير الى فروق بين الجنسين فى هذا الاتجاه .

(2) - بالنسبة للعادة السريسة .

تجمع الدراسات السابقة التي قام بها كل من كنزي Kinsey (1948 - 1953) وبيير هنري Pierré Henry (1965) وسكوفيلد Schofield (1972) وايزنك Mybenok (1976) وخوس جارسيا José Garcia ورنير Reinert (1983) وولفس Wulf (1984) على ان اتجاهات الاناث نحو العادة السرية أقل ايجابية من اتجاهات الذكور، بل إنها تكون أحيانا كثيرة سلبية . كما ان هذا السلوك أكثر انتشارا لدى الذكور منه لدى الاناث، أما بخصوص تأثير العامل الدينى فى هذا المجال ، فلم ترد فى هذه البحوث أية إشارة الى ذلك .

(3) - بالنسبة للجنسية المثلية .
/=====

تتفق أبحاث كل من كنزي Kinsey ومعاونيه (1948 - 1953) وبيير هنري Pierre Henry (1965) وأيزنك Eysenok (1976) وخوسيه غارسيا José Garcia وريينير Reinert 1983 وولف Wulf وأغسرون (1984) على أن اتجاهات الإناث نحو الجنسية المثلية أشد سلبية من اتجاهات الذكور وبالتالي فإن هذه الممارسة أقل شيوعاً لدى الكثير مما هي عليه عند الذكور، كما بينت بعض هذه البحوث أنه كلما ارتفعت درجة تدين الفرد كلما كان قبوله للجنسية المثلية سلبياً سواء على مستوى الاتجاهات أو الممارسات .

(4) - بالنسبة للاجهاض .
/=====

- يبدو أن العامل الديني يلعب دوراً أساسياً في تحديد الفروق في الاتجاهات بين الأفراد نحو الاجهاض ، فالفئة الأكثر "تديناً" تتسم باتجاهاتها نحو هذا الموضوع بطابع أكثر محافظة بالمقارنة مع الفئة الأقل تديناً "أو العديمة التدين" وهذا ما تؤكدته النتائج التي توصل إليها كل من بوك Book (1983) وخوسي غارسيا José Garcia وريينير Reinert (1983) .

أما فيما يخص الفروق بين الجنسين في هذا المجال فإن بحثاً واحداً من هذه البحوث التي تم الاطلاع عليها . ويتعلق الأمر ببحث كارسيا (1983) هو الذي أشار إلى أن اتجاهات الإناث نحو الاجهاض تتسم بطابع أقل محافظة من اتجاهات الذكور .

(5) - بالنسبة للعنصرية .
/=====

- أكدت أبحاث كنزي Kinsey (1948) وجود فروق كبيرة في التسامح فيما يتعلق بالعنصرية عند الإناث بين الشعوب المختلفة ، كما أن هناك

فروقاً مماثلة بين مختلف فئات المجتمع وهكذا تبين أن اتجاهات المتعلمين في الجامعة من الذكور أكثر تسامحاً نحو هذا السلوك من اتجاهات ذوي التعليم المحدود . أما بحث ايزنك (1976) فقد بين أن اتجاهات الذكور نحو العري أكثر ايجابية من اتجاهات الإناث . وفيما يخص العلاقة بين هذه الاتجاهات والتدين فلم ترد في هذين البحثين أية إشارة إلى ذلك .

(6) - بالنسبة للزواج .

- تؤكد جل البحوث السابقة على وجود اتجاهات ايجابية نحو الزواج لدى معظم المراهقين والشباب ، وهذا ما اتفقت عليه أبحاث كل من باسكون وبين الطاهر (1969) ، سكوفيلد Schofield (1972) ، مصطفى النسراوى (1983) ، باتريك دونوتر Patrick De Neuter (1971) ، ومورستين Murstein (1974) وغراسيا Graoia ورينير Reinert (1983) وايزنك Eysenck (1976) . وقد بين عدد من هذه البحوث أيضاً أن الأغلبية الساحقة من المراهقين تتبنى اتجاهات جد سلبية نحو ريبط الزواج بغرض الانجاب فقط .

أطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة وأطلاقاً مما تم تسجيله من ملاحظات بصددها ، تتضح إيجابية استفادة البحث الحالي منها في الجوانب التالية :

1 - من حيث مساهمتها في تشكيل إطار نظري يركز عليه الباحث في صياغة فرضيات بحثه ويستعين بها في تفسير النتائج التي سيكتشف عنها هذا البحث مع المقارنة بينها وبين نتائج البحوث السابقة، كلما كان ذلك ممكناً .

2 - في بناء أداة لقياس الاتجاهات الجنسية تكون ملائمة للبيئة المغربية وانتقاء المقاييس المناسبة في مجال الاتجاهات الدينية قصد تكييفه مع الواقع الحالي للمجتمع المغربي .

3 - في إبراز بعض نواحي القصور التي تعترض هذه الدراسات في جوانب مختلفة منها والعمل على تجاوزها في البحث الحالي.

وختاماً لهذا الفصل تجدر الإشارة إلى أن هناك جملة مسنّات النساء التي تمت إثارتهما انطلاقاً مما توصلت إليه البحوث السابقة الذكر من نتائج . هذه المسنّات هي التي تمحورت حولها مشكلة البحث الحالي وكانت بالتالي منطلقاً لصياغة فروضه وتحديد وجهته كما سيتضمّن ذلك في الفصل اللاحق ويمكن إجمال أهمها فيما يلي :

(1) - إذا كانت البحوث الأجنبية قد كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاهات الدينية والاتجاهات الجنسية ، وأكدت أن الدين يعتبر عاملاً أساسياً في تحديد الفروق في اتجاهات الأفراد نحو الجنس وخاصة منهم المراهقون - فهل ينطبق هذا أيضاً على المراهقين في البيئة المغربية التي تتميز بخصوصياتها الثقافية والاجتماعية؟

(2) - إذا كانت جل البحوث والدراسات السابقة تشير إلى وجود فروق بين الجنسين - عامة والمراهقين منهم خاصة - فيما يتصل باتجاهاتهم سواء منها الدينية أو الجنسية ، بحيث تبين أن اتجاهات الإناث نحو الدين أكثر إيجابية من اتجاهات الذكور وأن اتجاهاتهن نحو الجنس أكثر محافظاً على العموم وأقل تحرراً من اتجاهاتهن الذكور ، فهل تنطبق هذه النتيجة أيضاً على المراهقين المغاربة من الجنسين ؟

* المصطلح السريري *

/*****/

* منهجية البحث *

/*****/

أولا : تحديد مفاهيم البحث وبعض التعاريف الإجرائية.

- ثانيا : فرضيات البحث
- ثالثا : عينة البحث
- رابعا : أدوات البحث
- خامسا : إجراءات البحث
- سادسا : الأساليب الإحصائية

* الفصل الرابع *

منهجية البحث
/=====/

أولاً : تحديد مفاهيم البحث وبعض المفاهيم الاجرائية .

تعتبر عملية تحديد المفاهيم الاساسية في أي بحث علمي من الامور الرئيسية في بناء النظرية العلمية التي تقوم على الدقسة والموضوعية ، فهي تمكن الباحث من ايجاد الغرض الذي قد يكتنفه المفهوم الواحد نتيجة استعماله في نفس الميدان بمعان متعددة . كما انها تمكنه أيضا - عندما يتعلق الامر بصياغة التعاريف الاجرائية من مد الجسور التي تصل بين مستوى النظرية - (الفرضية - البناء) ومستوى الملاحظة (فاخر عاقل 1979 ، ص 64) . اذ كما هو معلوم فان التعاريف الاجرائية تقوم على تحديد المتغيرات وتعريفها عن طريق تحديد الفعاليات والاجراءات الضرورية لقياسها .

ورغم ما يوجه أحيانا من نقد إلى هذا المنف من التعاريف باعتبار ما فيه من تضيق للمعنى الذي يتضمنه فيمكن القول مع سكينر ان " الموقف الإجرائي .. امر وجيه في كل علم وخاصة في علم النفس وذلك نظرا لوجود مصطلحات كثيرة ذات أصل قديم وغير علمي " (سكينر 1953 ص 586) .

(2) - الاتجاه النفسي .
/=====/

الاتجاه متغير افتراضي مكتسب من البيئة الاجتماعية ، ويتضمن حصيلة خبرة الفرد الوجدانية والمعرفية والسلوكية حول موضوع مسما وتعبير عنه مجرعة من الاستجابات المتسقة التي يثيرها هذا الموضوع وتكون إما بالرفض أو القبول .

وبما ان البحث الحالي يتناول الاتجاهات نحو موضوعين مختلفين هما الجنس والدين فهذا مما يقتضي تعريفهما ايضا

(١) - الجنس : يقصد به مجموع الظواهر المرتبطة بالحياة الجنسية . والتي تتوقف في أن واحد على النضج العضوي وعلى الشروط الاجتماعية والثقافية ، وتضخم في مجتمعنا لضغوط قاسية بسبب التأثيرات الدينية والاخلاقية

وفي نظرية التحليل النفسي لا يقتصر مدلول الجنس فقط على نشاطات اللذة التي تتوقف على عمل الجهاز التناسلي ، وإنما يدل أيضا على سلسلة من الإثارات والنشاطات (الحاضرة) التي تنطلق من مرحلة الطفولة والتي تحقق لذة لا يمكن اختزالها في اشياء حاجية من الحاجيات الفيزيولوجية الأساسية فحسب . (التنفس ، الجوع ، وظيفة التبرز ... الخ) كما أنها تعتبر بمثابة مكونات للكيفية التسمي تنعته بالطريقة العادية في الحب الجنسي (ج . لابانش و ج . بونتا ليس بونتا ليس J. Laplanche et J. P. Pontalis 1976 ص 434)

ويعرفه مراد وهبة في معجمه الفلسفي الجنس بقوله : " للجنس معنيان أحدهما عام والآخر خاص ، فبمعناه العام يقصد به الحياة الجنسية التي تعين الدور الذي يؤديه الكائن الحي في عملية التنازل ، وبمعناه الخاص هو مجموع الخصائص الجسمية والنفسية التي تميز الذكر عن الانثى وفي الجنس البشري الرجل عن المرأة " . و بالنسبة للدراسة الحالية يستعمل مصطلح " جنس " بمفهومه العام عندما يتعلق الامر بالاتجاهات وبمفهومه الخاص عندما يتعلق الامر بالمقارنة بين الذكور والاناث .

وعلى العموم يمكن تعريفه الجنس بأنه كل ما يرتبط بالحياة الجنسية للإنسان من سلوكيات أو رموز أو مواقف أو اشخاص .

(ب) * الديسين : يقصد به في هذه الدراسة الدين الاسلامي وهو مفهوم
يجمع بين العقيدة والعمل بمقتضياتها .

* يتناول البحث الحالي ايضا الإتجاهات من حيث كونها محافظة
او متحررة ، ويمكن تعريف الاتجاهين المحافظ والمتحرر على النحو
التالى :

(ج) - الاتجاه المتحرر في الجنس : يقصد به الاتجاه الذي يرفض عمدا
من القيم المحافظة ويسعى نحو التغيير الاجتماعي فى مجال العلاقات
الجنسية ، ويؤمن بضرورة تجاوز الاعراف والتقاليد والقيم الدينية
التي تقيد السلوك الجنسي لافراد فى المجتمع .

(د) - الاتجاه المحافظ في الجنس : يقصد به الاتجاه الذي يقاوم التغيير
ويعتد القيم التقليدية في الجنس كالعفة والحياء ، ويحصر العلاقات
بين الجنسين فى إطار الزواج ، ويعتبر اية ممارسة جنسية خارج هذا
الاطار لا شرعية ولا اخلاقية .

تأريخا لجرائية

- الاتجاه نحو الجنس : هو ما يعبر عنه مجموع الدرجات التى يحصل
عليها الفرد فى اختبار الاتجاهات الجنسية الذي اعده الباحث الحالي

- الاتجاه المحافظ فى الجنس : هو ما تعبر عنه الدرجات العليا من
مقياس الاتجاهات الجنسية .

- الاتجاه المتحرر نحو الجنس : هو ما تعبر عنه الدرجات الدنيا من
مقياس الاتجاهات الجنسية . ويجدير بالذكر أن هذه التعاريف تنطبق
ايضا على الاتجاهات المرتبطة بالمقاييس الفرعية للاختبار .

- الاتجاه نحو الدين : هو ما يقيسه اختبار الاتجاهات الدينية الذي
وضعه كل من اديتا رايان وراجامانيكان Adinarayan & Rajamanickan
والذي تم اعتماده فى البحث الحالي .

- الاتجاه القوي (أو الموجب) نحو الدين : هو ما تعبر عنه الدرجات السالبة الدنيا من اختيار الاتجاهات الدينية لاديناريان وراجا مانيكان كما تم استخدامه في هذا البحث .

- الاتجاه الضعيف (أو السالب) نحو الدين: هو ما تعبر عنه الدرجات السالبة العليا من اختيار الاتجاهات الدينية المستخدمة في هذا البحث والذي أعده اديناريان وراجا مانيكان .

(2) - المراقبة : مرحلة المراقبة هي تلك المرحلة التي تبتدىء في سن البلوغ وتنتهي بدخول الفرد الى مرحلة الرشيد .

تعريف اجرائي

/=====

المراقبون : يقصد بهم في هذا البحث التلاميذ والتلميذات الذين يتابعون دراستهم بالطور النهائي من التعليم الثانوي وتتراوح اعمارهم بين 18 و 21 ، وهو ما يطابق فترة المراقبة المتأخرة ، كما سبقت الاشارة الى ذلك في الجانب النظري من البحث .

ثانياً : فرضيات البحث

/=====

بناء على النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة التسي اطلع عليها الباحث ، وانطلاقاً مما اثير بمددها من أسئلة تمحورت حولها اشكالية البحث ، وفي ضوء التجربة المتواضعة للباحث في مجال التدريس والتي اتاحت له إمكانية التعرف الاولي على المعديده من مشكلات المراقبين واتجاهاتهم، بناء على هذا كله يمكن طرح ثلاث فرضيات رئيسية سوف يتم تحليلها الى فرضيات فرعية والتأكد من مسدهى صحتها عن طريق المعالجة الاحصائية للمعطيات الميدانية التي تم الحصول عليها بواسطة الأدوات التي أعدهت لهذا الغرض .

وفيما يلي عرض لفروض البحث الرئيسية :

(1) هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات نسـ
المراهقين نحو الجنس واتجاهاتهم نحو الدين .

(2) كلما كانت اتجاهات المراهقين نحو الدين ايجابية كلما كانت
اتجاهاتهم نحو الجنس محافظة وكلما كانت اتجاهاتهم
نحو الدين سلبية كلما كانت اتجاهاتهم نحو الجنس متحررة .

(3) كلما كانت هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من
المراهقين في اتجاهاتهما الدينية كلما كانت هناك فروق ذات دلالة
بينهما في اتجاهاتهما الجنسية .

ثالثا : عينة البحث :

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من ضمن تلاميذ وتلميذات
المرحلة الثانوية الذين يتابعون دراستهم بالسنة الثالثة من البكالوريا
(السنة السابعة عشرة في النظام القديم) . وذلك بالمؤسسات الثانوية
التي تنتمي الى قطاع التعليم الرسمي بمدينة القنيطرة . وقد راعى
الباحث ان تكون هذه المؤسسات موزعة حسب الاحياء السكنية المختلفة حتى
تكون العينة ممثلة بقدر الامكان لمختلف المستويات الاجتماعية بالمدينة

أما عن سبب اختيار أفراد العينة من بين تلاميذ السنة
الثالثة من البكالوريا فيرجع بالاساس الى كونهم يمثلون مرحلة
المراهقة المتأخرة التي أنصب عليها موضوع البحث . ومن ضمن
الشروط التي تمت مراعاتها في اختيار العينة بالاضافة الى ما سبق
ذكره ، الشروط التالية :

(1) - اختار الباحث أفراد العينة من المراهقين (الذكور
والإناث) الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 21 سنة ، وقد بلغ
متوسط أعمار العينة من الذكور 19،6 ومتوسط أعمار الإناث 19،75 وترافقه
هذه الفترة في نظر العديد من الباحثين - كما سبقته الإشارة السـ

ذلكه - في الجانب النظري من البحث - مرحلة المراقبة المتأخره
ويرجع الدافع الرئيسي لهذا الاختيار الى ان اتجاهات المراهقين
في هذه المرحلة قد اكتسبت نوعا من الاستقلال والثبات النسبي
القائمين على أسس من الاقتناع والنظم العقلي .

(2) باعتبار أن البحث يهدف إلى القيام بدراسة مقارنة
بين الجنسين بخصوص الموضوع الذي يعالجه فقد راعى الباحث أن تشمل
العينة على أفراد من الجنسين ، منهم 113 من الذكور و 113 من الاناث ،
3} لقد راعى الباحث - قدر الامكان - ان تكون العينة ممثلة
للمراهقين الذين يتابعون دراستهم بمستوى السنة الثالثة من
الباكالوريا في مختلف الشعب الدراسية الادبية منها والعلمية والتقنية
بمدينة القنيطرة ، وهكذا تم انتقاء أفراد العينة من الشعب التالية :
شعبة العلوم التجريبية - شعبة العلوم الرياضية - شعبة العلوم الاقتصادية
الشعبة التقنية - الشعبة الادبية .

(4) لقد راعى الباحث - قدر المستطاع - ان يكون عدد أفراد
العينة - رغم محدوديته - كافيا لتمثيل المجتمع الاصلي (*) وهو مجموع
المراهقين الذين يتابعون دراستهم بالسنة الثالثة ثانوي بمدينة
القنيطرة وتتراوح اعمارهم بين 18 و 21 سنة ، وهكذا بلغ العدد
الاجمالي لأفراد العينة بعد الغاء الحالات التي كانت اجابات
أو المعلومات التي ادلت بها ناقصة أو لم تكن مستوفية لشروط السمن
المطلوبة 226 فردا .

وتتضمن أهم مواصفات العينة من خلال الجداول التالية :

(*) - يمثل أفراد العينة حوالي 7% من مجموع أفراد المجتمع الاصلي .

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب
الثانويات والجنس %

المؤسسات الثانوية						
الجنس	عبد الرحمان الداخل السعدي	عبد المالك المسيرة الخامس	التقدم الصناعي	المجموع		
ذكور	22	15	8	23	29	113
إناث	26	19	12	27	19	113
المجموع	48	34	20	50	48	226

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس
والسن %

الجنس	السن				
	18	19	20	21	المجموع
ذكور	24	26	40	23	113
إناث	35	37	29	12	113
المجموع	59	63	69	35	226

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب
الشعبة والجنس %

الجنس	الشعبة				
	شعبة الاداب	شعبة التجريبية	شعبة الرياضية	شعبة العلوم اقتصادية التقنية	المجموع
ذكور	53	37	8	8	113
إناث	66	32	4	6	113
المجموع	119	69	12	13	226

(1) - إن أهم الظواهر المرتبطة بالحياة الجنسية للانسان والتي تبث وجودها في جل المجتمعات الانسانية - وعلى الاخص في المجتمعات الغربية - حسب ما اشارت اليه البحوث والدراسات السابقة - تتمثل في المجالات الرئيسية التالية:

- (1) - الجنس في إطار الزواج (2) العلاقات الجنسية قبل الزواج (3) - العلاقات الجنسية المثلية (4) - العادة السرية (5) - الاجهاض (6) - العري .

وقد ارتأى الباحث ان يحتفظ بنفس المجالات في اختياره الحالي نظرا لتشبع البيئة الاجتماعية - الثقافية في المغرب بجانبيه كبير مما تمثله هذه المجالات من مظاهر سلوكية لكون البعض منها مشتركا بين جل المجتمعات الانسانية وكون البعض الاخر ناتجا عن عملية التثاقف التي يتعرض لها المجتمع المغربي (*).

(2) - ان العديد من الوحدات او العبارات التي اشتملت عليها هذه المقاييس والاختبارات لاتوافق البيئة الاجتماعية بالمغرب نظرا لكونها تضمنت تفاصيل دقيقة عن الممارسات الجنسية واشكالها المختلفة مما قد يشير لدى المفحوصين حساسياتهم قصوى او ردود افعال قوية نحو موضوع الاتجاه المراد قياسه ، ونظرا عن ذلك فان جملة من هذه الممارسات يفترض أنها ليست شائعة في المجتمع المغربي بنفس درجة شيوعها في المجتمعات الاجنبية (مثل الجنس الجماعي وتبادل الزوجات والنزعات السادية والمازوشية ... الخ) وهذا ما حدى بالباحث الى العمل على اعداد مقياس جديد تراعى فيه الخصوصيات السوسيوثقافية للمجتمع المغربي في واقعهم

(*) - يقصد بذلك الظواهر التي لم تكن شائعة في مرحلة ما قبل الاستعمار كالعري والاجهاض والعلاقات الجنسية قبل الزواج .

الحالي، وكمثال على ذلك فإن صياغة العبارات المرتبطة بالاتجاه نحو العربي قد آقتنت من الباحث الأخذ بعين الاعتبار لخصوصيات هذا المفهوم في البيئة الثقافية المغربية - خاصة عند ما يتعلق الأمر بالمرأة- فمدلولها في المنظور الديني أو التقليدي في مجتمعنا لا يقتصر على ما يعنيه عادة في المجتمعات الأجنبية أي التجرد الكلي من الملابس بل يمتد ليشمل أيضا كل امرأة سافرة لا ترتدي الحجاب ومن ثم فهي تنعت أحيانا بأنها خاطية (المرنيسي 1985 ص 22) ، ويبدو أن هذا التصور يستمد جذوره من بعض أحكام القرآن والسنة التي تعتبر جسد المرأة كله عورة باستثناء الوجه والكفين الأمر الذي يقتضي ستوره وتغطيته حتى لا يثير الغرائز الجنسية (*) (سمية نعمان 1988 ، ص: 26 - 27) ، وبناء عليه فقد قام الباحث بصياغة بعض العبارات المرتبطة بهذا المفهوم التقليدي أو الديني للعربي ، ومن ضمنها عبارات تقيس الاتجاه نحو حجاب المرأة الذي يعد من ضمن الخصائص الثقافية للمجتمعات الإسلامية ، وهو من المواضيع الأساسية التي أصبح الجسدال حولها محتدما في هذه المجتمعات . بل أصبح في الآونة الأخيرة مشكلا مطروحا على مستوى الصراع القيمي بين المهاجرين المسلمين ومعتقبي الاتجاهات العلمانية في بعض المجتمعات الغربية .

(*) - في هذا المعنى نقول : نعيمة ثابتة أنه " بواسطة مفهوم " العورة " أي الجوانب التي ينبغي على المسلمين إخفاؤها من أجسادهم عين الآخرين ، تبعا لجنسهم والعلاقة التي تربطهم بالآخر سؤال الاسلام تغليب جانب مبدأ الرأفة على مبدأ اللذة بحسبارة أخرى هذا التقنين في اللباس يهدف الى اعطاء المسلمين وسيلة للتسامي من الناحية الجنسية من الواضح ان الاسلام فرض الحجاب ليؤمن للمرأة وسيلة للتنقل بين الرجال دون ان تتعرض لنظراتهم السخيمة أو اغراءاتهم أو اعتداءاتهم اللفظية أو الجنسية ، وهذا ما عبرت عنه الآية " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يُحرفن فلا يؤذين " آية 51 سورة الاحزاب " (نعيمة ثابتة 1982 ص 43) .

3) استعرض الباحث المواقف المرتبطة بالحياة الجنسية في جوانبها المختلفة مستعينا في ذلك بالكتب والمراجع السابقة والتقارير والدراسات والدوريات المحلية والاجنبية التي لها صلة بموضوع الدراسة وهكذا تم جمع وصياغة أكبر عدد ممكن من العبارات التي ارتأى الباحث انها مألحة لتغطية المجالات السالفة الذكر، وقد تبين من خلال مراجعة الاصدارات المحلية من دوريات وعقد وكتيبات مختلفة، ان هذه المجالات يمكن ان تندرج ضمن موضوع البحث الحالي لوجود نظائر لها في البيئة الثقافية المغربية. ولمزيد من التأكيد قام الباحث بدراسة استطلاعية شملت مجموعة من المراهقين (الذكور) المتمدرسين الذين تتوافر فيهم نفس مواصفات العينة الاجمالية للبحث، فتأكد له. بذلك ان المجالات السالفة الذكر تغطي اهم الممارسات التي تستأثر باهتمامهم فيما يخص موضوع الخيانة الجنسية بالمجتمع المغربي.

وقد تم التركيز في صياغة عبارات الاختبار وانتقائها على الشروط والخصائص التالية:

- 1- الوضوح وسهولة الفهم والاستيعاب وذلك بمراعاة البساطة في التعبير واجتناب التعبيرات البلاغية والاساليب الفنية والاصطلاحية التي قد تؤدي الى اضافة عناصر جديدة للاختبار قد تحد من صدقه وتوفر ميزة لبعض الافراد دون الاخرين (صفوت فرج 1980 ص 143)
- 2- استبعاد العبارات التي تدل على الماضي او تدل على حقائق ثابتة والتي يمكن تفسيرها بأكثر من معنى والتي تتضمن أكثر من فكرة واحدة حتى لا يؤدي قبول فكرة دون أخرى الى عدم تمكن المفحوص من اختيار الاجابة التي يريد (ثورندايك وهاجن Thorndike & Hagen 1969 ص 110)، والتي ليست لها علاقة بموضوع البحث والتي يحتمل ان يوافق عليها كل من اصحاب الاتجاه المعارض والاتجاه المؤيد عيسوي 1974، ص 223)، وكذلك تجنب بعض العبارات والكلمات غير المقبولة اجتماعيا والتي من شأنها ان تشير ردود الفعل دفعا عيقة او انسحابية لدى المبحوثين مثل (اللواط) و(الزنا) وما شاكل ذلك

واستبدالها بعبارات مألوفة ، وأيضا تجنب العبارات الطويلة والمعقدة والتي تستدعي مجهودا فكريا للاجابة عليها (موكييللي Mucchielli 1982 ص 42) وذلك بمراعاة ان تكون العبارة قصيرة لا تتجاوز عشرين كلمة . (ادواردز Edwards 1957 ص 13 - 14) حتى يتمكن المفحوص من تذكر مجمل السؤال حينما يأخذ في الاجابة عليه (بول البو Paul Albou 1973 ص 38)

(3) - تجنب العبارات التي تتضمن ايطاعات جارحة لكبرياء المفحوص او لفكرة التي يكونها عن نفسه (بول البو Paul Albou 1973 ص 14) وأيضا تلك التي تتضمن النفي المزدوج (نفي النفي) او كلمات مثل (كل) و (أبدا) (ادواردز Edwards 1957 ص 13 - 14)

(4) - تجنب تعدد العبارات بشكل مفرط يؤدي الى هول الاستبسان وبالتالي الى ارتفاع نسبة الامتناع عن الاجابة (موكييللي Mucchielli 1982 ص 42) .

(5) - توفير العدد الكافي من العبارات لالغاء الاجابات التنسيي يحتمل ان تكون قد اعطيت بالصدفة او بكيفية اعتباطية (كرتشفيالد Krutchfield et Crech 1952 ص 286) .

(6) - مراعاة توافر الخبرات والمعلومات والاراء المرتبطة بموضوع الاستبيان لدى المفحوصين بحيث يستطيعون الاجابة عن الاسئلة التي يطرحها (أبو طالب محمد سعيد 1987 ص 27) .

(7) صياغة العبارات بحيث يمثل نصفها تقريبا - الاتجاه الايجابي (أي المؤيد لموضوع الاتجاه) بينما يمثل النصف الاخر الاتجاه السلبي (*) وذلك بهدف عدم تمكين المبحوثين من معرفة الاتجاه المرغوب فيه (خالد الطمان 1983 ص 75) وتقليل تأثير الاستجابة النمطية التي تتمثل في ميل بعض الافراد الي اعطاء الاستجابة المؤيدة او المعارضة باستمرار (عيسوي 1974 ص 399) وبالتالي تقليص

(*) يرى سرج موسكويفسي في هذا الصدد Moscovici.Sergo ان العبارة

الجيدة ينبغي ان تتضمن ما بين 18 و 22 كلمة .

(*) في هذا الاختبار روعي ان يكون نصف العبارات ممثلا للاتجاهات الجنسية المحافظة بينما يمثل النصف الاخر الاتجاهات المتحررة .

تأثير التخمين وعامل الصدفة في الدرجة الكلية التي يحصل عليها
المفحوص (محمد بيومي علي حسن 1979 ص 28) .

(8) مراعاة استقلال كل من عبارات المقياس عن بعضها بعض ، بحيث
لا تكون الاجابة في عبارة متوقفة على الاجابة في اخرى لان مثل هذا
الشكل من عدم الاستقلال بين العبارات " يؤدي الى انخفاض في
ثبات الاختبار نتيجة لخفض طوله ما دامت الاجابة على عدد من
العبارات محاتا تكون بمثابة اجابة عن بند واحد فقط " (عشوت فر
1980 ، ص 144) .

(9) الحرص على ان تمثل كل عبارة - ما امكن ذلك - مؤنثا يتحدى
الفرد المفحوص ويثيره بحيث تكون الاستجابة محوبة بشحنة انفعالية وبحيث
تكون معبرة عن الاتجاه فعلا ولا تكون استجابة يعيدة عن الانفعال بل
بحيث تكون استجابة رأي (سعد عبد الرحمن 1971 ، ص 252) .

(10) الحرص على ان تشير القضايا ، التي تتضمنها العبارات التي
انماط من السلوك وليس الى وحدات جزئية فردية منه ، وذلك
لكون الناس يختلفون في تقدير المواقف الجزئية البسيطة ، فمثل
سبب الحزم مثلا عند شخص ما قد يسبب الفرح والبهجة عند شخص
اخر (عيسوي 1983 ص 218) وهكذا يكون الباحث يمارا ما انه الممسك
الشروط في صياغته لفقرات الاستبيان قد استوفى اهم الشروط المساعدة
على الوصول الى مستوى صدق وثبات جيدين ، اذ كما تقول انستازي
" يمكن التوصل الى صدق وثبات الاختبار منذ البداية من خلال اجراءات
تصميم الفقرات (انستازي Anastasi 1976 ، ص 199)

بعد صياغة عبارات الاستبيان وفق الشروط السابقة
الذكر وبعد تصنيفها في ستة قوائم تبعا للمجالات التي تغطيها
ثم عرضها على لجنة من المحكمين ، اثنان منهم استاذان مختصان في
علم النفس بكلية علوم التربية وثلاثة منهم استاذة بالسلوك

الثاني من الثانوي من الحاصلين على شهادة جامعة
في تخصص الفلسفة أو علم النفس (انظر الملحق ص: 438)

وفي ضوء ما أبدته لجنة التحكيم من ملاحظات
واقترحات حول ملاءمة فقرات الاستبيان لقياس ما وضعت
من أجله ، وحول مدى وضوحها وسلامتها اللغوية تم إدخال
تعديلات مختلفة على بعضها واستبعدت أخرى بصفة
نهائية إما لتكرارها أو لعدم ملاءمتها .

2) المرحلة الثانية : تجربة الموضوع والتمايز

(الصورة التجريبية للاختبار) .

بعد تعديل عبارات الاستبيان حسب مقترحات
لجنة التحكيم وملاحظاتها ، تم إجراء الاختبار على
فصلين دراسيين من السنة الثالثة ثانوي أحمد هـ
علمي والآخر الأدبي وكان قوامهما 47 تلميذا وتلميذة
وذلك في إطار مراعاة توفر هذه المجموعة من
التلاميذ على نفس الخائص والسمات التي تتوفر
عليها البحث ، وقد طلب منهم تحديد العبارات والكلمات

غير المفهومة ، وتقديم مقترحاتهم وإبداء آرائهم حول فقرات الاستبيان كتابيا على أوراق الاجابة وبالإضافة إلى ذلك فقد أفادت المناقشات التي اجراها الباحث مع عدد كبير من هؤلاء التلاميذ بأن مجمل العبارات كانت واضحة وسهلة الفهم ، ما عدا بعض منها تم تعديله في حين بعضه استشارتهم حول الصيغة التي يبرونها أكثر وضوحا وأسهل فهما .

وهكذا تم تعديل العبارات التي لاحظ بعض أفراد المجموعة مشورها لما بسبب تركيبها الأخرى أو لكونها أحتوت على الفاظ وكلمات غامضة ، وذلك على ضوء ما أبدوه من آراء وملاحظات شفوية أو كتابية ، وبوضوح الجدول التالي التعديلات النهائية التي أدخلت على فقرات الاستبيان بعد استشارة لجنة المحكمين ، وبعد إجراء تجربة الوضوح والتمايز:

CODESRIA - BIBLIOTHEQUE

جدول رقم (4) يوضح أهم التعديلات التي أدخلت
على بعض عبارات استبيان الاتجاهات الجنسية

العبارات قبل التعديل	العبارات بعد التعديل
(3) ينبغي ان يعاقب بشدة كمثل الذين يمارسون الجنس منم أمثالهم	(3) ينبغي ان يعاقب بشدة كل الذين الذين يمارسون الجنس مع أفراد من نفس جنسهم .
(6) اُحس يا شمزاز ونفور من رؤية جسم عاري .	(6) اُحس يا شمزاز ونفور من رؤية جسم الرجل عارياً - اُحس يا شمزاز ونفور من رؤية جسم المرأة عارياً .
(8) إذا تمت الخطبة بين فتى وفتاة فلا مانع من ممارستهما للجنس .	(8) إذا تمت الخطبة بين فتى وفتاة فلا مانع من ممارستهما للجنس (تيسل كتابة العقد الشرعي) .
(15) أحسن طريقة لتجنب الانحراف الجنسي هي العادة السرية	(15) أحسن طريقة للاشباع الجنسي هي العادة السرية (الاستمناة) .
(20) لا مانع من وضع قانون يبيح الممارسة الجنسية بين طرفين من نفس الجنس	(20) لا مانع من وضع قانون يبيح الممارسة الجنسية بين أفراد من نفس الجنس .
(21) اشعر بالذنب عندما أمارس العادة السرية .	(21) ممارسة العادة السرية (الاستمناة) تؤدي الى الشعور بالذنب .
(27) لا مانع من معاشرة رجل لامرأة دون ان يربطهما عقد زواج	(27) لا مانع من معاشرة رجل لامرأة واحد دون أن يربطهما عقد زواج .
(29) كشف المرأة عن جوانب فاتنة من جسمها لا يقلل من احترام الرجال لها	(29) ارتداء المرأة لملابس تبرز مفاصل جسمها عمل لا أخلاقي قد يؤدي الى إثارة الرجال وعدم احترامهم لها
(30) ان الاخلاص الكامل يبين الزوجين في علاقتهما الجنسية مدى الحياة أمر سخي .	(30) ان الاخلاص الكامل بين الزوجين فسي الزوجين في علاقتهما الجنسية شرط ضروري لنجاح الحياة الزوجية .

وللتأكد من صلاحية الاختبار قبل تطبيقه قام الباحث بحساب معاملات شباته وصدقته على النحو التالي :

١ - شباته الاختبار *
/*****

للحصول على معامل شبات الاستبيان استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار لكونها تعتبر من أفضل الطرق المستخدمة في حساب الاختبارات غير الموقوتة (رمزية الغريب 1977 ص 671)، وهكذا أعيد تطبيق الاستبيان على مجموعة من التلاميذ والتلميذات قوامها 40 فرداً بعد مرور 15 يوماً من التطبيق الأول وقد روعي في هذه المجموعة أن تكون ممثلة لعينة البحث من حيث السن والجنس والمستوى الدراسي .

وفيما يلي نتائج حساب معامل الشبات للاختبار الكلي ثم لمقاييسه الفرعية بطريقة الاعادة :

بلغ معامل شبات الاختبار بطريقة الإعادة بعد حساب معامل الارتباط بين درجات الاختبار في التطبيقين الأول والثاني : 0,89 وهو معامل ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) . * أما معاملات شبات مقاييسه الفرعية فكانت

- كالتالي :
- 0,87 ، * معامل شبات مقياس الاتجاه نحو ~~السنن~~ الزواج
 - 0,86 ، * معامل شبات مقياس الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج
 - 0,74 ، * معامل شبات مقياس الاتجاه نحو الجنسية المثلية
 - 0,81 ، * معامل شبات مقياس الاتجاه نحو الأجساد ~~السنن~~
 - 0,72 ، * معامل شبات مقياس الاتجاه نحو العادة السرية
 - 0,85 ، * معامل شبات مقياس الاتجاه نحو ~~السنن~~

- وبالرجوع الى جدول معاملات الارتباط " لبيرسون "

يتضح أن معاملات الشبات هذه ذات دلالة إحصائية

عند مستوى (0,01) . وهذا ما يؤكد أن اختبار الاتجاهات الجنسية

بأبعاده المختلفة يتمتع بدرجة مرضية من الشبات .

بها صدق الاختبار ا

المعنى الرئيسي للصدق هو أن يقيس الاختبار ما وضعم لقياسه ، أي ان الاختبار الصادق اختبار يقيس الجانب الذي يزعمه قياسه ولا يقيس شيئاً آخر بدلاً منه أو بالإضافة إليه .

وجدير بالذكر ان الصدق يكون دائماً نسبياً ، وتحدد نسبته أساساً بخصائص وطبيعة المجتمع الأصلي الذي اشتقت منه معاملات الصدق، ومن أجل هذا يوصي علماء القياس النفسى بأنه يجب عند ذكر معاملات الصدق لاختبار معين أن نذكر طبيعة وخصائص ومستوى العينة التي استخدمت في حسابها (محمد عبد السلام أحمد 1960 ، ص 180) ، وإذا كانت هذه الخاصية تنطبق على سائر الاختبارات النفسية فإنها تنطبق بكيفية خاصة على مقاييس الاتجاهات وبصفة أخص على المقاييس التي صيغت بطريقة ليكرت (*) .

وبما أن الصدق يعتبر أهم خاصية ينبغي توفرها في الاختبار الجيد حتى تثبت صلاحيته للتطبيق ، فقد رأى الباحث عند صياغته لقرائمه الاستبيان ان تتوافر فيها أهم الشروط الكفيلة بالرفع من مستوى صدقه.

وللتأكد من صدق الاختبار استخدم الباحث الطرق التالية :

1 - صدق المضمون (*) : تم التحقق من صدق المضمون بعرضه الصمورة الأولية للاستبيان على لجنة من المحكمين - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - وطلب منهم من جملة ما طلب - الحكم على مدى تمثيل فقراته الاستبيان للجانب الذي وضعت لقياسه سواء على مستوى الاستبيان ككل

(*) - تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن سلايم ليكرت ليست صادقة إلا بالنسبة للعينة التي وضعت لها ... ومن ثم فإن استعمالها في مجتمع آخر وحتى في فترة أخرى مع نفس المجتمع لابد أن يخضع من جديد لتجربة أولية تُقرر مدى صلاحيتها للاستعمال من جديد ، وينطبق هذا طبعاً على الاختبار الذي أعده الباحث الحالي (بنوا كوتينيي Benoit Gautier (1984) ص 368 ، جون ماري لومين Jean-Marie Lemaine 1972 ص 100 (S.D)

(**) - يسمى أحياناً بالصدق المنطقي أو الصدق بالتعريف ويعتمد على مدى تمثيل الاختبار في وحداته للمواقف أو الجوانب التي أعد لقياسها ويقاس بالتحليل المنطقي لمحتويات الاختبار ومدى مطابقتها مع محتويات الجانب المقاس .

أو على مستوى مقاييسه الفرعية ، فكانت الموافقة الايجابية لاعضاء لجنة التحكيم على فقرات المقياس باستثناء البعض منها الذي تم تعديله -
دليلا على صدق محتوى هذه الاداة .

(2) - الصدق الذاتي : يتم حساب الصدق الذاتي للاستبيان بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثباته :
وفيما يلي عرض لنتائج حساب معامل الصدق الذاتي لاستبيان الاتجاهات الجنسية ومقاييسه الفرعية :

- استبيان الاتجاهات الجنسية : 0,94
- مقياس الاتجاه نحو الزواج : 0,90
- مقياس الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج : 0,92
- مقياس الاتجاه نحو الجنسية المثلية : 0,93
- مقياس الاتجاه نحو الاجمصاص : 0,94
- مقياس الاتجاه نحو العادة السرية : 0,88
- مقياس الاتجاه نحو العمري : 0,92

ويبدو واضحا من هذه المعاملات ذات القيم المرتفعة ان الاستبيان يحظى بدرجة مرتفعة من الصدق الذاتي،

(3) - صدق الاتساق بطريقتي الاتساق الداخلي

لتعزيز الثقة بصدق الاختبار قام الباحث بدراسة الارتباطات بين مقاييسه الفرعية وبين الدرجة الكلية للاختبار ، وهذا ما يعرفه بطريقة الاتساق الداخلي ، وترى Anastasi ان الخاصية الرئيسية لهذه الطريقة تتمثل في ان محك الاختبار ليس سوى الدرجة الكلية على الاختبار نفسه . . . فارتباطات التباين الداخلي سواء منها التي تستند

على فترات أو على مقاييس فرعية تساعدنا على تحديد خصائص مجال السلوك،
أو السمة التي يحددها الاختبار ومن ثم فإن درجات تجانس الاختبار ذاتها،
علاقة بصدقه العينيوي (Anastasi 1976، ص 154 - 155) .

ويوضح الجدول التالي معاملات ارتباط كل مجال (مقياس فرعي)
من مجالات الاتجاهات الجنسية بالدرجة الكلية للاختبار .

جدول رقم (6) يوضح معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية
والدرجة الكلية للاستبيان

المقاييس الفرعية	الزواج	الجنس	الجنسية	العادة	الأجهزة	العري
	قبل الزواج	المثلية	السرية			
معاملات الارتباط	0,53	0,81	0,47	0,45	0,61	0,78

ويبدو واضحاً من خلال هذا الجدول أن معاملات الارتباط بين كل
مقياس فرعي والدرجة الكلية للاختبار كانت موجبة ودالة عند مستوى
(0,05) ، وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي للاستبيان وبالتالي صدقه الإنشائي.

- طريقة التقييم -

(1) - الحصول على الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة ، ثم

تحديد درجات الاجابة عن كل عبارة من (1 - 5) وذلك على النحو التالي :

موافق جداً موافق الى حد ما لا ادري غير موافق الى حد ما غير موافق
إطلاقاً

1 2 3 4 5

وتعكس هذه الدرجات بالنسبة للبيانات التي تبدل على اتجاهها سمة،

ملاحظة ، وهي العبارات المسبوقة بعلامة (*) وذلك كما يلي :

موافق جداً موافق الى حد ما لا ادري غير موافق الى حد ما غير موافق
إطلاقاً

1 2 3 4 5

وقد وضعت هذه العبارات - كما سلف الذكر - تجنباً للاجبايات النمطية وحتى لا يعرف المفحوص الاتجاه المرغوب قياسه.

(2) - تجمع الدرجات المحصل عليها من الإجابة عن كل عبارة من عبارات الاستبيان، وبذلك يتم الحصول على الدرجة الكلية المعبرة عن اتجاهات الفرد نحو الجنس .

(3) - ربما أن ورقة الإجابة تحتوي على ست مجالات وكل مجال يعود إلى أحد المقاييس الستة التي يتكون منها اختبار الاتجاهات الجنسية فإن الحصول على الدرجة الاجمالية لكل مقياس فرعي يتم بجمع درجات العبارات التي يتكون منها والتي تشير اليها بنفس الرمز الذي يدل على المقياس الذي تندرج ضمنه .

(4) - وباعتبار أن الاستبيان يهدف إلى معرفة الاتجاهات الجنسية للمراقبين من حيث درجة تحررها أو محافظتها ، فيمكن تحديده هذه الدرجات على النحو التالي :

- وضعت أمام كل عبارة من عبارات المقياس خمس إجابات، تمثل من حيث شدة الموافقة أو شدة الرفض أقصى درجات التحرر في جانب، وأقصى درجات المحافظة في الجانب المقابل، وفيما بين هذين الطرفين المتقيضين درجات متفاوتة من التحرر والمحافظة ويمكن توضيح ذلك على الشكل التالي:

جدول رقم (7) يوضح درجات المحافظة ودرجات التحرر بالنسبة لعبارات الاختيار ومقاييسه الفرعية

درجات الاجباية		نوعية العبارات	
مرافق جدا	موافق الى حد ما	لا ادري	غير موافق الى حد ما
1- اقصى	2- تحرر	3- الحياد	4- درجة 5- اقصى
الاتجاه المتحرر	درجات التحرر معتدل	المعتدلة في	درجات المحافظة
العبارات ذات	5- اقصى	4- درجة	3- الحياد
الاتجاه المحافظ	درجات معتدلة في	المعتدلة في	درجات المحافظة
	المحافظة	المحافظة	التحرر

- ولكي يوضح الباحث نوعية اتجاه المراهق نحو المجالات المختلفة التي يشتمل عليها الاستبيان من حيث درجة تحرره ومحافظةه فقمنا بوضع درجة المعايدة (لا أدري) على أساس أنها الحد الفاصل بين الاتجاه المتحرر والاتجاه المحافظ .

ويمكن تعيين هذه الدرجة كما يلي :

$$102 = 3 \times 34 \text{ درجة خام} .$$

وبناء عليه فالدرجة الكلية للمقياس إذا كانت أكبر من 102 دل ذلك على اتجاه محافظ وإذا كانت أقل من 102 دل ذلك على اتجاه متحرر .

وتدل الدرجة العليا القصوى من المقياس : $5 \times 34 = 170$ على أقصى درجات المحافظة . القصوى من المقياس : $1 \times 34 = 34$ على أقصى درجات التحرر .
درجات التحرر :

- أما بالنسبة للمقياس الفرعية : فنظراً لتباين عدد الفقرات

من مقياس لآخر فقد تم تحديد درجات المعايدة ودرجات المحافظة والتحرر

لكل مقياس تبعاً لعدد عباراته ، وهذا ما يتضح من خلال الجدول التالي :
جدول رقم (8) يوضح درجات المحافظة والمعايدة والتحرر بالنسبة لاختبار الاتجاهات الجنسية ومقاييسه الفرعية .

المقياس	الحد الأدنى	الحد الأعلى	درجات التحرر	المعايدة	درجات المحافظة	الحد الأقصى
الاتجاه نحو الزواج	6	6 = 1x6	6	18 = 6x3	18	18
الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج	8	8 = 1x8	8	24 = 8x3	24	24
الاتجاه نحو الجنسية المتليسة	4	4 = 1x4	4	12 = 4x3	12	12
الاتجاه نحو العادة السرية	4	4 = 1x4	4	12 = 4x3	12	12
الاتجاه نحو الاجمافضا	4	4 = 1x4	4	12 = 4x3	12	12
الاتجاه نحو المصري	8	8 = 1x8	8	24 = 8x3	24	24
المجموع = الدرجة الكلية للمقياس	34	34 = 1x34	34	102	102	102

(2) - الاختيار الاتجاهي الديني

وضع الباحثان ادينا رايان (س.ب.ه) و.م راجامانيكان Adinarayan & Rajamanickan هذا الاختيار في الأصل لقياس الاتجاهات الدينية في (S.P) علاقتها باتجاه " المحافظة - التحرر " لدى عينة من الطلبة الهنود ، وأيضا لتمخيص الرأي القائل حول كون الطالب الهندي يصبح ماديا بفعل اكتسابه لثقافة علمية ذات مستوي عال .

وفق الاختيار:

يتكون الاختيار من 30 فقرة تتوزع على ست مجالات رئيسية بالتساوي بحيث يشتمل كل مجال منها على خمس فقرات ، وتتمثل هذه المجالات التي ينترض أنها تغطي أهم المحتندات والممارسات الدينية فيما يلي:

- (1) - صفات الله (2) - الحياة الاخرية (3) - رجال الدين (4) - عالم مافوق الطبيعة (5) - التدين الشخصي (6) - التدين الشكلي (انظر الملحق ص ٥٥٥)

وقد قام الباحثان باعداد الاختيار وفق طريقة ليكترت Likert- وتم تدرجه حسب خمس نقط (موافق جدا ، موافق الى حد ما ، لم اكون رأيا ، غير موافق الى حد ما ، غير موافق لاطلاقا) . تُعطى الدرجات من 1 الى 5 للفقرات الايجابية (المؤيدة للاتجاه) والدرجات من 5 الى 1 للفقرات السلبية (الراضة لموضوع الاتجاه) .

وبذلك تكون الدرجة النطيا القصوى من المتياس هي : 150 وتدل على اتجاه جد سلبي نحو الدين ، أما الدرجة الدنيا القصوى فهي (30) وتدل على اتجاه جد ايجابي نحو الدين .

تكييف الاختبار مع البيئة المغربية .

* لقد تطلب اعداد اختبار الاتجاهات الدينية ليلائم المجتمع المغربي ، المرور من نفس المراحل التي مر بها اعداد اختبار الاتجاهات الجنسية ، ويمكن ايجاز هذه المراحل فيما يلي :

(1) مرحلة اعداد الصورة الاصلية للاختبار .

* قام الباحث بفحص مضمون الاستبيان في صورته الاصلية قبيل ترجمته ، فتبين له انه يتضمن عددا من العبارات التي لا تلائم البيئة المغربية ، الامر الذي اقتضى تعديلها أو استبدالها بأخرى ملائمة لطبيعة الخطاب الديني المتداول في المجتمع المغربي .

وهكذا تم بناء عبارات جديدة كبديل للعبارات التي ازيلت ، وأعيدت صياغة عبارات أخرى لم تتطلب سوى تعديلات طفيفة ، اقتصرتها على حذف بعض الكلمات ، أو استبدالها بأخرى ملائمة .

وقد حرص الباحث قدر المستطاع أثناء إجراء هذه التعديلات ، على أن يبقى للاستبيان نفس التركيب ، وذلك بالحفاظ على عدد العبارات والمواقف التي تتضمنها ، وفي حالات الإضطرار إلى تعديل أو حذف عبارة فإنه يتم استبدالها بأخرى تؤدي نفس الغرض وتعبّر عن نفس الاتجاه . وفيما يلي عرض للعبارات التي شملها التعديل حسب ترقيمها الأصلي مع توضيح أنواع التعديلات التي أجريت عليها :

(1) العبارة رقم (6) لان مضمونها يحيل الى عقيدة تناسخ الارواح ، وهي عقيدة لا أمل لها في الدين الاسلامي ، ولا يمكن اتخاذها معيارا من المعايير التي يقاس بها الاتجاه نحو الدين في مجتمعاتنا الاسلامية .

(2) - العبارة رقم (7) تم فيها استبدال "فكرة السماء" بـ "فكرة الجنة" لان هذا التعبير ليس شائعا في اللغة الدينية المتداولة في المجتمع المغربي .

3 العبارة رقم (11) و(12) و(13) و(14) و(15) : استبدلت فيها كلمة " رجل دين" بكلمة " فقيه" أو "ولي" أو " عالم " .

(4) العبارة رقم (18) : حذفت منها فكرة "الأرواح الخيرة والأرواح الشريرة" لانها غير متداولة في المجتمع المغربي .

(5) العبارة رقم (19) : استبدلت فيها الفكرة التي تقيد بان " الأرواح تزور الأرض وتستطيع أحيانا ان تتصل بالانسان " بفكرة "بقاء السسروح بعد غناء الجسد" .

(6) العبارة رقم (24) : تم تعديل مضمونها لان الصلاة الجماعية داخل الاسرة ليس منصوصا عليها في الدين الاسلامي وإنما المنصوص عليه هو الصلاة مع الجماعة في المسجد .

بعد ترجمة الاستبيان وإجراء التعديلات الأولية على فقراته تم تقديمه إلى لجنة المحكمين التي سبقت الإشارة إليها ، وجدير بالذكر أنه يوجد ضمن أعضاء اللجنة مدرس للتربية الاسلامية مجاز في علم النفس وفي الدراسات الاسلامية مما يجعله أكثر تأهلا لإبداء رأيه حول مدى تمثيل فقرات الاستبيان للاتجاه نحو الدين في البيئة المغربية ، (انظر الملحق ص رقم) ، وفي ضوء ما أبدته لجنة التحكيم من ملاحظات وما قدمته من اقتراحات، تبين ان عبارات الاستبيان سليمة لحيث وانها صالحة لقياس ما وضعت من أجله وهو الاتجاه نحو الدين . كما تم إدخال تعديلات جديدة على الاستبيان تمثلت بالأساس في إعادة ترقيم عباراته وتوزيعها بكيفية مغايرة لصورتها الأصلية ، وإعادة صياغة بعضها بما يكفل لها مزيدا من الزخم والدقة اللغوية .

(2) - المرحلة الثانية: الصورة التجريبية للاختبار (تجربة الوضوح
والتمايز).
=====

بعد إدخال التعديلات الأولية على عبارات الاختبار ، كما
سلف الذكر، تم تقديمه الى مجموعة من تلاميذ وتلميذات السنة الثالثة
من الثانوي (عدد = 47) روعي أن تتوفر فيها نفس خصائص ومميزات
العينة الأساسية للبحث ، (وهي نفس المجموعة التي قدم لها أيضا
اختبار الاتجاهات الجنسية) .
وكان الهدف من ذلك هو تحديد مدى السهولة واليسر في فهم المفهومين
لمضامين العبارات التي عرضت عليهم ، وقد طلب منهم لهذا الغرض
تحديد العبارات الغامضة والكلمات غير المفهومة ، وإبداء ملاحظاتهم
وأقتراحاتهم كتابيا على أوراق الاجابة ، فضلا عن ذلك فقد اوضحنا
المناقشات الفردية التي أجراها الباحث مع فئة من هؤلاء المفهومين
بأن مجمل عبارات الاستبيان كانت واضحة وسهلة الفهم باستثناء بعض
منها اقتضى الأمر إدخال تعديلات طفيفة عليها ، وتتمثل التعديلات
النهائية لعبارات الاختبار بعد استشارة لجنة المحكمين وإجراء تجربة
الوضوح والتمايز فيها يلي :

جدول رقم (9) يوضح مجمل العبارات التي تم ادخال تعديلات عليها في
اختبار الاتجاهات الدينية في لطار تكييفه للبيئة المغربية /

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
9	ابتدعت فكرة الجنة (من طرفه	ابتدع الانسان فكرة الجنة
	الانسان) كتعويض عن معاناته في	اليعوض بها عما يعانيه من
	هذا العالم .	متاعب في هذه الحياة .
10	لقد ساهم الفقهاء والاولياء الذين	لقد ساهم الفقهاء والاولياء
	اعطوا المثال بزهدهم وتقواهم	الصالحون الذين اعطوا المثال
	في تقريب الدين الى عامة الناس	بصلاحهم وتقواهم في تعريف
	اعامة الناس بدينهم وتقريبه	اعامة الناس بدينهم وتقريبه
	منهم	منهم
20	ان الله غير موجود (*)	ان الله موجود .
21	مسررات الجنة اكثر صفا وروحانية	مسررات الجنة اكثر صفا وبهجة
	من مسررات الدنيا .	من مسررات الدنيا .
22	لكي يحافظ العلماء على مكانتهم	لكي يحافظ العلماء على مكانتهم
	قاموا باستغلال الدين	قاموا باستغلال الدين لخدمة
	اصالهم دنيوية .	اصالهم دنيوية .
25	رغم ان الدين ليس بالاساس	رغم ان الدين ليس بالاساس
	شكلا	شكلا
	من اشكال التطير فهو يتضمن	من اشكال التطير فهو يتضمن
	بعض بذور الحكمة التي تتسم	بعض بذور الحكمة التي تتسم
	والمعارف العلمية الدقيقة .	والمعارف العلمية الدقيقة .
	استبدالها حاليا بمعرفة علمية	استبدالها حاليا بمعرفة علمية
	اكثر دقة	اكثر دقة
27	بعد الموت يذهب الاخيار الى	بعد الموت يذهب الاخيار الى
	الجنة والاشرار الى النار	الجنة والاشرار الى النار

(*) - تم تغيير مضمون هذه العبارة من السلب الى الايجاب نظرا لان العديد من المفحوصين اعتبروها جارحة لشعورهم الديني .

(3) المرحلة الثالثة : الصيغة النهائية للاختبار : /*****

تتألف الصيغة النهائية للاختبار من 30 عبارة كما في الصورة
الاصليه ، الا انه اعيد توزيعها بكيفية عشوائية ، الامر الذي اقتضى اعادة
ترقيمها من جديد ، وقد احتفظ الباحث أيضا بالامقياس المتدرج واوزانسه
كما هي عليه ، خاصة وانه صيغ بطريقة ليكرت Likert التي سبقت الاشهاره
الى ما تتوفر عليه من مزايا عديدة في مجال قياس الاتجاهات ، كما تضمن
الاختبار في صيغته النهائية عبارات تفيد الاتجاه الموجب نحو الدين والخرى
تفيد الاتجاه السالب (2) وهي العبارات التي اشير اليها بعلامة (*) وذلك
تيسيرا لعملية تصحيحها .

اما عن طريقة التصحيح فقد تم الاحتفاظ بنفس الطريقة المعتمدة
في تصحيح الاختبار الاصلي ، كما سبقت الاشارة اليها - نظرا لان بنيته
الجوهريه لم يطرأ عليها أي تعديل .

بعد طبع الاختبار مرفقا بتعليمات الاجابة في الصفحة الاولى ، قام
الباحث بتطبيقه على مجموعة من التلاميذ قوامها 40 تلميذا روعي فيهما
ان تكون ممثلة للعينة الاساسية للبحث من حيث السن والجنس والمستوى
الدراسي ، وكان الهدف من التطبيق هو حساب معامل الثبات ومعامل
الصدق للاستبيان وذلك على النحو التالي :

٦ - ثبات الاختبار : /=====

تم حساب معامل الثبات لاختبار الاتجاهات الدينيه باتبعام
نفس الطريقة التي استخدمت لحساب معامل الثبات لاختبار الاتجاهات
الجنسية وذلك على النحو التالي :

- (1) - لقد وردت عبارات الاستبيان في صورتها الاصليه مصنفة حسب الابعاد
الخمس التي يتضمنها الاختبار ، مما اقتضى اعادة توزيعها بطريقة عشوائية
عشوائية ، وذلك قصد تقليص دفاعات المبحوثين عن منطق اجاباتهم .
- (2) - الهدف من اشتمال الاختبار على عبارات موجبة وأخرى سالبة - كما سبقت
الاشارة الى ذلك - هو تجنب الاجابة النمطية أي الميل الى الاجابة
دائما بالنفي أو بالإيجاب .

معامل الثبات بطريقة الاعادة

تم استخدام هذه الطريقة على اعتبار انهما تحققا المعنى الحرفي للثبات اكثر من غيرها (صلاح مرحاب 1989 ص 166) اضافة الى كونها من افضل الطرق لمعرفة ثبات الاختبارات غير الموقوتة كما سبقت الاشارة الى ذلك عند حساب معامل الثبات لاختبار الاتجاهات الجنسية.

وهكذا فبعد اعادة تطبيق الاختبار بفواصل زمنية قدره 15 يوما على المجموعة السالفة الذكر والتي طبق عليها اختبار الاتجاهات الجنسية تم حساب معامل الارتباط بين الدرجات الخام للاختبار في التطبيقين.

وبذلك تبين ان معامل الثبات يساوي 0,83 وبالرجوع الى جدول pearson اتضح ان هذا المعامل ذو دلالة احصائية عند مستوى 0,01 بدرجات حرية (ن - 2 = 38). وبالنظر الى قيمته المرتفعة يتضح ان الاختبار يتمتع بدرجة مرضية من الثبات تسمح بتطبيقه في البيئة المغربية.

ب - صدق الاختبار

للتأكد من صدق الاختبار تم استعمال طريقتين مختلفتين هما :

1 - طريقة صدق المضمون :

تم التأكد من صدق المضمون بعرض الصورة الاولى للاختبار على لجنة التحكيم السالفة الذكر. فكانت الموافقة الايجابية لمعظم اعضاءها على عبارات الاستبيان من حيث ملاءمتها لما وضعت لقياسه -دليلا على صدق مضمونه.

(2) طريقة الصدق الذاتي :
/xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

تم حساب الصدق الذاتي للاختبار بإيجاد الجذر التربيعي لمعامل ثباته فكانت النتيجة كالتالي :

$$\text{معامل الصدق} : \sqrt{0,83} = 0,93$$

وهذا ما يؤكد ان الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق الذاتي .
وبإتمام اجراءات الصدق والثبات لاختبار الاتجاهات الدينية تأكدت صلاحيته للنسبية في البيئة المغربية .

* وتجدر الاشارة إلى ان الباحث قد الحق بالصفحة الاخيرة من اختبار
الاتجاهات الدينية مقياسا للممارسة الدينية من تصميم ده عيسوي (1989)

وذلك قصد التأكد من مدى ارتباط الاتجاه نحو الدين بالممارسة الدينية
وقد اتخذت تأدية الصلاة مؤشرا لتلك الممارسة ، وتم استعمال جدول
تكراري مزدوج واستبدلتهم فئاته تأدية الصلاة بدرجاته على النحو التالي :

جدول رقم (10) يوضح درجات فئات تأدية الصلاة .

يومية	اسبوعيا	شهريا	سنويا	لا أصلي
1	2	3	4	5

أؤدي فريضة الصلاة

ولاتاحة امكانية ايجاد معامل الارتباط من المحليات المجدولة
فقد روعي في ترتيب هذه الدرجات نفس التدرج الذي روعي في اختبار
الاتجاه نحو الدين ، اذ تدل الدرجة المنخفضة في المقياس على الايجابية
فكلما انخفضت درجة الفرد كلما زاد تدينه عقيدة (اتجاهها) وسلوكا .

وبتطبيق هذا المقياس سيتضح مدى تعبير الاتجاهات الدينية التي ادلى
بها افراد العينة على سلوكهم الديني (على الاقل فيما يخص أداء الصلاة) .

(*) هذا الجدول التكراري مأخوذ من ده عبد الرحمن عيسوي بالاحصاء السيكولوجي
التطبيقي دار النهضة العربية ، بيروت 1989 ص 476 - 477) .

خاتمة الاجراءات ومراحل البحث

(1) - الدراسة الاستطلاعية: كان الهدف الاساسي من الدراسة

الاستطلاعية هو تحديد فرضيات البحث
والادوات الملائمة للتحقق من
صحتها ويمكن تلخيص اجراءاتها
كما يلي:

١- القيام ببحوثه ببيبايوغرافية والاطلاع على الدراسات السابقة السابقة
في الموضوع، وقد وجد الباحث ان غالبية هذه الدراسات
تم إنجازها في المجتمعات الانجليزية ساكسونية بالمقارنة من
ما انجز منها في مجتمعات أخرى، كما سبقته الإشارة
الى ذلك في الفصل الثاني من هذا البحث.

٢- استجابة عينة من المراهقين المتمدرسين حول قضايا مختلفة
ذات صلة بموضوع البحث الحالي، وقد اضطر الباحث
الى حصر الاستجابات في الذكور دون الإناث نظرا لصعوبة
طرح مثل هذه القضايا ذات الحساسية القصوى مع
الإناث خاصة وأن الباحث يعمل في إطار تربوي
وقد اكتسب هذه الاستجابات صيغة مناقشة حرة في الموضوع
ولم تكن تخضع لضوابط علمية مقننة لان المقصود الاما سيسي
منها كان هو تمهيد الارضية لمياعة فرضيات البحث ولعداد
ادواته.

ج) صياغة الفرضيات الرئيسية للبحث .

د) إعداد أدوات البحث وفقا للخطوات المتبعة عادة في هذا المجال بما تتطلبه من التأكد من وضوح وسمولة فقراتها ومدى صدقها وشاؤها... الخ .

2) - الدراسة الميدانية

تم تطبيق أختباري الاتجاهات الجنسية والدينية على أفراد عينة البحث بكيفية جامعية ، وقد تطلب ذلك القيام بالخطوات التالية :

1) - الحصول على ترخيص من طرف النيابة الاقليمية لوزارة التعليم بالفيطرة ، للقيام بالبحث الميداني في المؤسسات التأهيلية بالمدينة ، وذلك بعد الادلاء بشهادة من الكلية التي سجل بها موضوع البحث مرفقة بنسختين من أدوات البحث اللتان تسم لاعدادهما لهذا الغرض ، مع طلب يوضح موضوع الدراسة وأهدافها ومواصفات العينة التي ستجري عليها .

2) - الاتصال بمديري ونظار المؤسسات الثانوية التي وقع عليها اختيار الباحث لاجراء الدراسة الميدانية وذلك بهدف تحديد موااعيد تطبيق أدوات البحث وتحديد الاقسام التي ستطبق عليها بعد الاطلاع على سجلات التلاميذ وجدوال استعمالاتهم الزمنية .

بعد هذه الاجراءات الأولية تم تطبيق أدوات البحث على العينة
باتباع الخطوات التالية :

(1) قام الباحث بتوضيح الاهداف العامة للدراسة والاطار المنهجي
تنجز فيه مؤكدا على صبغتها العلمية وعدم ارتباطها بأي جهة
جهة رسمية ، كما قام بحفز أفراد العينة على تحري الدقة
والصراحة في لجاباتهم بما يعبر عن وجهات نظرهم الحقيقية
موضحا لهم ان مصداقية البحث تتوقفه أساسا على صدق
لجاباتهم ، ولضمان تعاونهم التام فقد ترك لهم الباحث
الحرية في عدم كتابة أسمائهم إذا فضلوا ذلك حتى تكون
لجاباتهم صريحة وعفوية .

(2) - ابتداء الباحث بتوزيع اختبار الاتجاهات الجنسية حتى لا تتأثر
استجابات المفحوصين بنتائج الاجابة عن اختبار الاتجاهات
الدينية او حتى وجود العلم بوجوده قبل الشروع في لجرائمه (1) وذلك
لحاشيا للإيحاء للمفحوصين بأي شيء يؤثر على لجاباتهم او يتعارض
مع اختباراتهم التلقائية لنوعية الاجابة .

(3) - قام الباحث بتوزيع الاختبار الثاني (2) بعد قراءة تعليمات الاستبيان
وتحفيز المفحوصين من جديد على تحري الصراحة والدقة في لجاباتهم .

وهكذا اتبعت نفس الخطوات في سائر الاقسام الدراسية
التي تم بها تطبيق ادوات البحث ، ولم يكن هناك أي تقييد للمفحوصين
بوقت محدد للاجابة وذلك تفاديا لوقوعهم تحت وطأة القلق والضغط
الزمني مما قد يؤثر في موضوعية البحث ونتائجه .
وقد أبدى أفراد العينة اهتماما ملحوظا بأسئلة الاستبيان خاصة بعرض
اقتناعهم بأن الاهداف الرئيسية للبحث اهداف علمية وتربوية خالصة

- (1) - كان الهدف الاساسي لهذا الاجراء هو تجنب الاستجابة للجاذبية
الاجتماعية لدى المفحوصين بحيث يختارون الاجابة التي تلاقى قبولا
اجتماعيا عاليا .
- (2) - حرص الباحث على ترقيم أوراقه الاجابة في الاختيارين حسب عدد
أفراد العينة بحيث تعطى لكل مفحوص نسختان (واحدة من كل اختبار)
تحملان نفس الرقم ، وذلك حتى يتمكن الباحث من لرقم الحالات
التي لا تستوفي الشروط المطلوبة في ملء أوراق الاجابة ، لأن
للقاء أحد الاختيارين بالنسبة للمفحوص يترتب عنه للقاء الثاني .

الامر الذي سمح بلجراء الدراسة الميدانية في جو من الجدية والثقة⁽¹⁾ المتبادلة بين الباحث وأفراد العينة وهذا ما من شأنه أن يرفع من مستوى مصداقية نتائجها .

3 - استثمار مخططات الدراسة الميدانية وكتابة تقرير البحث .

بعد أن تم جمع البيانات اللازمة للبحث واستبعاد الحالات التي لم تستوف الشروط المطلوبة شرع الباحث في تصحيح أوراق الاجابة وفقا للكيفية التي سبقت الإشارة إليها في موضوع سابق من هذا الفصل . وبعد الانتهاء من عملية التصحيح تم تفريغ الدرجات المحصل عليها في جداول حسب نوع الاختبار والجنس والمقاييس الفرعية ، وذلك طبقا لما تتطلبه الاساليب الاحصائية المستعملة في البحث .

بعد ذلك تمت معالجة البيانات الاحصائية بواسطة الحاسوب وبناء على النتائج التي أسفر عنها التحليل الاحصائي قام الباحث بكتابة التقرير النهائي للبحث وتفسير النتائج المحصل عليها في ضوء المبادئ المتداولة في مجال الاحصاء الوصفي ، وفي ضوء ما تضمنه الجانب النظري للدراسة من نظريات ودراسات سابقة ذات صلة بموضوع البحث الحالي .

الاساليب الاحصائية المستخدمة

أما عن الاساليب الاحصائية المستخدمة فيمكن ذكرها كالتالي:

(1) - حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينة الكلية والعينات الفرعية (الذكور ، والاناث ، ذوي المستويات المرتفعة من التدخين ، وذوي المستويات المنخفضة . . الخ) فسي الاختباريين .

(1) - مما يدل على جدية المفحوصين واهتمامهم بالموضوع استفسار العديد منهم عن إمكانية الاطلاع على نتائج البحث بعد لجرائه . كما أن الحالات التي تم لقضاؤها من أوراق الاجابة بسبب نقص البيانات المطلوبة أو لإغفال الاجابة عن بعض الاسئلة كانت قليلة وفضلا عن ذلك فلم تكن هناك أية حالة من الإمتناع عن الاجابة .

- (2) - استخراج معاملات الارتباط بين متغيرات البحث الأساسية حسب ما تتطلبه أهدافه وما تقتضيه فرضياتها واختبارها والتحقق من صحتها .
- (3) - الأرباعيات (الأربعي الأعلى والأربعي الأدنى) لتحديد ذوي الدرجات العليا وذوي الدرجات الدنيا في اختبار الاتجاه نحو الدين .
- (4) - استخدام اختبار (ت) Test لتحديد دلالات الفروق بين المتوسطات المرادة للمقارنة بينها ، وذلك قصد تمحيص فرضيات البحث .
- (5) - التكرار المتجمع الطاعد لتحديد النسبة المئوية للاتجاهات المتحررة ضمن أفراد العينة .

CODESRIA - BIBLIOTHEQUE

الفصل الخامس

=X=X=X=X=X=X=X=X=X=

يتضمن هذا الفصل الجوانب التالية :

أولاً : مدخل تمهيدي يتعرض للعلاقة بين الاتجاه الديني والممارسة الدينية قصد التحقق من مدى تعبير الإتجاهات الدينية عن السلوك الديني (كما يتمثل في تأدية الصلاة) لدى أفراد العينة من الجنسين .

ثانياً : عرض النتائج

I - نتائج العلاقة بين الاتجاهات الجنسية والاتجاهات الدينية لدى المراهقين من الجنسين .

1 - بالنسبة للعينة الكلية

2 - بالنسبة لعينة الذكور

3 - بالنسبة لعينة الاناث

وتتعلق هذه النتائج بالفرضية الرئيسية الاولى وفروعها كما سيأتي ذكرها عند تفسير هذه النتائج .

II - نتائج الفروق بين المراهقين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية من حيث الاتجاه العام نحو الجنس وأبعاده المختلفة .

(1) لدى العينة الكلية

(2) لدى عينة الذكور

(3) لدى عينة الاناث

وتتعلق هذه النتائج بالفرضية الرئيسية الثانية وفروعها كما سيأتي ذكره عند تفسير هذه النتائج .

III - نتائج الفروق بين الجنسين في اتجاهاتهما الجنسية وعلاقتها باتجاهاتهما الدينية .

وتتعلق هذه النتائج بالفرضية الرئيسية الثالثة وفروعها كما سيأتي ذكرها عند تفسير هذه النتائج .

ثالثاً : التحقق من صحة الفرضيات وتفسير نتائجها .

(1) التحقق من صحة الفرضية الرئيسية الاولى وفروعها مع

تفسير نتائجها .

(2) التحقق من صحة الفرضية الرئيسية الثانية وفروعها

مع تفسير نتائجها .

(3) التحقق من صحة الفرضية الرئيسية الثالثة وفروعها

مع تفسير نتائجها .

رابعاً : خلاصة تركيبية و مناقشة عامة لنتائج البحث

خامساً : توصيات واقتراحات

و في ما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل اليها
في إطار توضيح العلاقة بين الاتجاه نحو الدين و تأدية
الصلاة :

جدول رقم (11) يوضح معاملات الارتباط بين
الاتجاه نحو الدين و الممارسة الدينية ممثلة في تأدية
الصلاة .

العينة	معاملات الارتباط بين الاتجاه نحو الدين والممارسة الدينية ممثلة في تأدية الصلاة
العينة الكلية ن = 226	0,31
مجموعة الذكور ن = 113	0,36
مجموعة الاناث ن = 113	0,28

يتنم من الجدول اعلاه ان معاملات الارتباط الثلاثة
كلها ذات دلالة احصائية عند مستوى 0,01 سواء لدى افراد
العينة الكلية او لدى مجموعتيها (الذكور و الاناث) ، ومعنى
ذلك ان هناك ارتباطا وثيقا بين الاتجاه نحو الدين والسلوك
الديني لافراد العينة ممثلا بالصلاة، بحيث يمكن القول انه كلما
كانت اتجاهات الفرد نحو الدين ايجابية كلما زادت ممارسته
الدينية و العكس صحيح، و مع ذلك يلاحظ ان هذا الارتباط
يتضاءل لدى الاناث (ر = 0,28) بالمقارنة مع مثيله عند الذكور
(ر = 0,36)، وقد يعني ذلك انه يمكن الاعتماد على الاتجاهات
الدينية للذكور كمؤشر مخبر على حياتهم الدينية، اكثر مما
يمكن الاعتماد عليها في نفس المجال بالنسبة للاناث .

ولمزيد من التاكيد لمعرفة الحثثيات المتعلقة بهذا
الارتباط و"اتجاهه"، فقد تم تصنيف افراد العينة الى فئتين
حسب ارتفاع درجاتهم في اختبار الاتجاهات الدينية اوانخفاضها
وذلك بعد ترتيب هذه الدرجات ترتيبا تصاعديا ، و كسان
التصنيف كالتالي :

1 - فئة الارباعي الادنى ؛ وتضم ذوي الدرجات الدنيا في الاختبار وهم يمثلون الافراد ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية .

2 - فئة الارباعي الاعلى؛ وتضم ذوي الدرجات العليا في الاختبار ذوي الاتجاهات الاقل ايجابية نحو الدين (*) .

بعد ذلك قورن متوسط الممارسة الدينية لكل فئة بمتوسط الفئة الاخرى عن طريق استخدام "ت" لدلالة الفروق، وهذا بالنسبة للعينة الكلية ثم بالنسبة للذكور والاناث كل على حدة، فكانت النتائج كما توضحها الجداول الثلاثة التالية :

جدول رقم (12) يوضح الفروق بين ذوي الاتجاهات الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الاقل ايجابية من حيث ممارستهم الدينية ممثلة في اداء الصلاة، لدى العينة الكلية .

مجموعة	عدد الافراد	المتوسط	الانحراف المعياري	"ت" مستوى دلالة "ت"
الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية	54	2,53	1,89	3,57 دالة عند مستوى 0,01
الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية	58	3,79	1,82	

(*) تجدر الاشارة الى ان اتجاهات افراد العينة نحو الدين كلما كانت ايجابية، حيث ان درجاتهم في مقياس الاتجاهات الدينية تتراوح بين 30 درجة كحد ادنى و 37 درجة كحد اقصى وكما سبقه توضيحه في الفصل الرابع، فان الدرجات من 30 الى 39 تدل على اتجاه موجب نحو الدين والدرجة 90 تدل على اتجاه مطيبد، والدرجات من 91 الى 150 (الحد الاقصى لدرجات المقياس) تفيد الاتجاه السالب نحو الدين، وانطلاقا من هذه النتيجة تم تصنيف افراد العينة الى مجموعة ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية ومجموعة ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية .

جدول رقم (13) يوضح دلالات الفروق بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية وبين ذوي الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية من حيث ممارستهم الدينية ممثلة في أداء الصلاة، لدى مجموعة الذكور .

مجموعة	عدد الافراد	المتوسط	الانحراف المعياري	"ت" مستوى دلالة "ت" مستوى
الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية	28	2,42	1,83	5,003 دالة عند مستوى 0,01
الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية	28	4,53	1,26	

جدول رقم (14) يوضح دلالات الفروق بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية وبين ذوي الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية فيما يخص ممارستهم الدينية ممثلة في أداء الصلاة، بالنسبة لمجموعة الإناث .

مجموعة	عدد الافراد	المتوسط	الانحراف المعياري	"ت" مستوى دلالة "ت" مستوى
الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية	28	2,39	1,91	2,22 دالة عند مستوى (0,01)
الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية	28	3,53	1,93	

يتضح من الجداول الثلاثة ما يلي :

1 - ارتفاع مستوى الممارسة الدينية (*) (ممثلة في تأدية

الصلاة) لدى مجموعة الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية، وذلك
بالنسبة للعينة الكلية (م=2,53) ومجموعتي الذكور (م=2,42) و
والإناث (2,39) .

2 - انخفاض مستوى الممارسة الدينية (ممثلة في تأدية

الصلاة) لدى مجموعة الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية، وذلك
بالنسبة للعينة الكلية (م=3,79) ومجموعتي الذكور (م=4,53) و
والإناث (م=3,53) .

3 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي الاتجاهات

الدينية الأكثر إيجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية .

4 - هذه الفروق أقل لدى الإناث مما هي عليه لدى

الذكور وهذا ما يؤكد النتيجة التي تم التوصل إليها سابقا حول
انخفاض مستوى الارتباط بين الاتجاه الديني و الممارسة الدينية
لدى الإناث بالمقارنة مع الذكور .

وهكذا يتبين أن الاتجاهات الدينية التي عبر عنها

المفحوصون ترتبط بكيفية وشيئة مع سلوكهم الديني (على الأقل في
مستوى أداء الصلاة) - وأنه كلما زاد اتجاه الفرد نحو الدين
إيجابية كلما ارتفع مستوى ممارسته الدينية، كما تأكد سابقا من
نتائج حساب معاملات الارتباط بين المتغيرين، مما يسمح باعتبار
النتائج المحصل عليها بواسطة اختبار الاتجاهات الدينية المستخدم
في البحث الحالي مؤشرا حقيقيًا على الحياة الدينية لأفراد العينة،
الامر الذي من شأنه أن يمنح مزيدا من الثقة في النتائج التي
توصلت إليها الدراسة الحالية ويضفي عليها مزيدا من المصداقية .

(*) تتراوح درجة الممارسة الدينية بين 1 و5، الدرجة 1 تدل على ارتفاع
مستوى الممارسة (تأدية الصلاة يوميا) بينما تدل الدرجة 5 على انخفاض
هذا المستوى (الانقطاع عن تأدية الصلاة)، ومن ثم فإن المتوسطات ذات
القيم المرتفعة تدل على انخفاض مستوى الممارسة بالنسبة لأفراد
المجموعة، بينما تدل المتوسطات ذات القيم المنخفضة على ارتفاع
مستوى الممارسة الدينية .

I - نتائج العلاقة بين الاتجاهات الجنسية و الاتجاهات الدينية

1- نتائج العلاقة بين الاتجاه العام نحو الجنس و الاتجاهات

الدينية .

1-1 نتائج العلاقة بين الاتجاه العام نحو الجنس و الاتجاهات

الدينية لدى العينة الكلية .

جدول رقم (15) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط

بين الاتجاهات الجنسية و الاتجاهات الدينية لدى العينة الكلية .

الاتجاهات الدينية	الاتجاهات الجنسية	المقياس
		البيان (*)
226	226	ن
10271	30548	مج . د
18857,86	4186604	مج . د
45,44	135,16	م
9,15	15,98	ع
0,01	ر=0,50	درجة المطابدة في المقياس=102
دال عند مستوى 0,01 د.ح = 224		

يتضم من الجدول اعلاه ما يلي :

(أ) اعتناق افراد العينة لاتجاهات ايجابية نحو الدين حيث يبلغ متوسط درجاتهم في هذا المجال 45,44 ، و جدير بالذكر ان الدرجات المتراوحة بين 30 و 90 تعبر عن اتجاه ايجابي ، و الدرجة 90 تعبر عن المطابدة و الدرجات التي تزيد على ذلك تعبر عن اتجاه سلبي نحو الدين .

(ب) يدل متوسط درجات افراد العينة في اختبار الاتجاهات الجنسية (135,16) على انهم يعتقدون اتجاهات محافظة في مجال الجنس ، اذ كما هو معلوم (2) فالدرجات التي تتراوح بين 34 (الدرجة الدنيا في الاختبار) و 102 (درجة المطابدة) تعبر عن اتجاهات متحررة بينما تعبر الدرجات المتراوحة بين 102 و 190 (الدرجة العليا في الاختبار) عن اتجاهات محافظة .

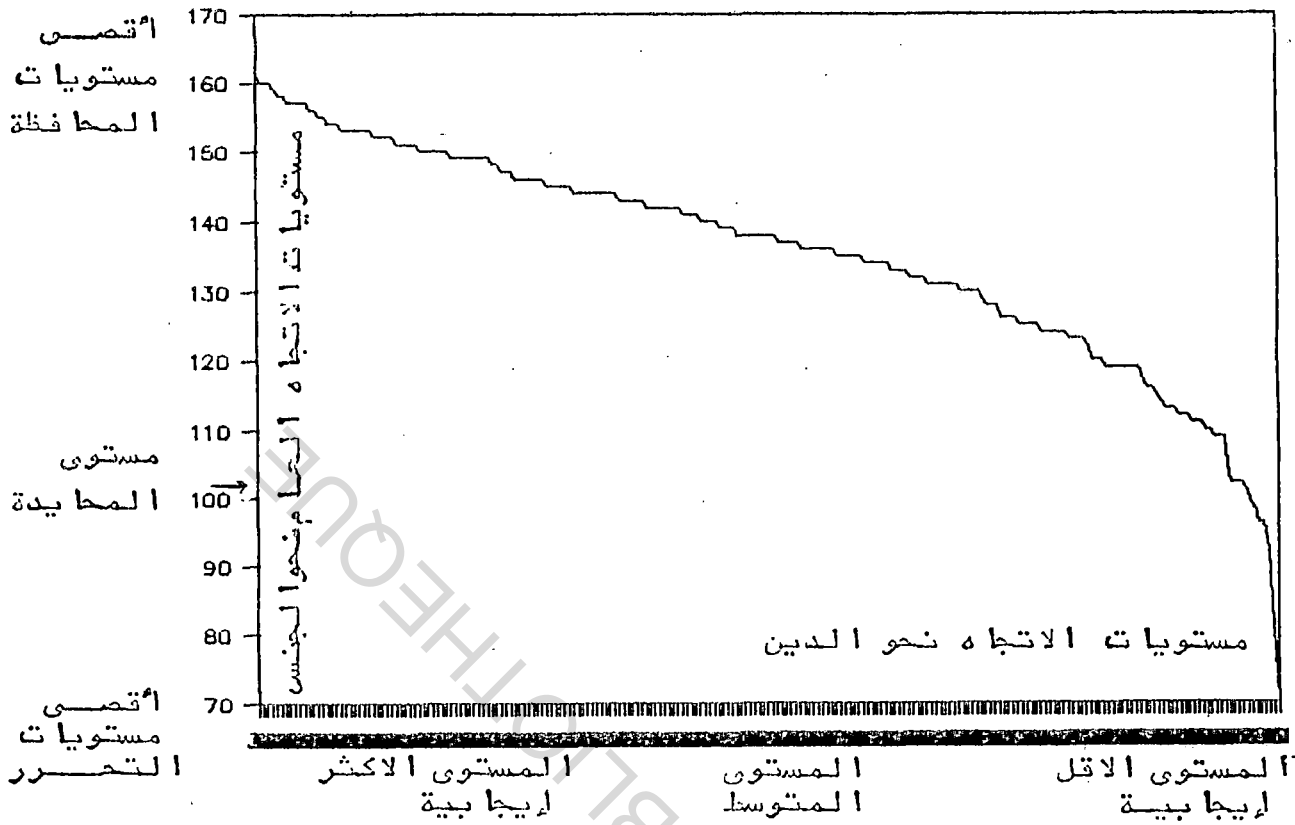
(ج) معامل الارتباط بين الاتجاه نحو الجنس و الاتجاه نحو الدين (-0,50) دال سلبا عند مستوى 0,01 بدرجات حرية (=224) ، و هذا ما يفيد ايجابية العلاقة بين المتغيرين ذلك انه كلما انخفضت درجات الفرد في اختبار الاتجاه نحو الدين كلما دل ذلك على قوة الاتجاه و ايجابيته و كلما ارتفعت درجاته في اختبار الاتجاه نحو الجنس كلما دل ذلك على اتجاه محافظ .

* د . ح = درجات الحرية
(2) - انظر الجدول رقم (8)
ص : 270

(*) ن = عدد الافراد
مج . د = مجموع الدرجات
مج . د = مجموع مربع الدرجات
م = المتوسط الحسابي
ع = الانحراف المعياري

شكل (1) التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه العام نحو الجنس

و درجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعينة الكلية .



يتضمن من الشكل اعلاه ما يلي :

(أ) ايجابية العلاقة بين الاتجاه العام نحو الجنس و الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعينة الكلية ، حيث أنه كلما ارتفع مستوى ايجابية الاتجاه الديني كلما ارتفع تبعاً لذلك مستوى المحافظة بالنسبة للاتجاه العام نحو الجنس ، وهذا ما يؤكد النتيجة التي

تم التوصل إليها سابقاً بعد حساب معامل الارتباط بين المتغيرين ، والتي تفيد طردية العلاقة و ايجابية كليهما في هذا المجال .

(ب) جل درجات الاتجاه العام نحو الجنس تقع فوق مستوى المحافظة و ذلك بالنسبة للمستويات الثلاث للاتجاه نحو الدين (المستوى الاكثر ايجابية ، المستوى المتوسط ، المستوى الاقل ايجابية) ، وهذا ما يدل على أن معظم أفراد العينة الكلية يحتقون اتجاهها عاماً نحو الجنس يتسم بالمحافظة .

1 - 2 - نتائج العلاقة بين الاتجاه العام نحو الجنس والاتجاهات

الدينية لدى مجموعة الذكور .

جدول رقم (16) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه العام نحو الجنس والاتجاهات الدينية لدى مجموعة الذكور .

المقياس	الاتجاهات الجنسية	الاتجاهات الدينية
البيانات		
ن	113	113
مجم . د	15181	5041
مجم . د.د	2066069	235559
مجم	134,34	44,61
مجم	15,40	9,76
درجة المحايدة في المقياس *102	$r = -0,43$	دال عند مستوى 0,01 (د.م = 111)

يتضح من الجدول أعلاه :

أ - أن مجموعة الذكور تعتقد اتجاهات دينية تتسم بالاجابية واتجاهها عاما نحو الجنس يتسم بالمحافظة وذلك ما يدل عليه متوسط درجات

المجموعة في اختبار الاتجاهات الجنسية (134,34) ، ومتوسط درجاتها في اختبار الاتجاهات الدينية (44,61)

ب - أن معامل الارتباط بين الاتجاهات الجنسية والاتجاهات الدينية بالنسبة لمجموعة الذكور ($-0,437$) دال سلبا عند مستوى 0,01 بدرجات حرية (111) ، وبما أن الدرجات المنخفضة في اختبار الاتجاهات الدينية تعني قوة الاتجاه وايجابيته ، والدرجات المرتفعة في اختبار الاتجاهات الجنسية تدل على اتجاهات محافظة ، يمكن القول بأن العلاقة بين المتغيرين علاقة ارتباطية موجبة .

* درجة المحايدة تشير عن الاتجاه المحايد في المقياس وتختلف بين الاختبار الكلي ومقاييسه الفرعية باختلاف عدد العبارات في كسل مقياس ويتم الحصول عليها بضرب (الدرجة 3) التي تعبر عن المحايدة في البعد الخامس المتدرج الموضوع امام كل فترة من فقرات المقياس في عدد عبارات المقياس وبذلك تحسب الدرجة الكلية للمحايدة . (انظر الفصل السابق) ، وتجدر الاشارة الى أنها لا تعد من المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط وقد اُخذت بالجدول لغرض التفسير فحسب .

1 - 3 نتائج العلاقة بين الاتجاه العام نحو الدين و الاتجاه

نحو الدين لدى مجموعة الذكور .

جدول رقم (17) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه العام نحو الجنس و الاتجاهات الدينية لدى مجموعة الاناث .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه العام نحو الجنس	المقياس
		البيانات
113	113	ن مج مج م م
5230	15367	
250084	2120535	
46,28	135,99	
2,55	46,28	
90	102	درجة السحايدة
$r = -0,55$ دال عند مستوى (0,01) د . ح = 111		

يتضم من خلال الجدول اعلاه ما يلي :

- اتجاهات الاناث نحو الجنس كانت على العموم محافظة وذلك ما عبر عنه متوسط درجاتهن في اختبار الاتجاهات الجنسية حيث دلت قيمته المرتفعة (135,99) على نزعة محافظة في هذا المجال .
- اتجاهات الاناث نحو الدين كانت ايجابية و ذلك ما يتضم من القيمة المنخفضة لمتوسط درجاتهن في اختبار الاتجاهات الدينية (46,28) حيث الدرجات المنخفضة تدل على اتجاه قوي نحو الدين .
- معامل الارتباط ($r = -0,55$) بين الاتجاهات الجنسية و الاتجاهات الدينية دال سلبي عند مستوى 0,01 بدرجات حرية (111)، و ذلك على اعتبار ان الدرجات الدنيا في اختبار الاتجاهات الدينية تعني ايجابية الاتجاه نحو الدين و قوته و ان الدرجات العليا في اختبار الاتجاهات الجنسية تدل على اتجاه محافظ نحو الجنس ، وبذلك تكون العلاقة بين الاتجاه نحو الجنس و الاتجاه نحو الدين علاقة ارتباط موجبة .

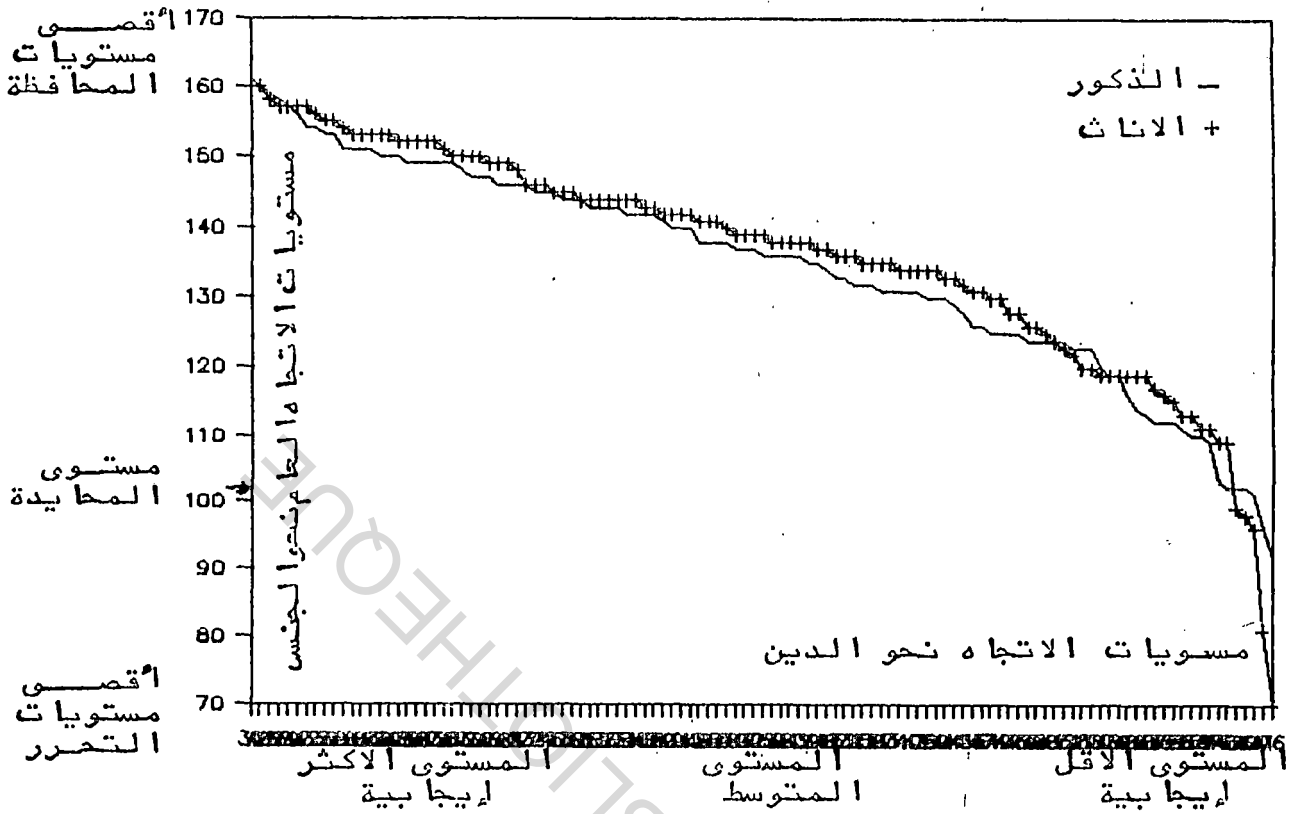
و بمقارنة معامل الارتباط عند الاناث ($-0,55$) بمثيله عند الذكور ($-0,48$) يتضم ان الارتباط بين الاتجاه العام نحو الجنس و الاتجاه نحو الدين اقوى لدى الاناث منه لدى الذكور .

استنتاج عام :
=x=x=x=x=x=x=x=

يتضم من خلال الجداول الثلاثة انه كلما انخفضت درجات افراد العينة في اختبار الاتجاه نحو الدين كلما ارتفعت درجاتهم في اختبار الاتجاه نحو الجنس ، و معنى ذلك انه كلما زادت قوة اتجاههم نحو الدين كلما ارتفع مستوى محافظتهم في الاتجاه العام نحو الجنس .

شكل (2) التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه العام

نحو الجنس ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعتي الذكور و الاناث .



يتضح من التمثيل البياني أعلاه ما يلي :

(أ) وجود علاقة طردية بين الاتجاه العام نحو الجنس و الاتجاه نحو الدين لدى مجموعتي (الذكور و الاناث) ، حيث أنه كلما ارتفع مستوى إيجابية الاتجاه نحو الدين كلما ارتفع تبعا لذلك مستوى المحافظة بالنسبة للاتجاه العام نحو الجنس ، و هذا ما يؤكد النتيجة التي تم التوصل إليها في هذا المجال بعد حساب معاملي الارتباط بين المتغيرين والتي تفيد بوجود علاقة موجبة بينهما .

(ب) وجود تقارب كبير بين الجنسين في شكل منحنى العلاقة ومداهما واتجاههما ، كما أن كل درجة تماما تقع فوق مستوى المحافظة (100) حسب المقياس الكلي ، وهذا ما يدل على تشابه اتجاهاتهما من حيث مستويات محافظتهما في هذا المجال .

* في ما يخص الاتجاهات المتحررة للجنسين فإنها تمثل نسبة ضعيفة وقد بلغت بالنسبة للذكور حوالي 2,65% وبالنسبة للاناث بلغت حوالي 4,42% مما يفيد أن عدد الاناث المتحررات بالنسبة للاتجاه العام نحو الجنس يفوق عدد الذكور المتحررين في نفس المجال ، ويبدو ذلك واضحا من التمثيل البياني حيث أن الرسم البياني لدرجات الذكور يتوقف عند الدرجة (92) بينما يتوقف الرسم البياني لدرجات الاناث عند الدرجة (70) .

2 - نتائج العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو الزواج والاتجاهات

الدينية

2-1 نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو الزواج والاتجاهات الدينية

لدى العينة الكلية .

جدول رقم (18) يوضح العلاقة بين الاتجاه نحو الزواج والاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية .

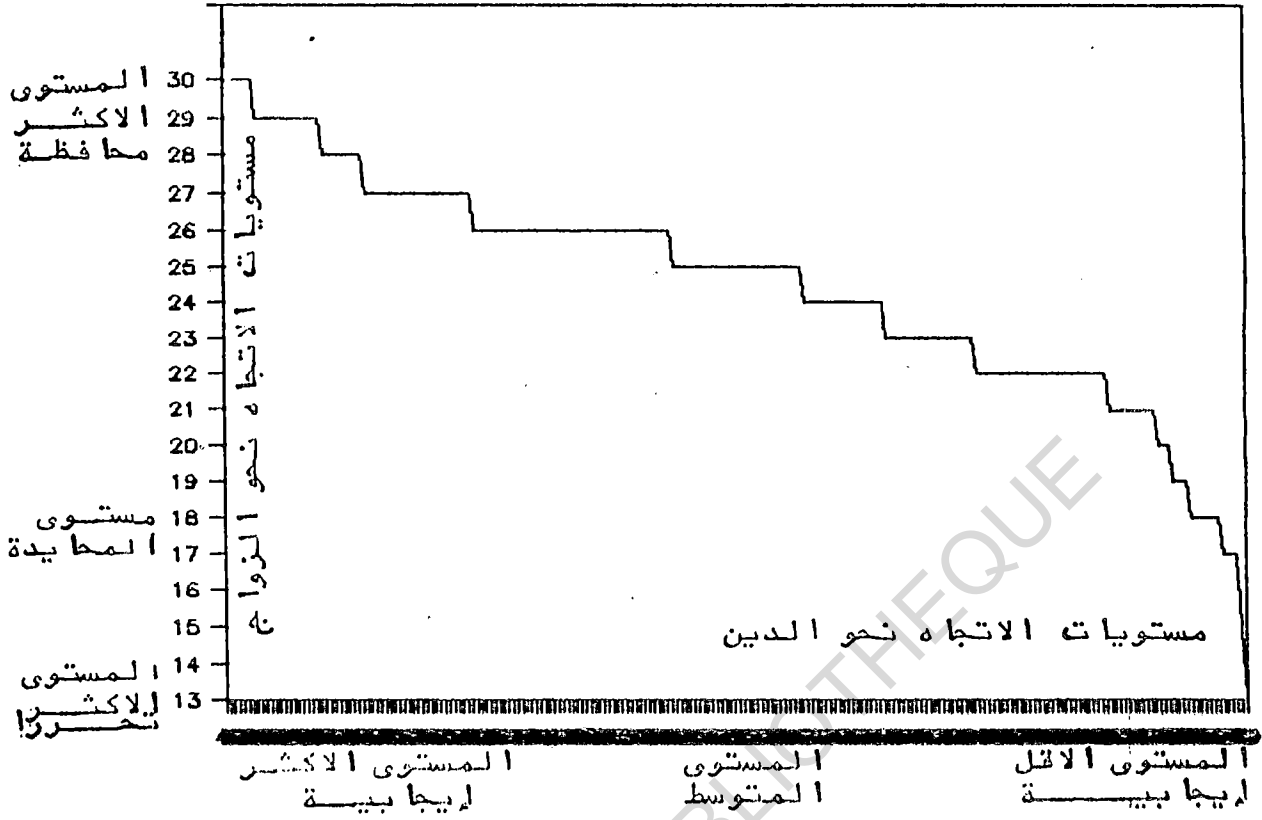
الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الزواج	المقياس
		البيانات
226	226	ن م م م م
5041	5535	
235559	137757	
45,44	24,49	
2,81	3,12	
90	13	درجة المطييدة
دال عند مستوى 0,01 د.م = 224		r = - 0,36

يتضح من الجدول أعلاه ما يلي :

(أ) اتجاهات أفراد العينة نحو الزواج تميل صوب المحافظة الشديدة ، وهذا ما يستنتج من ارتفاع قيمة متوسط درجاتهم في مقياس الاتجاه نحو الزواج ، إذ كما هو معلوم فإن الدرجات من 6 إلى 17 تعبر عن اتجاه متحرر ، والدرجة 18 تعبر عن المطييدة والدرجات التي تزيد عن 18 تعبر عن اتجاه محافظ .
(ب) معامل الارتباط بين الاتجاه نحو الزواج والاتجاه نحو الدين دال سلبا عند مستوى 0,01؛ وحيث أن الدرجات الدنيا في اختبار الاتجاه نحو الدين تعني ايجابية الاتجاه وقوته و الدرجات العليا في مقياس الاتجاه نحو الجنس تعني المحافظة؛ فبذلك تكون العلاقة موجبة بين الاتجاه نحو الزواج والاتجاه نحو الدين (*)

(*) يكون معامل الارتباط سلبيا إذ كانت درجات أحد المتغيرين ترتفع كلما انخفضت درجات المتغير الآخر .

شكل رقم (3) التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه نحو الزواج و درجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعيينة الكلية .



يلاحظ من الشكل اعلاه ان العلاقة بين المتغيرين طردية و موجبة ، حيث انه كلما ارتفع مستوى ايجابية الاتجاه نحو الدين كلما ارتفع - تبعا لذلك - مستوى المحافظة في الاتجاه نحو الزواج ، و هذا ما اكدته قيمة معامل الارتباط التي تم الحصول عليها من قبل .

و يلاحظ ايضا ان معظم درجات الاتجاه نحو الزواج تقع

فوق مستوى المحافظة (18) مما يؤكد ان الاتجاه الغالب على

افراد العينة في هذا المجال اتجاه محافظ .

2 - نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو الزواج والاتجاه نحو

الدين لدى مجموعة الذكور .

جدول رقم (19) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الزواج والاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعة الذكور .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الزواج	المقياس
		البيانات
113	113	ن
5041	2782	مجم . د
235559	69528	مجم . د
44,61	24,61	م
9,76	3,01	م
90	18	درجة المحايدة
$r = -0,34$ دال عند مستوى (0,01) د . ح = 111		

يتضح من الجدول اعلاه :

(1) ان اتجاهات الذكور من افراد العينة نحو الزواج تتسم بالميل نحو المحافظة الشديدة ، و يبدو ذلك واضحا من ارتفاع قيمة متوسط درجاتهم في المقياس الفرعي نحو الزواج ، و هذا ما يعتبر مؤشرا على ان الاتجاه الغالب لدى افراد المجموعة اتجاه محافظ في هذا المجال .

(2) ان معامل الارتباط بين درجات الذكور على مقياس الاتجاه نحو الزواج و درجاتهم على مقياس الاتجاه نحو الدين دال سلبا عند مستوى (0,01) و بالنظر الى ما تنويه هذه الدرجات بالنسبة للمقياسين ؛ كما سبق توضيح ذلك انفاً؛ يتبين ان العلاقة بين الاتجاه نحو الزواج و الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور علاقة ارتباطية موجبة .

الدين لدى مجموعة الاناث .

جدول رقم (20) يوضح العلاقة بين الاتجاه نحو الزواج

والاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الزواج	المقياس
		البيان
113	113	ن
5230	2753	م . د
250084	68228,99	م . د
46,28	24,36	م . د
2,55	3,21	م . د
90	18	درجة المطايدة
دال عند مستوى (0,01)		ر = 0,38
د . ح = 111		

يتبين من الجدول اعلاه ما يلي :

أ - اتجاهات الاناث من افراد العينة - نحو الزواج تميل

بدورها نحو المحافظة الشديدة مثل مثيلاتها عند الذكور كما

هو واضح في الجدول رقم (19) .

ب - هناك علاقة ارتباطية دالة سلبا عند مستوى 0,01

بين درجات الاناث في مقياس الاتجاه نحو الزواج ودرجاتهن في

مقياس الاتجاه نحو الدين ، وكما سبقت الاشارة الى ذلك فلان

هذا ما يؤكد ايجابية العلاقة بين المتغيرين .

ج - قيمة معامل الارتباط عند الاناث في هذا المجال اعلى

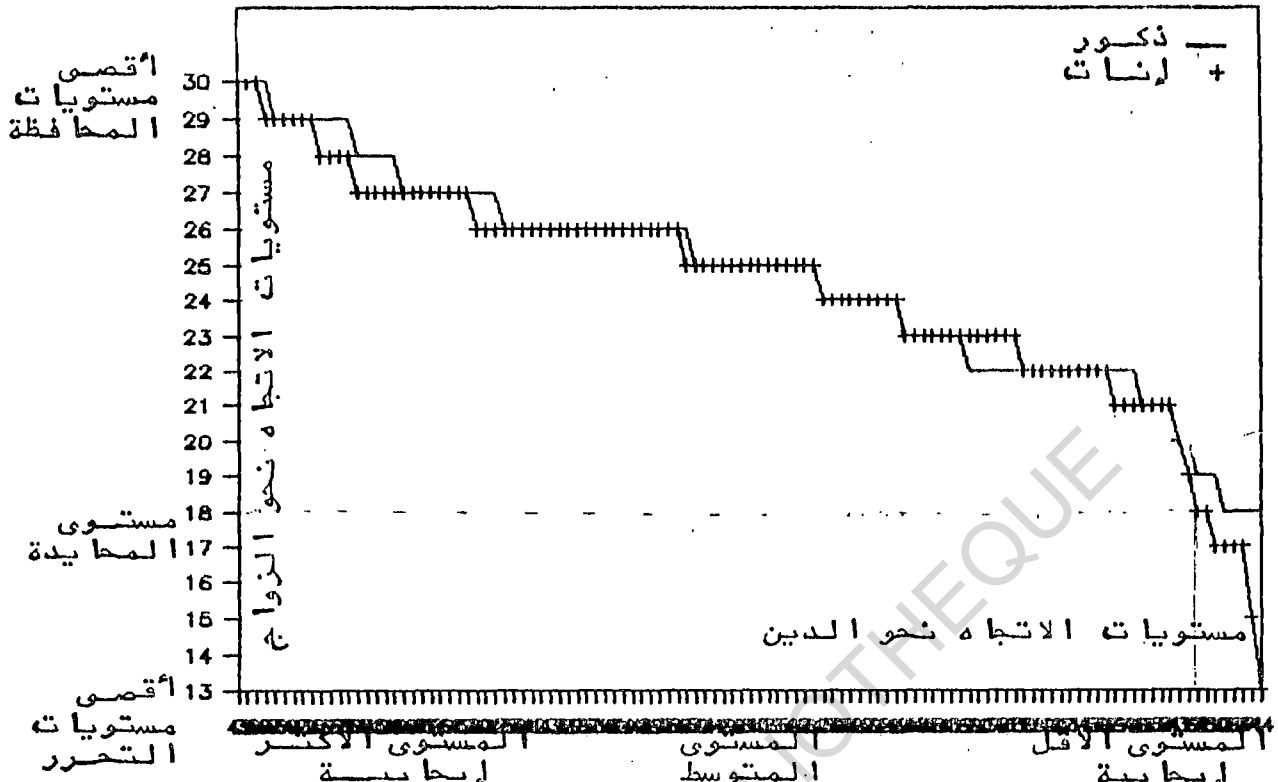
نسبيا مما هي عليه لدى الذكور وقد يعني ذلك ان الاتجاه نحو

الجنس اكثر ارتباطا بالاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث

مما هو عليه لدى مجموعة الذكور .

شكل رقم (4) التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه

نحو الزواج و درجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعي الذكور و الاناث .



يوضح الشكل أعلاه العلاقة بين مستويات الاتجاه نحو الدين

(المستوى الأكثر إيجابية ، المستوى المتوسط و المستوى الأقل إيجابية)

و الاتجاه نحو الزواج بمستوياتهم (المحافظة ، المحافظة والتحرر)

حيث يظهر بالنسبة للمجموعتين (الذكور و الاناث) أنه كلما كان الاتجاه

نحو الدين أكثر إيجابية كلما كان الاتجاه نحو الزواج أكثر محافظة وهذا ما يتسق

مع نتيجة حساب معاملي الارتباط التي تم التوصل إليها والتي تفيد

وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين .

ويلاحظ أن هناك تماثلاً كبيراً بين اتجاهات الجنسين في هذا

المجال خاصة في مستويات محافظتهما حيث تصل أحياناً إلى درجة التطابق

التام ، إلا أنه يبدو أن الاناث يتميزن عن الذكور بوجود اتجاهات متحررة

لديهن عند مستوى الاتجاه الديني الأقل إيجابية ، بينما يغيب هذا الصنف

من الاتجاهات لدى الذكور ، وذلك ما يتضح من وجود نسبة ضئيلة (*) من

الدرجات التي تقل عن درجة المحافظة (18) لدى مجموعة الاناث ، ويبدو هذا

واضحاً من خلال استمرار الرسم البياني لدرجات الاناث إلى ما دون درجة

المحافظة ، و توقفه عند هذه الدرجة بالنسبة للذكور .

(*) لقد حسبت هذه النسبة الضئيلة فوجدت مساوية لـ 2,65% مما يدل على أنها حقاً نسبة ضئيلة .

3 - العلاقة بين الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج والاتجاه نحو الدين
 3 - 1 العلاقة بين الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج والاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية .

جدول (21) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين درجات الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية .

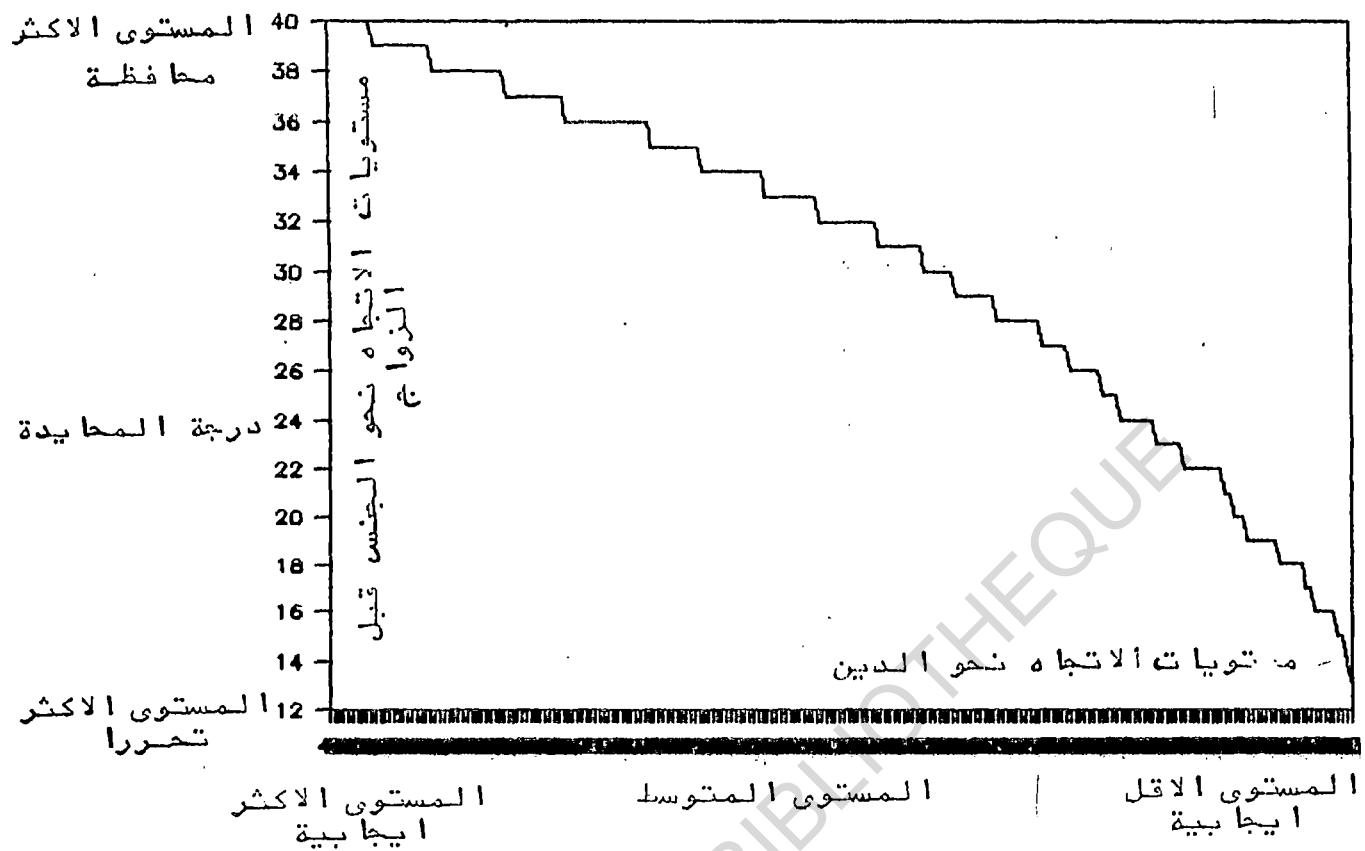
الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج	المقياس	
		البيانات	الن
226	226	مج . د	ن
10271	5535	مج . د	مج
435643	137757	مج . د	مج
45,44	30,53		مج
2,81	6,98		مج
90	24		درجة المحايدة
دال عند مستوى 0,01	ر = 0,36		
د.ح = 224			

يتضح من الجدول أعلاه ما يلي :

- اتجاهات العينة الكلية نحو الجنس قبل الزواج تتسم عموماً بطابع المحافظة وهذا ما تدل عليه القيمة المرتفعة لمتوسط درجات الافراد في مقياس الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج؛ و معلوم ان الدرجات من 7 الى 23 تدل على اتجاه متحرر والدرجة 24 تدل على اتجاه محايد، والدرجات من 25 الى 35 تعني ان الاتجاه محافظ .

- معامل الارتباط بين درجات افراد العينة في مقياس الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج و درجاتهم في اختبار الاتجاه نحو الدين دال سلباً عند مستوى 0,01 وبما يعتبر ان الدرجات العليا في المقياس الاول تدل على اتجاه محافظ نحو الجنس قبل الزواج و الدرجات المنخفضة في المقياس الثاني تدل على اتجاه موجب نحو الدين فبذلك تكون العلاقة بين المتغيرين علاقة ارتباط ايجابية .

شكل (5) التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعينة الكلية .



يلاحظ من التمثيل البياني اعلاه ما يلي :

1 - وجود علاقة ايجابية بين المتخيرين تكاد تقترب من الخطئية، وهذا ما يفيد أنه كلما ارتفع مستوى ايجابية الاتجاه نحو الدين ارتفع تبعاً لذلك مستوى المحافظة بالنسبة للاتجاه نحو الجنس قبل الزواج ، وهو ما أكدته قيمة معامل الارتباط التي تم الحصول عليها من قبل .

2 - جل أفراد العينة تقع درجاتهم فوق مستوى المحافظة بالنسبة للاتجاه نحو الجنس قبل الزواج وهذا ما يؤكد تبنيهم لاتجاهات محافظة في هذا المجال .

3 - نسبة قليلة من أفراد العينة هم الذين تقع درجاتهم دون مستوى المحافظة في هذا المجال وهو ما يؤكد اعتناقهم لاتجاهات أقل محافظة و بالتالي أكثر تحرراً في هذا المجال* .

* لقد حسبنا هذه النسبة فوجدت مساوية لـ 19,47 %

2 - نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج

والاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور .

جدول رقم (22) يبين المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج والاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج	المقياس البياني
113	113	ن م ج د د
5041	3253	
235559	90724	
44,61	23,73	
9,76	7,36	
90	24	درجة المطيعة
ر = 0,39 دال عند مستوى 0,01 د . ح = 111		

يتضم من هذا الجدول :

- ان اتجاهات الذكور من افراد العينة نحو الجنس قبل

الزواج تتسم بطابع محافظ على العموم حيث يبلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم في المقياس 23,73 وكما سبقته الاشارة الى ذلك فلن الدرجات التي تتجاوز نقطة المطيعة أي (21) تعتبر دالة على اتجاه محافظ .

- ان الارتباط بين الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج و الاتجاه

نحو الدين دال سلبي عند مستوى 0,01 بدرجات حرية 111 ، وهذا ما يفيد ايجابية العلاقة بين المتغيرين لذا أخذنا بعين الاعتبار ان الدرجات الدنيا في اختبار الاتجاه نحو الدين دالة على ايجابية الاتجاه وقوته ، و ان الدرجات العليا في مقياس الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج دالة على اتجاه محافظ .

3 - 3 نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج والاتجاه

نحو الدين لدى مجموعة الاناث .

جدول رقم (23) يبين المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج والاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث .

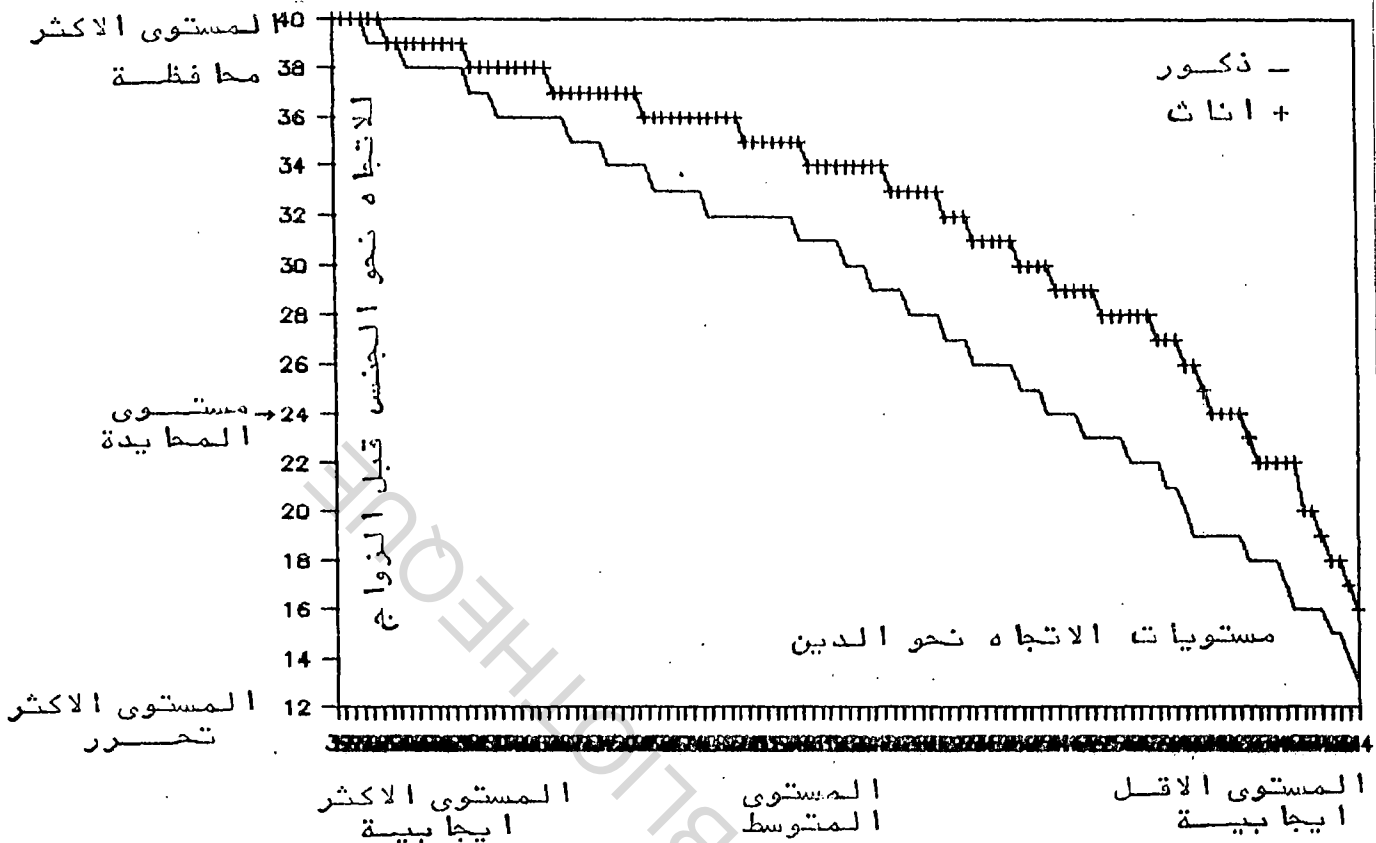
الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج	المقياس
		البيانات
113	113	ن
5230	3647	م . د
250084	121901	م . د
46,28	32,27	م
2,55	6,12	م
90	24	درجة المحايدة
ر = -0,43 دال عند مستوى 0,01 (د.م = 111)		

يتضح من الجدول أعلاه ما يلي :

- إشارة القيمة المرتفعة للمتوسط الحسابي لدرجات الاناث في مقياس الاتجاه نحو الجنس الى انهن يتبنين اتجاهات محافظة في هذا المجال .

- معامل الارتباط بين درجات الاناث في مقياس الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج والاتجاه نحو الدين دال سلباً وبكيفية جوهريّة عند مستوى 0,01 بدرجات حربية 111 ويغيد ذلك في هذا المجال ايجابية الارتباط بين المتغيرين وذلك للاعتبارات القياسية السالفة الذكر ، ويلاحظ ان قيمة معامل الارتباط لدى الاناث (-0,43) تفوق مثيلتها عند الذكور (-0,39) ، وهذا ما قد يعني ان الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج لدى الاناث اوثق ارتباطاً باتجاههم الديني مما هو عليه لدى مجموعة الذكور .

شكل رقم (6) يوضح العلاقة بين درجات الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج و درجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعتي الذكور و الاناث .



يلاحظ من الشكل اعلاه انه كلما كان مستوى الاتجاه نحو الدين اكثر ايجابية ، كلما كان الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج اكثر محافظة وانه كلما كان الاتجاه السديني اقل ايجابية كلما كان الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج اقل محافظة وبالتالي اكثر تحمرا ، وهذا ما يؤكد مرة اخرى ايجابية العلاقة بين المتغيرين عند كل من الذكور و الاناث وقد سبق تأكيد ذلك من قيمتي معاملي الارتباط اللتان تم الحصول عليهما من قبل .

ويلاحظ ايضا ان معظم درجات الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج تقع فوق مستوى المحافظة ، مما يدل على سيادة الاتجاه المحافظ لدى الجنسين الا انه يبدو ان اتجاهات الاناث في هذا المجال اكثر محافظة واقل تحمرا من اتجاهات الذكور ، مما يؤكد وجود فروق بين الجنسين في هذا المجال .

4 - العلاقة بين الاتجاه نحو الجنسية المثلية والاتجاه نحو الدين

4 - 1 نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو الجنسية المثلية والاتجاه

نحو الدين لدى العينة الكلية

جدول رقم (24) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الجنسية المثلية والاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الجنسية المثلية	المقياس
		البيانات
226	226	ن مجم . د مجم . د مجم
10271	4152	
485643	77881,99	
45,44	18,37	
2,31	2,60	
90	12	درجة المحافظة
دال عند مستوى 0,01		r = -0,26
د.ج = 224		

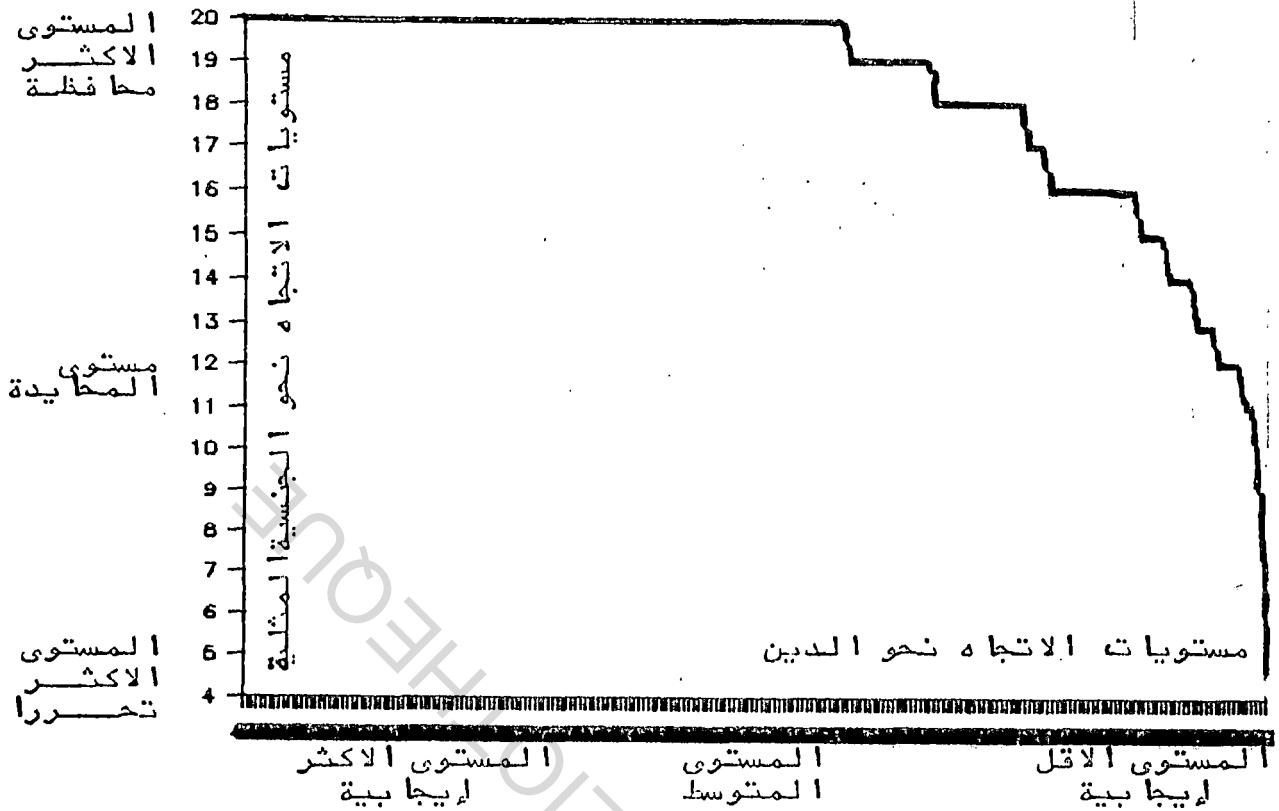
يستخرج من الجدول أعلاه :

- أن اتجاهات أفراد العينة نحو الجنسية المثلية جد سلبية وتتسم بطابع جد محافظ ويستنتج ذلك من ارتفاع قيمة متوسط درجات أفراد العينة في مقياس الاتجاه نحو الجنسية المثلية لحد اقترابه من مستوى الرفض المطلق (20) ، والمعروف أن درجة المحافظة في هذا المقياس هي 12 وكل ما يقل عنها من درجات يعد مؤشرا على اتجاه متحرر ، وكل ما يزيد عنها من درجات يعتبر مؤشرا على المحافظة .

- أن معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الاتجاه نحو الجنسية المثلية و درجاتهم في مقياس الاتجاه نحو الدين دال سلبا عند مستوى 0,01 بدرجات حرجية (ن = 224) ، وذلك على اعتبار أن الدرجة المرتفعة في المقياس الاول تعني ارتفاع مستوى المحافظة في الاتجاه و الدرجة المنخفضة في المقياس الثاني تعني قوة الاتجاه وإيجابيته و بذلك فالعلاقة بين الاتجاه نحو الجنسية المثلية والاتجاه نحو الدين علاقة موجبة .

شكل (7) التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه نحو

الجنسية المثلية ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية .



يتضمّن من التمثيل البياني أعلاه ما يلي :

- 1 - وجود علاقة طردية بين الإتجاه نحو الجنسية المثلية والاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية ، وهو ما يؤكد نتيجة حساب معامل الارتباط التي تم الحصول عليها سابقا في هذا المجال ، والتي تفيد وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين .
- 2 - معظم درجات أفراد العينة من ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية والمتوسطة الايجابية (*) تطابق الدرجة (20) التي تمثل أقصى مستويات المحافظة بالنسبة للاتجاه نحو الجنسية المثلية ، وتأخذ هذه الدرجات في الانخفاض عند تجاوز المستوى المتوسط وذلك تبعا لانخفاض مستوى ايجابية الاتجاه نحو الدين وهذا ما يؤكد وجود فروق جوهرية بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية من حيث الاتجاه نحو الجنسية المثلية .

(*) تقدر نسبة الدين حصلوا على الدرجة 20 في مقياس الاتجاه نحو الجنسية المثلية بـ 58,85% أي أكثر من نصف العينة الكلية مما يؤكد وجود اتجاه جد سلبي لدى مجموعة الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية والمتوسطة الايجابية لكن هذا لايعني انعدام اتجاهات متحررة في هذا المجال ، فقد حسبت النسبة المئوية لهذه الاتجاهات ووجدت مساوية لـ 2,65% .

2-4 نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو الجنسية المثلية والاتجاه

نحو الدين لدى مجموعة الذكور .

جدول رقم (25) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الجنسية المثلية والاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الجنسية المثلية	المقياس البينان
113	113	ن
5041	2094,99	د . د
235559	39518,99	د . د
44,61	18,53	
9,76	2,46	
90	121	درجة المطايدة
د - 0,31 دال على مستوى 0,01		

يتضمّن من الجدول أعلاه :

- أن اتجاهات الذكور من أفراد العينة تتسم بظواهر المطايدة الشديدة بخصوص الجنسية المثلية وهذا ما تعنيه القيمة المرتفعة لمتوسط درجاتهم في المقياس .
- أن العلاقة بين الاتجاهين دالة عند مستوى 0,01 بدرجات حرية 113 وهذا ما يفيد أنه كلما زادت إيجابية الاتجاه نحو الدين كلما كان الاتجاه نحو الجنسية المثلية سلبيا .

نحو الدين لدى مجموعة الاناث .

جدول رقم (6) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه

نحو الجنسية المثلية والاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الجنسية المثلية	المقياس
		البيسان
113	113	ن
5230	2057	مج . د
250084	38363	مج . د
46,28	18,2	م
8,46	2,86	ع
90	12	درجة المطايدة
ر=0,20 . دال عند مستوى 0,05 د.ح = 111		

يتضح من الجدول اعلاه ما يلي :

- اتجاهات الاناث نحو الجنسية المثلية جدسلبية وهذا ما

يستنتج من ارتفاع قيمة متوسط درجاتهن في المقياس واقتربها

الشديد من درجة الرفض المطلقة (20) .

- معامل الارتباط بين درجات الاناث في مقياس الاتجاه

نحو الجنسية المثلية و درجاتهن في مقياس الاتجاه نحو الدين دال

سلبا عند مستوى 0,05 بدرجات حرة (111) ، وهذا ما يفيد ان الارتباط

بين المتغيرين لدى مجموعة المراهقات ضعيف نسبيا .

و يلاحظ ان هذا الارتباط اضعف من مثيله لدى مجموعة المراهقين

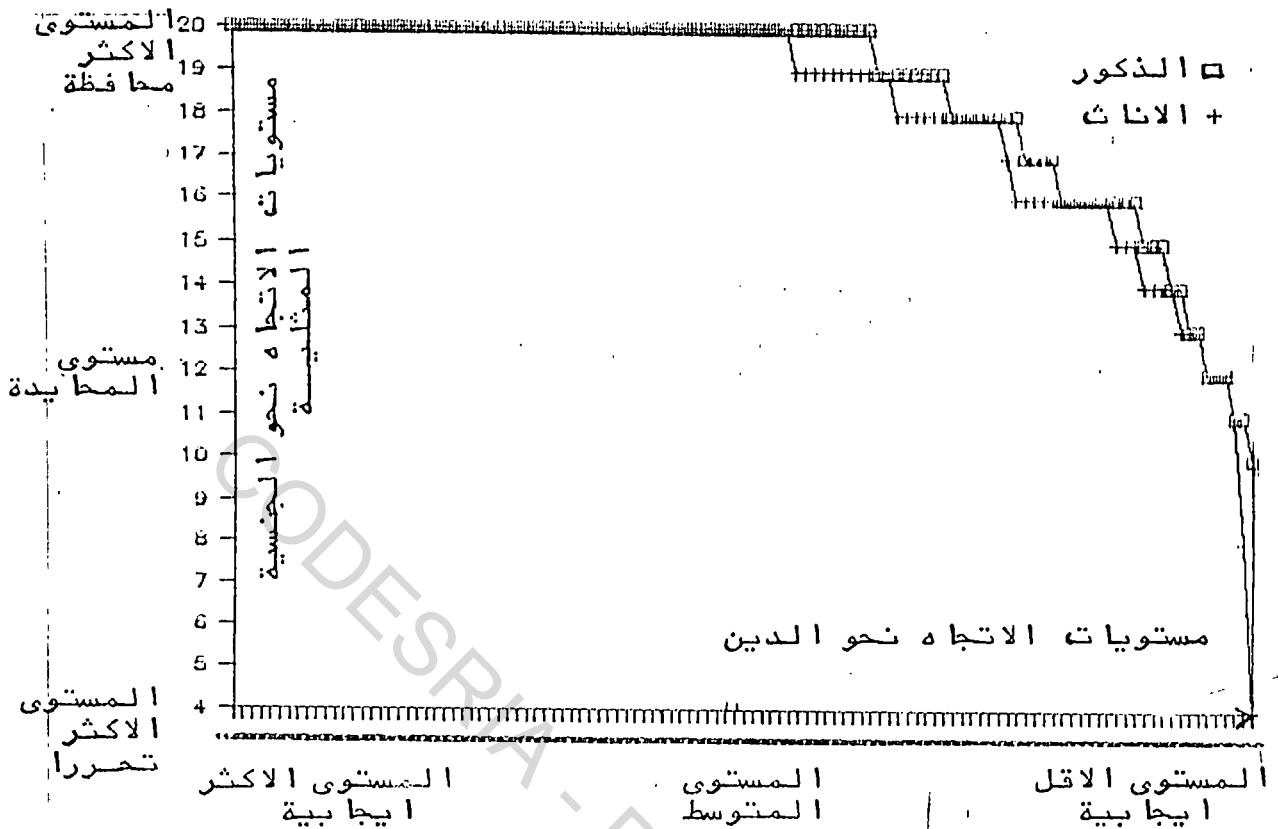
الذكور .

* المستوى الذي يعتبر عنده معامل الارتباط دالا بكمية جوهرية هو 0,001

اما مستوى 0,05 فيمثل اقصى درجات التساهل في قبول احتمال ان يكون

الارتباط راجعا الى الصدفة و اخطاء القياس .

شكل (8) يوضح العلاقة بين درجات الاتجاه نحو الجنسية المثلية ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعتي الذكور والاناث .



يتضح من الشكل (8) اعلاه ما يلي :

1 - ايجابية العلاقة بين الاتجاه نحو الجنسية المثلية والاتجاه

نحو الدين بالنسبة لكل من الذكور والاناث وهذا ما سبق ان اكدته معاملي الارتباط اللذان تم الحصول عليهما سابقا في هذا المجال حيث ان ارتفاع مستوى ايجابية الاتجاه نحو الدين يعد مؤشرا على ارتفاع مستوى محافظة الاتجاه نحو الجنسية المثلية الا انه يلاحظ ان هذا المستوى الاخير يظل مرتفعا حتى بالنسبة لذوي الاتجاهات الدينية المتوسطة في ايجابيتها وبعض ذوي الاتجاهات الاقل ايجابية .

2 - يلاحظ ان هناك تطابقا ما بين درجات الاناث ودرجات الذكور في الاتجاه نحو الجنسية المثلية بالنسبة لذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية منهم ، حيث ان هذه الدرجات تقع عند مستوى المحافظة المطلقة (أو الرفض المطلق للجنسية المثلية) وهو ما يطابقه الدرجة (20) ، ثم تأخذ هذه الدرجات في الانخفاض عند تجاوز المستوى المتوسط ، وذلك تبعاً لانخفاض مستوى ايجابية الاتجاه نحو الدين .

3 - يلاحظ عموماً ان هناك تقارباً بين اتجاهات الذكور نحو اتجاهات الاناث نحو الجنسية المثلية سواء بالنسبة لذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية او لذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية من الجنسين .

4 - يلاحظ ان هناك تقارباً بين المجموعتين في طردية العلاقة بين المتغيرين وايجابية كليهما لدى المجموعتين .

5 - نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو العادة السرية والاتجاه نحو

الدين .

5 - 1 نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو العادة السرية والاتجاه نحو

الدين لدى العينة الكلية .

جدول رقم (27) يوضح مؤشرات معامل الارتباط بين الاتجاه نحو

العادة السرية والاتجاه نحو الدين بالنسبة للعينة الكلية .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو العادة السرية	المقياس	
		البيانات	ن
226	226	مج . د	مج . د
10271	4	مج . د	مج . د
485643	49536	مج . د	مج . د
45,44	14,43	مج . د	مج . د
2,81	2,6	مج . د	مج . د
90	12	درجة المطابقة	
غير دال	$r = 0,07$		

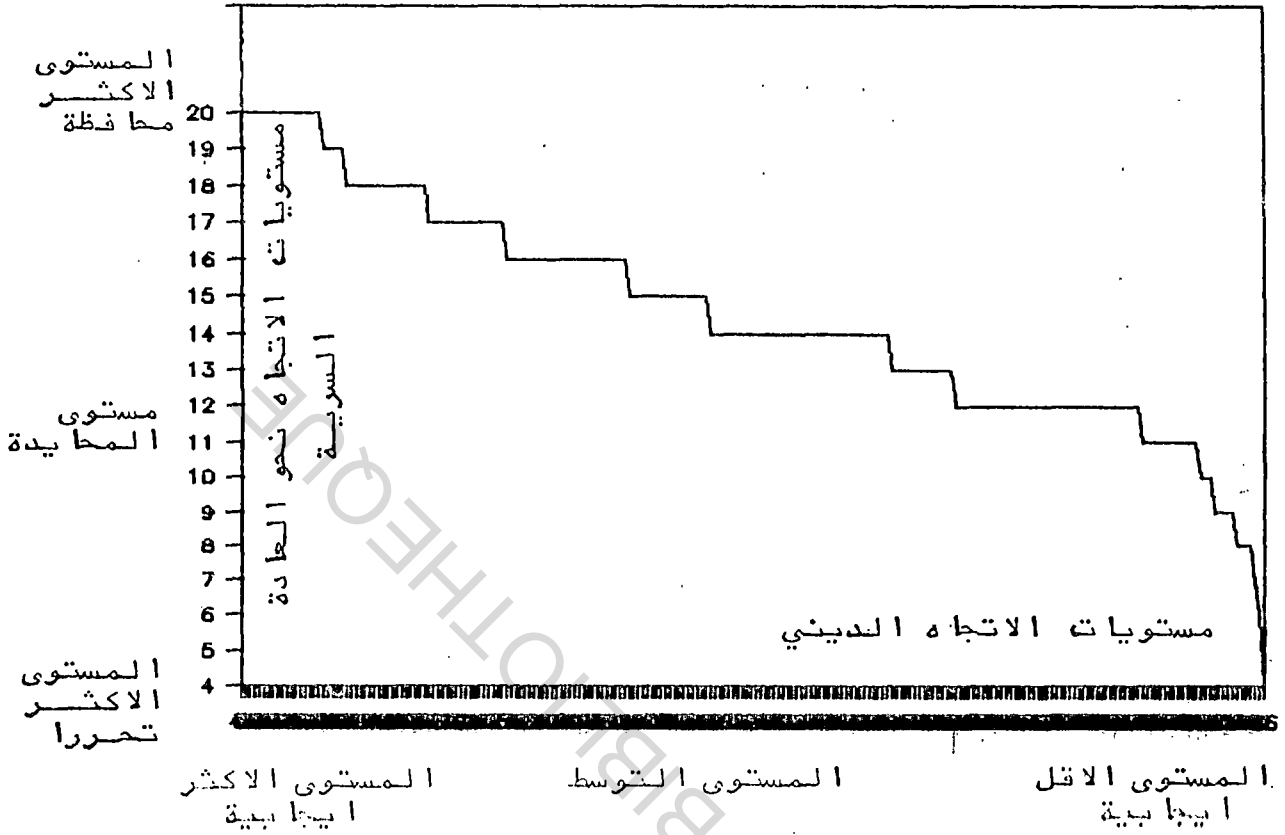
يتضح من الجدول أعلاه :

- أن اتجاهات العينة الكلية نحو العادة السرية تتسم عموماً بالمحافظة وهذا ما تشير إليه قيمة المتوسط الحسابي لدرجة أفراد العينة في هذا المجال حيث تجاوزت درجة المطابقة (12)

- معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في مقياس الاتجاه نحو العادة السرية ودرجاتهم في مقياس الاتجاه نحو الدين غير دال إحصائياً ، بل إنه أقرب ما يكون إلى الصفر ، وبهذا تكون العلاقة الارتباطية بين المتغيرين منعدمة .

شكل (9) يوضح العلاقة بين درجات الاتجاه نحو العادة السرية

ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية .



يتضح من الشكل اعلاه ان العلاقة بين مستويات الاتجاه نحو العادة السرية (المستوى الاكثر محافظا، مستوى المحافظة والمستوى الاكثر تحمرا) ومستويات الاتجاه نحو الدين (المستوى الاكثر ايجابية المستوى المتوسط والمستوى الاقل ايجابية) ليست علاقة طردية بما هو مطلوب عادة في العلاقة الارتباطية ، ومعنى ذلك ان التغيير في درجات الاتجاه نحو العادة السرية لا يسير بنفس الوتيرة التي يسير بها التغيير في درجات الاتجاه نحو الدين وهذا ما يفيد انعدام العلاقة الارتباطية بين المتغيرين .

ويلاحظ ان معظم درجات افراد العينة تقع عند مستوى المحافظة فما فوق (أي مستوى المحافظة) .

الدين لدى مجموعة الذكور .

جدول رقم (28) يوضح مؤشرات معامل الارتباط بين الاتجاه نحو العادة السرية والاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعة الذكور .

المقياس البيان	الاتجاه نحو العادة السرية	
	عدد النساء عدد الذكور	113 1709 26825 15,12 2,9
درجة المطييدة	12	90
	ر = 0,01	غير دال

يتم من الجدول أعلاه :

- ان متوسط درجات الذكور من أفراد العينة (15,12) على مقياس الاتجاه نحو العادة السرية يتجاوز درجة المطييدة (12) وهذا ما يشير إلى أن الاتجاه الغالب على مجموعة الذكور في هذا المجال اتجاه محافظ .

- أن العلاقة بين الاتجاه نحو العادة السرية والاتجاه نحو الدين غير دالة إحصائياً بالنسبة لمجموعة المراهقين الذكور .

لدى مجموعة الاناث .

جدول رقم (29) يوضح مؤشرات معامل الارتباط بين الاتجاه

نحو العادة السرية و الاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعة

الاناث .

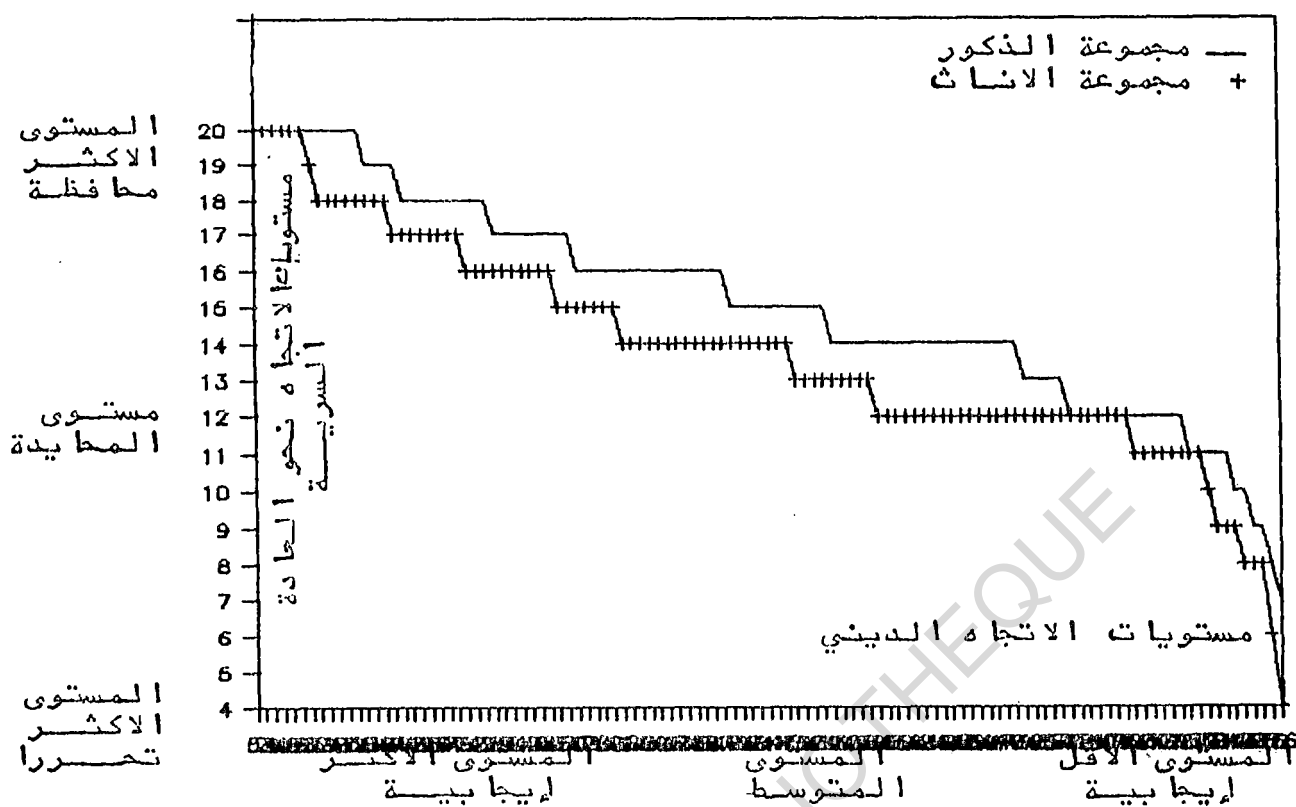
الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو العادة السرية	المقياس
		البيان
113	113	ن م ن د د ن
5230	1565	
250084	22761	
46,28	13,24	
2,55	3,11	
90	12	درجة المحايدة
غير دال	ر = 0,12	

يتضم من الجدول ما يلي :

- أ) معامل الارتباط بين المتغيرين غير دال احصائيا .
- ب) متوسط درجات الاناث في مقياس الاتجاه نحو العادة السرية (13,84) يتجاوز درجة المحايدة (12) ، وهذا ما يشير إلى أن غالبية مجموعة الاناث تعتقد اتجاهها محافظا في هذا المجال إلا أنه في اُدنى درجات المحافظة ومعروف - كما سبق توضيح ذلك - في الفصل السابق - أن الدرجات التي تتراوح بين 4 و 12 دالة على اتجاه متحرر ، بينما تدل الدرجات التي تتراوح ما بين 12 و 20 على اتجاه محافظ .

شكل (10) يوضح العلاقة بين درجات الاتجاه نحو العادة

السرية ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعتي الذكور و الاناث .



ينتضح من الشكل اعلاه ان العلاقة بين مستويات الاتجاه نحو العادة السرية و مستويات الاتجاه الديني ليست طردية بالشكل المطلوب لتعتبر علاقة ارتباطية سواء بالنسبة لمجموعة الذكور أو بالنسبة لمجموعة الاناث حيث ان التغيير الاقتراني لدرجات المتغيرين يبتعد كثيرا عن الخطية التي تشير عادة الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة ، ومعنى ذلك ان التغيير في درجات الاتجاه نحو العادة السرية لا يسير بنفس الوتيرة التي يسير بها التغيير في درجات الاتجاه نحو الدين .

وهذا ما يفيد انه لا يوجد لعلاقة ارتباطية بين المتغيريين وقد سبقه تأكيد ذلك بعد حساب معاملي الارتباط بينهما سواء لدى الذكور أو لدى الاناث ، إلا انه يلاحظ عموما ان معظم اتجاهات الاناث نحو العادة السرية تقع عند مستوى الماييدة أو تقترب منها ، ومن ثم فإن اتجاهاتهن في هذا المجال تبدو اقل محافظة من اتجاهاتهن الذكور .

6 - نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو الاجهاض و الاتجاه نحو الدين

6 - 1 - نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو الاجهاض و الاتجاه

نحو الدين لدى العينة الكلية .

جدول رقم (30) يوضح المؤشرات، الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الاجهاض و الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعينة الكلية .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الاجهاض	المقياس	
		الديني	الاجهاضي
226	226	ن م م م م	د د د د د
10271	3702,99		
485643	62646,99		
45,44	16,38		
2,81	2,96		
90	12	درجة المحافظة	
ر = 0,37 ، دال عند مستوى 0,001 د ح = 224			

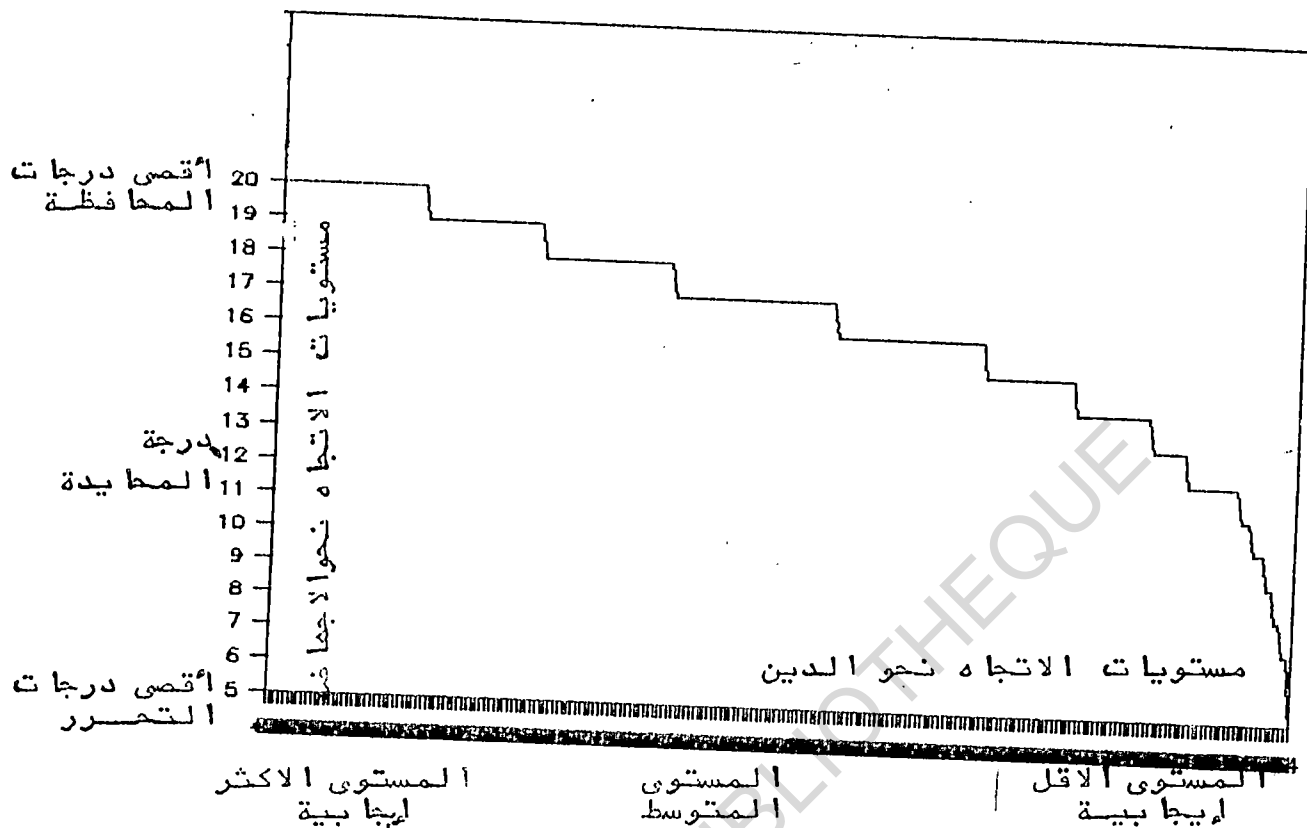
* يتضم من الجدول اعلاه :

- ان اتجاهات افراد العينة نحو الاجهاض تتسم في عمومها بطابع المحافظة ، وهذا ما تدل عليه القيمة المرتفعة لمتوسط درجاتهم في مقياس الاتجاه نحو الاجهاض ، و جدير بالذكر ان درجة الحياد في هذا المقياس الفرعي هي 12 و من ثم فلان الدرجات من 4 الى 11 تعبر عن اتجاه متحرر بينما تعبر الدرجات من 12 الى 20 عن اتجاه محافظ .

- ان معامل الارتباط بين درجات افراد العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الاجهاض و درجاتهم على مقياس الاتجاه نحو الدين دال سلبا عند مستوى 0,01 بدرجات حرية 224 ، و بما ان الدرجات العليا في المقياس الاول تدل على اتجاهات محافظة و الدرجات الدنيا في المقياس الثاني تدل على اتجاهات دينية موجبة ، فالعلاقة بين المتغيرين موجبة .

شكل (11) يوضح العلاقة بين درجات الاتجاه نحو الاجهـاض ودرجات

الاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية .



يوضح الشكل اعلاه العلاقة بين مستويات الاتجاه نحو الدين ومستويات الاتجاه نحو الاجهـاض لدى العينة الكلية ، حيث يبدو جليا أنه كلما كان الاتجاه نحو الدين أكثر ايجابية كلما كان الاتجاه أكثر محافظة .

و تؤكد هذه النتيجة ما سبقه التوصل إليه بعد حساب معامل الارتباط بين المتغيرين لدى العينة الكلية ، من كون العلاقة بينهما علاقة ارتباط موجبة .

و يلاحظ أيضا من خلال التمثيل البياني أن معظم درجات الاتجاه نحو الاجهـاض تقع فوق مستوى المحافظة ، مما يؤكد مجددا أن معظم اتجاهات العينة الكلية في هذا المجال تتسم بالمحافظة*) .

*) لقد بلغت النسبة المئوية للاتجاهات المتحررة في مقابل ذلك 2,65 % و هي ضئيلة .

6 نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو الاجهاض والاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور .

جدول رقم (31) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الاجهاض والاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الاجهاض	القياس	
		البيانات	ن
113	113	مجم . د	1375
5041	32078,99	مجم . د.د	16,59
235559	2,93	مجم	
44,61			
9,76			
90	12	درجة المطييدة	
ر=0,30 دال عند مستوى (0,01) د.ح = 111			

يتضم من الجدول اعلاه ما يلي :

- ارتفاع قيمة متوسط درجات الذكور في مقياس الاتجاه نحو الاجهاض مؤشر دال على اعتناقهم لاتجاهات محافظة في هذا المجال .

- معامل الارتباط بين درجات الذكور في مقياس الاتجاه نحو الاجهاض و درجاتهم في اختبار الاتجاه نحو الدين دال سلبا عند مستوى 0,01 بدرجات حربية (ن=111) ، و نظيرا للاعتبارات السالفة الذكر فإن ذلك يعني وجود علاقة موجبة بين الاتجاه نحو الاجهاض و الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور .

6 - 3 نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو الاجهاض و الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث .

جدول رقم (32) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو الاجهاض و الاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعة الاناث .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو الاجهاض	المقياس	
		البيانات	
113	113	ن	د
5230	1827,99	مج	د
250034	30567,99	مج	د
46,28	16,17	م	د
2,55	2,98	م	د
90	12	درجة المطايدة	
ر = -0,45 دل عند مستوى 0,001			
(د.م = (111))			

يتبين من الجدول أعلاه :

- أن ارتفاع متوسط درجات الاناث في مقياس الاتجاه نحو الاجهاض يعني أن اتجاهاتهن في هذا المجال تتسم بطابع المحافظة .

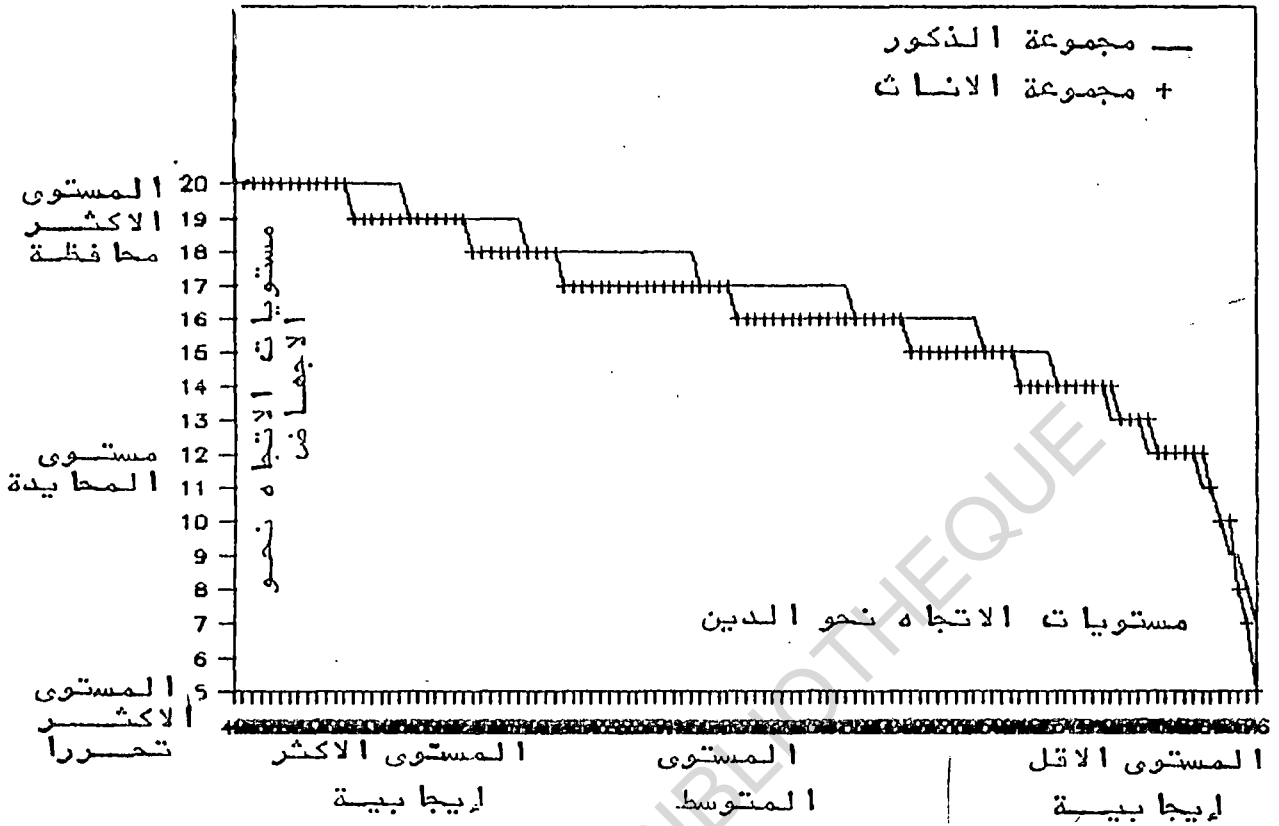
- ان معامل الارتباط بين درجات الاناث في مقياس الاتجاه نحو الاجهاض و درجاتهن في اختبار الاتجاه نحو الدين دال سلبيا عند مستوى 0,01 بدرجات حرية ن = 111 ، و نظرا للاعتبارات المشار إليها سابقا ، فإن هذا المعامل يفيد وجود علاقة موجبة بين الاتجاه نحو الاجهاض و الاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الاناث .

- ان معامل الارتباط بين المتغيرين أعلى قيمة لدى الاناث (-0,45) منه لدى الذكور (-0,30) .

و معنى ذلك أن اتجاهات الاناث نحو الاجهاض أقوى ارتباطا باتجاهاتهن الدينية مما هي عليه لدى الذكور .

شكل (12) يوضح العلاقة بين درجات الاتجاه نحو الاجهاض

ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعتي الذكور والاناث .



يوضح الشكل (12) العلاقة بين مستويات الاتجاه نحو الدين (المستوى الاكثرا ابيضاً، المستوى المتوسط ، المستوى الاقل ابيضاً) و الإلتجاه نحو الاجهاض ، حيث يظهر بالنسبة للمجموعتين (الذكور و الإناث) أنه كلما كان الإلتجاه نحو الدين أكثر ايجابية كلما كان الإلتجاه نحو الاجهاض أكثر محافظة .

و هذا ما يؤكد ايجابية العلاقة بين المتغيرين إلى حد ما ، كما سبق تأكيد ذلك بعد حساب معامل الارتباط بينهما لدى المجموعتين .

يلاحظ أيضا من خلال هذا التمثيل البياني أن معظم

درجات الإلتجاه نحو الاجهاض تقع فوق مستوى المحافظة (12) مما يؤكد مرة أخرى أن الإلتجاه الخالب على أفراد المجموعتين في هذا المجال اتجاه محافظ ، و يبدو أن هناك تقاربا بين كل من الذكور والاناث من حيث ايجابية العلاقة بين اتجاهاتها الدينية واتجاهاتها نحو الاجهاض ، ومن حيث طردية هذه العلاقة كذلك .

7 - نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو العربي والاتجاه نحو الدين
 7-1 نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو العربي والاتجاه نحو الدين
 لدى العينة الكلية .

جدول رقم (33) يوضح المؤشرات الاحصائية لمعامل الارتباط
 بين الاتجاه نحو العربي والاتجاه نحو الدين بالنسبة للعينة
 الكلية .

المقياس	الاتجاه نحو العربي	الاتجاه نحو الدين	البيانات		
			ن	مجم. د	مجم. د ²
	226	226	226		
	30548	10271			
	4186604	485643			
	30,90	45,44			
	5,97	2,81			
درجة المحايدة	24	90			
	ر = 0,39	دال = 224 عند مستوى (0,01)			

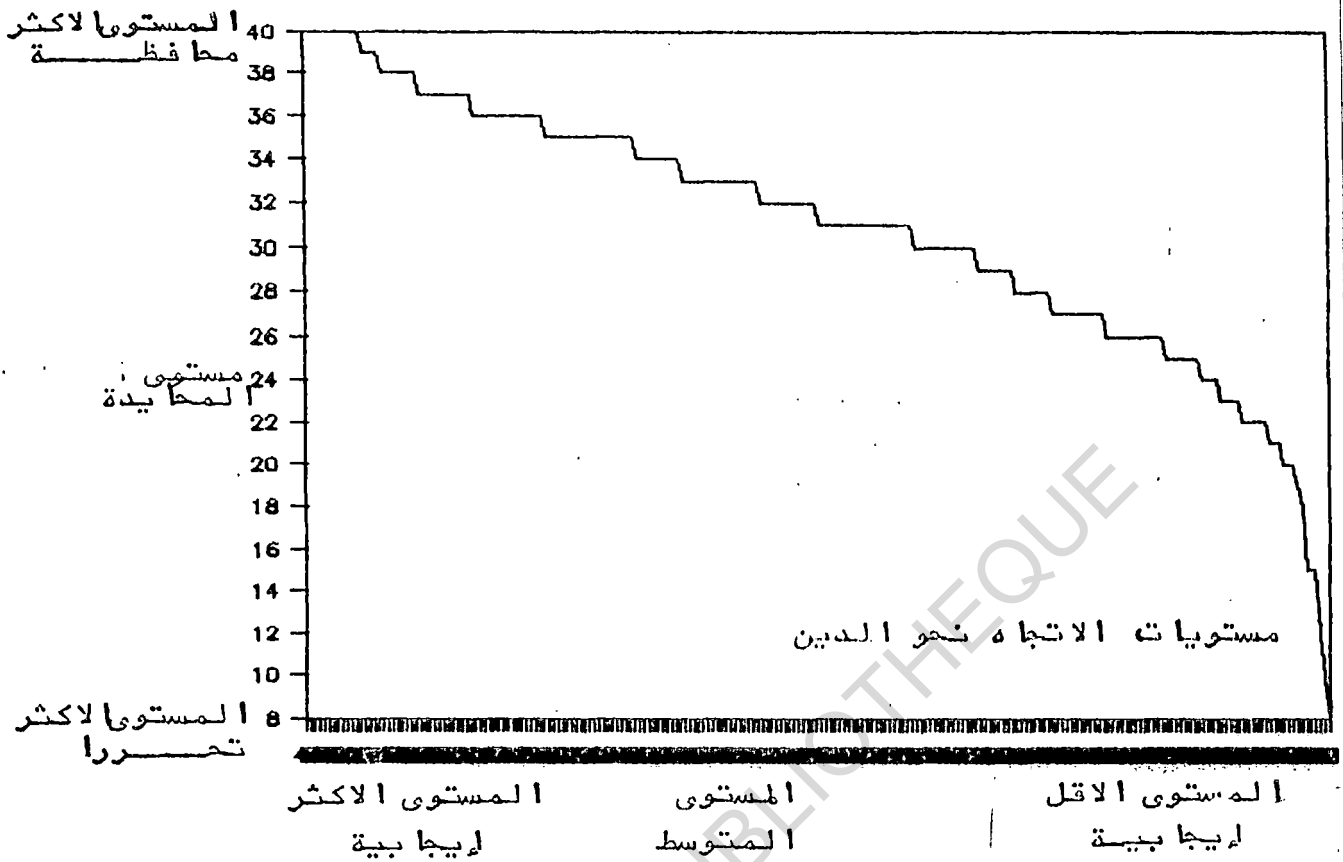
يتضح من الجدول أعلاه ما يلي :

- الغالبية العظمى من أفراد العينة يعتقدون اتجاهات
 محايدة نحو العربي و يتبين ذلك من ارتفاع قيمة المتوسط
 الحسابي لدرجاتهم في المقياس ، هذا مع العلم بان الدرجات
 من 8 الى 23 تفيد الاتجاه المتحرف في هذا المجال و الدرجة 24
 تفيد المحايدة ، و الدرجات من 25 الى 40 تدل على اتجاه
 محايد .

- قيمة معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في مقياس
 الاتجاه نحو العربي و درجاتهم في اختبار الاتجاه نحو الدين دالة
 سلبا عند مستوى (0,01) بدرجات حرجية 224 ، وذلك على اعتبار
 ان الدرجات المرتفعة في المقياس الاول تدل على نزعة محايدة
 في مجال الاتجاه نحو العربي و ان الدرجات المنخفضة في المقياس
 الثاني تدل على ايجابية الاتجاه نحو الدين ، وبهذا تكون
 العلاقة بين المتغيرين علاقة موجبة .

شكل (13) التمثيل البياني للعلاقة بين درجات الاتجاه نحو

العري ودرجات الاتجاه نحو الدين بالنسبة للعينة الكلية .



يلاحظ من التمثيل البياني اعلاه ان العلاقة بين المتغيرين لدى العينة الكلية تكاد تقترب من الخطية و تشير بذلك الى انه كلما ارتفع مستوى ايجابية الاتجاه نحو الدين ارتفع تبعاً لذلك مستوى محافظة الاتجاه نحو العري، وهذا ما اكده نتيجة حساب معامل الارتباط بين المتغيرين حيث دللت على وجود علاقة موجبة و طردية بينهما .

و يلاحظ ايضاً ان معظم درجات الافراد فيما يخص الاتجاه نحو العري تقع فوق مستوى المطيدة مما يؤكد غلبة الاتجاه المحافظ عليهم في هذا المجال (*).

(*) مقابل ذلك بلغت النسبة المئوية للاتجاهات المتحررة في

هذا المجال 4,87%

7 - نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو العربي والاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور .

جدول رقم (34) يوضح المرشحات الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو العربي والاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعة الذكور .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو العربي	المقياس
		البيان
113	113	ن م ج م د د م
5041	3466,99	
235559	10976099	
44,61	30,63	
9,76	5,5	
90	24	درجة المطيدة
دال عند مستوى 0,01		ر = -0,34
د.ح = 111		

يتضم من الجدول أعلاه :

(أ) - أن ارتفاع قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة من الذكور في مقياس الاتجاه نحو العربي يشير إلى تبنيتهم لاتجاهات محافظة في هذا المجال ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك بالنسبة لمجموع العينة .

(ب) - أن معامل الارتباط بين المتغيرين : الاتجاه نحو العربي والاتجاه نحو الدين دال بكمية جوهريّة عند مستوى 0,01 و بدرجات حرية 111 ، و نظراً للاعتبارات القياسية السالفة الذكر ، فإن الإشارة السالبة لمعامل الارتباط تدل في هذا المجال على علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاه نحو العربي والاتجاه نحو الدين لدى مجموعة الذكور .

7 - 3 نتائج العلاقة بين الاتجاه نحو العربي و الاتجاه نحو الدين

لدى مجموعة الاناث .

جدول رقم (35) يوضح المؤشرات، الاحصائية لمعامل الارتباط بين الاتجاه نحو العربي و الاتجاه نحو الدين بالنسبة لمجموعة الاناث .

الاتجاه نحو الدين	الاتجاه نحو العربي	المقياس	
		البيان	ن
113	113	مج	د
5230	2753	مج	د
250084	68228,99	مج	د
46,28	31,12	مج	د
2,55	6,42	مج	د
90	24	درجة المطييدة	
دال عند مستوى 0,01 (د.م = 111)		ر = -0,46	

يتضح من الجدول اعلاه ما يلي :

- ان الاتجاه الغالب على افراد العينة من الاناث في مجال العربي هو الاتجاه المحافظ، وهذا ما يشير اليه المتوسط الحسابي لدرجاتهن في المقياس (31,12)، حيث تقع قيمته في الجانب المحافظ من فئات الدرجات [25-40] الدالة على المحافظة .

- معامل الارتباط بين درجات الاناث في مقياس الاتجاه نحو العربي و درجاتهن في مقياس الاتجاه نحو الدين دالة سلبا و بصورة جوهرية عند مستوى 0,01 بدرجات حرية (111)؛ و حيث ان الدرجات المرتفعة في المقياس الاول تدل على اتجاهات محافظة نحو العربي و الدرجات المنخفضة في المقياس الثاني تدل على اتجاه موجب نحو الدين فارن العلاقة بين المتغيرين علاقة ارتباطية موجبة .

- تدل المقارنة بين معامل الارتباط لكل من الذكور (-0,34) و الاناث (-0,46) في هذا المجال على ان اتجاهات الاناث نحو العربي اشد ارتباطا باتجاهاتهن الدينية بالمقارنة مع الذكور.

شكل (14) يوضح العلاقة بين درجات الاتجاه نحو العري ودرجات الاتجاه نحو الدين لدى مجموعتي الذكور والاناث .



يتضم من الشكل اعلاه :

- 1 - أن العلاقة بين المتغيرين موجبة وطرديّة لدى كل من الذكور والاناث ، حيث أنه كلما كانت اتجاهاتهم نحو الدين أكثر ايجابية كلما كانت اتجاهاتهم نحو العري أكثر محافظة والعكس أيضاً صحيح وقد سبق تأكيد هذه النتيجة من خلال معاملات الارتباط التي تم التوصل اليها في هذا المجال . ويبدو أن هناك تقارباً بين المجموعتين فيما يتعلق بهذه العلاقة وطرديتها وأيضاً صحتها مستويات محافظة أو تحمراً اتجاهاتهما نحو العري
- 2 - أن مجال درجات المجموعتين في الاتجاه نحو العري تقع فوق مستوى المحافظة ، وهذا ما يدل على أن الاتجاه الخالب عليهما في هذا المجال اتجاه محافظ .

1 - 2 - نتائج الفروق لدى مجموعة الذكور .

جدول (37) يوضح دلالة الفروق في الاتجاه العام نحو

الجنس بين ذوي الاتجاهات الاكثر ايجابية نحو الدين و ذوي
الاتجاهات الاقل ايجابية لدى مجموعة المراهقين الذكور .

مجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه العام نحو الجنس	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطن	ت	مستوى دلالة "ت"
الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية	28	143,5	11,34	19,32	5,46	0,001
الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية	28	124,17	14,83			

يتضم من الجدول اعلاه :

- ان هناك فروقا دالة بصورة جوهرية عند مستوى 0,001 (بدرجات حرية 54) بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية و بين ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية فيما يخص اتجاههم العام نحو الجنس ، وذلك بالنسبة لمجموعة المراهقين الذكور .
وتدل هذه الفروق على ان ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية اشد محافظة في اتجاههم العام نحو الجنس من ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية ، و للتذكير فانه كلما ارتفعت الدرجات في مقياس الاتجاهات الجنسية كلما دل ذلك على اتجاه اكثر محافظة .

1 - 3 نتائج الفروق لدى مجموعة الاناث .

جدول رقم (39) يوضح دلالة الفروق في الاتجاه العام نحو

الجنس بين ذوي الاتجاهات الاكثر ايجابية نحو الدين و ذوي

الاتجاهات الاقل ايجابية بالنسبة لمجموعة الاناث .

مجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه العام نحو الجنس	الانحراف المعياري	الفروق بين المتوسطين	ت	مستوى دلالة "ت"
الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية	28	143,42	11,86	17,53	4,43	0,01
الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية	28	125,39	17,02			

يتضم من هذا الجدول أن الفروق بين ذوي الاتجاهات الدينية

الاكثر ايجابية و ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية بخصوص

الاتجاه العام نحو الجنس دالة عند مستوى 0,01 (وبدرجات حرية 54)

و ذلك بالنسبة لمجموعة الاناث .

و تدل هذه الفروق على أن ذوات الاتجاهات الدينية الاكثر

ايجابية اشد محافظة في اتجاههن العام نحو الجنس من ذوات

الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية .

2 - نتائج الفروق بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية

وذوي الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية فيما يخص اتجاهاتهم

نحو الزواج .

2-1. نتائج الفروق لدى العينة الكلية .

جدول رقم (39) يوضح دلالة الفروق في الاتجاه نحو الزواج

بين ذوي الاتجاهات الأكثر ايجابية نحو الدين وذوي الاتجاهات الأقل

ايجابية بالنسبة للعينة الكلية .

مستوى دلالة "ت"	ت	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه نحو الزواج	عدد الافراد	مجموعة
0,01	5,00	2,64	2,35	25,79	54	الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية
			3,42	22,94	58	الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية فيما يخص اتجاههم نحو الزواج وتدل هذه الفروق على أن اتجاهات المجموعة الاولى نحو الزواج أشد محافظة من اتجاهات المجموعة الثانية . وجددير بالذكر أن الدرجات التي تزيد عن نقطة الحياد (18) في مقياس الاتجاه نحو الزواج تعبر عن اتجاه محافظ ، وكلما اقتربت من الحد الأقصى لدرجات المقياس (30) كلما دلت على اتجاه أشد محافظة .

2 - 3 نتائج الفروق لدى مجموعة الاناث .
==x==

جدول رقم (41) يوضح دلالة الفروق في الاتجاه نحو الزواج بين

ذوي الاتجاهات الاكثر ايجابية نحو الدين و ذوي الاتجاهات الاقل ايجابية
بالنسبة لمجموعة الاناث .

مجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه نحو الزواج	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	ت	مستوى دلالة "ت"
الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية	28	25,46	2,80	3,03	3,46	0,01
الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية	28	22,42	3,69			

يتضح من الجدول اعلاه ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية عند مستوى 0,01 بين ذوات الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوات الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية بخصوص اتجاههن نحو الزواج .
و بالنظر الى متوسط المجموعتين يتبين ان اتجاهات المجموعة الاولى نحو الزواج اشد محافظة من اتجاهات المجموعة الثانية في نفس المجال .

3 - الفروق بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية في مجال الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج .
3 - 1 نتائج الفروق لدى العينة الكلية
جدول رقم (42) يوضح دلالة الفروق في الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج بين ذوي الاتجاهات الأكثر إيجابية نحو الدين وذوي الاتجاهات الأقل إيجابية بالنسبة للعينة الكلية .

مجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	ت	مستوى دلالة "ت"
الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية	54	33,38	5,18	6,21	5,11	0,001
الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية	58	27,17	7,40			

(*) يتضح من الجدول أعلاه أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عالية عند مستوى 0,001 بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية فيما يخص اتجاههم نحو الجنس قبل الزواج .

وبالنظر إلى متوسطي درجات المجموعتين على مقياس الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج يتبين أن اتجاهات المجموعة الأولى في هذا المجال أشد محافظة من اتجاهات المجموعة الثانية ، وجدير بالذكر أن الدرجات التي تزيد على نقطة الحياد (24) تعتبر مؤشرا على اتجاه محافظ في هذا المقياس الفرعي ، ويلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الأولى (33,38) شديد الاقتران من الدرجة القصوى للمحافظة في هذا المجال (35) مما يدل على أن ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية يتبنون اتجاهات جد محافظة حيال الجنس قبل الزواج .

(*) أيا نت نتائج المعالجة الاحصائية بالطا سوب أن احتمال الصدفة أو الخطأ في المقياس لحدوث هذا الفرق شبه منعدم (7 - 10 . P = 6) أي (P = 0,000006) .

3 - 3 نتائج الفروق بالنسبة لمجموعة الاناث .

XX

جدول رقم (44) يوضح دلالة الفروق في الاتجاه نحو الجنس

قبل الزواج بين ذوي الاتجاهات الاكثر ايجابية نحو الدين و ذوي

الاتجاهات الاقل ايجابية بالنسبة لمجموعة الانثيات .

مستوى دلالة "ت"	ت	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج	عدد الافراد	مجموعة
0,001	3,19	5,07	4,85	34,21	28	الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية
			6,85	29,14	28	الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية

يتضم من الجدول اعلاه ان هناك فروقا جوهريّة ذات دلالة احصائية

عالية عند مستوى 0,001 بين ذوات الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية

و ذوات الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية فيما يخص الاتجاه نحو الجنس

قبل الزواج .

و بالنظر الى متوسطي المجموعتين يتبين ان المجموعة الاولى

تتبنى اتجاهات اكثر محافظة من اتجاهات المجموعة الثانية .

4 - نتائج الفروق بين المراهقين ذوي الاتجاهات الدينية

الأكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الأقل ايجابية من حيث الاتجاه

نحو الجنسية المثلية .

4 - 1 نتائج الفروق لدى العينة الكلية .

جدول رقم (45) يوضح دلالات الفروق في الاتجاه نحو الجنسية

المثلية بين ذوي الاتجاهات الأكثر ايجابية نحو الدين وذوي

الاتجاهات الأقل ايجابية بالنسبة للعينة الكلية .

مستوى دلالة "ت"	ت	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه نحو الجنسية المثلية	عدد الافراد	مجموعة
0,01	3,5	1,94	2,01	19,14	54	الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية
			3,47	17,2	58	الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية و ذوي الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية فيما يخص الاتجاه نحو الجنسية المثلية .

و بالنظر الى متوسطي درجات المجموعة الاولى و المجموعة الثانية يتبين أن اتجاهات المجموعتين نحو الجنسية المثلية جد مفضلة ، بحيث أن متوسط درجات المجموعة الاولى اقترب من درجة المحافظة المطلقة في هذا المجال (20) ،* وهذا ما يفيد بعبارة أخرى وجود اتجاهات جد سلبية نحو الجنسية المثلية لدى المجموعتين ، الا أنها تتفاوت في مستويات سلبيتها (أو محافظتها) بتفاوت اتجاهاتها الدينية من حيث مستوى الايجابية .

(*) تجدر الإشارة الى أن درجة المحايدة في المقياس الفرعي للاتجاه نحو الجنسية المثلية هي (12) ، وتعتبر الدرجات التي تنقص عنها الى حدود 4 دالة على اتجاه متحيز بينما تدل الدرجات التي تزيد عنها على اتجاه محافظ الى حدود الدرجة (20) .

(5) نتائج الفروق بين المراهقين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية من حيث الاتجاه نحو العادة السرية .

5 - 1 - نتائج الفروق لدى العينة الكلية .

جدول رقم (48) يوضح دلالة الفروق في الاتجاه نحو العادة السرية بين ذوي الاتجاهات الأكثر إيجابية نحو الدين و ذوي الاتجاهات الأقل إيجابية بالنسبة للعينة الكلية .

مجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه نحو العادة السرية	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	ت دلالة "ت" مستوى
الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية	54	14,79	3,16	0,69	1,19 غير دال
الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية	58	14,10	2,98		

يتضمن من الجدول أعلاه أن الفروق بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية و ذوي الاتجاهات الأقل إيجابية فيما يخص الاتجاه نحو العادة السرية غير دال إحصائياً ، و يلاحظ أن المتوسط الحسابي لكلا المجموعتين متقاربان و يشيران إلى اتجاه محافظ في هذا المجال (*).

(*) درجة المطيدة بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو العادة السرية هي 12 ونظراً لتجاوز قيمتي المتوسطين الحسابيين لها ، فقد اعتبر ذلك مؤشراً على غلبة الاتجاه المحافظ لدى أفراد المجموعتين في هذا المجال .

5 - 2 نتائج الفروق لدى مجموعة الذكور .
XX

جدول رقم (49) يوضح دلالة الفروق في الاتجاه نحو

العادة السرية بين ذوي الاتجاهات الاكثر ايجابية نحو الدين

و ذوي الاتجاهات الاقل ايجابية بالنسبة لمجموعة الذكور .

مجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه نحو العادة السرية	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	ت	مستوى دلالة "ت"
الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية	28	15,35	3,52	0,57	0,62	غير دالة
الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية	28	14,78	3,32			

يتضح من الجدول اعلاه انعدام فروق ذات دلالة احصائية بين ذوي

الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية و ذوي الاتجاهات الدينية الاقل

ايجابية فيما يخص الاتجاه نحو العادة السرية ، و ذلك

بالنسبة لمجموعة الذكور .

و بالنظر الى متوسطي المجموعتين يتبين انهما يشيران الى

اتجاه مافظ في هذا المجال ، باعتبارهما يتجاوزان درجة المحايدة

فسي المقاييس (12) .

6 - نتائج الفروق بين المراهقين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية من حيث الاتجاه نحو الاجهاز .

6 - 1 نتائج الفروق لدى العينة الكلية .

جدول رقم (51) يوضح دلالة الفروق في الاتجاه نحو الاجهاز بين ذوي الاتجاهات لاكثر ايجابية نحو الدين وذوي الاتجاهات الأقل ايجابية بالنسبة للعينة الكلية .

مجموعة الافراد	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه نحو الاجهاز	الانحراف المعياري	الفروق بين المتوسطين	ت	مستوى دلالة "ت"
الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية	17,37	2	2,69	4,84	0,001
الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية	14,67	3,6			

يتضم من الجدول اعلاه ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية عالية عند مستوى (0,001) بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية فيما يتعلق باتجاههم نحو الاجهاز .

وبالنظر الى متوسطي المجموعتين يتبين ان اتجاه المجموعة اولى نحو الاجهاز يتسم بطابع اكثر محافظا من اتجاه المجموعة الثانية ، وللتذكير فان درجة المحافظة في هذا المجال هي 12 ، ومن ثم فان ما يزيد عليها من درجات يُعتبر مؤشرا على اتجاه محافظ ، وما ينقص عنها من درجات يعد دالا على اتجاه متحرر .

7 - نتائج الفروق بين المراهقين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية و ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية من حيث الاتجاه نحو العربي .

7 - 1 نتائج الفروق لدى العينة الكلية .

جدول رقم (54) يوضح دلالة الفروق في الاتجاه نحو العربي بين ذوي الاتجاهات الاكثر ايجابية نحو الدين وذوي الاتجاهات الاقل ايجابية بالنسبة للعينة الكلية .

مستوى دلالة "ت"	ت	الفرق المتوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي لدرجات الاتجاه نحو العربي	عدد الافراد	مجموعة
0,001	5,39	5,92	4,19	33,37	54	الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية
			6,97	27,44	58	الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية

يتضح من الجدول اعلاه ان هناك فروقا جوهرية ذات دلالة احصائية جد عالية عند مستوى 0,001 بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الاقل ايجابية في مجال الاتجاه نحو العربي .

وقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة الاولى ، ومعنى ذلك ان الاتجاه الذي يظلب على هذه المجموعة يتسم بطابع اكثر محافظة من الاتجاه الذي يسود المجموعة الثانية في هذا المجال وللتذكير فلان درجة المحافظة في مقياس الاتجاه نحو العربي هي 24 ، و كما هو معلوم فلان الدرجات التي تزيد عنها تعتبر مؤشرا على المحافظة ، والدرجات التي تنقص عنها تعد دالة على التحرر .

* لقد بينت المعالجة الاحصائية بواسطة الحاسوب ان احتمال وقوع هذا الفرق بفعل الصدفة أو اخطاء القياس يكاد ينعدم :
(7 - 10 ، 1,95 P = أي P = 0,000000195)

ب - نتائج الفروق بين الجنسين في مجال الاتجاه نحو الزواج

XX

جدول رقم (59) يوضح المؤشرات الاحصائية للفروق، بين

الجنسين في اتجاههما نحو الزواج و مستوى دلالة هذه الفروق

مجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	ت دلالة	مستوى دلالة
الذكور ن=113	24,61	3,04	0,25	0,61	تغير دالة
الاناث ن=113	24,36	3,21			

يتضم من الجدول اعلاه انه لا وجود لفروق بين الجنسين من حيث الاتجاه نحو الزواج و يتأكد ذلك من قيمة ت التي ساوت 0,61 و التي ليست ذات دلالة احصائية ، و يلاحظ في هذا الاطار وجود تقارب كبير بين المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لكلتا المجموعتين و هذا ما يعني وجود درجة كبيرة من التماثل والتجانس بين الجنسين في الاتجاه نحو الزواج وهو اتجاه محافظ على العموم اذ اخذنا بعين الاعتبار دلالات المتوسطيين الحسابيين .

(*) يتضم ذلك من خلال تقارب قيمتي الانحراف المعياريين لمتوسطي درجات المجموعتين ، وهو ما يعني تماثل الفروق الفردية داخل كل من مجموعتي الذكور والاناث .

د - نتائج الفروق بين الجنسين في مجال الاتجاه نحو
الجنسية المثلية .

جدول رقم (61) يوضح نتائج الفروق بين الجنسين
في مجال الاتجاه نحو الجنسية المثلية ومستوى دلالة هذه الفروق

مجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	ت	مستوى دلالة
الذكور 113 = ن	18,53	2,46	0,33	0,94	غير دالة
الاناث 113 = ن	18,20	2,86			

يتضم من الجدول اعلاه ما يلي :

(1) لا وجود لفروق بين الجنسين من حيث الاتجاه نحو
الجنسية المثلية ويتأكد ذلك من قيمة ت التي ساوت 0,94
والتي ليست ذات دلالة احصائية .

(2) هناك تقارب كبير جدا بين متوسطي المجموعتين
يكاد يصل إلى درجة التطابق التام ، ويشير هذين المتوسطين
إلى اتجاه جد سلبي نحو الجنسية المثلية حيث تقترب قيمته
من درجة الرفض المطلقة في المقياس (20)، ومعنى ذلك أن كلا
من الذكور والاناث يعتنقون اتجاهات شديدة المحافظة في
هذا المجال .

(3) هناك تقارب كبير بين الانحرافين المعياريين لدى
كل من الذكور والاناث وهذا ما يفيد وجود مستوى جد متقارب
بين الجنسين لدى أفراد المجموعتين في اتجاهاتهم نحو
الجنسية المثلية .

نتائج الفرق بين الجنسين في مجال الاتجاه نحو العادة
السرية.

جدول رقم (62) يوضح المؤشرات الاحصائية للفرق بين الجنسين في مجال الاتجاه نحو العادة السرية.

مستوى دلالة	ت	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجموعة
0,001	3,15	1,27	2,95	15,12	الذكور ن: 113
			3,11	13,84	الاناث ن: 113

يتضح من الجدول اعلاه ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية عند مستوى 0 001 بين الجنسين من حيث الاتجاه نحو العادة السرية ، وذلك لصالح الذكور، أي أن متوسط درجات (15,12) أعلى من متوسط درجات الاناث (13,84). وبالنظر إلى المتوسطين يتبين أن الذكور يتبنون اتجاهات أكثر محافظة في هذا المجال من الاناث اللواتي يعتنقن اتجاهات في مستوى الحد الأدنى لدرجات المحافظة و يتضح ذلك في اقترب المتوسط الحسابي لدرجاتهن من درجة المحايدة فسي المقياس (12).

ز- نتائج الفروق بين الجنسين في مجال الاتجاه نحو العربي

جدول رقم (64) يوضح المؤشرات الاحصائية للفروق بين الجنسين

ودالاتها الاحصائية في مجال الاتجاه نحو العربي .

مجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	ت	مستوى دلالة
الذكور ن: 113	30,68	5,5	0,44	1,37	غير دالة
الاناث ن: 113	31,12	6,4			

يتضح من الجدول اعلاه انه لا وجود لفروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في مجال الاتجاه نحو العربي ، ويشير المتوسطان الحسابيان للمجموعتين الى ان كلا من الذكور والاناث يعتنقون اتجاهات مفضلة في هذا المجال ، وذلك ما تدل عليه قيمتا المتوسطين حيث تتجاوزان درجة المطيدة في مقياس الاتجاه نحو العربي (24) ومعلوم ان كل الدرجات التي تزيد عنها تعتبر دالة على اتجاه محافظ .

الشك، فيها و النقد العنيف لها و خاصة منها ما يتعلق بالجانب
الجنسي، كما دلت على ذلك، الدراسات النظرية و الميدانية
لكل من ديبس Debess (1960) و جيزل Gesell (1978) و عبد
المنعم المليجي (1955) و عيسوي (1974) و غيرهم من الباحثين .

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضا بما بدأت تشهده المجتمعات
الاسلامية في السنوات الاخيرة من اهتمام متزايد باعادة الاعتبار
لمبادئ والتشريعات الدينية في مجالات متعددة بما فيها المجال
الجنسي، خاصة بعد التراجع النسبي للايديولوجيات المادية
والمذاهب العلمانية في مناطق مختلفة من العالم، والانحسار
النسبي⁽²⁾ أيضا لمواجهة الثورة الجنسية التي كانت طاغية في
نهاية الستينات وبداية السبعينات من هذا القرن، ويبدو أن
هذه التحولات كانت ذات انعكاسات واضحة على اتجاهات المراهقين
في مجتمعنا، وخاصة منهم المتمدرسون الذين تنعكس عليهم هذه
التحولات بصورة أوضح بحكم طئهم بالمجال الثقافي والاعلامي
وتأثر اتجاهاتهم بما يطرأ عليه من تغييرات .

(2) كانت الاسباب المؤدية إلى هذا الانحسار النسبي مختلففة
و كثيرة، منها على سبيل المثال لانحصار : الميوعة الجنسية
و انتشار الانحرافات و الامراض الجنسية و ارتفاع نسبة الطلاق
و تضاعف عدد المواليد الخير الشرعيين، و يلاحظ الباحثون أن
هناك عودة إلى الاهتمام من جديد بالقيم الجنسية التقليدية، ففي
الولايات المتحدة الامريكية و عدد من المجتمعات الاوروبية و خاصة
منها بريطانيا رفعت مؤخرا شعارات لمواجهة السيدا تنادي بضرورة
الاخلاص للشريك الجنسي باعتباره أحسن طريقة لتجنب الاصابة بهذا
الداء (توني اناتريلا Tony Anatrella 1990 ص : 289)
و تشير العديد من البحوث و استطلاعات الرأي إلى أن تراجع موجة
التحرر الجنسي التي عرفتها الستينات و السبعينات قد
ابتداءً منذ مطلع الثمانينات ومن ذلك، مثلا ما توصلت إليه
بحوث كل من سنخ Singh (1980) و يانكيلوفتش Yankilevitch
(1981) من كون حوالي 80% من الامريكيين الراشدين يعتبرون
الجنس خارج الزواج شراً و كذلك ما كشفت عنه دراسات
ريسمان وآخرون Risman et Al (1981) بأن حوالي 15% فقط من طلببة
الكليات بجامعة إنجلترا الجديدة هم الذين أبدوا موافقتهم على
الجنس قبل الزواج (شيلمان S. Chilman 1984، ص 150) .
وفي استطلاع أنجزته (88 B.V.A. Sexologie) في نوفمبر 1967 تبين
أن 65% من الرجال الذين تم استجوابهم و 76,5% من النساء
يعتبرون الخيانة الزوجية بمثابة عمل خطير و شنيع (توني اناتريلا
Tony Anatrella 1990 ص : 295) .

2 - بالنسبة للاتجاه نحو الزواج و علاقته بالاتجاه نحو الدين كانت معاملات الارتباط (لدى العينة الكلية - 0,36) و لدى مجموعة الاناث (- 0,38) دالة على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين و ذلك باعتبار ان الدرجات العليا في مقياس الاتجاه نحو الزواج تدل على اتجاه محافظ في هذا المجال و الدرجات الدنيا في اختبار الاتجاهات الدينية تدل على اتجاه موجب نحو الدين ، وقد دعمت هذه العلاقة الموجبة بين هذين المتغيرين نتائج التمثيل البياني كما هي موضحة في الشكلين رقم (3) و رقم (4) و بما ان الاتجاهات الدينية للعينة الكلية و مجموعتيها الفرعيتين (الذكور و الاناث) تتصف بالاجابية ، و اتجاهاتهن نحو الزواج تتصف في عمومها بالمحافظة ، فيتحتم ان هناك علاقة ايجابية بين الاتجاه المحافظ نحو الزواج و بين الاتجاه الموجب نحو الدين لدى المجموعات الثلاثة .

و بهذا نتأكد صحة الفرضية الاولى المتفرعة عن الفرض

الاول .

ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقا من كون الزواج في مجتمعنا مؤسسة اجتماعية قائمة على اساس شرعية دينية و ايضا انطلاقا من المكانة السامية التي يأخذها في إطار الدين الاسلامي حيث يحتبره نصف الدين ، و يرفع الممارسة الجنسية في إطاره إلى مرتبة العبادة هذا إضافة إلى كونه الوسيلة الشرعية الوحيدة لاشباع الدافع الجنسي ، باعتبار ان الاسلام يحرم أية ممارسة جنسية خارج هذا الاطار . و لحل تمثل و أستيعاب أفراد العينة (الذكور و الاناث) لهذه المعاني التي تتداعى في أذهانهم بصدد الزواج هو ما يجعلهم يتبنون اتجاهات محافظة في هذا المجال و كلما زادت ايجابية اتجاهاتهن نحو الدين كلما كانت اتجاهاتهن نحو الزواج اشد محافظة .

و تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من باتريشيا

دونوتر De Neuter (1971) ببلجيكا و غارسيا و ماكس رينير

Garcia and Max Reinert (1983) بفرنسا .

3 - بالنسبة للاتجاه نحو الجنس قبل الزواج و علاقته بالاتجاه نحو الدين كانت معاملات الارتباط سواء لدى العينة الكلية (- 0,36) أو لدى مجموعة الذكور (- 0,34) أو لدى مجموعة الاناث (- 0,38) دالة على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين (*) على اعتبار ان الدرجات المرتفعة في مقياس الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج تدل على اتجاه محافظ و الدرجات المنخفضة في اختبار الاتجاهات الدينية تدل على اتجاه موجب نحو الدين .

(*) نفس النتيجة أكدها التمثيلان البيانيان رقم (5) و رقم (6)

وبما أن اتجاهات العينة الكلية و مجموعتيها

الفرعيتين (الذكور والاناث) نحو الجنس قبل الزواج تتصف في عمومها بالمحافظة واتجاهاتهم نحو الدين تتسم بالاجابية فينتزم أن هناك علاقة ايجابية بين الاتجاه المحافظ نحو الجنس قبل الزواج والاتجاه الموجب نحو الدين وذلك لدى المجموعات الثلاث . وبهذا تتأكد صحة الفرضية الثانية المتفرعة عن الفرض الاول . ويمكن تفسير هذه النتيجة بنفس ما فسرت به نتيجة الارتباط بين الاتجاه المحافظ في مجال الزواج والاتجاه الموجب نحو الدين فموقف الاسلام في هذا المجال وانح من حيث اعتباره أن اية ممارسة جنسية قبل الزواج محرمة و غير شرعية وقد كان من المتوقع منطلقيا أن يتبنى افراد العينة على العموم هذا الموقف و ينعكس بوضوح على اتجاهاتهم في هذا المجال باعتبار أن اتجاهاتهم الدينية كانت كلما ايجابية كلما اكثر ايجابية كلما كانت اتجاهاتهم نحو الجنس قبل الزواج اشد محافظة .

و يلاحظ أيضا أن معامل الارتباط لدى الاناث (-0,43) في هذا المجال اقوى مما هو عليه لدى الذكور (-0,39) وهذا ما قد يعني أن اتجاهات الاناث نحو الجنس قبل الزواج اوثق ارتباطا باتجاهاتهن نحو الدين مقارنة مع الذكور وقد يرجع ذلك إلى أن اتجاهات الاناث اكثر تاثيرا بالمعايير الدينية في هذا المجال اولى كون الضغوط الاجتماعية في هذا الاطار اشد وطأة على الاناث منسما على الذكور. هذا مع العلم أن الاناث اكثر امتثالية و مسابرة للقيم الراضية في المجتمع . و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كل من كنزي و معاوييه Kinsey (1943 - 1953) و كولدسن Goldsen (1960) و دو نوتر De Neuter (1971) و بيوك و آخرون Beck (1983) و وولف Wulf و آخرون (1984)

4- بالنسبة للاتجاه نحو الجنسية المثلية و علاقته بالاتجاه نحو الدين كانت نتائج التمثيل البياني و معاملات الارتباط - سواء لدى العينة الكلية (-0,26) او لدى مجموعة الذكور (-0,31) او لدى مجموعة الاناث (-0,31) كلما دالة على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين، و ذلك على اعتبار أن الدرجات المرتفعة في مقياس الاتجاه نحو الجنسية المثلية تدل على اتجاه محافظ و الدرجات المنخفضة في اختبار الاتجاه نحو الدين تدل على اتجاه موجب .

(*) انظر الشكلين رقم (7) و رقم (8)

وبما أن أفراد العينة (ذكورا وإناثا) يعتنقون اتجاهات موجبة نحو الدين واتجاهات محايدة-عموما- نحو الجنسية المثلية في آن واحد، فيستنتج من ذلك أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاه المحافظ (أو السلبي) نحو الجنسية المثلية والاتجاه الموجب نحو الدين .

و بذلك تتأكد صحة الفرضية الفرعية الثانية .
ولحل هذه النتيجة راجعة إلى تأثير اتجاهات أفراد العينة بالموقف السلبي للدين الإسلامي من الجنسية المثلية وإدائه الشديدة لهذا السلوك باعتباره من كبائر الخطايا الدينية (*) وانطلاقا من كون أفراد العينة يتبنون اتجاهات إيجابية نحو الدين فقد كانت النتيجة المنطقية لذلك أن يتبنوا الموقف الديني من الجنسية المثلية بنفس الشدة التي يتبنون بها الاتجاه الإيجابي نحو الدين وهذا ما يفسر أن اتجاهاتهم نحو هذا السلوك كانت جد سلبية ، ويلاحظ أن هذه الاتجاهات تزداد سلبية ، كلما زدت اتجاهاتهم الدينية قوة وإيجابية، وهذا بالذات ما تدل عليه معاملات الارتباط الثلاثة (لدى العينة الكلية، ولدى مجموعتيهما الفرعيتين (الذكور والإناث) .

(*) تعتبر قصة لوط في القرآن الكريم ، وما لحقته بقومه من خسف وتدمير خير ما يعبر عن هذه الادانة .

5 - بالنسبة للاتجاه نحو العادة السرية ومماثلة بالاتجاه نحو الدين كانت نتائج التمثيل البياني ومعاملات الارتباط لدى العينة الكلية (- 0,07) ولدى مجموعة الذكور (- 0,01) ولدى مجموعة الاناث (- 0,12) غير دالة ، وتفيد هذه النتيجة أنه لا وجود لاية علاقة ارتباطية لدى المجموعات الثلاث بين الاتجاه نحو العادة السرية والاتجاه نحو الدين . وبذلك يتبين أن الفرضية الفرعية الخامسة لم تتحقق ، حيث كان من المتوقع أن تكون هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرين ، لكن نتائج الدراسة الميدانية جاءت مخالفة لتوقعات الباحث في مسند المجال .

ولعل ما يمكن أن تفسر به هذه النتيجة هو أن اتجاهات معظم أفراد العينة نحو العادة السرية لا تتأثر بالمعايير الدينية القائمة في المجتمع المغربي ، حيث يبدو أن هذه الاتجاهات تتماثل في مستوى سلبيتها سواء لدى ذوي الاتجاهات الاكثرايجابية أو لدى ذوي الاتجاهات الاقل ايجابية نحو الدين، ومعنى ذلك أن أفراد العينة في غالبيتهم يتبنون اتجاهات سلبية نحو العادة السرية بغض النظر عن مستوى تدينهم (*) (وهذا ما سيتضح أكثر عند تمحيص الفرضية الرئيسية الثانية)، فهم يعتبرون هذا السلوك ممارسة شاذة وغير طبيعية لاشباع الدافع الجنسي . ويبدو أن هذا الاتجاه السلبي مشترك بين جل المجتمعات الانسانية على تباين منظوماتها الثقافية وإطاراتها المرجعية، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة من مجتمع لآخر، وقد تفسر هذه النتيجة أيضا بمخوض الموقف الديني تجاه المسألة وعدم وضوحه جيدا في الأذهان المراهقين الذين يشكلون أفراد العينة نظرا لانهم لا يتلقون توجيهات واضحة وصريحة تعالج المسألة من زاوية دينية، وتحسم في الموضوع .

(*) يقصد بذلك مستوى ايجابية اتجاهاتهم التدينية التي سبقتم الإشارة الى امكانية اتخاذها مؤشرا على مستوى التدين ، وذلك انطلاقا من وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاه الديني والسلوك الديني ممثلا في تأدية الصلاة لدى أفراد العينة الكلية ومجموعتيهما الفرعيتين (الذكور والاناث) .

6 - بالنسبة للاتجاه نحو الاجهزاء وعلاقته بالاتجاه نحو الدين دلت نتائج التمثيل البياني (*) معاملات الارتباط (لدى العينة الكلية (0,37) ولدى مجموعة الذكور (0,30) ولدى مجموعة الاناث (0,45)) على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين وذلك على اعتبار ان الدرجات المرتفعة في مقياس الاتجاه نحو الاجهزاء تدل على اتجاه هذا المجال والدرجات المنخفضة في اختبار الاتجاهات الدينية تدل على اتجاه قوي نحو الدين . وبما ان الاتجاه الغالب لدى المجموعات الثلاثة في مجال الاجهزاء اتجاه محافظ وفي مجال الدين اتجاه موجب فيستنتج من ذلك ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاه المحافظ نحو الاجهزاء والاتجاه الموجب نحو الدين ، وبذلك تتأكد صحة الفرضية الفرعية الخامسة المنبثقة عن الفرض الرئيسي الاول . هذا مع ملاحظة ان الارتباط بين المتغيرين اوثق لدى الاناث (0,45-) منه لدى الذكور (0,30-) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقاً من الموقف الديني الذي يعتبر الاجهزاء غير مشروع إلا في الحالة التي يشكل فيها الحمل خطراً على حياة المرأة . وباعتبار ان افراد العينة (ذكورا وإناثا) يحتنون اتجاهات دينية موجبة فالنتيجة المنطقية لذلك ان تتسم اتجاهاتهم نحو الاجهزاء بالمحافظة وذلك ما يدل عليه ارتفاع قيم متوسطات درجاتهم في هذا المجال (سواء بالنسبة للعينة الكلية (16,78) او بالنسبة لمجموعة الذكور (16,59) او بالنسبة لمجموعة الاناث (16,17)) .

أما عن كون اتجاهات الاناث نحو الاجهزاء اوثق ارتباطاً باتجاهاتهن الدينية مما هي عليه لدى الذكور فقد يعزى ذلك إلى ان اتجاهات الاناث اكثر تأثراً بالقيم والمعايير الدينية في هذا المجال خاصة و ان مسألة الاجهزاء تهمهن بالدرجة الاولى ، هذا فضلا عن كون ما ينتج عنها من معاناة وما يترتب عنها من نتائج سلبية يقع على كواهلهن بالأساس .

و تتفتت نتائج هذا البحث عموماً مع ما توصل إليه في هذا المجال كل من فينروغا ماش ، Finner and Gammaoh ،
جرانبرغ و جرانبرغ Granberg and granberg (1980) ،
ويلبور بوك Wilbur Book (1983) ، ماكسرينيرو خوسي غارسييا
(1983) Max Reinert and José Garcia

(*) انظر الشكلين (11) و (12)

7 - بالنسبة للاتجاه نحو العري و علاقته بالاتجاه نحو الدين دلته نتاشم التمثيل البياني(*) كما دلته معاملات الارتباط سواء لدى العينة الكلية (- 0,39) ولدى مجموعة الذكور (- 0,35) أو لدى مجموعة الاناث (- 0,46) على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين وذلك على اعتبار ان الدرجات المرتفعة في مقياس الاتجاه نحو العري تدل على اتجاه محافظ في هذا المجال ، و الدرجات المنخفضة في اختبار الاتجاهات الدينية تدل على اتجاه موجب نحو الدين .

و بالنظر الى متوسطات العينة الكلية و مجموعتيها الفرعيتين في درجات المقياسين نجد انها ذات اتجاهات محافظة في مجال العري و ذات اتجاهات موجبة نحو الدين ، و هذا ما يفيد ان الاتجاهات المحافظة نحو العري ترتبط ايجابيا بالاتجاهات الموجبة نحو الدين و يلاحظ ان هذا الارتباط اوثق لدى الاناث منه لدى الذكور .

و بهذا تكون الفرضية الفرعية السادسة قد تأكدت .

ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقا من قاعدة التحريم الديني للعري الجسدي و التي تقضي بعدم السماح بابرار ما اعتبره الاسلام "عورة" سواء لدى الذكور أو الاناث و جدير بالذكر ان حدود هذه العورة تختلف بين الافراد تبعا لجنسهم و العلاقة التي تربطهم بالآخر (نعيمه تابت 1983 ، ص 43) هذا إضافة الى تأكيد الاسلام على الحياء الى حد اعتباره شعبة من شعب الايمان^(*) و من ثم يمكن القول انه سمة من السمات الخلقية و الاجتماعية لشخصية الفرد المسلم (عيسوي 1990 ص 162) و لعل تفاوت المراهقين في درجة استبطانهم و استيعابهم لهذه المبادئ و اقتناعهم بما انما يرجع الى تباين مستويات لإيجابية في اتجاهاتهم الدينية ، حيث انه بقدر ما تتفاوت لديهم هذه الاتجاهات الدينية في ايجابيتها و قوتها بقدر ما تتفاوت معها أيضا اتجاهاتهم نحو العري من حيث درجة محافظتها ، و هذا بالذات ما تدل عليه العلاقة الارتباطية في هذا المجال .

(*) انظر الشكلين (13) و (14)

(***) جاء في الحديث : "الايمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الايمان" رواه البخاري .

محافظة في عمومها (*) .

ومن ثم فإنه يتضح أن الفرضية الثانية لم تتأكد بحرفيتها حيث يتبين من نتائج البحث أن شطرها الثاني لم يتحقق ، وينص هذا الشطر كما هو معلوم على أنه "كلما كانت اتجاهات المراهقين نحو الدين سلبية كلما كانت اتجاهاتهم نحو الجنس متحررة" و قد تم التخلي عنه نظرا لغياب اتجاهات سلبية نحو الدين لدى أفراد عينة البحث الحالي ، وتم الاحتفاظ فقط بالشطر الأول من الفرضية .

و على هذا فقد استُخِيت عن تصنيف الاتجاهات الدينية إلى موجبة وسالبة وصنفت بدل ذلك إلى اتجاهات أكثر ايجابية واتجاهات أقل ايجابية .

كذلك تم الاستغناء عن تصنيف الاتجاهات الجنسية إلى اتجاهات محافظة وأخرى متحررة وتم تصنيفها بدل ذلك إلى اتجاهات أكثر محافظة وأخرى أقل محافظة .

وعلى العموم فقد أكدت نتائج التحليل الاحصائي صحة الفرضية الرئيسية الثانية وفروعها جزئيا- في شطرها الأول الذي ينص على أنه كلما كانت اتجاهات المراهقين نحو الدين ايجابية كلما كانت اتجاهاتهم نحو الجنس محافظة

(*) هذا لا يعني أن كل أفراد العينة يبدون اتجاهات محافظة نحو الجنس كما هو الأمر بالنسبة للاتجاهات الدينية ، إنما يعني فقط أن الاتجاهات السائدة لدى غالبيتهم تتسم بالمحافظة وذلك ما دلت عليه القيمة المرتفعة لمتوسط درجاتهم في الاختبار ومقاييسه الفرعية، ولمزيد من التوضيح فقد استخرجت النسب المئوية للأفراد ذوي الاتجاهات المتحررة في اختبار الاتجاهات الجنسية ومقاييسه الفرعية وهم الدين تقل درجاتهم عن درجات المحافظة حسب كل مقياس وقد وجدت مساوية لحوالي 5% بالنسبة للاتجاه العام نحو الجنس ، و 2,65% بالنسبة للاتجاه نحو الزواج و 19,47% بالنسبة للاتجاه نحو الجنس قبل الزواج و 2,65% بالنسبة للاتجاه نحو الجنسية المثلية و 12,39% بالنسبة للاتجاه نحو العادة السرية و 5,75% بالنسبة للاتجاه نحو الاجهاض و 11,06% بالنسبة للاتجاه نحو العري .

قيمة "ت" لدى العينة الكلية 7,03 ولدى مجموعة الذكور 5,46 ولدى مجموعة الاناث 4,43 وهي كلما قيم دالة عند مستوى 0,001 ، وقد دلت هذه الفروق كما يتضح من الجداول رقم (36) و(37) و(38) على ان ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية اشد محافظة في اتجاههم العام نحو الجنس من ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية .

ويعني ذلك ان الاتجاه العام نحو الجنس يختلف من حيث مستوى محافظته باختلاف الاتجاه نحو الدين من حيث درجات ايجابية وبذلك تتحقق صحة الفرضية الفرعية الاولى في شطرها الاول كما سبقت الاشارة الى ذلك .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون مستوى التدين * عاملا اساسيا في تحديد نوعية الاتجاهات الجنسية التي يتبناها الفرد ، وكذلك في تحديد الفروق بين الافراد في هذه الاتجاهات ، بحيث ان الفرد غالباً ما يتبنى اتجاهها عاماً نحو الجنس ينسجم مع طبيعته اتجاهه نحو الدين ؛ ويمكن ان يستنتج من هذا ان متغير التدين (على مستوى الاتجاه) يعد عاملاً أساسياً في تكوين الاتجاهات الجنسية والتأثير عليها .

* كما يدل عليه الاتجاه نحو الدين .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل
من لوبلي LePlae (1947 - 1968) وبيل وبلو مبرج Bell and Plumberg
(1959) ولندنفلد Lindenfeld, F (1960) ولانديس Landis
(1960) وكولدسن Goldsen et Al (1960) وهنري ولومبيشت
Henry and Lambert (1968) ودونوتر De Neuter (1971) وشكل
وما رسييا Garcia S Chenkel and Marcia (1972) وغارسييا ورينير
and Reinert (1973) وبوك W. Beck وآخرون (1983) وولف Wulf
وآخرون (1984) .

2 - بالنسبة للفرضية الفرعية الثانية أكدت نتائج
التحليل الاحصائي وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية
بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات
الدينية الاقل ايجابية فيما يخص اتجاههم نحو الزواج ،
وذلك لدى العينة الكلية ومجموعتيها الفرعيتين (الذكور
والاناث) كما يتضم من الجداول الثلاثة رقم (39) و (40) (41)
حيث بلغت قيمة "ت" لدى المجموعات الثلاثة بالتوالي
5,09 و 3,46 و 3,22 وهي دالة كلها عند مستوى 0,01؛ وبذلك
تتأكد صحة الفرضية الفرعية الثانية .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن ذوي الاتجاهات الدينية
الاكثر ايجابية من الجنسين يمثلون قيمة الزواج من الناحية
الدينية أكثر من ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية، ومعنى
ذلك أنهم أكثر إدراكاً لما يمثله الزواج من أهمية قصوى في
الحياة الدينية للفرد ، باعتباره نصف للدين وأشد اعتقاداً بذلك
فهم يرون فيه الوسيلة الشرعية الوحيدة التي يمكن أن تقيهم من
الوقوع في الخطايا الجنسية وتحقق لهم الانسجام بين مبادئهم
الدينية وممارستهم العملية في المجال الجنسي وهنا تبرز الوظيفة
التوافقية للاتجاه المحافظ - على اختلاف مستوياته - في مجال
الجنس إذ نجد أفراد العينة يعتقدون من الاتجاهات الجنسية
ما ينسجم مع مستوى ايجابية اتجاهاتهم الدينية سواء كانوا
من ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية أو من ذوي الاتجاهات
الدينية الاقل ايجابية .

وبالنسبة للفئة الاخيرة قد يكون تبني أحد الاتجاهين بمثابة آلية دفاعية لاشعورية لتبرير الاتجاه الآخر ، فـ قد يكون الاتجاه الاقل ايجابية نحو الدين تبريرا للاتجاه الاقل محافظة في مجال الجنس بصفة عامة و الزواج بصفة خاصة ، وقد يكون العكس ، ذلك أن الفرد عندما يتبنى اتجاهات جنسية أقل محافظة يلتمس لها ما يبررها من اتجاهات دينية أقل ايجابية وكأنه يخفض من مستوى ايجابية اتجاهه نحو الدين ليتلاءم مع المستوى المنخفض لمحافظة في مجال الجنس . والتبرير كما هو معلوم آلية دفاعية لاشعورية تتلخص وظيفتها في وقاية الذات من الوقوع تحت سيطرة الشعور بالذنب ومقاومة الخبرات التي تفسرها الذات على أنها مهددة لوجودها .

وتتفق نتيجة البحث في هذا المجال مع ما توصلت اليه بحوث كل من دو نوتر De Neuter (1971) وغارسيا ورينير Garcia et Reinert (1983) .

3 - بالنسبة للفرضية الفرعية الثالثة : اكدت نتائج التحليل الاحصائي وجود فروق ذات دلالة احصائية فـ في الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية ، حيث بلغت قيمة "ت" لدى العينة الكلية (3,22) ولدى مجموعة الذكور 4,23 ولدى مجموعة الاناث 3,19 وهي كلها قيم دالة عند مستوى 0,001 .

وتفيد هذه النتيجة أن ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية اشد محافظة في اتجاههم نحو الجنس قبل الزواج من ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية ، وبذلك تكون الفرضية الفرعية الثالثة قد تـ اكدت .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بما سبق أن فسرت به النتيجة المتعلقة بالاتجاه نحو الزواج لما بين الموضوعين من صلة وثيقة من الناحية المنطقية بل يلاحظ أن بيئتين الاتجاهيين علاقة ارتباطية حتى من الناحية الاحصائية (*) موقف الدين في هذا الإطار واضح بتأكيد على أن كل علاقة جنسية خارج إطار الزواج تعتبر من كبائر الخطايا الدينية ؛ وبما أن ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية يفترض أنهم أكثر تشبها بالمبادئ والقيم الدينية فقد كانت النتيجة المنطقية لذلك أن يتبنوا بشدة الموقف الديني بصدد الجنس قبل الزواج ومن ثم كانت اتجاهاتهم نحو هذا الموضوع شديدة السلبية ويلاحظ أنها أشد سلبية لدى الإناث منها لدى الذكور .

أما ذوي الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية فلن اتجاهاتهم نحو الزواج كانت أقل محافظة ، مما هي عليه لدى ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية . وقد يرجع ذلك إلى أن مستوى تدينهم الأقل ايجابية يجعلهم يتبنون اتجاهات أقل محافظة نحو الجنس قبل الزواج ، (وقد يكون العكس صحيحا أيضا) وفي هذه الحالة يبدو المستوى المنخفض في التدين (الاتجاه نحو الدين) وكأنه بمثابة تبرير لاتجاه جنسي أقل محافظة ؛ قد ينتج عن آلية دفاعية لاشعورية تهدف إلى التخفيف من حدة الصراع النفسي الذي قد تصبح الذات مسرحا له في حالة التعارض بين الاتجاه الديني والاتجاه الجنسي . وقد يكون الاتجاه مع ناتجين عن هذه الآلية الدفاعية وهذا ما يؤكد الوظيفة التوافقية للاتجاهات النفسية والتي سبقت الإشارة إليها في الدراسة النظرية .

(*) لقد تم حساب معاملات الارتباط بين الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج وباقي الاتجاهات الجنسية الأخرى فتبين أن هذا المتغير أكثر ارتباطا بالاتجاه نحو الزواج ($r=0,37$) من باقي المتغيرات الأخرى وتلك نتيجة متوقعة منطقيا لما بين الموضوعين من علاقة ، فالاتجاه المحافظ نحو أحدهما يقترن بالاتجاه المحافظ نحو الآخر وقد يكون العكس صحيحا .

و تتفق النتيجة التي تم التوصل إليها بصدق الفرضية الفرعية الثالثة المتعلقة بالاتجاه نحو الجنس قبل الزواج مع ما توصلت إليه بحوث كل من كنزي Kinsey (1948-1953) و بيل و بيلومبرج Bell and Plumberg (1959) و لندنفلد Lindenfeld (1960) و لانديس Landis (1960) و كولدسن و آخرون Goldsen et AL (1960) و دونوتر De Neuter (1971) و شكل و مارسيا Shenkel and Marcia (1972) و بوك Beck (1983) و آخرون وولف Wulf و آخرون (1984) .

4 - بالنسبة للفرضية الفرعية الرابعة أكدت نتائج التحليل الاحصائي وجود فروق ذات دلالة احصائية فسي الاتجاه نحو الجنسية المثلية بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية و ذوي الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية ، و قد بلغت قيمة "ت" لدى العينة الكلية 3,5 و لدى مجموعة الذكور 3,55 و لدى مجموعة الإناث 1,7 . وهي كلها قيم دالة عند مستوى 0,01 ، و تفيد هذه النتيجة ان ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية اشد محافظة في اتجاهاتهم نحو الجنسية المثلية من ذوي الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية .

و بذلك تتأكد صحة الفرضية الفرعية الرابعة في شرطها الاول . وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة ذات اتجاهات الدينية الأكثر ايجابية على مقياس الاتجاه نحو الجنسية المثلية - (لدى العينة الكلية (19,74) و لدى مجموعة الذكور (19,64) و لدى مجموعة الإناث (19,55)* يتضح ان هذه المجموعة تحمل اتجاهها جد سلمي نحو الجنسية المثلية ، تليها بعد ذلك مجموعة

(*) يلاحظ ان قيمة هذه المتوسطات تقترب من درجة الرفض المطلق (20) حسب المقياس الفرعي للاتجاه نحو الجنسية المثلية .

ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية باعتبارها تعتنق اتجاهها اقل سلبية في هذا المجال، وذلك كما يبدو من متوسط درجاتها على نفس المقياس لدى العينة الكلية (17,2) ولدى مجموعة الذكور (4,7) ولدى مجموعة الاناث (6,47).

و يمكن تفسير هذه النتيجة بكون المجموعة الاولى اكثر تشبها بمبادئ الدين واشد اعتقادا بها ومن ثم فهي تتبنى الموقف الديني السلبي والصارم تجاه المسألة، وهو ما يتلاءم مع درجة تشبها واقتناعا بهذه المبادئ. أما المجموعة الثانية الاقل تدينا فهي تتبنى اتجاهها اقل محافظة أي اقل درجة في شجب هذا السلوك ورفضه وهو ما يناسب مستواهم المنخفض في ايجابية الاتجاه نحو الدين، الأمر الذي يؤكد أهمية عامل التدين في تحديد الفروق بين الافراد في اتجاهاتهم الجنسية سواء بالنسبة للذكور أو الاناث.

و تتفق نتائج البحث الحالي في هذا المجال مع ما

توصلت إليه ابحاث كل من كنزي Kinsey و معاونيه (1948-1953)

و بيير هنري Pierre Henry (1965) و غارسيا و رينير Reinert

Garcia (1983) وولف و آخرون Wulf (1984).

5 - بالنسبة للفرضية الفرعية الخامسة اكدت نتائج

التحليل الاحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاتجاه نحو العادة السرية بين ذوي للاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية و ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية سواء لدى العينة الكلية أو لدى مجموعتيها الفرعيتين (الذكور و الاناث) و تعني هذه النتيجة ان اتجاهات المجموعتين نحو العادة السرية تتفق عند مستويات مقارنة من المحافظة في درجات المقياس الفرعي كما يتضح ذلك

في الجداول رقم (48) ، (49) و (50) و بذلك يتبين ان صحة الفرضية الفرعية الخامسة لم تتأكد بالنسبة لعينة هذا البحث .

و تأتي هذه النتيجة لتؤكد ما تم التوصل إليه في الجزء الاول من هذا الفصل من عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو العادة السرية و الاتجاه نحو الدين لدى العينة الكلية و مجموعتيها الفرعيتين (الذكور و الاناث) وقد يفسر ذلك بأن الاتجاه المحافظ نحو العادة السرية لا يتأثر بالمعايير الدينية بقدر ما يحتمل أن يكون متأثرا بعوامل اخرى منها ما هو ذاتي كالشعور بالعييب و المعاناة تجاه هذه الممارسة ومنها ما هو موضوعي كالأعراف و الضغوط الاجتماعية التي تعتبر ضمنيا هذا السلوك انحرافا و ممارسة لا اخلاقية ، و على أي فلا يمكن فصل هذين الصنفين من العوامل عن بعضهما بعضا نظرا لا ارتباطهما الوثيق في التأثير على الاتجاهات النفسية للفرد .

وقد تفسر هذه النتيجة أيضا بأن اتجاهات المراهقين في هذا المجال لاتخضع لتأثير مستوى التدين ، بحيث ان هذا الموضوع يبدو و كأنه معزول عن أي توجيه واضح أو تقنين ما رم حيث يقال أهدرا مسكوتاعنلا تتناولسه الثقافة الاجتماعية السائدة بكيفية صريحة وواضحة ، كلما هنالك بصده شعور مبهم بأنه ممارسة ذاتية غير عادية و من ثم فهي تحاط بأقصى درجات الكتمان و السرية .

6 - بالنسبة للفرضية الفرعية السادسة ، أكدت نتائج التحليل الاحصائي وجود فروق ذات دلالة احصائية عالية في الاتجاه نحو الاجهاض بين ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية وذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية ، حيث بلغت قيمة t لدى العينة الكلية 4,84 ولدى مجموعة الذكور 2,02 ولدى مجموعة الاناث : 2,75 وهي دالة عند مستوى 0,001 ، وقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة الاولى . وتفيد هذه النتيجة ان ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية اشد محافظة في هذا المجال . من ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية ، وبذلك ، تتأكد صحة الفرضية الفرعية السادسة في شطرها الاول ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بما قد يوحي به الاجهاض من معاني ترتبط بقتل النفس بخير حق . وما يحيل اليه عادة من كونه نتيجة مترتبة عن علاقة جنسية خارج الزواج ، وهي كلها ممارسات لا يقرها الدين بل يعتبرها من كبائر الذنوب ؛ ويُفترض ان ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية هم اكثر إدراكا لهذه المعاني واشد تشبها بالموقف الديني الناضج بتحريم الاجهاض الا في حالة الضرورة القصوى حيث يشكل استمرار الحمل خطرا على حياة المرأة ، وهذا ما قد يفسر تبنيهم لاتجاهات جد محافظة في هذا المجال كما هو واضح من ارتفاع قيس المتوسلات الحسابية لدرجةتهم على مقياس الاتجاه نحو الاجهاض (سواء لدى العينة الكلية 17,37 ، او لدى مجموعة الذكور 17,14 ، او لدى مجموعة الاناث 16,89) حيث قاربت كلما الدرجة القصوى للمحافظة وهي 20 حسب المقياس الفرعي السابق ذكره . أما ذوي الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية فقد كانت اتجاهاتهم نحو الاجهاض اقل محافظة حيث بلغت متوسطات درجاتهم على المقياس الفرعي 14,67 لدى العينة الكلية و 15,57 لدى مجموعة الذكور و 14,75 لدى مجموعة الاناث ، وهي كلها قيم تتجاوز درجة المحايدة في المقياس (12) ومن ثم فهي تشير الى اتجاهات محافظة لكن في مستوى اقل من اتجاهات المجموعة الاولى . ويبدو ان هذه المجموعة الاخيرة تتبنى اتجاهات اقل محافظة نحو الاجهاض تنسب مع اتجاهاتها الدينية الاقل ايجابية وقد يرجع ذلك الى الامور التالية او الى بعضها :

- إما لنقص في المعلومات الدينية بصفة عامة يترتب عنه بالتالي جهل بأحكام الدين بخصوص هذه المسألة . ومعلوم أن الجانب المعرفي من أحد المكونات الأساسية للاتجاه وعليه تتوقف قوة الاتجاه وإيجابيته إلى جانب المكونين الأخرين: الوجداني والنزوعي .

- وإما لضعف الارتباط الوجداني بالدين نسبيًا ، الأمر الذي يترتب عنه انخفاض درجة الميل إلى تبني أحكامه في مجالات مختلفة بما فيها مجال الأجهاض ، وهنا يتجلى البعد الوجداني في تحديد قوة الاتجاه من حيث مستوى محافظته .

- وإما لأن كلا الاتجاهين (الأقل إيجابية نحو الدين ، والأقل محافظة نحو الأجهاض) ناتجين عن آلية دفاعية لاشمورية تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتناغم بين الاتجاهين حفاظًا على الذات من الصراع النفسي الذي قد تقع فريسة له فيما لو استمر التعارض بين الاتجاهين مثلًا ، وهذا تفسير يستحضر أهمية تأثير العوامل الذاتية في تكوين الاتجاهات .

- وإما لأن الفرد قد يلجأ إلى تبني اتجاهات دينية أقل إيجابية كواجهة تبريرية لتبنيه لاتجاهات جنسية تقع في أدنى مستويات المحافظة ، وهنا يؤدي التبرير دور الآلية الدفاعية وتليفتها خفض التوتر النفسي الذي قد ينشأ عن الشعور بالذنب ، وينطبق هذا التفسير بالخصوص على الحالات التي يتبنى فيها الفرد اتجاهات جنسية متحررة تنعكس على سلوكه فيسعى إلى تبريرها باعتناقه لاتجاهات سلبية نحو الدين وتبنيه لأفكار مادية وإلحادية ، وهذه الحالات طبعًا لا وجود لها ضمن عينة البحث الحالي حسب ما يظهر من إجابات أفرادها .

7 - بالنسبة للفرضية الفرعية السابعة ، أكدت نتائج التحليل الاحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية فهي الاتجاه نحو العربي بين^ت الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية حيث بلغت قيمة ت لسي العينة الكلية (5,39) ولدى مجموعة الذكور (5,46) ولدى مجموعة الإناث (5,25) وهي كلها تقيم دالة عند مستوى 0,001 ، وقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة الأولى . وتفيد هذه النتيجة أن ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية يعتنقون اتجاهات أشد محافظة نحو العربي من ذوي الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية . وبمذا تكون صحة الفرضية الفرعية السابعة قد تأكدت .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون الافراد ذوي المستويات العليا من التدين (على الاقل في مستوى الاتجاه) اشد تشبها بالموقف الديني من العزي واكثر تمسكا بسمية الحياء التي يؤكد عليها الاسلام الى حد اعتبارها من اهم شعب الايمان . وبما ان قوة الاتجاه وايجابيته تتوقف على الجانب المعرفي أي على مقدار المعلومات المتوفرة لدى الفرد بخصوص موضوع الاتجاه كما تتوقف على مدى ميله وجدانيا نحو هذا الموضوع أو على مدى نفوره منه، حسب نمط التربوية التي تلقاها ومدى تأثره بها وكيفية استجابته لها ، فإن ذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية يفترض انهم اشد اعتقادا بمبادئ الدين واكثر ارساما بتقواعده في هذا المجال واشد ارتباطا بها وجدانيا ولعل مما يزيد هذه المسألة توضيحا - على سبيل المثال - ما يتعلق بالاتجاه نحو عزي المرأة ، فالاسلام يعتبر عبوة ^(بني) بالنسبة للمرأة - كل ما دون وجهها وكفيها ، وقد لا يكون ذوا الاتجاهات الدينية الاقل ايجابية على الامام بهذا المفهوم الديني للعزي وقد يكون هؤلاء اقل اقتناعا أو اعتقادا به مما قد يجعل اتجاههم في هذا المجال اقل محافظة ما هو عليه بالنسبة لذوي الاتجاهات الدينية الاكثر ايجابية .

(*) في هذا الصدد جاء في سورة النور قول الله سبحانه "وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لما ظهر منها ولا يضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو ابنائهن أو نساءهن أو اخواتهن أو بني اخواتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو التابعتين غير اولي الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ، وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون" (سورة النور الاية 31). وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت أسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها وقال : "يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه" (رواه أبو داود) ، نقلنا عن السيد سابق ص: 231 (دون ذكر سنة الطبع) .

والمجلات المرتبطة بالمجال الديني أو بالانصات إلى بعض
الاشربة الدينية أو بمناقشة صديقاتهن اللواتي قد يكن
أكثر إلماماً منهن بمبادئ الدين أو ربما بمتابعة بعض
المسلسلات أو البرامج الدينية التي توجد بها التلفزة أحياناً (*)
لكن إذا كانت الفروق بين الجنسين في مجال
الاتجاه نحو الدين غير دالة إحصائياً بالنسبة لعينة
البحث ، فهل يطبق ذلك أيضاً على مجال الممارسة
الدينية (**)

لقد حاول الباحث أن يجيب على هذا السؤال
في إطار مزيد من التفسير والتوضيح للنتيجة التي
تم التوصل إليها بخصوص الفرضية الأولى وبغرض التعرف
أكثر على الاتجاهات الدينية للعينة وطبيعة الفروق بين الجنسين في
هذا المجال كما تم تحديد ذلك ضمن أهداف هذا البحث في فصله الأول ،

(*) يلاحظ أن البرامج الدينية التي تعرضها الاذاعة والتلفزة تنحصر
في جانب العبادات فحسب ، مما يعطي الانطباع وكأن الاسلام لا
يتم له بالمشاكل التي تطرحها الحياة المعاصرة ، ولا دخل له في
ذلك ، هذا إضافة إلى ضيق الحصة الزمنية المخصصة له هذه
البرامج وهذا ما يقلل الافادة منها ويؤدي إلى التنفير منها

(**) لقد سبقته الإشارة في مدخل هذا الفصل إلى أن الغاية من
إدخال متغير الممارسة الدينية كما هو ممثل في تأدية
الصلاة هو الاستعانة به عند الاقتضاء في تفسير
بعض النتائج بما يزيد لها توضيحاً ، ومن
ثم فلا يمكن عنده ضمن المتغيرات الأساسية
للبحث .

و يوضح الجدول التالي الفروق بين
الجنسين في الممارسة الدينية (ممثلة في تأدية الصلاة).

جدول رقم (65) يوضح الفروق بين الجنسين في
الممارسة الدينية (تأدية الصلاة) ودلالة هذه الفروق .

مستوى الدلالة	ت	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي لدرجات الممارسة الدينية	مجموعة
0,05	2,02	0,52	1,95	3,07	الذكور
			1,91	2,55	الاناث

يتلمح من هذا الجدول ان هناك فروقا ذات دلالة
احصائية بين الجنسين في مستوى الممارسة (كما تمثلها تأدية
الصلاة) ، وذلك لحالم الاناث . حيث تشير القيمة المرتفعة
للمتوسط الحسابي لدرجات الممارسة الدينية لدى الذكور الى
مستوى منخفض من الممارسة بينما تشير القيمة المنخفضة للمتوسط
الحسابي لدى الاناث الى انهن اكثر تأدية للصلاة من الذكور ،
وتتسق هذه النتيجة مع ماتم التوصل اليه سابقا من انخفاض
معامل الارتباط بين الاتجاه والسلوك الديني لدى الاناث (0,28) .
عنه لدى الذكور (0,36) . كما سبقنا الاشارة الى ذلك في بداية
هذا الفصل .

والسؤال الذي قد يتبادر الى الاذهان بعد عرض هذه

النتائج هو التالي :

اذا كانت اتجاهات كل من الذكور والاناث نحو الدين متماثلة فلماذا
لا يكون الامر كذلك بالنسبة للممارسة الدينية لدى كل منهما ؟ .

يبدو ان هناك سمات وعوامل نفسية واجتماعية تؤهل الاناث
للتفوق في الممارسة الدينية عن الذكور ويرجح هذا التفسير في

نظر الباحث ما توصلت اليه عدة بحوث سابقة من نتائج مماثلة في بيئات مختلفة، (عبد المنعم المليجي (1955) وعيسوي (1969) وايدا برجي *Ida Berger* (1976) وبيير كوزان *P. Cousin* وآخرون (1982) وولف وآخرون *Wolf* (1984) وجمال ظاهر (1985).

وقد اُعتمدت تفسيرات مختلفة لهذه الظاهرة يمكن القول ان بينها من التكامل اكثر مما بينها من التضارب، فهناك من يفسر تفوق الاناث في الممارسة الدينية على الذكور بما تنطوي عليه شخصيتهن الانثوية من استسلام وخضوع حيث ان أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يخضعن له يجعلهن اقل قدرة على التحرر من الاعراف والقيم السائدة في المجتمع (عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي 1973 - ص 370 - 371).

وهناك من يفسر هذه الظاهرة بان التقييد المضاعف المفروض على سلوكهن الجنسي يجعلهن اكثر اعلاء لدوافعهم الجنسية في المجال الديني، نظرا لان حظهن من فرص اعلاء هذه الدوافع في مجالات اخرى علمية واجتماعية اقل من حظ الذكور وهناك ايضا من يرى ان الاناث اكثر شعورا بالذنب من الذكور، ومن ثم فهن اكثر لجوعا الى التدين بخرض التخفيف من حدة هذا الشعور (ارجيل (ب) وهالاسمي (م) *Argyle (B)* *Hallahay (M)* 1975 ص 77).

وخلاصة القول انه اذا اخذنا بعين الاعتبار المكونات الثلاثة للاتجاه (المكون المعرفي والمكون الوجداني، والمكون السلوكي) فيمكن ان نستنتج مما سبق عرضه ان الاتجاهات الدينية لكل من الجنسين بالنسبة لعينة البحث الحالي - متماثلة على المستويين المعرفي والوجداني ولكنها مختلفة على المستوى السلوكي الامر الذي يفيد ان ما يميز الاناث من خصوصيات نفسية واجتماعية لا يظهر تأثيره على اتجاهاتهن الدينية قدر ما يظهر في ممارستهن الدينية (كما تبين من خلال تأدية الصلاة التي اتخذت كمحك لقياس السلوك الديني).

وبذلك تتفق نتيجة هذا البحث مع نتائج البحوث السابقة الذكر فيما يتعلق بتفوق الاناث على الذكور في الممارسة الدينية، وتختلف عنها فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في الاتجاهات الدينية، حيث افادت هذه البحوث ان اتجاهات الاناث في هذا المجال اكثر ايجابية من اتجاهات الذكور وذلك خلافا لما توصل اليه البحث الحالي.

ذلك ان انعدام الفروق بين الجنسين في اتجاههما نحو الدين قد اقترن بعدم وجود فروق بينهما في الاتجاه العام نحو الجنس. ويبقى بعد ذلك التحقق من صحة الفرضيات الجزئية الاخرى^(*) المتعلقة بالابعاد المختلفة لهذا الاتجاه العام. وقبل الشروع في ذلك، لابد من توضيح ان النتيجة التي تم التوصل اليها بصدد الفرضية الفرعية الثانية تفيد ان كلا من الذكور و الإناث يتبنون على العموم اتجاهات جنسية جد متقاربة في مستويات محافظتهما، وقد يعزى ذلك الى كونهم يعتنقون اتجاهات دينية متماثلة من حيث مستويات ايجابيتها، وهذا على اعتبار ان النتائج التي تم التوصل اليها سابقا - بعد تمحيص الفرضيتين الرئيسيتين الاولى والثانية - قد اكدت إمكانية اتخاذ الاتجاه نحو الجنس مؤشرا على الاتجاه نحو الدين نظرا لطردية العلاقة بين المتغيرين بحيث انه كلما زاد الاتجاه نحو الدين ايجابية كلما زاد الاتجاه نحو الجنس محافظة.

وكننتيجة منطوية لذلك فان عدم وجود فروق ذات دلالة بين مجموعتي الذكور و الاناث في اتجاههما العام نحو الجنس إنما هو مؤشر على عدم وجود فروق بينهما في اتجاههما نحو الدين إذ كما سبق، تأكيد ذلك - بعد تمحيص الفرضية الثانية - فالفروق في الاتجاه نحو الدين تترتب عنها فروق في الاتجاه العام نحو الجنس وأبعاده المختلفة ما عدا بالنسبة للعادة السرية. وهذا ما يؤكد مرة أخرى أهمية عامل التدين في تحديد الفروق بين الافراد في اتجاهاتهم الجنسية، كما سبق لباحثين آخرين التوصل الى ذلك في مجتمعات اجنبية من امثال كنزي Kinsey (1948 - 1953) وگولدسن وآخرون Goldsen et al (1960) و بافريك دونوتر Patrick De Neuter (1971) وغارسييا ورينير Garcia and Reinert (1973) و بوك و آخرون Bock (1983).

يتضم اذن بعد تثبيت عوامل التدين (الاتجاه نحو الدين) والسن والمستوى الدراسي لدى المجموعتين الذكور (*) يمكن القول مسبقا ان هذه الفرضيات الجزئية الباقية ينطبق عليها ما ينطبق على الفرضية الرئيسية الثالثة وفرعها الاول باعتبار ان شرطها الاول لم يتحقق ومن ثم فإنه يمكن القول انها لم تتحقق بكيفية ايجابية.

يضاف إلى ذلك أن المخاوف التي تساور الفتاة ومشاعر القلق التي تنتابها ومعاني الفضيحة والعيب التي تتداعى لديها بمجرد استحواذها لهذا الموضوع كقيلولة تجعل اتجاهها سلبيا نحو الجنس قبل الزواج ، هذا فضلا عن كون الانشغال أكثر معاناة لما قد يترتب عن هذا السلوك من عواقب وخيمة كفقدان البكارة والحمل السفاح ، واللجوء إلى الاجهاض وتشويه سمعة العائلة وضياع الشرف وضعف الامل أو فقدانه في إيجاد زوج يقبل عليها بعد ذلك ، وغير ذلك ، ما يمثله الزواج من أهمية قصوى لمعظم الفتيات في حياتهن المستقبلية ، ولا شك في أن اقتراء الجنس قبل الزواج بهذه الخبرات المؤلمة في ذهنية الفتاة ورسوخه بفعل عملية التدعيم المستمر من طرف المجتمع وبفعل ما يأخذه الحفاظ على البكارة من أهمية مركزية في التنشئة الاجتماعية للفتاة هو ما يفسر المحافظة الشديدة التي تتسم بها اتجاهات الاناث في هذا المجال و يتميزن بها عن الذكور .

(*) لا أحد يجهل المآسي والفضائح التي تعانيها العروس وتعانيها معها أسرته وأسرته زوجها إذا كانت بكارتها موضع شك ، مما يؤكد الطابع العرفي الاجتماعي للبكارة ويتجلى هذا الطابع بالخصوص في الطقوس التي تقام في ليلة الزفاف والتي تتلخص في عرض الثياب الداخلية التي تحمل آثار دماء الافتتاح ، أما الدين في حقيقة الامر فإنه ينص على بكارة الجنسين قبل الزواج وكما تقول المرنيسي فهذا وحده كفيل بإبراز الخرق اليومي لمبادئ الاسلام من طرف الذين يدعون أنهم يتشبهون به (المرنيسي 1982 ص 72) ، وفي هذا الصدد ترى نعيمة ثابت أن البكارة في المجتمع المغربي تأخذ أهمية قصوى بحيث يجند لها قدر كبير من الطاقة للحفاظ عليها وتبذل من أجل ذلك وسائل متعددة كالمراقبة المستمرة والحبس داخل البيت أحيانا بالإضافة إلى الطقوس السحرية التي يعتقد أنها كفيلة بحفظ البكارة حتى أثناء غياب الرقابة أو في مطاولة الاغتصاب ، لكن يبدو أن الفعالية الحقيقية لهذه الوسائل تكمن في ما توفره من شعور بالامن تجاه القلق الوسواسي المرتبط بالبكارة سواء بالنسبة للفتاة أو بالنسبة لأسرتها . (نعيمة ثابت 1982 ص 87)

و من ثم انعكس الموقف الديني السلمي تجاه الجنسية المثلية
واضحاً بنفس الدرجة لدى الجنسين معا في اتجاهاتهما نحو
هذا الموضوع .

ويتضح من هذه النتيجة ان الفرضية الفرعية الرابعة
لم تتأكد بالإيجاب كما كان ذلك متوقعا بل تحققت بالسلب .
حيث اقترن انعدام الفروق بين الجنسين في اتجاهاتهما نحو
الجنسية المثلية بانعدام الفروق بينهما في اتجاهاتهما الدينية .

و تختلف نتائج البحث الحالي في هذا المجال عن
نتائج البحوث السابقة التي أجريت في المجتمعات الاجنبية
والتي تفيد وجود فروق بين الجنسين في اتجاهاتهما نحو
الجنسية المثلية حيث كانت الإناث أكثر محافظة من الذكور
في هذا الصدد ، وهذا ما أفادت به بحوث كل من كنزي
ومعاونيه (1948-1953) وبييرهنري Pierre Henry (1965) وايزنك Ryzenok
(1972) وخوسي هارسيا José Garcia ورينير Reinert (1983) وولف
والآخرون (1984) أما البحوث التي أجريت بالبيئة المحلية
فلم يسبق لها ان عالجت هذا الموضوع قبي حدود علم الباحث .

5 - بالنسبة للعادة السرية

==X==X==X==X==X==X==X==X==X==X==X==X==

أكدت نتائج التليل الاحصائي وجود فروق ذات دلالة
احصائية بين الجنسين في هذا المجال حيث ساءت قيمة " ت "
(3,15) وهي دالة عند مستوى 0,001 وتبدو هذه الفروق أيضا
واضحة من خلال تأمل شكل التمثيل البياني رقم (8) .

و يلاحظ من الجدول (62) ان المتوسط الحسابي لدرجات
الذكور على المقياس الفرعي للعادة السرية (15,12) يفوقه
مثيله عند الإناث (13,84) ، ويلاحظ أيضا ان كلا المتوسطين
يتجاوز درجة المحايدة بالنسبة للمقياس الفرعي وهي (12)
وتوحي هذه النتيجة ظاهريا بان اتجاهات الاناث نحو العادة
السرية اقل محافظة من اتجاهات الذكور ، لكن بالتمعن جيدا
في قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الاناث في هذا المجال
يتضح انها اكثر اقترابا من درجة المحايدة بالمقارنة مع

مثيلتها عند الذكور ، ومعنى ذلك أن الاناث أكثر ميلا لتبني الاتجاه المحافظ بصدده هذا الموضوع بالمقارنة مع الذكور ، وهذا الميل نحو المحافظة هو الذي خفض من قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الاناث مما جعلها ترحي باتجاه أقل محافظة .

وللتأكد من ذلك فقد تم اللجوء إلى أسلوب إحصائي آخر من أساليب الإحصاء الوصفي حيث حسبت قيمة المنسوال بالنسبة لدرجات الاناث في هذا المجال فوجدت مساوية لـ (12) أي لدرجة المحافظة حسب المقياس ، ويبدل المنوال كما هو معلوم على الدرجة الأكثر شيوعا ، فهو لذلك يصلح لمعالجة المشاكل التي يتطلب حلها معرفة تركيز الظاهرة وموقعها (السهي السيد 1979 ص 125) ونظرا لعدم وجود ارتباط دال بين الاتجاه نحو العادة السريية والاتجاه نحو الدين لدى أفراد العينة كما تبين ذلك سابقا عند اختبار صحة الفرضية الرئيسية الأولى وفروعها؛ ونظرا لعدم وجود فروق بين الجنسين في اتجاهاتهما الدينية كما سبق تأكيد ذلك عند اختبار صحة الفرضية الرئيسية الثالثة وفروعها... نظرا لهذا كله فإنه لا يمكن إرجاع الفرق الملاحظ بين الذكور والاناث إلى فروق بينهما في الاتجاهات الدينية وإنما قد ترجع إلى كون الاناث أكثر ميلا من الذكور إلى تبني اتجاهات محافظة في هذا المجال . وبذلك يتضح أن الفرضية الخامسة لم تتحقق لأسباب ولا إيجابا .

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضا لفرقة إلهما سبق انطلاقا من الاتجاه المحافظ الذي يغلب على عدد لا يستهان به من الاناث ، والذي قد يرجع إلى غموض الموقف الديني من المسألة في أذهانهن ، نظرا لغياب التوجيه الديني الصريح بصددها في المجتمع ، وقد يرجع أيضا إلى الامتناع عن التصريح اللفظي بالاتجاه الحقيقي نحو الموضوع أو إلى نقص في المعلومات حوله أو إلى آلية دفاعية لاشعورية تؤدي دور الحفاظ على الذات مما قد تقع فيه من صراع نفسي أو شعور بالذنب فيما لو تم الإفصاح عن الأشجاه الحقيقي أو حتى مجرد التفكير فيه ،

وقد سبقت الإشارة إلى تأكيد عدد كبير من الباحثين على أن موضوع العادة السرية يظل أكثر إثارة لحساسية المبحوثين من سائر الموضوعات الجنسية الأخرى ، وأكثر إثارة للشعور

بالذنب ، ولهذا تسجل بصدده - أحيانا - أكبر نسبة من حالات الامتناع عن الاجابة^(*)، ويبدو ان الاتجاه المحايد في هذه الحالة يؤدي وظيفة توافقية بالنسبة للفرد حيال المواقف التي توقعه في الصراع النفسي .

وتجدر الاشارة إلى أن نتيجة البحث الحالي قد اختلفت عن نتائج البحوث السابقة التي قام بها كل من كنزي Kinnoy (1940-1953) وبييرهنري Pierre Henry (1965) وسكونفيلد Schofield (1972) وايزنك Eysenck (1972) وخوسي غارسيا José Garcia ورينيير Reinert (1983) وولف (1984) حيث أكدت هذه البحوث ان اتجاهات الاناث نحو العادة السرية أكثر محافظة من اتجاهات الذكور و أكثر سلبية . و في العوامل السالفة الذكر ما يكفي لتفسير هذا الاختلاف في النتائج بين البحث الحالي والبحاث السابقة .

6 - بالنسبة لاتجاه نحو الاجهاض

x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x

كشفت نتائج التطويل الاحصائي عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في هذا المجال و هذا مما يعني ان الفرضية الفرعية الخامسة قد تحققت بالسلب بدل ان تتحقق بالاجاب كما كان ذلك متوقفا ، حيث اقترن انعدام الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو الاجهاض بانعدام الفروق بينهما في الاتجاه نحو الدين (انظر الجدول رقم (63) وكذا شكل التمثيل البياني رقم (12) ، ويبين الجدول رقم (63) ان هنالك تقاربا كبيرا جدا - يكاد يصل إلى درجة التطابق التام بين المتوسط الحسابي لدرجات الذكور (16,59) و المتوسط الحسابي لدرجات الاناث (16,17) ، وتدل القيمة المرتفعة للمتوسطين على ان الجنسين يتبنيان معا اتجاها محافظا، وبهذا تكون الفرضية الفرعية الخامسة قد تحققت سلبا بدل ان تتحقق

* () إذا صم ان نعتبر الاجابة المحايدة نوعا من الامتناع عن الاجابة بالنسبة لعينة الاناث في هذا المجال، باعتبار ان الباحث قد شدد هي تعليمات الاستبيان على عدم ترك اية عبارة من عباراته دون الاجابة عنها، فقد تطابق هذه النتيجة ما توصل إليه باحثون آخرون من كون أكبر نسبة من حالات الامتناع عن الجواب تتمثل عادة لدى الاناث أكثر من الذكور عندما يتعلق الأمر بأسئلة ترتبط بالجنس، ونذكر من هؤلاء P. Henry (1965) و ديامي (1980)

إيجابيا كما كان ذلك متوقعا .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون المجموعتين (الذكور والانات) تعتنقان اتجاهات دينية متماثلة في مستوى إيجابيتها الامر الذي ترتب عنه تبنيهما لاتجاهات نحو الاجهاض متماثلة في مستوى محافظتهما ، وقد سبقت الاشارة الى إمكانية اتخاذ الاتجاه المحافظ نحو الاجهاض مؤشرا على الاتجاه الايجابي نحو الدين ، نظرا لما بين المتغيرين من علاقة طردية تم تأكيدها على ثلاثة مستويات حيث دلت معاملات الارتباط بينهما سواء لدى العينة الكلية (-0,37) أو لدى مجموعة الذكور (-0,30) أو لدى مجموعة الاناث (-0,45) على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين . ويضاف الى ذلك أيضا ما دلت عليه نتائج الفروق بين ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر إيجابية وذوي الاتجاهات الدينية الأقل إيجابية من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في مجال الاتجاه نحو الاجهاض ، وكل هذا مما يؤكد تأثير الاتجاه الديني على الاتجاه نحو الاجهاض ، وما دام الامر كذلك فإن وجود اتجاهات دينية موجبة و متماثلة لدى الجنسين قد ترتب عنه بالتالي تماثل اتجاهاتهما نحو الاجهاض من حيث مستوى محافظتهما .

وهذا ما يعني ان متغير الجنس ليس له له أي تأثير في تحديد الفروق بين الافراد في هذا المجال .

وقد كان الباحث يتوقع ان تتحيز فئة الاناث لجنسهن بحيث تكون اتجاهاتهن نحو الاجهاض اقل سلبية من اتجاهات الذكور نظرا لان هذا الموضوع يخصهم بالدرجة الاولى ، لكن هذا لم يحصل ، الامر الذي يؤكد مرة اخرى اهمية العامل الديني في بلورة الاتجاهات نحو هذا الموضوع ، بحيث ان تأثيره في هذا المجال قد فاق تأثير متغير الجنس .

وتختلف نتائج هذا البحث مع ما توصل اليه الباحثان خوسيفاريسيا **José Garcia** ورينير **Reinert** (1983) بفرنسا من كون اتجاهات الاناث نحو الاجهاض اقل محافظة من اتجاهات الذكور في هذا المجال .

و تختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه كنزي Kinsey (1948-1953) وايزنك Eysenck (1972) وغيرهما من كون اتجاهات الاناث نحو العري اقل تحررا واكثر محافظة من اتجاهات الذكور في هذا المجال .

ولعل هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف مفهوم العري في البحث الحالي عنه في البحوث السابقة . نظرا للخصوصيات الثقافية التي تتميز بها بيئتنا عن البيئات الاجنبية التي اجريت فيها هذه البحوث ، فمفهوم العري في اطار المنظومة المرجعية الاسلامية يختلف عن المفهوم الغربي حيث يستوعبه ويتجاوزه ، ولا يمكن فهمه بوضوح إلا في اطار المدلول الديني "للعورة" وهو مدلول يختلف بين الذكور والاناث تبعا لجنسهم وجنس المتواجدين مع الفرد و علاقته بهم .

و كمثال على ذلك لا يعتبر أي جزء من جسد أحد الزوجين بالنسبة للآخر عورة ، ولا يعتبر شعر المرأة ولا اطرافها عورة بالنسبة لمطارمها ، أما بالنسبة لغيرهم فجسدهما كله يعتبر عورة باستثناء الوجه والكفين ، أما فيما يخص الرجل فلنما يتجاوز حدود ما بين السرة والركبة يعد عورة سواء تجاه الرجال والنساء (السيد سابق 1971 مجلد 1 ص : 125 - 127)

رابعاً، خلاصة تركيبية ومناقشة عامة لنتائج البحث
x=x

لقد تحددت الاهداف الرئيسية لهذا البحث- كما أسلفنا- في الاجابة عن تساؤلات ثلاثة تتعلق اولها بمدى وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو الجنس والاتجاه نحو الدين لدى المراهقين والمراهقات الذين يمثلون عينة البحث ويتعلق ثانيهما بمدى وجود فروق بين ذوي الاتجاهات الدينية القوية وذوي الاتجاهات الدينية الضعيفة في اتجاهاتهم الجنسية ويتعلق ثالثهما بمدى وجود فروق بين الجنسين في اتجاهاتهما الجنسية تعزى الى ما قد يوجد من فروق بينهما في اتجاهاتهما الدينية .

ويبدو ان البحث قد وفي بأهدافه الثلاثة ، فقد اكدت المعالجة الاحصائية لمعطيات الدراسة الميدانية على العموم العلاقة الارتباطية المتوقعة بين متغيري البحث الرئيسيين؛ الاتجاه نحو الجنس والاتجاه نحو الدين لدى افراد العينة ذكورا واناثا ، وقد تأكدت هذه العلاقة من خلال استخدام اساليب احصائية متنوعة ومن خلال التعامل مع ثلاثة مستويات في العينة وهي؛ العينة الكلية ومجموعتيها الفرعيتين؛ (مجموعة الذكور) ومجموعة الاناث) وذلك بغرض المقارنة وتحرياً لمزيد من الدقة والتأكد . وجليد بالذکر ان الفرضيات الرئيسية الثلاث للبحث وما تفرع عنها من فرضيات ثانوية قد صيغت في أساسها منذ البداية لدراسة هذه العلاقة في إطار المقارنة بين الجنسين بما ينسجم مع طبيعة الموضوع الذي يعالجه البحث الحالي وبما يتيح إمكانية تناول نتائجه في إطار متماسك منطقياً .

والى جانب ذلك فقد كشفت نتائج البحث عن نوعية الاتجاهات الجنسية والاتجاهات الدينية السائدة لدى افراد العينة؛ وهكذا فقد تبين أن النزعة الغالبة عليهم في مجال الاتجاه نحو الجنس نزعة محافظة؛ على العموم ؛ تقترن في إطار علاقة ارتباطية باتجاه ايجابي نحو الدين ، بحيث يقترن الاتجاه الاكثر محافظة نحو الجنس باتجاه اكثر ايجابية نحو الدين ، والاتجاه الاقل محافظة نحو الجنس باتجاه اقل ايجابية نحو الدين ، ومن ثم يتضح ان أي تغير في أحد الاتجاهين يترتب عنه بالتالي تغير في الاتجاه الآخر . وقد تأكدت هذه النتيجة بالنسبة لجميع

المجالات الجنسية التي تطرقت اليها الدراسة ما عدا بالنسبة لمجال العادة السرية . وتفيد هذه النتيجة أن هناك نوعا

من الانسجام بين الاتجاهات الجنسية لافراد السينة واتجاهاتهم الدينية؛ الامر الذي يمكن تفسيره بما يلي :

1 - إذا أخذنا بعين الاعتبار أن لاتجاه مكونات ثلاثة (المكون المعرفي والمكون الوجداني والمكون النزوعي أو السلوكي) فيتضح أنه كلما زادت معرفة الفرد بالدين وأحكامه واشتد ارتباطه به وجدانيا وارتفع مستوى اعتقاده بمبادئه وكان أكثر تطبيقا لقواعده وأحكامه كلما كان اتجاهه الديني أشد قوة وأكثر ايجابية والعكس أيضا صحيح؛ فكلما قلت معرفته بأحكام الدين ومبادئه وضعف ارتباطه الوجداني به وانخفض مستوى اعتقاده بمبادئه وكان أقل التزاما بأحكامه كلما كان اتجاهه الديني أقل قوة وايجابية .

وحيث إن التشريعات الدينية تغطي سائر مجالات الحياة بما فيها المجال الجنسي فقد كان من المتوقع منطقيا أن يتبنى الفرد من الاتجاهات الجنسية ما يتلاءم مع مستوى فهمه واعتقاده بمبادئ الدين وأحكامه وما يتماشى مع مستوى معرفته بهذه الأحكام وخاصة منها تلك التي تقنن الجانب الجنسي، ومن ثم كانت النتيجة التي توصل اليها البحث الحالي أنه كلما ارتفع مستوى الايجابية في الاتجاه نحو الدين ارتفع معه مستوى المحافظة في الاتجاه نحو الجنس والعكس أيضا صحيح .

ويبدو من هذه النتيجة أن اتجاه الفرد في المجال الجنسي "امتداد" لاتجاهه في المجال الديني خاصة وأنه قد اتضحت إمكانية اتخاذ أحدهما مؤشرا للآخر، بل يمكن الذهاب الى أبعد من ذلك، بالقول أنه يمكن التنبؤ باتجاه المراهقين نحو الدين بمجرد معرفة اتجاههم نحو الجنس؛ في حدود ما كشفت عنه هذه الدراسة .

2 - إذا انطلقنا من بعض نظريات الاتزان المعرفي التي

حاولت تفسير تكوّن الاتجاهات ومن ضمن أهمها نظرية روز نبرج و **Rosenberg and Abolson** التي تنطلق من اعتبار الاتجاهات حالات وجدانية مع أو ضد موضوع أو فئة من الموضوعات ومن ثم فإن هذه العنواطف أو الانفعالات ترتبط عادة بمجموعة مبنين المعارف والمعتقدات مما يفيد بأن الاتجاهات ذات بنية سيكولوجية منطقية بحيث أن أي تغيير يطرأ على المكونات الوجدانية للاتجاه يؤدي بالضرورة الى تغيير في مكوناتها المعرفية والعكس صحيح ، إذ لابد من وجود اتساق معرفي بين المكونات

هذه الحالات فلن ما قد يكون من عناصر معرفية متناقضة لدى الفرد بين كلا الاتجاهين (الجنسي والديني) يستبعد أو يغفل كما أن العنصر الوجداني المكون للاتجاهين يطرأ عليه تعديل بما يتناسب وحالة الاتزان الجديدة ، وبما يخفف أيضا من حدة الصراع ، فالذي يتبنى مثلا اتجاهها متحررا (أو أقل محافظة) نحو الجنس قبل الزواج يتبنى أيضا في نفس الوقت اتجاهها أقل ايجابية نحو الدين وذلك :

- إما لان انجذابه الوجداني نحو ممارسة الجنس قبل الزواج قوي جدا (المكون الوجداني للاتجاه) بحيث أنه يفوق انجذابه وتشبته بالمطايير والمبادئ الدينية ، وذلك لشدة الحاح الدوافع الجنسية عليه ، أو لشدة تأثره (وجدانيا) وحدة وإعجابه بالقيم الثقافية ذات المنحى الليبرالي ، فيعمل على تجاهل معارفه وقيمه الدينية وأغفال أحكام المدينين في هذا المجال فينخفض بذلك ارتباطه الوجداني بالديين ويتبنى معارف وقيم جديدة مستمدة من المرجعية الثقافية الغربية ذات الاتجاه الليبرالي وذلك حتى يتحقق الاتساق بين المكونين الوجداني والمعرفي لاتجاهاته سواء منها الدينية أو الجنسية ، وهذا ما يفسر تبنيه لاتجاه أقل ايجابية نحو الدين .

- وإما لحدوث تغير طارئ على معلوماته بصدد الجنس قبل الزواج (تغير المكون المعرفي للاتجاه) كأن يكون قد قرأ كتابا أو مقالا في مجلة أو مجموعة من الكتب والمقالات أو شاهد فيلما أو تلقى توجيهها ينسب للجنس قبل الزواج ايجابيات نفسية واجتماعية... الخ، وهنا يكون قد طرأ على المكون المعرفي للاتجاه الجنسي تغير يستلزم بدوره أحداث تغيير على الجانب المعرفي المكون للاتجاه الديني لدى الفرد لما بين الموضوعين من ارتباط وثيق ، وهذا التغير في المكون المعرفي للاتجاهين ينعكس بدوره أيضا على المكون الوجداني لهما بحيث أن المراهق يصبح ذا اتجاه أقل ايجابية نحو الدين (وجدانيا ، ومعرفيا ، وحتى سلوكيا) وبذلك يزول التنافر المعرفي بين مكونات الاتجاهين (نظرية التنافر المعرفي لفيستنجر^(*)) ويكتون لدى الفرد اتجاه متحرر في مجال الجنس قبل الزواج يقتصر باتجاه أقل ايجابية نحو الدين ، ويتحقق بذلك أوازن جديد يخفف من حدة الصراع بين المعارف والحالات الوجدانية الناتجة عن التناقض بين كلا الاتجاهين (الديني والجنسي) .

(*) لمزيد من التوضيح انظر التنافر المعرفي والسلوك الفردي للدكتور مصطفى حدية في المجلة المغربية لعلم النفس مجلد 1 عدد 2 يناير 1991

وعلى أي فإن هذا التفسير لا يمكن أن يؤخذ بمعزل عن الوظيفة التوافقية التي تعد من أهم وظائف الاتجاهات ، فالانسجام الملحوظ بين مستويات المحافظة في الاتجاهات الجنسية و مستويات الايجابية في الاتجاهات الدينية بالنسبة للمراهقين والمراهقات الذين يشكلون عينة البحث الحالي ، قد يفسر أيضا بالاضافة الى ما سيك بأن هذه الاتجاهات المتناغمة تؤدي وظيفة توافقية خاصة على المستوى النفسي ، ذلك أن الفرد يتبنى من الإتجاهات الجنسية ما يتحقق به توافقه النفسي وفق منطق معين يخفف به من حدة الصراع النفسي الذي قد يستمر في معاناته لو ظل يحمل اتجاهات متعارضة في هذين المجالين .

وهكذا فإننا نجد كما يقول ج . "كويومان" أن الاتجاهات الاجتماعية والعقلية تولد خطوات جديدة تعبر عن التوافق الديناميكي للفرد بالرجوع الى وجهة نظر معينة أو الى ملق معين (ج . كويومان 1961 G. Guillaumin ص 162) . وهذا بالذات ما يلاحظ بالنسبة لعينة البحث الحالي .

ولذا نزلنا الى مستويات أعمق في الشخصية فقد يعزى هذا الانسجام بين الاتجاهات الجنسية والاتجاهات الدينية الى كون الاتجاهين معا ناتجين عن آلية دفاعية تهدف الى ابعاد كل ما من شأنه أن يوقع الذات فريسة للصراع النفسي أو الشعور الحاد بالذنب بفعل اعتناق اتجاهات متناقضة بين المجالين ؛ الديني والجنسي .

وينسجم هذا التفسير مع نظريات الاتزان المعرفي السالفة الذكر ، وكذلك مع ما ذهب اليه عدد من الباحثين الذين ركزوا على أهمية الصراعات النفسية اللاشعورية والليات الدفاعية ، لأنافي تكوين الاتجاهات ، ومن المعلوم أن هذه الليات وسيلة جوهرية للدفاع عن الذات في مواجهة التغيرات والضغوط الجماعية والفردية ومقاومة الخبرات التي تفسرها الذات على أنها مهددة لوجودها كما أن الفرد يجد فيها وقاية لذاته من معرفة عيوبه ونواقصه وشهواته الدفينة وتخفف عنه مشاعر الذنب التي تأتيه من نفسه ومن المجتمع (ابراهيم أحمد ابو زيد 1987 ص 209 - 210) . ويبدو أن هذا التفسير ينطبق بكيفية أخص على ذوي الاتجاهات الجنسية الأقل محافظة أو الأكثر تحزرا لكونهم يتبنون اتجاهات لاتنسجم مع المعايير الدينية والاجتماعية القائمة .

هذا بالنسبة لظاهرة الانسجام الملحوظة بين الاتجاهات الجنسية والاتجاهات الدينية لدى المراهقين والمراهقات الذين يشكلون أفراد العينة ، وهو ما عبرت عنه طردية العلاقة وإيجابيتها بين المتغيرين .

أما عن النتيجة الأخرى التي كشفت عنها نتائج البحث وهي غلبة الاتجاه المحافظ نحو الجنس والاتجاه الموجب نحو الدين لدى أفراد العينة من الجنسين ، فإنه يبدو من اللازم التوقف أمام تساؤل قد يثار في هذا المقام نظرا لما يتميز به موضوع الدراسة الطالية من حساسية ويظل من الضروري الاجابة عنه حتى تصبح نتائج البحث أكثر وضوحا وثوقا ، ويتعلق هذا التساؤل بمدى تعبير الاتجاهات اللفظية التي تم الحصول عليها عن القناعات الفعلية لأفراد العينة ، إذ يبدو محتملا الى حد ما أننا قد تكون مجرد استجابات لدافع الرغبة في القبول الاجتماعي .

يرى الباحث أنه ليس هناك ما يدعو الى التشكيك في صدق إجابات المبحوثين في تعبيرهم عن الاتجاهات التي يحملونها في قرارة أنفسهم ، خاصة وأنه اتخذت معهم أثناء استجوابهم كافة الاجراءات والتدابير التقنية التي يتطلبها عادة إجراء هذا الصنف من البحوث ، هذا إضافة الى تحفيزهم المستمر على تحري الصدق في الاجابة بعد التمهيد لعملية الاستجواب بخلق جو من الجدية والثقة المتبادلة بين الباحث وأفراد العينة ، كما سبق توضيحه في الفصل الرابع .

لكن التساؤل الذي يظل مع ذلك مطروحا والذي لستم يقدم البحث الحالي عنه الا اجابة جزئية ؛ لكونه يتجاوز الاهداف التي حددت له منذ البداية ، فيتعلق بمدى تطابق الاتجاهات اللفظية للعينة مع سلوكهم العملي .

1 - لقد حاول الباحث أن يجيبه عن هذا السؤال بكيفية

جزئية بالنسبة للاتجاه نحو الدين وذلك بالتحقق من مدى ارتباط الاتجاهات الدينية التي تم الحصول عليها بتأدية الصلاة باعتبارها الركن الرئيسي الثاني من أركان الاسلام بعد الشهادتين ، فتبين بالفعل أن هناك ارتباطا موجبا بين المتغيرين وتبين أيضا أن ذوي الاتجاهات الدينية الأكثر ايجابية أشد التزاما بتأدية الصلاة من ذوي الاتجاهات الدينية الأقل ايجابية .

ومع ذلك فإن غياب الاتجاهات السلبية نحو الدين
بصفة نهائية لدى العينة ووجود نسبة 52,5% من المواظبين
على تأدية صلاتهم بانتظام ضمن أفرادها الذين يبدون بآجام
اتجاهات دينية موجبة وإن كانت تتفاوت في إيجابيتها ، مما
يؤحي بأنه ما تزال هناك هوة بين الاتجاه الديني والسلوك
الديني على الأقل لدى النصف من أفراد العينة (47,5%). الأمر
الذي يعكس في حقيقة الأمر الواقع الحالي للتربية
الدينية في مجتمعنا ، باعتبار أنه لا يشجع على الممارسة
الدينية ولا يبحث عليها بالقدر المطلوب ولا يوفر لها
المناخ الملائم والامكانات اللازمة ، ولا يقدم لها نماذج
القدوة المطلوبة فالتربية الدينية لاتأخذ إلا حيزاً ضيقاً جداً
من المقررات الدراسية^(*) ، هذا إضافة إلى أنه يتعامل معها
كمادة من المواد الدراسية الثانوية، يمتحن فيها التلميذ ثم
يطويها النسيان بعد ذلك ، بينما كان من المفروض أن تكون
منها قائماً بذاته يسري مفعوله في كل ميادين الحياة
الاجتماعية والفردية وتتعاون كل الفعاليات التربوية والاعلامية
لتطبيقه ، بدلاً من تظل محصورة في مواعظ جوفاء تلقى في
المساجد أو في برامج هزيلة تلقيها وسائل الاعلام أو ناصح
تلتقطها أذان الشباب أو المراهقين بين الفينة والأخرى من
هنا وهناك دون أن يكون لها صدى في الواقع العملي ، مما
يجعلهم يعيشون في شخصيات مزدوجة وسلوكات مزدوجة حيث يلمسون

(*) على سبيل المثال تستغرق حصة التربية الاسلامية بالنسبة
للشعبة الادبية في السنة الثالثة من الثانوي ساعتين في
الاسبوع وساعة واحدة فقط بالنسبة للشعب العلمية أما معاملها
في الامتحان فهو 2 بينما يساوي معامل اللغة الفرنسية 3 بالنسبة
لادبيين و4 بالنسبة للعلميين .

الهوة المائلة التي تفصل بين ما تعلموه من قيم دينية رفيعة وبين الواقع المرير المناقض لكل ما تعلموه .

إن عالمنا العربي و الاسلامي في هذه الايام المتطورة التي تتغلب فيها الماديات على الروحيات ويزداد فيها انتشار القيم الرأسمالية الاحتكارية التي غزت العالم بأسره بما تنطوي عليه من شرور خلقية و مفاسد اجتماعية أحوج ما يكون الى التربية الدينية "وبخامة في هذا السور من تاريخه الذي يلتمس فيه طريقه الى كيان قوي وثابت يصمد به في وجه صروف الزمان ويتغلب به على اطماع الانتهازيين والخاصيين والمدمرين؛ وأي كيان أقتب من ذلك الذي يقوم على دعائم خلقية وعميقة في النفوس؛ (محمد علي حافظ 1983 ص : 127)

(2) بالنسبة للاتجاهات^{الجنسية} المحافظة التي أبدتها معظم أفراد العينة ، ومدى مطابقتها لسلوكهم الفعلي فيمكن القول عموماً أن الجيل الجديد من المراهقين لا يزال يبتسب

بجسـل قيم أمته وتقاليد العريقة ؛ فكما يقول أندري آدم "إن كل جيل لا يتجاوز الا بصعوبة وبكيفية جزئية النماذج اللاشعورية التي خلفها له الجيل السابق" (A. Adam 1963 ص 169) لكن الانفتاح الواعي لهذا الجيل الجديد على الايديولوجيا الحديثة ذات المنحى الليبرالي يجعله أسيـر التمزق والانقسام نتيجة الانتماء في نفس الوقت لمرجعين قيميـين متعارضين يتنازعانه باستمرار وتتأجم بينهما حدة الصراع سواء على مستوى السلوكات أو الاتجاهات أو بينهما معا .

وإذا كان يبدو بالنسبة لعينة البحث الحالي في عموماً أن الامر يحسم أحيانا كثيرة لصالح المحافظة بدل التحرر ، ولصالح القيم الدينية بدل القيم العلمانية ذات الصبغة الليبرالية ؛ انطلاقاً من عمليات معرفية تختزل التنافر المعرفي بين المجالين ، الديني و الجنسي أوبالليات دفاعية تعمل على تحقيق الانسجام النسبي بين الاتجاهات المرتبطة بهذين المجالين . . . إذا كان الامر يبدو وكأنه قد حسم نسبياً على مستوى الاتجاهات فإنه لم يحسم بعد على مستوى السلوك ، وثمة مؤشرات كثيرة يمكن استلهاها من واقع المعيشة اليومية ، توحى بأن جل المبحوثين خصوصاً والشباب عموماً يعانون من تناقض حاد بين اتجاهاتهم الجنسية التي

يغلب عليها طابع الميل نحو المحافظة في إطار الرجوع إلى الإصالة ، وسلوكهم الفعلي الذي يميل نحو التحرر والانفلات من الضوابط والمعايير الدينية ، ويزيد من حدة هذا التناقض وما يترتب عنه من حيرة واضطرابات وصراعات نفسية في المجتمع المغربي وغيره من المجتمعات العربية المشابهة قلة فرص التزود بالمعلومات والتشبع بالقيم والاتجاهات الصحيحة المتعلقة بالأمور الجنسية والعاطفية ، فلا الأسرة ولا المناهج الدراسية تزود الأفراد بالمعلومات والحقائق التي ينبغي فيهم الاتجاهات السليمة* نحو الحياة الأسرية لوقايتهم من الانحراف والمشكلات التي تترتب عن الجهل والمعلومات الخاطئة وبالتالي لاعدادهم لدورهم كأزواج وزوجات وتبصيرهم بكل ما يتصل بعلاقة الزوج والزوجة وعلاقتهما معا بتربية أطفالهما (عبد اللطيف معالقي ص 125) هذا إضافة إلى أن الطريقة الجامدة التي يدرس بها الدين ويفصل عن الحياة اليومية الحقيقية ويقدم في معظم الحالات كمجموعة من التعليمات والطقوس والشعائر بغير معنى عميق ، سرعان ما يظهر التعارض بينها وبين ما تعلمه المراهقون والشباب ، وما يصادفونه في حياتهم اليومية من سلوكات وتجارب (عزت حجازي 1978 ص 146) مما يؤدي بهم إلى ضعف الثقة أو فقدانها في هذه

* من الأمثلة التي تؤكد عجز المدرسة المغربية عن تكوين اتجاهات سليمة لدى النشء كما تؤكد أيضا انفصالها عن واقع الحياة الاجتماعية ما نقلته مجلة "كلمة" في عددها رقم 25 حول شهادة طالبة جامعية اضطرت إلى الاجهاض بعد سلسلة من المظاهرات الجنسية حيث ، عبرت عن هذا الفصل بقولها : "لقد كنت أجهل كل شيء عن جسدي ؛ في القسم تلقينا بعض الدروس حول الجهاز التناسلي للمرأة والرجل ، لكنها لم تكن بالنسبة لي سوى دروس ينبغي أن استوعبها ولا علاقة لها بحياتي الجنسية وتوالت أيام اللسذة ، ولم أكن أهتم بتاتا بالعواقب ، لم أكن أعلم أنه من اللذة سيتولد الألم . . ." (KALIMA 1988, N° 25, P: 15)

المبادئ : وما يترتب عنه أيضا تكريس الفصل بين
القناعات والممارسات اليومية .
وتتحمل المؤسسات التعليمية وما تخضع له من برامج
مسؤولية غير هيئية في ذلك ، فحتى بعد مرور ثلث قرن
من الزمن على إحراز المغرب على استقلاله ما تزال المدرسة
بعيدة عن واقع المجتمع وتلبية متطلباته الأساسية، إنها
لا تزال عاجزة عن إتاحة النشء فرص اكتساب خبرات لها
قيمتها العملية في الحياة.. إنما كذلك مدرسة بعيدة
عن تفهم مشكلات المراهقين ولا تتصل بهم من قريب
كما أنها لا تساعد بنظامها وأطرها على تكوين اتجاهات
إيجابية وصحيحة لإزاء موضوعات العالم الخارجي لدى
المراهقين (اوزي 1936 ص 206)؛ إنها كما يقول بول باسكون
P. Pascon "مستوردة في شكلها وغير مكيفة مع المغرب
ولا تساعد المتعلم على ولوج الحياة.. ونحن في أحسن
الحالات أمام مدرسة نتعلم ونادرا ما نتكون فيها.....
ان برامجنا وسناهجنا التعليمية لا تزال روح التقليد والتبعية
الاستعمارية تهيم علينا ، ومن ثم فلن تأثيرها في عملية
تحرير شخصية المراهق المغربي واستكمال تنشئتها بما
يحقق توافقا مع ذاتها وهويتها الاجتماعية وقيمه
مجتمعا يظل ضعيفا وسلبيا، بالرغم من كل المجهودات التي
بذلت في هذا المجال ؛ فهذه البرامج لا تزال تتخبط في
محاولات تلفيقية يائسة وحظها من الاقتباس يفوق حظها من
التجديد شأنها في ذلك شأن البرامج الاعلامية التي لا
يخفى مدى تأثيرها السلبي في المجال التربوي ، فهي
تؤخذ من مجتمعات معروفة بنزعتها الاستعمارية لتزرع
في مجتمعنا دون انتباه الى ما تنطوي عليه من جوانب ذات
خطورة على شوابت هويتنا الاجتماعية وأصالتها الذاتية
ودون أن يتم تكييفها مع العوامل النفسية والاجتماعية
والخصوصيات الثقافية لمجتمعنا .

إن ما يعانيه المراهقون بل والشباب عامة من
انقسام بين المعتقد والسلوك لا يرجع الى المدرسة ووسائل
الاعلام فقط ، بل يرجع أيضا الى عوامل سياسية واقتصادية
 واجتماعية داخلية وخارجية لا يتسع المجال للافاضة في ذكر
التفاصيل المتعلقة بها ، ولا شك في أن هذه العوامل كانت
ذات أثر واضح في تراجع الدور الذي كانت تلعبه المؤسسات
التقليدية (كالاسرة والكتاب والمسجد) في عملية التثقيف
الاجتماعي في إطار يساهم في تنشئة متماسكة للشخصية ويقلص
الاجتماعي في إطار يساهم في تنشئة متماسكة للشخصية ويقلص
الاجتماعي في إطار يساهم في تنشئة متماسكة للشخصية ويقلص

الاجتماعي في إطار يساهم في تنشئة متماسكة للشخصية ويقلص

حجم التناقض لديها بين معتقداتها و سلوكياتها ، فالاسرة التي كانت تاتي على رأس هذه المؤسسات من حيث الاهمية لم تعد وحدها المسؤولة عن تشكيل شخصية الفرد في مجتمع ما بعد الاستقلال، انها لم تبق - على حد تعبير محمد جسوس "تلك المؤسسة التي لها امتيازات وقداسة.. بل أصبحت مفتوحة على مصراعها... أصبحت مؤسسة محاصرة... تتعامل مع الظاهر بصفة تكون فيها القسوى الخارجية المتحكمة في الاسرة أكثر مما تكون الاسرة تتحكم في تعاملها مع القوى الخارجية (محمد جسوس 1979 ص 23) وهذا ما يفسر أن الاتجاهات المحافظة التي قد يكتسبها المراهق من أسرته لا تتبلور دائما في سلوك عملي يعبر عنها ، فهذا السلوك يظل خاضعا لتأثير مؤسسات أخرى تعمل على تشكيله وفق معايير وقيم أقل أو أكثر تحررا (وسائل الاعلام المدرسة جماعة الاقران... الخ) من خلال تقمص نموذج الشخصية الغربية ، ويأخذ هذا السلوك المتحرر مكانه الى جانب ما يحمله الفرد من اتجاهات محافظة ومعبرة عن قيم أمته الاسيئة خالقة بذلك نوعا من التناقض والصراع على المستوى النفسي بين ما يتقمصه من صور تعكس الشخصية الغربية بمظهرها المتحرر ، وما يحمله من اتجاهات محافظة تعكس ما يتبناه من قيم دينية ، ومما يزيد الامر خطورة وتعقيدا أن المراهق في مجتمعنا المدني المعاصر يعيش في بيئة منشطة جنسيا Aphrodisiaque كما سماها أحد المؤلفين الفرنسيين ، بيئة يتعرض فيها المراهق لاستثارات جنسية متواصلة ، بحث اصبح فيها موضوع الجنس مباحا لا بكيفية أفقدته قيمته ونزعت عنه قدسيته بفعل ما تقدمه المدنية الحديثة مما أصبح يعد "نماذج Modèles جديدة للاستيراد" على حد تعبير د. عبد الوهاب بوحديبة ؛ نماذج تتمثل في القضاء على الحجاب والعري الذي يتزايد أكثر فأكثر والانحلال والاختلاط والرقص والسينما والاثارة الجنسية في الاشهار والعاهرة المعروضة على قارعة الطريق

والملابس القصيرة والملابس اللاصقة التي تعلي الارداق وتناول المخدرات وموسيقى البوب والفصل بين ما هو جنسي وما هو مقدس (بوحديبة 1975 ص 284 - 296) كل هذه العوامل متظافرة تعمل ولاشك على تعميق الهوة بين ما يحمله المراهق من اتجاهات جنسية محافظة وبين سلوكه الفعلي ، وتزداد هذه

الهوة عمقا واتساعا بفعل ما أصبح يلاحظ من تراخ في التوجيه الجنسي و الاخلاقي للمراهقين و الشباب عموما .
ومن المعلوم ان مثل هذا التراخي في مجتمع ما يـزال متمسكا بالمحافظة الى حد ما ، يبدو للمراهقين بمثابة نقص في التوجيه و يخلق لديهم شعورا بالافتقار الى توجيه ظرجي لمواجهة التغييرات و المؤثرات العصرية الجديدة مما يولد لديهم شعورا بفقدان الحماية و الاحساس بالحيرة و الاضطراب كما يؤكد ذلك العديد من علماء ورواد التحليل النفسي* .

بعد هذه الوقفة القصيرة لزاء ما تم استلها منه من نتائج البحث الحالي حول ما قد يوجد من مفارقة بين الاتجاهات اللفظية المحصل عليها و السلوك الفعلي سواء في المجال الديني أو الجنسي لدى المراهقين الذين يشكلون افراد العينة - وهي مسألة تتطلب في حقيقة الامر تناولها في اطار بحث علمي يكون اكثر ااطة بجوانبها المختلفة - . . .

... بعد هذه الوقفة يجدر التوقف أيضا عند نتيجة اخرى ذات أهمية قصوى بالنسبة للبحث الحالي ويتعلق الامر بالفروق الجوهرية الملحوظة بين الجنسين في مجال الاتجاه نحو الجنس قبل الزواج ، فنجد سبق القول ان هذه الفروق لا ترجع الى العامل الديني لان الجنسين يحملان نفس الاتجاهات الدينية و إنما ترجع بالاساس الى عوامل اجتماعية تتمثل في اختلاف التنشئة الاجتماعية لكل من الذكور و الاناث و ما يتوقع منهما من ادوار . . .
و يتضمن هذا الاختلاف في ضوء ما ينطوي عليه الموقف الاجتماعي تجاه الجنس من تعقيد بالنسبة للانثى من حيث التشديد عليها في مسألة البكارة اكثر من الذكر ، على اعتبار ما تمثله من قيم العفة و الطهارة و الشرف بالنسبة لها و لعائلتها و ما يتوقع منها بصدد الحفاظ عليها الى ان يحين يوم زواجها حتى تتمكن من اداء دورها الاساسي المتوقع منها كزوجة و ام ، و من تم يمكن اعتبار النسبة المرتفعة للاتجاهات المحافظة في مجال الجنس قبل الزواج - لدى الاناث في عينة البحث الحالي - بمثابة استجابة لهذه التوقعات الاجتماعية ، أما كون اتجاهات الذكور في هذا المجال تتسم بطابع اقل محافظة فيمكن اعتباره ناتجا عن موقف اجتماعي اقل تشددا و اقل

* من ضمنهم مثلا هيلين دوتش

صرامة تجاه عذرية الشاب أو بكارته قبل الزواج (هذا إن لم يكن موقفا تشجيعيا بكيفية ضمنية بحجة اكتساب الخبرة الجنسية قصد التهيؤ للزواج) وهذا ما يختلف عن الموقف الديني الصريح الذي يحرم الاتصال الجنسي قبل الزواج على الجنسين معا بنفس الدرجة من التحريم .

ويمكن القول انطلاقا من هذه النتيجة أن للفروق المحصل عليها بين الجنسين في اتجاهاتهما نحو الجنس قبل الزواج - على الأقل في حدود المجتمع الاطلي لعينة البحث الحالي - تتفاعل في تحديدها عوامل ذاتية وعوامل أخرى موضوعية .

العوامل الذاتية تتمثل أساسا في البنية التكوينية (البيولوجية) التي تتميز بها الانثى من حيث أن هذه البنية تهيؤها للممارسة دور الامومة ويدخل ضمنها غشاء البكارة الذي تتميز به عن الذكر ، هذا إضافة إلى ما تنسم به بينيتهما النفسية عادة من قابلية كبرى للمطوعة و الامتثال للمعايير الاجتماعية والقيم الدينية أكثر من الذكور . أما العوامل الموضوعية فتتمثل بالاساس في توقعات المجتمع منها لتأدية دورها كزوجة وأم وضخوطه عليها للحفاظ على بكارتهما إلى حين زواجهما بكيفية صارمة ، لكن هذا لا يلغي مع ذلك أهمية العامل الديني وتداخله مع هذه العوامل في تحديد اتجاهات الجنسين معا في هذا المجال .

وهكذا تكون هذه النتيجة قد أبرزت لنا جوانب من شخصية المراهقة كما حددتها المؤثرات الاجتماعية السائدة في تفاعل مع ما يميزها من خصائص تكوينية (بيولوجية) ونفسية ، وهي صورة إذا تأملنا فيها جيدا يتنم لنا منها التناقض الصارخ بين مظهرها الذي يميل نحو التحرر وعمقها المحافظ الذي تجذر مع مرور أحياب طويلة من عملية التطبيع الاجتماعي التي شكلته، لديها هذا العمق المحافظ وفق معايير دينية وأعراف اجتماعية مختلفة .

هناك حقيقة أخرى توحى بها هذه النتيجة وهي أن المؤثرات الثقافية الأجنبية ذات النزعة التحررية الموجهة عبر وسائل الإعلام المختلفة وحتى عبر المؤسسات التعليمية أحيانا وأيضا عبر الكتب والمجلات وقنوات أخرى والتي اتخذت من المرأة مركز اهتمام خاص اسم تنجم في أحداث تغيير جذري

على الاتجاهات الجنسية للفتاة المراهقة إلا في حدود ضئيلة جدا ، (على الأقل فيما يخص المجتمع الاصلى لعينة البحث الحالي) وهذا بالرغم من ضعف التوعية الدينية التي تتلقاها المرأة في المجتمع المغربي، لكن لامناص من الاقرار بأن هذه المؤثرات قد نجحت إلى حد لا يستهان به في تغيير بعض السلوكات و المظاهر الخارجية لعدد كبير من الاناث وخاصة منها ما يتصل بعلاقتهن بالجنس الآخر وطريقة لباسهن ، حيث سلكت بها وجهة متعارضة مع المعايير والقيم الدينية التي تقنن هذا الجانب (*) .

ويمكن إرجاع هذه المسألة إضافة إلى تأثير التنشئة التقليدية بروافدها الاسلامية والعرفية إلى عامل نفسي قد يكون من خصوصيات الاناث عامة ويتمثل في شدة الشعور بالذنب و تجذر الاقوال نحو العفة لديهن كما يؤكد عدد من الباحثين نذكر منهم هيلين دوتش على سبيل المثال .

ويبدو ان الثنائية التي تعيشها المراهقة في مجتمعنا هي المشكلة التي تعيشها الشابة العربية المسلمة بصفة عامة ، وقد بينت الدكتورة اديسة الامين من خلال دراسة ميدانية في مجال علم النفس الاجتماعي العيادي أجرتها على عينة من الشابات المسلمات اللاتي تتراوح اعمارهن بين 20 و 30 سنة من ذوات المستويات الثقافية العالية ومن المتفتحات على الايديولوجية الحديثة ان وعيهم لم ينتج عندهن سوى الكلابة و القلق على مستوى الهوية الذاتية و العصاب وان الصورة التي كونها عن انفسهن تتلخص في انهن يريدن ان يكن في نفس الوقت الشابة "المودرن" المتماهية (المتقصة) بصورة المرأة الاوروبية الحرة و المرأة الزوجة التي تريد ان تقبح في منزلها ...

(*) يقول عبد الصمد ديامي في هذا الصدد: "... كل مجتمع يرمز إلى حضور قيمه من لباس أفرادها ومن ثمة إلى تميزه واختلافه وخصائصه ، ان تجاوز البيولوجي في المجتمعات العربية الاسلامية لا يقف عند مستوى ثقافي وصفي انما يتعداه ليصبح اللباس تمظهرا أساسيا من تمظهرات الدين عن طريق التقنين الفقهي للمجتمع ، ذلك ان اللباس يجب ... ان يميز بطريقة جذرية بين المرأة والرجل ، بل وأن يحافظ على تجنب الفتنة والاعواء ، في إطار هذا المنطق الذي يطول بناء العالم الاجتماعي ستنا دا إلى اختلاف البيولوجي لمحض بالاساس يتموضع حجاب المرأة المسلمة وياخذ كل دلالة ... " (ديالومي 1985 ص 72)

مع ما يستتبعه ذلك من الوقوع في المأزقية المرجعية - القائمة اجتماعيا - ومعاناتها فرديا وبشكل مأزم نفسي حاد^{*)} مقتصره بإحساس شديد بالذنب نتيجة الارتطام بالواقع السائد المحكوم بالانتماء إلى الديني والاخلاقي و المقدس (أنيسة الامين 1987 ص 165 - 166) .

*) (شبيه بهذا ما عبرت عنه فاطمة المرئسي في آخر مقال منشور لها في جريدة 8 مارس الصادرة بتاريخ 91/3/23 فيما يتعلق بخيبة أملها في الحضارة الغربية بعد أحداث الخليج الأخيرة حيث تقول: " منذ ليلة 16 يناير فقدت فتاعة تهم الغربيين ، هذه الفتاعة تشكل بالضبط نقطة خلاف أساسي بيني وبين الاصوليين ، لابتداء من ليلة 16 يناير لم أعد واثقة من أن لدى الغرب ما يعطيه... أنا متعبة بذاك التعب الذي نحسه عندما لا نتبين بالمرّة عمق النفق، ماذا سأقول ، هذا التعب النواهي الذي تنعدم معه الرغبة في فتم العينين ، أريد أن أنام طويلا حتى ينساني الاسم (المرئسي 1991 ص 14)

- كذلك عبرت الممثلة المصرية الشهيرة شمس البارودي في إحدى تصريحاتها الأخيرة عن الشعور الذي كان يمتاها قبل احتجابها واعتزالها الميدان الفني قائلة: "لقد كنت أشعر دائما أن بداخلي شيئا ما يخاطبني ، يقلقني يرعبني ، ولم أكن أعرف ما هو هذا الشيء المرعب ، لقد كانت هناك أحاسيس بداخلي وأنا في قمة سعادتني ، كانت تحول هذه السعادة التي قلق أو حيرة...وكنت أعجب دائما بالبنت التي ترتدي الحجاب (شمس البارودي 1990 نقلا عن "عماد ناصف وأمل خضير ، فنانات تأثبات ، اعتباراتلم تنشر ص: 50 ،

- وقريب من ذلك أيضا ما عبرت عنه الصحفية المغربية هند تعارجي (رئيسة تحرير مجلة KALIMA سابقا) في كتابها "Les veillées de l'Islam" (1990)؛ فجأة شعرت برغبة قوية جدا لآذهب للقاء ذلك الجانب الآخر من ذاتي ، ذلك الجانب المنزوي في ركن مظلم من كياني والممنوع من الكلام ، هذا الأنا أو بالأحرى هذا الوجه الآخر من الأنا ، أجده بكيفية متناقضة في هذه المحجبات الشابات....." (هند تعارجي 1990 ص 13) (Hinde Tâar gi)

والحقيقة أن هذا الوضع النفسي المتأزم الذي تعاني منه نسبة لا يستهان بها من الشباب والمراهقات إنما يعكس في الواقع حدة التناقضات الصارخة التي تعج بها مجتمعاتنا الإسلامية على جميع الأصعدة الاقتصادية كانت أو سياسية أو اجتماعية أو تربوية أو ثقافية ، أو أخلاقية أو دينية، وإنما تعكس واقع أمة ما تزال تتخبط بين مسالك و دروب شتى سعيا وراء استعادة هويتها الجماعية التي سلبها منها المستعمر منذ فترة من الزمن .

إن الشابة المسلمة العربية المعاصرة ، كما تقول د. أنيسة الامين "حالة ثقافية/حضارية من الضروري" جدا الانصات إلى ما تقوله بسلوكها و بجسدها قبل نعتها و توصيفها و إرسالها إلى طبيب الأمراض النفسية ، أنها الصيغة الاختبارية التي تفتش عن حقل تطبيق ، فيصبح لسلوكها معنى أكثر من العنوان الفردي و الذاتي ، أنها استكشاف للقائمة الانسانية الممتدة في العالم العربي قبل أي إشارة إلى الجنس و العمر و الطلة... لأنها حاجز التوقف... للفهم و الاستفهام و السؤال عن الخلل في الواقع القائم" (د. أنيسة الامين 1987ص 176)

وختاما لهذا البحث و في إطار رصد التطورات التي لحقت بالاتجاهات الجنسية للمراهقين المخاربة يمكن الاعتماد على نتائج البحوث السابقة التي أنجزت بالبيئة المغربية لمقارنتها بنتائج البحث الحالي ، لكن مع الأخذ بعين الاعتبار ، من جهة ، كون هذه البحوث لم تقتصر على عينات من المراهقين فقط بل ضمت بالإضافة إلى ذلك فئات عمرية أخرى و قد كان منها ما اقتصر على الإناث دون الذكور (بحث سمية نعمان) و من جهة أخرى مع الأخذ بعين الاعتبار كون الأدوات المستخدمة في هذه البحوث تختلف عن أداة البحث الحالي و رغم الصعوبات التي تطرحها هذه الاعتبارات أمام عملية المقارنة ، فهذا لا يمنع

من اتخاذ نتائج هذه البحوث بمثابة مؤشرات عامة يمكن الانطلاق منها لرصد التغيرات التي تكون قسيـد طرأت على الاتجاهات الجنسية للمراهقين المغاربة منذ بداية البحث العلمي بالبيئة المغربية في هذا المجال.

و على أي فقد لاحظت المرنيسي قبل عشرين سنة

مضت، أن هناك خرقا متزايدا لمبادئ السلوك الجنسي والقواعد التي تضبط العلاقات بين الجنسين في الاسلام بفعل اتساع رقعة الاختلاط بينهما و بفعل التغير الطارئ على البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المغربي و خروج المرأة إلى ميدان العمل و حصولها على حق التمدرس ، و قد اقترن هذا التغير بتحول في الاتجاهات الجنسية التي تميزت بغياب معايير واضحة تستند عليها مما ترتب عنه وجود فوضى في هذه الاتجاهات والقيم و ما يركز عليها من سلوك ، و قبل عشر سنوات توصل ديامي (1980) في نتائج بحثه إلى ما يؤكد الملاحظة السابقة ، فقد وجد لدى أفراد عينته التي شملت فئة من المراهقين-نسبة لا يستهان بها من الآراء والاتجاهات الجنسية التي تغطي عليها النزعة الليبرالية في عمومها و أن نسبة ضعيفة منها هي التي تتخذ الاسلام منظومة مرجعية ، خاصة فيما يتعلق بالجنس قبل الزواج .

بعده بسنوات قليلة جاء بحث سمية نعمان - و هو

البحر في علمي أجري في هذا المجال بالمغرب (حسب علم الباحث) - ليؤكد بالنسبة للإناث نفس ما أكدته الدراسات السابقة بالنسبة للجنسين معا من سيطرة القيم الليبرالية المتحررة

بنسبة مرتفعة على الاتجاهات والسلوكات الجنسية لدى
الشابات والمراهقات من أفراد عينتها ، و ضعف
تأثير الاتجاهات والقيم الدينية عليها .

و بمقارنة نتائج هذه البحوث بنتائج البحث
الحالي في حدود ما هو مشترك بينها في إطار العينات
الاستخدمية والموضوعات المتناولة، يتضح أن الاتجاهات
الجنسية للمراهقين بالبيئة المغربية قد عرفت بعض
التطور - على الأقل في حدود المجتمع الاصلي لعينة البحث
الحالي حيث يبدو على العموم أن اتجاهات المراهقين
والمراهقات بالنسبة لعينة هذه الدراسة أشد محافظة و أقل
تحمرا و أكثر تأثرا بالمعايير الدينية بالمقارنة مع
اتجاهات نظائرهم في البحوث السابقة و المشار إليهما
أفلا .

و يبدو أنه بالموازاة مع هذا التحول في
الاتجاهات الجنسية للمراهقين المغربية والذي اتخذته
نتائج البحث الحالي مؤشرا له في البيئة المغربية هناك
تغيرات ملحوظة في نفس المجال لدى أقرانهم في المجتمعات
المغربية ، فقد اتضح من خلال عدة بحوث و استطلاعات أنهم
يتبنون اتجاهات جنسية محافظة على العموم واتجاهات جـد

إيجابية نحو الزواج (*) و الأسرة و إنجاب الاطفال بصفة خاصة ،
و قد جاءت هذه الاتجاهات كرد فعل لتشكل موجة التحرر الجنسي
التي كانت طاغية في الجيل الماضي و يفسر بعض الباحثين
هذه الظاهرة برفض الجيل الجديد من المراهقين لنموذج
السلوك الجنسي المتحرر الذي كان يمثله آباءهم في الستينات
و السبعينات لكونه لم يفض في نهاية المطاف سوى إلى
طريق مسدود (توني أناتريلا Tony Anatrella 1990 ص 16-317)

و أخيرا فإن النتيجة الأساسية التي أسفر عنها البحث
الحالي قد أكدت أهمية العامل الديني في تحديد الاتجاهات
الجنسية للمراهقين بالبيئة المغربية ، وهذا ما يدعم النتائج
التي توصلت إليها البحوث السابقة في مجتمعات مختلفة
و يؤكد أن أي مشروع لإصلاح جنسي أو تربية جنسية لا يمكن أن
يؤتي ثماره المرجوة بمعزل عن التربية الدينية ، خاصة في إطار
الدين الإسلامي الذي لا يعرف فصلا بين ما هو ديني وما هو دنيوي ،
بين ما هو متعة و ما هو عبادة ، بين ما هو جنسي وما هو روعي بل
يجمع بين هذه الجوانب في إطار متناغم تنصهر فيه نشاطات الإنسان
الدنيوية والروحية لتحقيق بذلك الوظيفة الأساسية التي من أجلها
وجد في هذه الأرض و هي عبادة الله وذلك مصداقا لقوله
تعالى: "و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون" الآية 56 سورة
الذاريات .

(*) مما يؤكد تزايد الاهتمام بالزواج من جديد في المجتمعات الغربية
ارتفاع نسبة الزواج في هذه المجتمعات في السنوات الأخيرة ، فقد
لوحظ تزايد في عدد المتزوجين بفرنسا منذ سنة 1986 حيث ارتفع عددهم من
256 000 في تلك السنة إلى 281000 في سنة 1989 وقد لوحظت نفس الظاهرة
في الدنمارك منذ سنة 1983 وفي السويد منذ سنة 1984 وفي بريطانيا منذ
سنة 1986 . (توني أناتريلا Tony Anatrella 1990 ص 315) .

على ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي :

(1) إعادة النظر في مفهوم التربية الاسلامية في صيغته الحالية المتداولة في الوسط التعليمي ، فليست هذه التربية مجرد مادة دراسية تقتصر على ما يتلقاه التلميذ من معلومات دينية هزيلة يمتحن فيها ثم يلقيها جانبا ، وإنما هي بالأساس أسلوب في التربية ينبغي أن ينهجه المجتمع ككل ، ويمكن للمؤسسات التعليمية أن تؤدي دورا رئيسيا في ذلك إلى جانب الأسرة و المسجد و وسائل الاعلام المختلفة ، وبهذه الكيفية يمكن أن تردم الهوة العميقة الفاصلة بين السلوك و المعتقد و التي تلاحظ في المجتمع عامة و لدى الشباب و المراهقين خاصة .

(2) إعادة الربط بين التربية الدينية و التربية الجنسية بالحكام شديد يتناسب مع شدة ما يتعرض له الجنس من ابتذال و انحراف في الفترة المعاصرة و مع خطورة ما يترتب عن ذلك من انعكاسات سلبية على المستوى النفسي و الاجتماعي و الصحي للأفراد و هكذا حتى يتم تكوين اتجاهات ايجابية و سليمة لدى النشء في المجالين الديني و الجنسي .

(3) توعية المدرسين و الاطباء و خطباء المساجد و عموم الكتاب و المؤلفين بضرورة و أهمية التوجيه الجنسي و الأخلاقي للشباب و المراهقين ، خاصة بعد اتساع رقعة الاختلاط بين الجنسين و لوج المرأة لميدان التعليم و العمل و تحصيل مجتمعنا إلى ميدان واسع للخز و الاعلامي و الثقافي ، و انتشار الامراض الجنسية الفتاكة و خصوصا منها مرض السيدا .

(4) توسيع دائرة المعلومات ذات الصلة بالمجال الجنسي و التي يتم تدريسها حاليا في إطار مادة العلوم الطبيعية و مادة التربية الاسلامية و خاصة منها ما يتعلق بغية و لوجية الانجاب و الحمل و الهرمونات التناسلية و الامراض الجنسية و ما يتعلق بالاسرة و تنظيمها و الزواج و مرتكزاته و ما إلى ذلك . هذا إلى جانب تركيز الاهتمام على القيم و الاتجاهات السليمة الكفيلة بتوجيه السلوك الجنسي للمراهق و ضبطه في الإطار الشرعي و هذا بالذات ما تفتقر إليه البرامج التعليمية في واقعها الحالي .

(5) مراعاة تقديم المعلومات الجنسية - من خلال البرامج الدراسية - بكيفية تدريجية تبعا لمراحل النمو الوجداني والعقلاني للتلميذ ، مع انتقاء ما يمكن تدرسيه بين الثرات المعرفي المتراكم في هذا المجال على ضوء مبادئ ديننا الحنيف ، نظرا لما قد يترتب من نتائج سلبية تنعكس على المستقبل الاخلاقي للطفل - والمراهقين في حالة عدم انتقاء ما هو ملائم من المعلومات الجنسية المتداولة والمبتذلة في كثير من الاحيان .

(6) القيام ببحوث مكثفة قصد التوصل الى اطار من القيم الدينية والعلمية يتحدد به مسار التوجيه الجنسي ويسترشد به المربون في تخطيط البرامج التربوية ، ويجب اشراك علماء النفس والتربية والاحياء الى جانب علماء الدين في هذه العملية نظرا لتشعب الموضوع وحساسيته .

(7) مراعاة عدم انحصار التربية الدينية والجنسية في اطار التوجيه اللفظي وتقديم المعلومات ، فالمحاضرات والخطب والمسبوعات غير كافية لوحدها بضمان نتائج ايجابية في هذا المجال ، فلا بد من اقترانها بالقسوة العملية السليمة والمثل الصالح في الحياة اليومية .

(8) بما أن الاسرة لا تقوم بمهمة التربية الجنسية كما هو مطلوب منها ، ولا ينتظر منها ذلك في الامد القريب فعلى المدرسة أن تتولى القيام بها بشكل مكثف يعوض النقص الذي يعاني منه الطفل والمراهق في هذا المجال .

(9) العمل على اقناع المدرسين باهمية التربية الجنسية وضرورتها ذلك أن تحقيق الاهداف المنوطة بهذه التربية في اطارها الذي ينسجم مع قيم المجتمع ومبادئه الدينية رهين بمدى ايجابية اتجاهات الاساتذة والمعلمين نحوها ومدى ايمانهم بأهميتها .

(10) وأخيرا يقترح الباحث استكمال هذا البحث بدراسات أخرى حول الموضوعات التالية :
- العلاقة بين الاتجاه اللفظي والسلوك العملي في المجال الجنسي لدى المراهقين .

- العلاقة بين الاتجاه اللفظي والسلوك العملي
في المجال الديني لدى المراهقين .

- السلوك الجنسي في مرحلة المراهقة وعلاقته
بالسلوك الديني .

- التباين بين الاتجاه اللفظي والسلوك في المجالين
الديني والجنسي و أثره على التوافق النفسي والاجتماعي
للمراهقين المتمدرسين .

CODESRIA - BIBLIOTHEQUE

المراجـــع
=X=X=X=X=X=X=X=X=X=X=X=X=X=X=X=

I - المراجع العربية

1 - القرآن الكريم

- 2 - صحيح البخاري، دار المعرفة ، بيروت 1978م
- 3 - ابراهيم أحمد أبو زيد (1987) : سيكولوجية الذات والتوافق .
- 4 - أحمد أوزي (1986) ؛ سيكولوجية المراهق ؛ دراسة ميدانية
للاتجاهات النفسية الاجتماعية للمراهق
المغربي ، الرباط منشورات مجلة الدراسات
النفسية والتربوية .
- 5 - أحمد زكي طالم (1972) ؛ الاسس النفسية للتعليم الثانوي ، دار
النهضة العربية - بيروت - لبنان
- 6 - أحمد جمال ظاهر (1985) ؛ مشكلات الشباب - دراسة ميدانية
للشباب الاردني الزرقاء - الاردن، دار
الامل .
- 7 - انيسة الامين (1987) ؛ سيكولوجية الشابة المسلمة العربية
المعاصرة ، الفكر العربي العدد السابع
والاربعون ، بيروت معهد الانماء العربي
- 8 - السيد سابق (1971) فقه السنة ، مجلد 1 بيروت دار الكتاب
العربي .
- 9 السيد سابق (د . ت) ؛ اسلامنا بيروت ، دار الكتاب العربي
- 10 - ايضافازي .ك (1986) ؛ الاتجاهات و الميول في التربية، ترجمة
صبحي عبد اللطيف معروف وآخرون ،
مؤسسة مختار للنشر و التوزيع .
- 11 - "يزنك . ه.ج (1976) ؛ مشكلات علم النفس ، ترجمة د. جابر
عبد الحميد جبرود، يوسف محمود الشيخ
القاصرة ، دار النهضة العربية .

- 12 - بول باسكون (1986) : ملف بول باسكون بيت الحكمة
مجلة مغربية للترجمة في العلوم الانسانية، العدد
الثالث، السنة الاولى.
- 13 - جابر عبد الحميد جابر و سليمان الخضر الشيخ (1978) :
دراسات نفسية في الشخصية
العربية ، القاهرة ، عالم
الكتب
- 14 - جان بياجسي (1986) : علم النفس والتربية ، ترجمة
محمد بردوزي ، الدار البيضاء دار تيقال للنشر ،
ط 1 .
- 15 - حامد عبد السلام زهران (1974) : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة
عالم الكتب
- 16 - حامد عبد السلام زهران (1982) : علم نفس النمو "الطفولة
والمراهقة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط 4
- 17 - خالد محمد الطحمان (1983) : مقياس الاتجاهات الوالديّة
في التنشئة كما يدركها الابناء المجلة العربية للبحوث التربوية
المجلد الثالث العدد الاول (1977) : القياس النفسي والتربوي ،
القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- 18 - رمزية الثالث العدد الاول (1977) : القياس النفسي والتربوي ،
القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- 19 - د . سبوك (1980) : مشاكل الآباء في تربية الابناء ،
ترجمة منير عامر ، بيروت ، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر . ط 3 .
- 20 - سعد عبد الرحمن (1971) : السلوك الانساني ، تحليل وقياس
المتغيرات ، القاهرة مكتبة القاهرة الحديثة ط 1
- 21 - سعد جلال (1985) : الطفولة و المراهقة ، الاسكندرية
دار الفكر العربي
- 22 - سعدية محمد علي (1980) : في سيكولوجية المراهقة ، الكويت
دار البحوث العلمية ط 1 .
- 23 - سيرل بيرت (1978) : علم النفس الديني ، ترجمة
سمير عبده ، دمشق ، دار دمشق للنشر .

- 24 - صلاح أحمد مرطاب (1989)؛ سيكولوجية التوافق النفسي و مستوى الطموح ، دراسة مقارنة بين الجنين في مرحلة المراهقة بالمغرب الرباط ، دار الامان للنشر والتوزيع ط 1
- 24 - صفوت فـرج (1980)؛ القياس النفسي ، الكويت ، دار الفكر العربي ، ط 1
- 25 - طلعت منصور (1985)؛ دراسات تجريبية في الاتجاهات النفسية نحو البيئة في الكويت ، الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 2 المجلد 13 .
- 26 - عبد الصمد ديالمي (1980)؛ الجنس و المجتمع ؛ دراسة نظرية وتطبيقية ، رسالة ماجستير (منشورة) ، مقدمة إلى كلية الاداب و العلوم الانسانية بالرباط .
- 27 - عبد الصمد ديالمي (1985)؛ المرأة و الجنس في المغرب ، دراسة سوسيو تحليلية الدار البيضاء ، دار النشر المغربية ط 1 .
- 28 - عبد المنعم المليجي (1955)؛ تطور الشعور الديني عند الطفل و المراهق ، القاهرة ، دار المعارف
عبد المنعم المليجي و حلمي الهاميسي (1973) ، النهر النفسي ، بيروت
دار النهضة العربية ط 4 .
- 29 - عبد الرحمن محمد عيسوي (1974)؛ دراسات في علم النفس الاجتماعي ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- 30 - عبد الرحمن محمد عيسوي (1974)؛ القياس و التجريب في علم النفس و التربية ، بيروت دار النهضة العربية .
- 31 - عبد الرحمن محمد عيسوي (1969)؛ العلاقة بين الاتجاهات الدينية والظقية و التكيف النفسي و العاطفي ، مجلة المكتبة ، في كتاب دراسات في علم النفس الاجتماعي (1974) ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- 32 - عبد الرحمن محمد عيسوي (1983)؛ سيكولوجية الخرافة و التفكير العلمي ، مع دراسة ميدانية مقارنة على الشباب المصري و العربي ، الاسكندرية ، منشأة المعارف .

- 33- عبد الرحمن محمد عيسوي (1984) : معالم علم النفس بيروت دار النهضة العربية .
- 34- عبد الرحمن محمد عيسوي (1989) : الاحصاء السيكولوجي التطبيقي بيروت ، دار النهضة العربية .
- 35- عبد الرحمن محمد عيسوي (1990) : دراسات في الشخصية الاسلامية العربية و اساليب تنميتها ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- 36- عبد الرحمن محمد عيسوي جلال شرف (1972) : سيكولوجية الحياة الروحية في الاسلام و المسيحية ، منشأة المعارف الإسكندرية.
- 37- عبد اللطيف معاليقي (1987) : أضواء على مشكلات الشباب العربي، الفكر العربي، العدد السابع والأربعون بيروت محمد الانماء العربي.
- 38- عبد المنعم شحاته محمود (1989) : الاتجاه نحو عمل المرأة خارج المنزل (مقارنة بين التسليطين وغير التسليطين) مجلة العلوم الاجتماعية عدد 13 الكويت .
- 39- عزت حجازي (1987) : الشباب العربي و المشكلات التي يواجهها ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون و الاداب ، الكويت .
- 40- عزيز السيد جاسم (1980) : حق المرأة بين مشكلات التخلف الاجتماعي و متطلبات الحياة الجديدة ، رؤية ثقافية اجتماعية جنسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ط 1 .
- 41- عطوف محمود ياسين (1981) : مدخل في علم النفس الاجتماعي بيروت ، دار النهار للنشر .
- 42- علي الكنيز (1939) : الاسلام و الهوية : ملاحظات للبحث ، مجلة المستقبل العربي عدد 126 بيروت مركز دراسات الوحدة العربية .

- 43 - علي كمال (1984) : الجنس والنفس في الحياة الانسانية ، بيروت
المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط 1.
- 44 - عماد ناصف وامل خضير (1990)؛ فنانات نائبات - اعترافات
لم تنشر - القاهرة - مطبعة خطاب ط // -
- 45 - عمر التومى الشيباني (1987) : الاطار الفلسفي لرعاية الشباب
المسلم ، الفكر العربي العدد السابع والاربعون السنة الثامنة
بيروت ، معهد الانماء العربي
- 46 - فاخر عاقل (1979) : أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية
بيروت دار العلم للملايين ، ط 1 .
- 47 - فاخر عاقل (1977)؛ التربية قديمها وحديثها ، بيروت ، دار
العلم للملايين ط 1
- 48 - فاطمة المرنيسي (1982)؛ السلوك الجنسي في مجتمع اسلامي وراسمالي
نبحي ، ترجمة ازرويل فاطمة . بيروت ، دار الحداثة .
- 49 - فاطمة المرنيسي (1973)؛ الجنس كهندسة اجتماعية ترجمة فاطمة
الزهراء زربول، الدار البيضاء - نشر الفنك (1987)
- 50 - فاطمة المرنيسي (1991)؛ لماذا لن اكتب بعد اليوم المقال الموعود
جريدة 8 مارس العدد 53 الرباط .
- 51 - فايزة اسكندر (1979)؛ اتجاهات المدرسين نحو الرياضيات وتدريبها
مجلة كلية التربية، العدد الثاني - مطبعة جامعة اسبوط.
- 52 - فرحان الديك (1989)؛ الاساس الديني في الشخصية العربية ، المستقبل
العربي عدد 126 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- 53 - فرويد، س (1924)؛ الحياة الجنسية ، ترجمة جورج طرابيشي ، بيروت
دار الطليعة ط 1 - 1982.
- 54 - فرويد، س (1924)؛ ثلاثة مباحث في نظرية الجنس ، ترجمة جورج
طرابيشي بيروت ، دار الطليعة ط 1 - 1981.
- 55 - فؤاد البهي السيد (1975) : الاسس النفسية للنمو من الطفولة
الى الشيخوخة ، القاهرة دار الفكر العربي ط 1.
- 56 - فؤاد البهي السيد (1979) : علم النفس الاحاطي وقياس العقل
البشري ، القاهرة ، دار الفكر العربي ط 3.

- 57 - لويسر كامل مليكة (1963) : سيكولوجية الجماعات والقيادة ،
القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية
- 58 - محمد نبوي علي حسن (1987) الاتجاهات النفسية للشباب السعودي
نحو عمل المرأة في المجتمع ، جدة مركز النشر العلمي - جامعة
محمد بن عبد العزيز .
- 59 - محمد جميل يوسف منصور وفاروق سيد عبد السلام (1983) النمو
من الطفولة الى المراهقة - جدة - الناشر : تهامة ط 3 .
- 60 - محمد جسوس (1979) : تأثير التطورات العائلية على الطفل
المغربي ، اعمال ندوة الطفل ، التربية والتغير الاجتماعي ،
المنعقدة بالمدرسة العليا للاساتذة الرباط ، منشورات جامعة
محمد الخامس .
- 61 - محمد السيد ابو النيل وانشراح محمد (1986) ، علم النفس الفارق
بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
- 62 - محمد علي حافظ (1963) : مستقبل الشباب العربي القاهرة ، دار
المعارف .
- 63 - محمد صالح سمك (1972) : فن التدريس التربوية الدينية وارتباطاتها
النفسية وانماطها السلوكية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- 64 - محمد سعيد ابو طالب (1987) : الاستبيان في البحوث التربوية
والنفسية ، بناؤه ، تقنيته ، حدوده ، كفاءته ، المجلة العربية
للبحوث التربوية المجلد السابع العدد الاول - تونس .
- 65 - محمد سلامة آدم (1981) : مفهوم الاتجاه في العلوم النفسانية
والاجتماعية ، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 4 السنة 8 الكويت .
- 66 - محمد مصطفى زيدان : (1986) النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات
الشخصية - جدة دار الشروق ط II .
- 67 - محمد عبد السلام احمد (1960) : القياس النفسي والتربوي ، القاهرة ،
النهضة المصرية .
- 68 - محمود الزبيدي (1971) محاضرات في علم النفس الاجتماعي (غير
منشورة) جامعة عين شمس .
- 69 - محمود السيد ابو النيل (1987) علم النفس الاجتماعي ، دراساته
عربية وعالمية ، القاهرة ، مؤسسة روز اليوسف .

- 70- مظهر فهمي (1974) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة مكتبة مصر
مديرة احمد حلمي (1978) التفاعل الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة
الانجلو المصرية .
- 71- نوال السعدوي (1982) الرجل والجنس ، بيروت المؤسسة العربية
للدراسات والنشر ط 1 .

CODESRIA - BIBLIOTHEQUE

- 1 - Adam.André (1963) : Une enquête auprès de la jeunesse musulmane du Maroc, Publications des annales de la faculté des lettres/ Aix-en-provence, la pensée universitaire .
- 2 - Adinarayan (S.P) and Rajamanickan (1962) : A study of Students attitudes toward religion, the spiritual and the supernatural, journal of abnormal and social psychology in : Alexander (Victor) : les échelles d'attitude. Paris; Encyclopédie universitaire 1971.
- 3 - Adrono, T.W; Frenkel - Brunswik, E, Levinson, D.J, and Sanford , R.N (1950) the authoritarian personality. New-york, Norton.
- 4 - Adler, (Alfred et E.John (1958) : Religion et psychologie individuelle comparée. Paris, Ed. Payot.
- 5 - Albou. Paul (1973) : Les questionnaires psychologiques ; Paris; P.U.F. 2^{ème} ed
- 6 - Anatrella tony (1990) : Le sexe oublié, Flammarion, 1^{ère} ed.
- 7 - Alexander. Victor (1971) : Les échelles d'attitude, Paris Encyclopédie universitaire, Ed. universitaires
- 8 - Allport.G.W (1935) : "Attitudes" A. Handbook of social psychology. Edited by K.Thomas, clark univ.Press,
- 9 - Anastasi.A(1976) : Psychological testing, New-York, the mc Millanco, 4th ed.
- 10 - Argyle (Michael) and Beit.Hallahmi(Benjamin)(1975) : The social psychology of religion, international library of sociology. London, Edited by John Rex.
- 11 - Avanzini guy (1978) : Le temps de l'adolescence, Jean Pierre Delarge Editeur, 6.ed.
- 12 - Bastide, Roger (1935) : Eléments de sociologie religieuse, Paris, collection Armand collin.
- 13 - Batson, Daniel and Tarry.Ventis (W),T (1982) : The religious expérience, A social psychological perspective copyright c.by oxford university Press.

- 14 - Benoit, Gauthier (S.d) (1984) : Recherche sociale de la problématique de la collecte des données, Presse de l'univers du Québec.
- 15 - Bell. H.M (1938) : Youth tell their story, American council on education. in Argyle (M) and. Hallahmi (B) : the social psychology of religion, International library of sociology (1975).
- 16 - Bell, R.R and Plumberg (1959) : Court ship-intimacy and Religious Back ground ; Marriage and Family.
- 17 - Belarbi, Aïcha (1979) : Les attitudes des lycéens et des Lycéennes envers la famille, la religion et l'école, in jeunesse et changement social, université de Tunis, cahiers du C.E.R.E.S, serie sociologique n°10, 1984
- 18 - Berger, Ida (1970) : Tiendront-ils, Etude sociologique des deux bords du Rhin, Paris, ed. Anthropos,
- 19 - Bergeron, M. Leyne.M (1985) : pour comprendre les adolescents, Paris ; Editions du sobrier, 1.ed.
- 20 - Bouhdiba. Abdelwahab (1978) : culture et société, Tunis ; Publications de l'université de Tunis vol: 22.
- 21 - Bouhdiba. Abdelwahab (1975) : La sexualité en Islam ; Paris, P.U.F. 2^{ème}. Ed.
- 22 - Brown. D.G. and Lowe. V.L (1951) : "Religious Beliefs and personality characteristics of collège students. J.S.P, 33 in Alexander (V) les echelles d'attitude Paris Encyclopédie universitaire 1971.
- 23 - Boudon (R) (1986) : "Attitude", in Encyclopaedia universalis
- 24 - Bovet , Pierre (1951) : Le sentiment religieux et la psychologie de l'enfant ; Genève. Institut. J.J. Rousseau.
- 25 - Camielleri, carmel et tapria, claud (1978) : Les nouveaux jeunes ; la politique ou le bonheur, jeunesse en France, d'Europe et du tiers monde "Epoque" Privat.
- 26 - CARTWRIGHT.A (1970):Parents and family Planning Services London : Routledge & Kegan Paul.

- 27- Chelli Mounira (1984) : Est-il vrai que la femme se liberera en liberant sa sexualité?" in psychologie differentielle des sexes. Tunis- cahiers du C.E.R.E.S serie psychologique n°3.
- 28- Chesser, E.(1956) : The sexual, Marital and Family, Relationships of the English woman, London : Hutchinson.
- 29- Chilman.S(c) (1984) : sexual relations within and outside of Marriage can be equeally acceptable, in Human sexuality.Edited by Feldman (H) and Parrot (A).
- 30- Claes.Michel (1983) : L'expérience adolescente, Bruxelles, Pierre Mardaga Editeur.
- 31- Cousin, Pierre ; Boutinet.J.p.et Morfin. M (1982) : Religion et enquêtes statistique in Archives des sciences sociales des religions, Paris. Edit du C.N.R.S. 61,2 . 31^{ème} année 1986.
- 32- Debaty Paul (1967) : La mesure des attitudes, P.U.F; collection S.U.P. 1^{ère}.edition.
- 33- Deconchy,J.pierre (1970) : Le développement psychologique de l'enfant et de l'adolescent ; collection "points d'appui". Paris, les éditions ouvrières.
- 34- Defleur, M.L and westie F.R.(1971) : "Attitudes as a scientific concept, Attitudes and Behaviour" Edited by K. Thomas penguin Books.
- 35- De Neuter, Patrick (1971) : Amour,sexualité et religion Enquête par questionnaire et par images d'aperception auprès d'un groupe de collégiens.S.O.C, compass vol,19 n° 3
- 36- Debess. M. (1960) : L'adolescence, Paris;Presses Univer-sitaires de France, Que sais-je n° 102.
- 37- Demeerseman; A (1970) : Lumière et ombre au Maghreb, Tunis - Maison tunisienne de l'édition.
- 38- Deutsch, Hélène (1979): Problèmes de l'adolescence, la formation des groupes, Paris, petite bibliothèque, Payot.
- 39- Deutsch, Hélène (1955) : La psychologie des femmes, Paris P.U.F 1^{er} volume.

- 40 - Dialmy . A (1988) : Sexualité et discours au Maroc
Casablanca, Afrique Orient.
- 41 - Didier. J.Duché (1970) : Adolescence et puberté Librairie
Hachette.
- 42 - Dupras (A) et tremblay (R) (1975) : Liberalisme sexuel
et contestation politique chez les étudiants
universitaires en sciences de la santé et de
l'éducation, in psychologie et sexualité, colloque
international de sexologie, toulouse, ed. privat.
- 43 - Edwards. A.C (1957) : Techniques of attitude social
construction, New-york, Appleton.
- 44 - Erikson.E (1950) : Enfance et société, Neuchatel, Delachaux
et Nieslé, traduction de childhood & society. 1959.
- 45 - Erikson.D (1962) : Differential effects of public an
sectarian schooling on the religiousness of the
child, cited by Argyle (M) and Benjamin (B) the
social psychologie of religion.edited by John Rex
1975.
- 46 - Ebtinger.R. et Bolzinger. A (1978) : Crises, incertitudes
et paradoxes de l'adolescence, Revue de Neuropsy-
chiatie infantile et d'hygiène mentale de l'enfance,
vol.28 n° 10-11
- 47 - Eysenck. Hans.J (1976) : L'inégalité de l'homme;traduit
de l'anglais par J. Etoré, Paris coll. flactuelles,
ed. copernic v 1 II.
- 48 - Fagan.J. and Breed,G. (1970) : A good, short measure of
religious dogmatism ; Psychological Reports,26.
- 49 - Feldman K.A (1969) : Change and stability of religious
orientations during college. Part 1. Freshman -
senior comparisons, Review of religious Research,11
- 50 - Ferman, L A. (1960) : Religions change on a college
campus. Journal of collège student personnel,1
- 51 - Finner S.L and Gama che J.D (1969) : The relation between
religious commitment and attitudes toward induced
abortions, sociological Analysis; 30.

- 52- Flugel (J.C) (1945) : Man, morals and society, London Duckworth.
- 53- Freud. A (1969) : Adolescence as developomental disturbance in claes Michel, l'experience Adolescente P.Mardag Editeur 1983.
- 54- Fromm Erich (1971) : La crise de la psychanalyse. Essais sur Freud, Marx et la psychologie sociale, Paris, Ed. Anthropos.
- 55- Garai, J.E and scheinfeld.A (1968) : sex differences in mental and behavioral traits ; Gentic psychology Monographs 77,
- 56- Gauquelin Françoise (1972) : Le raisonnement, in l'adolescence, un dictionnaire pratique de pédagogie (verviers) Belgique. Ed. Marabout.
- 57- Garcia .José. Maria (1976) : Principaux courants d'étude de la sexualité humaine, in Bulletin de psychologie n° 348.
- 58- Garcia (José.Maria) et Max Reinert(1983) ; Attitudes of French Adolescents toward sexuality, journal of Adolescence Haywards Healh, G.B.R; vol.6 n° 2.
- 59- Gesell (Arnold et Frances L.I.G. louis bates (1978) : L'adolescent de 10 à 16 ans traduit par Irène Lézine; Paris; P.U.F
- 60- Goode; E. (1969), Marijuana and politics of reality" journal of health and social behavior; 10
- 61- Goldsen et Al (1960) : What college students think ; New-york, Nostand in Baston C.D and W.Larry ventis) religious experience, A.Social psychological perspectives.copyright.C. oxford university press
- 62- Granberg.D. and granberg (B.W) (1980) : Abortions attitudes 1965 - 1980 ; Trends and determinants. Family Planning perspectives¹²(sept.oct)80.
- 63- Grawitz, Madeleine (198) : Méthodes des sciences sociales Paris, Ed. Précis Dalloz.

- 64 - Greely. A.M and Rossi P.H (1966) : The education of catholic Americans. New-york. Doubleday.
- 65 - Green B.F (1954) : "Attitude Measurement" Handbook of social psychology, Edited by G.lindzey, Cambridge Mass : Addisson wesley.
- 66 - Guillaumin M.J (1961) : "Discussion générale", in "les attitudes", symposium de l'association de la psychologie scientifique de langue française. Bordeaux 1959. P.U.F.
- 67 - Hanry, Pierre (1970) : Erotisme Africain; le comportement sexuel des adolescents Guinéens, Paris. Edit . Payot.
- 68 - Harutiun, Davidion (1973) : Famille musulmane et modernité Application des théories psychanalytiques dans le contexte culturel iranien, in revue internationale des sciences sociales Vol 24 n°4.
- 69 - Henry. CL & Lambrechts (1968) : Le mariage en Belgique ; vie ouvrière.
- 70 - Johnson .R, (1970) "some correlates of extramarital coitus," journal of Marriage and the family 32 (November)
- 71 - Joubain, Odette (1965) : L'incidence de la scolarisation sur l'intégration des femmes musulmanes à une société moderne, Paris ; thèse, doctorat du 3^{ème} cycle Ecole des hautes études.
- 72 - Jung. C.G. (1934) : Rencontres et interviews Paris Editions, Buchet - Chastel, traduit par Marie Martine et autres 1988.
- 73 - Jung C.G (1988) : Psychologie et religion, traduction du Maître Bunsson et Gilbert - Cohen, Ed. correa.

- 74 - Katz, D (1960) : The functional approach to the study ; of Attitudes, Publique Opinion, Quarterly, 24
- 75 - Krech, D et Crutchfield (R) (1952) : Théories et méthodes de psychologie sociale". traduction H.le sage 2.V Paris P.U.F.
- 76 - Krech (D) et Al (1962) : Individual in society New-York Mc Graw-Hill book company, Inc.
- 77 -Kirkendall (L.A). libby (S.W) (1966) : Interperpersonnal relationship crux of the sexual renaissance, journal of social issues;32 (2).
- 78 - Labaki. M (1986) : Inconscient et sexualité, Rabat, S.mer Diffusion.
- 79 - Lapassade Georges (1978) : L'entrée dans la vie, essai sur l'inachèvement de l'homme. Editions de minuit.
- 80 - Laplanche (J) et Pontalis J.B (1972) : Vocabulaire de la psychanalyse; sous la direction de Daniel lagache ; Paris. P.U.F 5^{ème} edit.
- 81 - Lehalle: (Henry) (1985) : Psychologie des adolescents P.U.F. le psychologue. 1^{ere} ed.
- 82 - Lemaire (J.M) (1972) : Initiation aux échelles d'attitude in bulletin de psychologie. n° 295.
- 83 - Lenski. G.E (1953) : Social correlates of religious interest. American sociological Review, 18.
- 84 - Lepplae, Claire et Call (1968) : La dyade conjugale Etude sociologique, Bruxelles, vie ouvrière.
- 85 - Lindenfeld .F (1960) : A Note on social Mobility Religiosity student's Attitudes toward prémarital Relations. Amer. social. Rev. 25.

- 86 - Mahoney .E .R (1978) : Gender and social class differences in changes in attitudes toward Premarital coitus, Sociology and social research, January, 78.
- 87 - Mendras, Henry (1975) : Eléments de sociologie, Paris, librairie Armand collin.
- 88 - Maisonneuve (Jean) (1966) ; Psychosociologie des affinités Paris; P.U.F. 1^{ère} édition.
- 89 - Mernissi Fatima (1985) : Sexe Ideologie, Islam, Casablanca, Editions Maghrébines
- 90 - Meyer - BAHL Burg H.F (1980) : Sexuality in early adolescence, in B. Walman and J. Money (Eds). Handbook of human sexuality. New jersey ; Prentice Hall
- 91 - Minces Juliette (1981) : La femme dans le monde arabe, Essai Mazarine.
- 92 - Mirande (A.M); HAMMER.EL. (1974) : Premarital sexual permissivness and Abortion, Standards of college women. Pacific sociological review. U.S.A. Vol 17, N°4.
- 93 - Money (J) (1973) : Sexology Behavioral cultural hormonal, genetic.. etc. The journal of sex Research. Vol 9
- 94 - Montreuil (G.S) (1959) : La jeunesse devant la vie sexuelle, Paris ; Editions du sacrabée.
- 95 - Moscovici. Serge (1982) : Psychologie de demain, Paris. Ed. P.U.F.
- 96 - Morali Daninos. A (1969) : Sociologie des relations sexuelles. Paris, P.U.F. Que sais-je
- 97 - Murstein (B.I), CARAVATT Holden (C) (1979) : Sexual Behavior and correlates among college student ; Adolescence Roselyn Hts. N.Y; U.S.A , Vol 14 n°56.

- 98- Mounier (Emmanuel) (1961) : Traité du caractère Tome II, Paris, Edit. du seuil.
- 99- Mucchielli (Roger) (1969) : Le questionnaire dans l'enquête psycho-social, application pratique, Paris ; librairie technique.
- 100- Naamane soumaya (1984) : "Au delà de toute pudeur" Mohammedia, "soden"; 2^{ème} edition (1988)
- 101- Nasraoui (Mustapha) (1984) : "La vie sexuelle des jeunes ouvriers tunisiens celibataires" in psychologie differentielle des sexes, Université de Tunis, cahiers du C.E.R.E.S serie psychologique n° 3.
- 102- Origlia D. et ouillen.H (1965) : L'adolescent, Paris, les éditions sociales françaises.
- 103- Pascon et Bentaher (1969) : ce que disent 299 jeunes ruraux, B.E.S -Rabat- XXI n° 112 - 113 .
- 104- Putney, S. and Middleton, R (1961); Rebellion, conformity and parental religious idéologies, sociometry, 24.
- 105- Reiss (I) (1967) : The social context of premarital sexual permissiveness, new-york, halt Rinehart and Winston.
- 106- Reiss (I) (1981) : Some observations on Idéology and sexuality in America, journal of Marriage and the Family 43 (May).
- 107- Renaud Jacqueline (1980) : Le cerveau a un sexe, science et vie n° 758.
- 108- Robinson I.E; King.K.Dualey.J. and clune F,J (1968) : "change in sexual behavior and Attitudes on college students" The family coordinator n°17.
- 109- Rubin (A.M). Adams (J.R) (1972) : Sexe attitudes of sex educators, Family coord. U.S.A vol 21 n° 2.
- 110- Saghir.M.T and Robins E.R (1971) : Male and female Homosexuality, natural history comparative psychiatry, 12

- 111 - Schenkel.S; Marcia J.E (1972) : Attitudes toward premarital intercourse in Determining Ego Identity statu in college women. J.P. personal, U.S.A (1972). Vol 40.
- 112 - Sillamy Norbert (1974) : Religion, psychologie, Larousse, Paris, librairie larousse.
- 113 - Simon.W, Berger A.S and Gagnon J.H (1972) : "Beyond Anxiety and Fantasy. The coital experiences of college youth" journal of youth and adolescence" n°1
- 114 - Singh .B. (1980) "Trends in Attitudes toward premarital sexual relations". Journal of Marriage and the Family 42 (May) ; 21.
- 115 - Skinner.B(1953) : The operational Analysis of psychological terms in H.Feigl and M.Brodback, (Eds); Readings in the philosophy of science, New-york appleton.
- 116 - Stoetzel (J) (1963) : La conception actuelle de la notion d'attitude en psychologie sociale in bull. de psychologie n° 16.
- 117 - Stoetzel (J) (1982) : La psychologie sociale, champs Flammarion.
- 118 - Stoetzel (J) (1983) : Les valeurs du temps présent-une enquête européenne, Paris, P.U.F in Archives des sciences sociales des religions 61.2. 1986.
- 119 - Taarji (Hinde) (1990) : Les voilées de l'islam, Ed. Balland collection le Nadir. 1^{ère} Edition.
- 120 - Thomas (R) et Alaphilippe (D) (1983) : Les attitudes , Que sais je ; P.U.F. 1^{ère} ed.

- 121 - Thorndike , R.L and Hagen.E (1961) : Measurement and Evaluation in psychology and éducation, New-york; John wiley et sons.2 ed.
- 122 - Tabet Naïma (1982) : La relation entre l'adolescente et le professeur de sex masculin; conception et image de la femme dans le contexte culturel marocain. Thèse Doctorat du 3^{ème} cycle, université de Bordeaux.
- 123 - Valencin Geroges (1967) : Adolescence et sexualité, ed.j'ai lu.
- 124 - Wallon (H) (1951) : Post -scriptum en réponse à M. Piaget cahiers internationaux de sociologie, 1951, Vol.20
- 125 - Wilbur bock, Beeghley.L and Mixon A.J (1983) : Religion, socio-economic status and sexual Morality : An application of Reference group theory, in the sociological quarterly, 24.
- 126 - Wulf (J), Prentice (D); Fenar (A) ; S.P Picka (B) ;(1984): Religiosity and sexual attitudes and Behavior among evangelical christiansingles, review of religious recherche New-york N.Y.U.S.D, Vol, 26 n° 2.
- 127 - Wright, D. and Cox, E.(1967) A study of the relationship between moral judgment and religious belief in a sample of english adolescents. Journal of social psychology, 74.
- 128 - WHITAM, F.L (1968) : Revivalism as institutionalized behavior an analysis of the social base of a billy Graham crusade, Southwestern, social Science Quarterly, 49.
- 129 - Yankelovich .D. (1981) / "A world upside down", psychology today (April).
- 130 - Zazzo, B (1972) : psychologie differentielle de l'adole-scence. Ed. P.U.F.
- 131 - Zazzo, René, Gratiot (H), et Al phandery (1975) : Traité de psychologie de l'enfant, Paris, P.U.F 1^{ère} Ed.

معلومات عن بعض المراكز التي يمكن مراسلتها للحصول على اختبارات نفسية

- Les editions du Centre de psychologie appliquée
48, Avenue Victor -Hugo
75 783 - PARIS - Cedex 16
- Tests measurement and evaluation ,
Educational testing service , Princeton
N.J 0854 , U.S.A.
- Centre de psychologie de la Religion , Tiensestraat
117 . 3000 Leuven , Belgique.
- Delachaux et Nieslé , 32 Rue, de Grenelle, Paris VII
- Insitut.J.J Rousseau , Institut des sciences de l'éduca-
tion de l'université de Genève (Suisse).

Science Research Associates, Inc., 259 East Erie St., Chicago,
I 11 - 60624 (SRA).

Sheridan Psychological Services, P.O. Box 837, Beverly Hills,
Calif. 90213.

Educational Testing Service Princeton, N.J. 08540. G.G.
Harrap and Co. Ltd., 182 High Holborn, London, W.C.1.

Grune & Stratton, Inc., 381 Park Ave. South, New York, N.Y.
10017.

Harcourt, Brace & World, Inc., 757 Third Ave., New York, N.Y.
10017 (Harcourt)

Houghton Mifflin Company, 110 Tremont St., Boston, Mass.
02107 (Houghton)

H.K. Lewis and Co. Ltd., 136 Gower Street, London, W.C.1.

Industrial Relations Center, University of Chicago, 1225 East
60th Street, Chicago, I 11 - 60137

Institute for Personality and Ability Testing, 1602 Coronado
Drive, Champaign I 11 - 61820.

National Foundation for Educational Research in England
and Wales, The Mere Upton Park, Slough, Bucks.

National Institute of Industrial Psychology, 14 Welbeck Street,
London, W.M. 8 DR.

Stoelting C.H., Company, 1350 South Kostner Avenue, Chicago,
I 11. 60623.

Stoelting, C.H., 424 North Homan Ave., Chicago, I 11. 60624

Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard,
Los Angeles, Calif, 90025

University of London Press Ltd., St. Paul's House, Warwick
Lane, London, E.C.4

TEST PUBLISHERS

American College Testing Program, P.O. Box 168, Iowa City,
Iowa 52240

American Guidance Service, Inc., Publishers' Building, Circle
Pines, Minn. 55014.

Australian Council for Educational Research, Fredrick Street,
Hawthorne E.2, Victoria Australia.

Bobbs-Merrill Company, Inc., 4300 West 62nd Street, Indi-
anapolis, Ind. 46268.

Bureau of Educational Research and Service, University of
Iowa City, Iowa 52240.

California Test Bureau, Del Monte Research Park, Monterey,
Calif. 93940 (CTB)

Consulting Psychologists Press, Inc., 577 College Avenue,
Palo Alto, Calif. 94306.

Educational and Industrial Testing Service, P.O. Box 7234,
San Diego, Calif - 92107.

Newness Educational Publishing Co. Ltd., Tower House, 8-11
Southampton Street, Strand, London, W.C.2.

Personnel Press, Inc., 20 Nassau St., Princeton, N.J. 08540

Personnel Press, 191 Spring Street, Lexington, Mass, 02173

Psychological Test Specialists, Box 1441, Missoula, Mont.
59801.

Psychometric Associates, Box 3167, Munster, Ind - 46321 -
Research Psychologists Press, Goshen, N.Y. 10924.

Scholastic Testing Service, 480 Meyer Road Bensenville, I 11